المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

قسم بحوث الاتصال الجماهيرى والثقافة



البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى

التقرير الثانى

القائمــون بالاتصـــال

الدكتورة نجوى الفوال

عبد السلام نوير　　سحـــر فــاروق　　آمـــال كمـــال

القاهرة

١٩٩٦

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

قسم بحوث الاتصال الجماهيرى والثقافة



البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى

التقرير الثانى

القائمـــون بالاتصـــــال

الدكتورة نجوى الفوال

عبد السلام نوير سحـــر فـــاروق آمـــال كمـــال

القاهرة

١٩٩٦

المحتويـــات

صفحة



هيئة البحث

الدكتورة نجوى الفوال	مشرفا ، وشاركت فى جميع مراحل البحث من جمع مادة التراث ، والتطبيق الميدانى ، وقامت بالمشاركة فى كتابة التقرير النهائى (المقدمة ، والفصول الأول والثانى والثالث والرابع ، ثم الخاتمة) .
عبد السلام نوير	شارك فى جميع مراحل البحث ، وقام بكتابة الفصلين السابع والتاسع فى التقرير النهائى .
سحر فاروق	شاركت فى جميع مراحل البحث ، وكتبت الفصلين السادس والثامن .
أمال كمال	شاركت فى جميع مراحل البحث ، وقامت بكتابة الفصل الخامس ، إلى جانب إعداد تقرير فرعى عن "التوجه المهنى القائم بالاتصال" ، نشر بالمجلة الاجتماعية القومية * .
عزة صديق	شاركت فى جميع مراحل البحث ، وقامت بالصياغة المبدئية لنتائج الفصل التاسع .
عزيزة عبد العزيز	شاركت فى جميع مراحل البحث ، وفى تفريغ البيانات الأساسية لمجتمع البحث ، ومشاركتهم فى الحياة العامة ووضعهم الوظيفى وأعدت الجداول الإحصائية الخاصة بها .

وقد اشتركت الدكتورة نسرين البغدادى فى البحث مرحليا حتى أبريل ١٩٩٤ ، وشاركت فى عملية توثيق الدراسات السابقة .

وقد أشرفت الأستاذة عصمت ناصر على عملية إخراج التقرير وطباعته فى صورته النهائية ، وقادت فريق قسم النشر بالمركز الذى تولى نسخه وطباعته .

* المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد الثلاثون ، العدد الثانى والثالث ، مايو/سبتمبر ١٩٩٣ .



البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى

القائمون بالاتصال

مقدمة

على العكس من بعض حلقات العملية الاتصالية ، فإن موضوع القائم بالاتصال قد ظل – حتى وقت قريب نسبيا – بعيدا عن اهتمام الباحثين فى الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الاتصال الجماهيرى . فمنذ بداية الاهتمام ببحوث الاتصال فى النصف الأول من القرن العشرين ، تركزت الدراسات الاجتماعية بدرجة واضحة على الموضوعات المتصلة بالجمهور المتلقى للرسالة الإعلامية ، جنبا إلى جنب مع تحليل مضمون هذه الرسالة ومحتواها. وعلى الرغم من المكانة البالغة الأهمية التى يشغلها القائم بالاتصال – باعتباره أول حلقات العملية الاتصالية ومنشئها ومحركها الأساسى – فإن البحوث التى تناولته من المنظور الاجتماعى قد ظهرت فقط بدءا من النصف الثانى من هذا القرن .

ومن الصعب تفسير السبب فى إهمال الباحثين حتى وقت قريب لدراسة ما يحدث داخل المؤسسات الإعلامية ، ودراسة القائمين بالاتصال ، رغم أنه عند تحديد تأثير الرسالة الإعلامية ، فإن القائم بالاتصال لا يقل أهمية عن مضمون الرسالة . وليس معنى ذلك أن الباحثين لم يكتبوا عن أعلام الصحافة – مثلا – من المنظور التاريخى . ولكن ما غاب هنا كان تحليل وسائل الإعلام كمؤسسات لها وظيفة اجتماعية ودور العاملين بها ، والعوامل والظروف التى تؤثر على اختيار

مضمون الصحف . وتعتبر دراسة ديـفيد مانج هوايت (White, D. M.) عام ١٩٥١ حول حارس البوابة وانتقاء الأخبار ، بداية الإسهام العلمي في هذا المجال المهم[1] .

ويمكن القول بأن الإلحاح المستمر من قبل الحكومات والمنظمات الدولية ، وحتى المؤسسات الإعلامية ذاتها ، على قياس تأثير وسائل الإعلام وإنتاجها الإعلامي على الجماهير العريضة كان دافعا لم يستطع الباحثون مقاومته . ومن ثم فقد عزفوا عن دراسة القائم بالاتصال الذي يقدم الإنتاج الإعلامي ، رغم أهمية دوره في تحديد نتائج عملية الاتصال[2] . وقد يصلح هذا التفسير بالنسبة للوضع في العالم الغربي ، حيث ارتبطت بحوث الاتصال بالفلسفة العامة للمجتمعات الغربيـة التي تـدور بصفـة أساسيـة حـول مفهـوم "السـوق" الحـر أو المفتوح ، والتي تضع المتلقي في إطار فكرة "المستهلك" الذي تهدف إلى التأثير عليه بترويج الرسالة الإعلامية . ولذلك ، فقد ارتبطت بحوث الاتصال بدراسة العوامل المحركة أو الدافعة لإحداث مثل هذا التأثير ، وقياس مدى تحققه ، ودرجة الاستجابة له . أما في المجتمعات التي كانت تسمى "بالعالم الاشتراكي" ، فربما تكون هيمنة الدولة على وسائل الاتصال بكافة أشكالها ، وإحكام سيطرتها على العملية الاتصالية برمتها قد أدت إلى التقليل من أهمـية دراسـة الـدور الـذي يمارسـه الفرد – أو القائم بالاتصال – في صنع المادة الإعلامية وإنتاجها ، حيث لا تقيم فلسفة المجتمع وزنا للمبادرات الفردية .

وفيما يختص بالعالم الثالث ، فقد تأثر الكثير من بحوث الاتصال بالمدرسة الغربية ، واندفع وراء محاكاتها في الاهتمام ببعض الموضوعات وإغفال الأخرى . وقد استمر هذا الوضع لفترة بدأ بعدها تزايد الشعور بالاستياء مما قد يسمى ببحوث الاتصال على "النمط الأمريكي"[3] ، نظرا لاختلاف ظروف هذه المجتمعات

وما تواجهه من تحديات عن المجتمع الغربى . ولذلك ، فإنه إذا كانت دراسات وبحوث القائم بالاتصال على قدر من الندرة النسبية فى المجتمعات التى تملك تقاليد بحثية راسخة فى العلوم الاجتماعية بصفة عامة ، فإن نقص المعلومات عن القائم بالاتصال يعد أكثر وضوحا فى الدول التى يخطو فيها البحث الاجتماعى خطواته الأولى ، كغالبية دول العالم الثالث [٤] .

وعلى مستوى المجتمع المصرى ، فقد بدأت دراسة القائم بالاتصال باستخدام المنحى التاريخى من حيث التأريخ لأعلام الصحافة المصرية والعربية . وقد ركزت هذه الدراسات على موقف هذه الشخصيات من قضايا عصرها ، والأدوار التى لعبتها فى الحياة الصحفية ، فى حين أهملت الجوانب المتعلقة بالأداء الحرفى المهنى لها ، أو علاقتها بمصادرها أو زملائها والأساليب المتبعة فى العمل والإدارة . كذلك فإن أغلب هذه الدراسات قد بعد فى تناوله للشخصية المؤرخ لها عن إطار الحيدة والموضوعية [٥] .

وبصفة عامة ، يمكن القول بأن بحوث القائم بالاتصال قد أثريت منذ مطلع الستينيات ، نتيجة تضافر عوامل عديدة ، بعضها يرجع إلى الإسهامات الفكرية لعلم الاجتماع ، وازدهار الاتجاهات النقدية والثقافية داخل المدرسة الغربية لبحوث الاتصال ذاتها ، والبعض الآخر يتصل باهتمام بعض الفروع الأخرى للعلوم الاجتماعية بالظاهرة الاتصالية – وبخاصة بالمادة الإعلامية وعملية إعدادها – مثل فروع الأنثروبولوجيا الثقافية ، والتاريخ الاجتماعى ، والاقتصاد السياسى [٦] . وقد أدت هذه الإسهامات إلى تنوع مداخل دراسة القائم بالاتصال ووضعه فى إطار تحليل النسق الثقافى ، أو النظام الاجتماعى – بمعناه العام – الذى يتحرك الفرد داخله كقائم بالاتصال .

أما الدراسات المصرية التى اهتمت بتناول القائم بالاتصال من منظور

معاصـر ، فقـد بـدأت بالاهتمـام الجزئـى بـه فى إطـار إحـدى القضايـا أو الموضوعات ، ولخدمة أهداف بحثية لا تجعله محورا أساسيا للدراسة ، كما أن غالبية هذه الدراسات قد اتجهت إلى التناول النظرى ، وبعدت عن مجال البحوث الميدانية ، رغم أهمية الأخيرة فى الاقتراب العلمى من الظاهـرة الاتصالية بحلقاتها المختلفة (٧) . ومن ثم ، فإن البحوث التى وضعت القائم بالاتصال فى بؤرة اهتمامها فى إطار إمبيريقى تعد محدودة العدد وحديثة العهد فى مصر إلى حد كبير .

أهمية موضوع البحث

إلى جانب الأهمية العملية التى يمثلها موضوع البحث الذى نحن بصدده ، باعتباره أحد الإسهامات الميدانية فى الاقتراب من موضوع طال إهماله فى الدراسات الاتصالية على المستويين العالمى والمصرى ، فإن هذا البحث يقترب فى تحليله للقائم بالاتصال من أحد المجالات التى تحظى بأهمية خاصة فى المجتمع المصرى وهو الإعلام الدينى ، نظرا لتأصل خاصية التدين فى الشخصية المصرية ، واحتلال الدين لموقع متقدم فى تكوين الفكر والوجدان المصرى (٨). ولما كان التليفزيون يعد من أكثر وسائل الاتصال الجماهيرى شعبية وانتشارا ، حيث يفوق التعرض له باقى هذه الوسائل المسموعة أو المقروءة (٩) ، فإن اختيار القائم بالاتصال فى الإعلام الدينى التليفزيونى يكتسب أهمية خاصة تفرض دراسته والاقتراب منه اقترابا علميا ، وذلك باعتباره منطلق العملية الاتصالية ، ونظرا لأن تأثيره على صنع ومضمون الرسالة الاتصالية ، بل على مدى فعاليتها فى النهاية أمر لا يمكن إنكاره .

من كل الاعتبارات السابقة ينبع اهتمام قسم بحوث الاتصال الجماهيرى

والثقافة بدراسة القائم بالاتصال فى البرامج الدينية بالتليفزيون المصرى ، كإحدى مراحل الدراسة المتكاملة لتلك البرامج المتناولة للحلقات المختلفة للعملية الاتصالية : من رسالة إعلامية ، وجمهور متلق لها ، ومن يقوم بالاتصال فيها . وتأمل الدراسة فى تلك المرحلة أن تضيف إلى المحاولات القليلة التى سعت إلى دراسة القائم بالاتصال فى الإعلام المصرى دراسة ميدانية تستقى معلوماتها من الواقع ، وليس من التناول النظرى لهذه الحلقة الهامة من حلقات العملية الاتصالية الدينية .

المراجع

١ – رشتى ، جيهان : *الأسس العلمية لنظريات الإعلام* ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٨ ، ص ص ٢٩٣ – ٢٩٤ .

٢ – أغا ، ألفت حسن ، *القائمون بالاتصال وقضايا التنمية ، دراسة ميدانية لعينة من القائمين بالاتصال فى المجتمع المصرى* . رسالة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١ . ص٥ .

٣ – المرجع السابق ، ص . ج .

٤ – Menanteau-Horta D., Professionalism of Journalists in Santiago de Chile, in *Journalism Quarterly*, Vol. 31, No. 4, 1967, p. 716.

٥ – عبد الرحمن ، عواطف ، وآخرون : *القائم بالاتصال فى الصحافة المصرية* . كلية الإعلام جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ . ص ص ٥٠–٥٤ .

٦ – Ettema, J. , et al., Professional Mass Communication, in Berger & Chaffee, *Hand book of Communication Science*, Sage Publications Ltd., U. S. , 1987, p. 747.

٧ – عبد الرحمن ، عواطف ، مرجع سابق .

٨ – زايد ، أحمد : المصرى المعاصر : *مقاربة إمبريقية لبعض أبعاد الشخصية القومية المصرية* ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص١٠٧ .

٩ – صالح ، ناهد وآخرون : *المؤشرات الاجتماعية للتنمية : مسح اجتماعى للأسرة المصرية* ، المركز الإقليمى العربى للبحوث والتوثيق فى العلوم الاجتماعية وأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ص ٤٥٥ – ٤٥٩ .



الفصل الأول

الجوانب المنهجية للبحث

مشكلة البحث ومجاله

تتحدد مشكلة البحث فى دراسة الجوانب المختلفة المحيطة بأداء القائم بالاتصال فى مجال الإعلام الدينى ، وذلك كانعكاس لعمل المؤسسة الإعلامية (التليفزيون المصرى) ومايرتبط به من سياسات وقواعد وآليات للممارسة . وبقول آخر ، فإن مجال اهتمام البحث يشمل دراسة مؤسسة التليفزيون فى أدائها لإحدى وظائفها الأساسية وهى الإعلام الدينى المباشر ، والكيفية التى تتم بها عملية رسم السياسات وتحديد الأهداف العامة لها ، ووضع الخطط التفصيلية وتنفيذها .

ولذلك ، فإن إطار البحث ومجاله البشرى يتحدد فيمن يقومون بالمساهمة فى إعداد وتنفيذ وتقديم المادة أو "الرسالة" الدينية من خلال التليفزيون ، والذين يشكلون معا فريق العمل ، أو ما يسمى إداريا بإدارة البرامج الدينية فى قنوات التليفزيون المختلفة .

ولذلك يركز البحث على الأبعاد التالية :

١- التعرف على نوعية القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية التليفزيونية ، ومدى تأهيلهم وتدريبهم وممارستهم لعملهم فى سياق السياسة الاتصالية لتلك البرامج .

٢- تحديد رؤية هؤلاء القائمين بالاتصال نحو بعض القضايا المتصلة بالاعلام الدينى بصفة عامة ، وكما يمارس من خلال التليفزيون المصرى بصفة خاصة .

٣- تحديد علاقة هذه الفئة بالمؤسسة التى يعملون بها والعوامل المؤثرة على أدائهم لعملهم .

٤- تحليل علاقتهم بجمهورهم ونظرتهم وتصورهم له .

وقبل الدخول فى الإجراءات المنهجية للبحث الذى نحن بصدده ، ينبغى بداية تحديد بعض المفاهيم الإجرائية المستخدمة فى البحث .

١- مفهوم القائم بالاتصال *

نتيجة لغياب الاهتمام بدراسات القائم بالاتصال ، فقد كان من الحتمى أن يشوب المفهوم ذاته قدر من الخلط وعدم التحديد الذى أدى إلى غموضه لفترة طويلة .

وقد اختلف تعريف القائم بالاتصال من باحث لآخر تبعا لاختلاف منظور تناول موضوع الدراسة ، وتبعا للمعيار الذى تبناه الباحث فى تعريف ذلك المفهوم. فقد اتجهت بعض الدراسات إلى تعريف القائم بالاتصال من منظور القدرة على التأثير فى المتلقى ، فعرفته بأنه يشمل "من لديهم القدرة على التأثير بشكل أو آخر فى الأفكار والآراء" (١). فى حين اتجهت دراسات أخرى لتعريف القائمين بالاتصال من منظور الدور فى عملية الاتصال ، فعرفتهم بأنهم : "الأشخاص الذين يتولون إدارة وتسيير العملية الاتصالية ، وعلى ضوء مايتمتعون به من قدرات وكفاءة فى الأداء يتحدد مصير عملية الاتصال

* أعد مادة هذا الجزء ، عبد السلام نوير ، الباحث بقسم الاتصال الجماهيرى والثقافة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، وعضو هيئة البحث .

برمتها" [٢] ، أو أن القائم بالاتصال هو : "أى شخص أو فريق منظم يرتبط مباشرة بنقل المعلومات من فرد لآخر عبر الوسيلة الإعلامية أو له علاقة بتسيير أو مراقبة نشر الرسائل إلى الجمهور عبر الوسائل الإعلامية" [٣] . كذلك حددت دراسة أخرى مفهوم القائمين بالاتصال بأنهم "الذين يؤدون دورا فعالا ومباشرا فى إنتاج الرسالة الإعلامية" [٤].

وقد أكد بعض الباحثين على أن الرسالة الاتصالية ليست نتاجا لعمل فردى ، وإنما هى نتاج لنظام اتصالى شديد التعقيد ، يتحكم فيه عدد كبير من الأفراد . فعالم الاتصال الجماهيرى اليوم يتميز بالتعقيد الصناعى الهائل ، ويتطلب درجة عالية من التخصص ، وينطوى على قدر كبير من التنافس . ومع ذلك فإن هذا التعقيد والحجم الهائل للمؤسسات الاتصالية لايمكنه أن يقلل من إسهام العديد من المتخصصين العاملين بها كقائمين بالاتصال . فالأفراد لايزالون يديرون العملية الاتصالية ، ومن ثم ، فالقائم بالاتصال إنما هو مزيج من نفوذ وتأثير الفرد فى الفريق[٥].

وقد اشتملت التعريفات السابقة – على تعددها واختلاف توجهاتها – على عدد من الخصائص المرتبطة بمفهوم القائم بالاتصال ، وهى :

١ – إن القائم بالاتصال قد يكون فردا أو فريقا منظما أو مؤسسة ، وتشير الدراسات الحديثة فى مجال الاتصال إلى السمة الجماعية له .

٢ – إن القائم بالاتصال يرتبط مباشرة بإنتاج وصياغة أو صنع الرسالة الإعلامية .

٣ – إن القائم بالاتصال يعد مسئولا مسئولية مباشرة ومؤسسية عن إسهامه فى صياغة وإنتاج الرسالة الإعلامية .

وقبل صياغة التعريف الإجرائى للقائم بالاتصال كما يتبناه هذا البحث

الذى نحن بصدده ، يتعين أولا التفرقة بينه وبين المفاهيم المتداخلة معه ، والتى استعملت إلى درجة المرادفة فى بعض بحوث الإعلام ، ومنها مفهوم المصدر Source ، ومفهوم حارس البوابة Gatekeeper :

أ – عبر العديد من الدراسات عن القائم بالاتصال باعتباره "مصدر" الرسالة الاتصالية ، أو العملية الاتصالية ككل . وقد استخدم هذا المصطلح كمرادف لمفهوم القائم بالاتصال : على اعتبار أن "لكل اتصال إنسانى مصدرا ، قد يكون شخصا أو مجموعة من الأشخاص لهم غرض محدد من الاتصال ، يقومون بترجمته فى شكل لغة أو كود"[٦] . وقد تم النظر إلى القائم بالاتصال فى بعض البحوث باعتباره "أحد أطراف العملية الاتصالية المكونة من : المصدر – الرسالة – الوسيلة – المتلقى – رجع الصدى ، فهو مصدر عملية الاتصال والمؤثرة فيها" [٧] . وقد نحا عدد من بحوث الاتصال هذا المنحى فى عدم التفرقة بين مفهوم المصدر ومفهوم القائم بالاتصال [٨] .

وقد تأثرت هذه الدراسات بما ساد المرحلة الأولى من بحوث الاتصال من حيث الإفراط فى العمومية ، ذلك أن مفهوم المصدر هو أوسع كثيرا من مفهوم القائم بالاتصال ، حيث قد يكون هذا القائم بالاتصال – فردا أو فريقا – مصدرا للرسالة الإعلامية ، دون أن ينسحب ذلك إلى اعتبار المصدر مرادفا للقائم بالاتصال . ومرد ذلك إلى معيار المباشرة فى الارتباط بصياغة وإنتاج الرسالة الاتصالية . فالمصدر – وهو المؤسسة التى تعمل فى مجال الاتصال – يمارس دوره من خلال أفراد أو فرق منظمة يوكل إليهم بتلك المهمة ، وهم من يعتبرون القائمون بالاتصال الحقيقيون ، نظرا لكونهم أصغر وحدة يمكن أن ينطبق عليها هذا الوصف .

ب – حارس البوابة : استعمل اصطلاح حارس البوابة لأول مرة من قبل عالم

النفس كيرت ليفين Kurt Levin للدلالة على الأشخاص أو الجماعات الذين يتحكمون فى سير المواد الإخبارية فى قناة الاتصال[٩] . ولم يلبث المفهوم أن تطور ليصير نظرية مؤداها أن الرسالة الاتصالية تمر بعدة مراحل ، وهى تنتقل من المصدر حتى تصل إلى المتلقى ، وأن حراسة البوابة تعنى السيطرة على مكان استراتيچى فى سلسلة الاتصال ، بحيث يصير لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرار فيما سيمر من خلال بوابته ، وكيف سيمر حتى يصل إلى الوسيلة ومنها إلى المتلقى[١٠] .

وقد نظر البعض إلى حراس البوابة باعتبارهم الأشخاص الذين يشغلون مواقع تحريرية عالية المستوى فى الإعلام الجماهيرى ، ويمارسون درجة عالية من التحكم فى سياسة أو مضمون ذلك الإعلام[١١] . ولكن حراس البوابة ليسوا بالضرورة شاغلى مواقع قيادية ، فهم يوجدون على طول السلسلة الاتصالية ، ويمارسون أشكالا مختلفة من التأثير على شكل ومضمون الرسالة الاتصالية[١٢] . وقد أدى توصيف حارس البوابة على هذا النحو إلى تداخل كبير بينه وبين مفهوم القائم بالاتصال ، من حيث الإسهام فى التأثير على شكل ومضمون الرسالة الاتصالية ، ولذلك فإن عددا من الدراسات لم تر فرقا بينهما[١٣] .

غير أنه بالرجوع إلى خصائص القائم بالاتصال موضع الاتفاق ، تبدو ثمة فروق مهمة بينه وبين حارس البوابة :

١ – فمن حيث درجة المباشرة فى صياغة وإنتاج الرسالة الإعلامية يسهم القائم بالاتصال فيهما بشكل مباشر وإبداعى إلى حد ما ، على حين يبدو دور حارس البوابة غير مباشر من خلال قراره بتمرير الرسالة أو تعديلها أو حتى حذفها .

٢ – ومن حيث المسئولية عن الدور ، نجد أن مسئولية القائم بالاتصال هى عن

إسهامه المباشر في صياغة وإنتاج الرسالة ، فى حين تكون مسئولية حارس البوابة عن قراره بحذف مادة معينة أو بتمريرها .

وقد يمارس القائم بالاتصال دور حارس البوابة ، غير أن المحك الرئيسى فى توصيفه يظل هو مدى الإسهام المباشر فى صنع الرسالة الاتصالية ومسئوليته المباشرة عنها .

وبناء على ما سبق ، فإنه يمكن تعريف القائم بالاتصال إجرائيا بأنه أى فرد داخل فريق عمل ينتمى لإحدى المؤسسات ، ويضطلع بمسئولية ما فى صنع وإنتاج الرسالة الاتصالية ، ويكون دوره فى هذا دورا مباشرا ، من خلال الحلقات المختلفة لعملية صنع الرسالة الاتصالية بدءا من وضع الفكرة أو السياسة العامة ، ومراحل الصياغة المختلفة لها ، وانتهاء بإخراجها وتقديمها للجمهور المتلقى بهدف التأثير عليه .

وطبقا لهذا التعريف ، فإن أى دراسة على القائم بالاتصال – فى أى مجال من مجالات الإعلام – يجب أن تضع فى اعتبارها تناولها له من زاوية تعبيره عن فريق ذى علاقة ما بالمؤسسة الإعلامية التى ينتمى إليها . وبقول آخر ، فإن تناول القائم بالاتصال بالبحث لابد ألا يغفل دراسة العلاقة القائمة بينه وبين المؤسسة التى يمثلها ، وألا يتم النظر إليه كفرد مبتور الصلة بالمناخ أو المحيط الاجتماعى الذى يتحرك داخله ويمارس فيه عمله .

٢ - **مفهوم الرضا عن العمل** (Job Satisfaction)*

يتسع مفهوم الرضا ليشمل تقدير الشخص لرضاه عن حياته بصفة عامة ، وعن جوانب نوعية متفاوتة الأهمية فى حياته الشخصية ، ومنها رضاؤه عن عمله ،

* أعدت هذا المفهوم ، عزة صديق ، الباحث المساعد بقسم بحوث الاتصال الجماهيرى والثقافة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

ولقد جذب مفهوم الرضا عن العمل انتباه الكثير من الباحثين لدراسته ، ويرجع ذلك إلى الدور الذى يلعبه الرضا عن العمل فى تحسين الأداء ، سواء على المستوى الكمى أو الكيفى ، بالإضافة إلى استثارته لدافعية الفرد واهتمامه بالعمل .

وقد بدأت دراسة هذا المفهوم على يد إتون مايو Mayo عام ١٩٢٧ الذى أجرى دراسته حول الرضا عن العمل فى أحد المصانع ، ويرجع إليه الفضل فى الكشف عن أثر العلاقات الإنسانية فى إنتاجية العاملين ، والتى تفوق فى تأثيرها العوامل المادية[١٤] . ثم تطورت الدراسات النفسية عن الرضا عن العمل منذ ذلك الحين ، وأكدت على الدور الحاسم الذى تلعبه الاتجاهات النفسية للعاملين والعلاقة بينهم وبين الإدارة ، وبينت أن الأفراد لا يعملون من أجل المادة فقط ، بل أن لهم حاجات نفسية واجتماعية ويرغبون فى إشباعها من خلال العمل[١٥] .

وقد اهتم العديد من الدراسات بالعوامل المحددة للرضا – وعدم الرضا – عن العمل . واستند عدد منها إلى نظرية "العاملين" لهيرزبرج ، والتى تعد من أكثر النظريات شمولا فى تحديد تلك العوامل ، والتى تتمثل فى الإنجاز ، والمعرفة، والتقدم ، والتحدى ، والاستقلال ، والمسئولية . أما العوامل المرتبطة بعدم الرضا عن العمل فتتعلق بسياق العمل كالإشراف والأجر وظروف العمل ، والعلاقة مع الآخرين ، والعلاقة مع المشرف[١٦] ، وقد تم اختبار هذه العوامل على مختلف الفئات الاجتماعية من خلال عدد من الدراسات[١٧] .

كذلك ظهرت دراسات أخرى اهتمت بتناول بعض المتغيرات وعلاقتها بالرضا عن العمل ، كالمتغيرات الفردية مثل بعض السمات الديموجرافية كالعمر والجنس ، وبعض العوامل النفسية كالطموح ومستوى الذكاء ، أو درجة التعليم والمستوى المهنى ، وعدد من يعولهم الفرد ، والمدة المنقضية فى العمل ، فى حين

ركزت بعض الدراسات الأخرى على دراسة العوامل المرتبطة بالعمل نفسه مثل مايتيحه من معرفة وتقدم ومايثيره من تحديات ، والمكانة المهنية والموقع الجغرافى وحجم المؤسسة ، بالإضافة إلى العوامل المرتبطة بالإدارة أو المؤسسة مثل ماتمنحه من إحساس بالأمن للعاملين بها ، ومدى ملاءمة ظروف العمل والأجر ، ومايتيحه من علاقات اجتماعية ، ودور القيادة والإشراف فى خلق الرضا عن العمل[١٨] .

وقد تعددت وتباينت التعريفات المقدمة عن الرضا عن العمل ، فهناك بعض التعريفات التى ترى أن الرضا عن العمل هو الفرق بين مايتوقعه الفرد وما يحصل عليه بالفعل . ويمثل هذه المجموعة تعريف كورنيل Cornell للرضا عن العمل بأنه "مشاعر تنمو لدى الفرد استجابة لموقف العمل ، وترتبط هذه المشاعر بإدراك الفرد للفرق بين مايتوقعه من فائدة من العمل ، وما يحصل عليه بالفعل فى ضوء البدائل المتاحة له" [١٩]. ويتفق معه بارماجى Parmaji بأنه الفرق بين ماينجزه الفرد ومايتوقعه فى موقف العمل[٢٠] . وهناك مجموعة أخرى من الدراسات والبحوث التى نظرت إلى الرضا عن العمل على أنه مجموعة من الاتجاهات الإيجابية نحو العمل ، ويمثلها تعريف موهنتى Mohanty له بأنه "مجموعة من الاتجاهات التى يحملها الفرد تجاه العمل ، والعوامل المتعلقة به ، وتجاه الحياة بوجه عام ، فهو اتجاه عام ينتج عنه عدد من الاتجاهات النوعية التى تحددها العوامل الموقفية ، وخصال الفرد وسماته ، وكذلك علاقاته الاجتماعية خارج العمل" [٢١] . كما عرفه شولتز وشولتز [٢٢] بأنه "مجموعة من الاتجاهات المختلفة التى يحملها الأفراد نحو عملهم" ويتفق معهم كل من جيلمر Gilmer[٢٣] ، وجراى Gray[٢٤]. ويلاحظ على هذه التعريفات الأخيرة أنها قد ربطت بين رضا الفرد عن عمله ، وبين رضاه عن حياته بوجه عام ، وبالتالى فقد وسعت من حدود

المفهوم لدرجة أن بعض الباحثين قد طالب بضرورة قياس مستوى الرضا عن الحياة قبل قياس الرضا عن العمل [٢٥] .

وبتعدد الدراسات والبحوث التى تناولت الرضا عن العمل ، تنوعت أيضا الأساليب والأدوات البحثية المستخدمة فى قياسه ، فقد اعتمدت بعض الدراسات على الأساليب الإسقاطية (اختبارات إكمال الجمل) ، والمقابلة (الاستبار) ، والاستخبار ، وأسلوب ترتيب العوامل أو تحديد الأحداث الحاسمة فى العمل والتى ترتبط بالرضا أو عدم الرضا عن العمل .

ويمكن القول بأن الرضا عن العمل هو محصلة مجموعة من اتجاهات الفرد نحو عدد من المحددات التى ترتبط بمظاهر العمل المختلفة ، والتى يتعلق بعضها بطبيعة العمل الذى يقوم به الفرد ، فى حين يتصل البعض الآخر بالظروف والقواعد المنظمة للعمل فى الادارة أو المؤسسة ، ويرتبط كل ذلك ببعض الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والسيكولوجية للفرد .

الإجراءات المنهجية للبحث

أولا : الهدف من البحث وتساؤلاته

يسعى هذا البحث إلى إلقاء الضوء على القائمين بالاتصال فى أحد المجالات المؤثرة فى تكوين الشخصية المصرية ، وهو الإعلام الدينى المباشر – من خلال البرامج الدينية – فى واحدة من أكثر وسائل الاتصال الجماهيرى انتشارا فى المجتمع المصرى ، وهو التليفزيون . ويستهدف البحث من ذلك دراسة فريق العمل فى البرامج الدينية بتلك المؤسسة الإعلامية وتحليل كيفية أدائه لوظيفة من وظائفها الرئيسية ، بحيث يمكن تحديد العوامل المحددة لهذا الأداء ، والتى تسهم فى النهاية فى مدى فعاليته . ومن ثم ، فإن هذا البحث يسهم فى استكمال

دراسة الجوانب المختلفة المتعلقة بالإعلام الدينى المباشر من خلال التليفزيون فى مصر : فيتناول نوعية وسمات صانع الرسالة الإعلامية ، إلى جانب ماسبق إعداده من دراسة حول مضمونها ، وماسيعقبه من دراسة لموقف الجمهور المتلقى من تلك الرسالة . هذا بالإضافة إلى ما سيحققه هذا البحث من إسهام ميدانى فى مجال الدراسات العربية عن القائم بالاتصال .

ولتحقيق الهدف من البحث ، يطرح البحث عدة تساؤلات يسعى إلى الإجابة عليها ، وهى :

١ – ما الخصائص الديموجرافية والاجتماعية للقائم بالاتصال فى البرامج الدينية بالتليفزيون المصرى (العمر والحالة الاجتماعية والتعليمية) ؟

٢ – ما الوضع الوظيفى لهذا القائم بالاتصال من حيث كيفية الالتحاق بالوظيفة وطبيعة دوره فيها ، وخبراته السابقة فى مجال الإعلام الدينى ، ومامدى تفرغه لهذه الوظيفة ؟

٣ – ما المصادر التى يعتمد عليها القائم بالاتصال فى استقاء معلوماته ، وما الضغوط التى يتعرض لها فى تأديته لعمله ؟ وما مصادرها ؟

٤ – ما مدى وعى القائم بالاتصال بالسياسة العامة للبرامج الدينية ؟ وما مدى مشاركته فى صنعها ؟ وما أهدافه من العمل بإدارة البرامج الدينية ؟ وهل تتواءم أم تتعارض مع الأهداف والسياسة العامة للإدارة ؟

٥ – ما محددات عملية صنع البرنامج الدينى ، والمراحل التى تمر بها ، ومدى توافر أسس معينة تتبع عند تخطيط وتنفيذ هذه البرامج ؟

٦ – ما حدود ونوعية العلاقة بين إدارة البرامج الدينية ، والمؤسسة التابعة لها (وهى اتحاد الإذاعة والتليفزيون) من حيث مدى التنسيق بينها وبين الإدارات الأخرى ، ومدى التنسيق فى خريطة البث اليومى ، والعلاقة بينها

وبين الرقابة فى كافة مراحل صنع البرنامج الدينى ؟

٧ – ما مدى وجود الرغبة فى تطوير البرامج الدينية ، سواء من حيث الشكل أو المضمون لدى القائمين بالاتصال فى تلك البرامج ؟

٨ – مارؤية القائم بالاتصال للجمهور المتلقى للبرامج الدينية ؟ وما مدى الاتفاق أو الاختلاف فى هذه الرؤية بينه وبين رؤسائه ؟ وما احتياجات ذلك الجمهور للأفكار والمعلومات الدينية (من خلال البرامج الدينية) ؟ وما تقييمه لهذا الجمهور وموقفه من البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى ؟

٩ – ما مدى توافر الصلة أو العلاقة بين القائم بالاتصال فى البرامج الدينية والجمهور المتلقى لها ؟ وماهو مصير رجع صدى تلك البرامج ؟

١٠– مامدى مشاركة القائم بالاتصال فى الحياة العامة فى جوانبها السياسية والاجتماعية ؟ وما مدى مشاركته فى مجالات الإعلام الدينى الأخرى ؟ ومدى تمتعه بالحماية النقابية أثناء تأدية وظيفته ؟

١١– ما آراء القائم بالاتصال فى تلك البرامج بخصوص واقع الدعوة والإعلام الدينى المعاصر ، وذلك من حيث التنشئة الدينية للفرد فى مصر بمؤسساتها المختلفة ، ومن حيث دور رجل الدين المعاصر ؟

١٢– ما مدى رضا القائم بالاتصال عن عمله بالبرامج الدينية ، وذلك من حيث قواعد وظروف العمل ونوعيته وإنجازاته ؟ .

ثانيا : المجال البشرى للبحث

تعكس التساؤلات السابقة التى يحاول البحث الإجابة عنها رؤيته وتبنيه لمفهوم القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية كفريق داخل الإطار التنظيمى للمؤسسة الإعلامية ، وهى التليفزيون المصرى ، وذلك باعتبارها مؤسسة اجتماعية تعمل

لتحقيق أهداف معينة ، وتستند فى ذلك إلى بناء Structure من الإمكانيات المادية والبشرية . ومن ثم ، فإن المحصلة النهائية لهذا البحث تمكن من تحليل تلك المؤسسة الإعلامية فى أدائها لإحدى وظائفها الرئيسية ، وهى الإعلام الدينى المباشر . ولذلك فإن وحدة التحليل الأساسية فى هذا البحث هى فريق العمل فى البرامج الدينية ، أو ما يسمى بإدرات البرامج الدينية بالتليفزيون المصرى .

وبناء على ما سبق ، فإن المجال البشرى للبحث يتحدد فى العاملين بإدارات البرامج الدينية بالتليفزيون المصرى والذين يسهمون إسهاما مباشرا فى صنع وإنتاج الرسالة الإعلامية الدينية . ويدخل فى هذا المجال معدو البرامج الدينية بالتليفزيون والمقدمون والمخرجون . أما العاملون الفنييون - كالمصورين ومهندسى الإضاءة والديكور ... إلخ - فقد تبين أنهم لايتبعون إدارات بعينها وإنما يتم تشغيلهم وتكليفهم طبقا لجدول العمل اليومى أو الأسبوعى . ومن ثم فهم لايدخلون فى فريق عمل البرامج الدينية ، وليسوا على علاقة دائمة بإداراتها أو حتى على علاقة منتظمة بالعمل بها ، وبالتالى فهم يقعون خارج المجال البشرى للبحث .

واستنادا إلى عدد من الزيارات الميدانية لاتحاد الإذاعة والتليفزيون والاتصال برؤساء القنوات المحلية للتليفزيون المصرى ، فقد تقرر أن يضم مجتمع البحث كل فريق العمل داخل إدارتى البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية من مقدمى ومعدى ومخرجى تلك البرامج ، وذلك باستخدام أسلوب الحصر الشامل ، إذ أن إجمالى عددهم لايتعدى العشرين فردا . أما بالنسبة للقنوات المحلية ، فقد تبين عدم وجود إدارة خاصة بالبرامج الدينية ، وإنما تتبع تلك البرامج إدارات البرامج الثقافية . ومن ثم فقد تقرر أن يشمل البحث كل الذين يسهمون إسهاما مباشرا فى صنع البرنامج الدينى فى تلك القنوات ، وذلك

لإضفاء البعد المقارن للبحث .

هذا وقد ضم مجتمع البحث فى القناة الأولى والثانية ١٦ من القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية من إجمالى ١٩ شخصا . إذ اعتذر اثنان من المخرجين لظروف صحية ، فى حين رفضت إحدى المخرجات إجراء المقابلة المتعمقة معها لعدم اقتناعها .

أما فى القنوات المحلية – من الثالثة إلى السابعة – فقد تم إجراء المقابلات المتعمقة مع عشرة من القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بها من إجمالى ١٣ شخصا ، حيث تعذر الاتصال بثلاثة منهم – أحدهم فى القناة الثالثة والآخران فى القناة السابعة – رغم تكرار هيئة البحث الاتصال بهم سواء عن طريق التليفون أو عن طريق زملائهم بتلك القنوات *.

ويوضح الجدول التالى توزيع المبحوثين طبقا للقناة التليفزيونية التى يتبعونها .

جدول رقم (١)

توزيع القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية الذين خضعوا للبحث على قنوات التليفزيون المصرى

القناة التليفزيونية	عدد المبحوثين
الأولى	١٠
الثانية	٦
الثالثة	١
الرابعة	٢
الخامسة	٢
السادسة	٢
السابعة	٣
الإجمالى	٢٦

* تم إجراء المقابلات المتعمقة مع مجتمع البحث فى الفترة من مايو حتى نوفمبر ١٩٩٥ .

ثالثا : أدوات جمع البيانات

استقر رأى هيئة البحث على استخدام المقابلة المتعمقة intensive or in - depth interview (الاستبار) كأداة أساسية فى جمع بيانات هذا البحث* . فكما سبق الإشارة ، أوضحت الاتصالات المبدئية باتحاد الإذاعة والتليفزيون صغر حجم مجتمع القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية ، وهو الأمر الذى يتيح الفرصة لاستخدام هذه الأداة الكيفية نظرا لقدرتها على التعمق والنفاذ إلى العوامل الكامنة وراء استجابات ومواقف المبحوثين ، وبالتالى توفير قدر من الثراء والعمق فى بيانات البحث . وإذا كان الاستبار يتطلب جهدا أو تكلفة باهظة فى تطبيقه ، فإن صغر حجم مجتمع البحث الذى نحن بصدده يمكن من تلافى هذه السلبيات ، فى الوقت الذى يمكن من الاستفادة من إمكاناته البحثية . وقد استعرضت هيئة البحث بعض الكتب والمقالات الغربية والأجنبية التى تناولت تعريف المقابلة المتعمقة أو بحوثا تطبيقية لها ، وذلك للتعرف على إمكاناتها وشروطها ومميزاتها وكيفية معالجة ماتأتى به من نتائج (٣٦). وقد تم إعداد دليل المقابلة المكثفة ، ويتضمن محاور وبنودا تنطلق من الهدف من البحث ، وتعتمد على الأسئلة التى يطرحها سعيا لهذا الهدف** . وتتحدد المحاور الرئيسية للدليل

* فى بداية الأمر ، اتجهت هيئة البحث إلى استخدام أسلوب المناقشة الجماعية ، ولكن بعد المزيد من القراءات النظرية حول هذا الأسلوب تم استبعاده نظرا لاعتماد المناقشة الجماعية على شرط التلقائية فى الاستجابة ، وهو ما ينتفى نتيجة تأثير الألفة والتزامل بين أعضاء المجموعات ووجود رؤساء ومرءوسين .

** تم الاستعانة بآراء وخبرات الأستاذ الدكتور أحمد أبوزيد أستاذ الأنثربولوچيا المتفرغ بجامعة الأسكندرية فى شكل ومضمون دليل المقابلة المكثفة . وقد استفادت هيئة البحث بملاحظاته وإضافته لبعض البنود التى تثرى المقابلة . كذلك تم تحكيم هذا الدليل من قبل الأستاذ الدكتور فيصل يونس أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة .

فيما يلى :

أولا : بنود تتصل بالوضع والأداء الوظيفى وتشمل : طبيعة دور القائم بالاتصال فى وظيفته وكيفية الالتحاق بها ، ومدى اختياره لها ، ومدى إدراكه لطبيعـة العمـل بها قبل ذلك ، ومصادر معلوماته فى العمل ، ومدى التعرض لضغوط أثناءه ونوعيتها . بالإضافة إلى مدى تفرغه لوظيفته ، وحجم إنجازه خلال العام المنصرم ونوعية هذا الإنجاز .

ثانيا : بنود متعلقة بالوعى بالسياسة الإعلامية ومدى مشاركته فيها : وتضم بنودا حول الوعى بالسياسة العامة لإدارة البرامج الدينية من حيث ملامحها وأهدافها وكيفية تحديدها ، ومدى تدخل الدولة فى رسمها ، ومدى التعارض أو الاتفاق بينها وبين الإدارات الأخرى بالتليفزيون . كذلك يضم هذا المحور بنودا تتصل بمدى المشاركة فى صنع السياسة العامة للإدارة ورأى القائم بالاتصال فيها ، ومدى رضائه عنها ، ومدى توافقها أو تعارضها مع أهدافه الشخصية من الالتحاق بهذا العمل .

ثالثا : بنود متصلة بعملية صنع البرنامج الدينى وتشمل : أسس التخطيط له ومدى التخطيط المسبق للعمل فى هذه البرامج ، وكيفية اتخاذ القرارات حول عناصر البرنامج من موضوع ومتحدثين أو ضيوف ، والمدة المقررة له ، ووقت بثه ... الخ ، ومن يقوم باتخاذ هذه القرارات . بالإضافة إلى مناقشة العلاقة بين إدارة البرامج الدينية واتحاد الإذاعة والتليفزيون على مستويات ثلاثة : العلاقة مع رئاسة الاتحاد ، والعلاقة مع الإدارات الثقافية الأخرى ، وأخيرا العلاقة مع الرقابة ، ورد فعل القائم بالاتصال تجاه كل مستوى . كذلك يضم هذا المحور مدى وجود الرغبة فى تطوير البرامج الدينية من حيث الشكل والمضمون .

رابعا: علاقة القائم بالاتصال بجمهوره : ويتضمن بنودا حول رؤية القائم

بالاتصال لمن هو متلقى البرامج الدينية ، وخصائصه الديموجرافية والاجتماعية ، ثم تقييمه لموقف هذا الجمهور ، واحتياجاته من البرامج الدينية ومدى إشباعها . إلى جانب دراسة مدى توافر الصلة أو العلاقة مع الجمهور وتأثيرها على صنع القرار فى تلك البرامج ، ومدى اعتقاده فى وجود عقبات تحد من هذه الصلة .

خامسا: مدى المشاركة فى الحياة العامة : وعلى وجه التحديد مدى المشاركة فى الحياة السياسية والاجتماعية ، ومدى مشاركته فى مجالات الدعوة والإعلام الدينى الأخرى ، وعلاقته بالنقابات المهنية ومدى تمتعه بالحماية الكافية أثناء ممارسته للمهنة .

سادسا : آراء حول واقع الدعوة والإعلام الدينى المعاصر : وتشمل محاور فرعية حول رأيه فى التنشئة الدينية فى مصر : مصادرها ومؤسساتها الرسمية وغير الرسمية ، والقيم التى تركز عليها فى المرحلة الحالية ، ثم رأيه فى دور رجل الدين المعاصر ومدى قدرته على التجديد فى الفكر والدعوة الإسلامية . كذلك يضم هذا المحور رأى القائم بالاتصال فى ظاهرة التطرف الدينى وأسبابها – إذا ما اعتقد فى وجودها – ومدى قوتها ، وأسلوب مواجهتها ، بالإضافة إلى رأى القائم بالاتصال فى المرأة كقائم بالاتصال فى الإعلام الدينى .

سابعا : مدى الرضا عن العمل : وذلك من حيث مدى الرضا عن ظروف العمل من دخل وإدارة وقواعد منظمة وعلاقته بالزملاء ، وكذلك مدى الرضا عن نوع العمل الذى يمارسه وما يتيحه من ابتكار واستقلالية فى الأداء ونمو فى المعرفة . إلى جانب مدى الرضا عن إنجازات الإدارة من حيث الحجم والنوعية ، وصلتها باحتياجات المجتمع ، ومدى توافر الإمكانات المادية الحديثة لها .

وإلى جانب أداة جمع البيانات السابقة ، فإن البيانات التى تم جمعها فى المرحلة الأولى من البحث حول سمات وخصائص البرامج التى تقدمها ومدى

مواكبتها للأحداث والقضايا المثارة فى المجتمع يصبح إطارا عاما يتم تحليل نتائج بحث القائم بالاتصال من خلاله .

وتتناول الفصول التالية نتائج المقابلات المتعمقة مع القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية على مستوى القناتين التوقيتين ثم على مستوى القنوات المحلية مع المقارنة بينهما على مستوى كل محور من محاور البحث . وقبل ذلك يتعين استعراض ما توصلت إليه البحوث المصرية والأجنبية الأخرى عن القائم بالاتصال .

المراجع والهوامش

١ – عبد المجيد ، ليلى : *سياسات الاتصال فى العالم الثالث* ، القاهرة ، دار الطباعى العربى ، ١٩٨٦ ، ص ٢٣ .

٢ – عبد النبى ، عبد الفتاح : القدرة على الاتصال والتنمية الريفية : دراسة تحليلية ومشاهدة واقعية فى سالم ، نادية وآخرين : ندوة *الإعلام والمشاركة فى التنمية* ، القاهرة . المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٣ ، ص ١٢٦ .

٣ – البيومى ، عادل : *البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى ودورها فى التثقيف الدينى للشباب* ، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٧ .

٤ – أغا ، ألفت ، *القائمون بالاتصال وقضايا التنمية : دراسة ميدانية لعينة من القائمين بالاتصال فى المجتمع المصرى* . رسالة دكتوراه ، قسم الاجتماع ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٧١ .

٥ – Hiebert, Roy et al., *An Introduction to Modern Communication*. New York, Longman, 1989, pp. 422-2.

٦ – Talaat, Shahinaz, *Communication Process and Effects*. Cairo, The Anglo Egyptian Bookshop, 1983, p. 9.

٧ – الفلاحى ، حسين على حسن : *برامج الأطفال فى تليفزيون الجمهورية العربية اليمنية : دراسة تطبيقية* . رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من معهد الطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩١ ، ص ١٨٧.

٨ – انظر كمثال على هذه الدراسات :

علم الدين ، محمود : مصداقية الاتصال ، القاهرة ، دار الوزان للطباعة والنشر ،

١٩٨٩ ، ص ١٨ . وأيضا : أبو عمود ، محمد السيد : *الاتصال بالجماهير وصنع القرار السياسي في مصر في الفترة من ٧٠-١٩٨١* . رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ص ٣٨-٤١ .

٩ - بيتر ، جون : *الاتصال الجماهيري* ، ترجمة عمر الخطيب ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، ١٩٨٧، ص ٣٥ .

١٠ - عزت ، محمد فريد محمود : *قاموس المصطلحات الإعلامية* . جدة . المملكة العربية السعودية ، دار الشروق ، ١٩٨٤ ، ص ١٤٩ .

كذلك انظر : رشتي، جيهان : *الإعلام ونظرياته في العصر الحديث* . القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧١ . ص ص ٤٦٧-٤٧٣.

١١ - Boyed, D. et al., Media Habits of Egyptian Gatekeepers, *The Gazette*, Vol. 25, No. 2, 1979, pp. 106-13.

١٢ - Schramm, Wilbur, *Mass Communication*. Chicago, U. S., University of Illinois Press, 1972, pp. 176-7.

١٣ - Bass, Abraham, Refining the Gatekeeper Concept: A U.N. Radio Case Study, *Journalism Quarterly*, Vol. 46, No.1, 1969, p. 69.

١٤ - طه ، فرج عبد القادر : *علم النفس الصناعي والتنظيمي* ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ ، ص ٢٥. أيضا : مجاهد ، وداد : *الرضا عن العمل وعلاقته ببعض سمات شخصية القائد لدى عمال الصناعة* . رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٧ ، ص ١٣ .

١٥ - راجع ، أحمد عزت : *علم النفس الصناعي* . القاهرة ، مؤسسة الطباعة الحديثة ، ١٩٦١ ، ص ٣١٢ . أيضا :

Mohanty, G., *Textbook of Industrial and Organizational Psychology*. New Delhi, Oxford& IBH Publishing Co., 1983. p.219.

١٦ - Schultz, D.P. & Schultz, S., *Psychology and Industry Today : An Introduction to Industrial and Organizational Psychology*. New York, McMillan Publishing Co., 4th ed., 1986, p. 295.

١٧ - انظر على سبيل المثال :

Harris, T.C. & Locke, E. A., Replication of White Collor/Blue Collor Differences in Sources of Satisfaction and Dissatisfaction, *Journal of Applied Psychology*, Vol. 59, No.3, pp. 369-70. And: Hinrichs, J. and Mischkinds, L., Emperical and Theoritical Limitations of The Two-Factor Hypothesis of Job Satisfaction, *Journal of Applied Psychology*, Vol. 51, No.2, pp. 191-200.

Also, Levine, E.L. & Weitz, J., Job Satisfaction Among Graduate Students: Intrinsic versus Extrinsic Variables, *Journal of Applied Psychology*, Vol. 52, No.4, pp.263-71.

١٨ - من الدراسات والبحوث المصرية التي اتخذت هذا المنحى ، انظر :

البسيوني ، أحمد الششتاوي : *العلاقة بين أسلوب القيادة والرضا على العمل لدى العمال الصناعيين* . رسالة ماجستير ، قسم علم النفس كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٨ .

كذلك ، مجاهد ، وداد : *الرضا عن العمل وعلاقته ببعض سمات شخصية القائد لدى عمال الصناعة* ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٧ . وأيضا : عبد الفتاح ، يوسف : الحاجات النفسية والرضا عن العمل بالتدريس لدى المتزوجات وغير المتزوجات ، *المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس فى مصر* ، ١٩٩٠ ، ص ص ٩١٥-٩٣٩.

أما عن البحوث الأجنبية التى تماثلها ، فمن أمثلتها :

Fournet, G.p, Distefano, M. K & Pryet, M.W; Job Satisfaction: Issues and Problems, in Schultz, *Psychology and Industry*. London' McMillan Company, 1970, pp. 261-268.

Harrell, Thomas Willard; Industrial Psychology. New Delhy, Oxford & IBH Publishing Co., 1964, pp. 260-272.

Oldheim, G.R & Hackman, G.R.; Relationships between Organizational Structures and Employee Reactions : Comparing Alternative Frameworks. *Administrative Science Quarterly*, Vol. 26, No. 2, 1981, pp. 66-83.

Parmaji, S., *Education and jobs*. Delhy, Naumang Rai, 1979.

Powers, Angela; The Effects of Leadership Behavior on Job Satisfaction and Goal Agreement and Attainment in Local TV News, *Journalism Quarterly*, Vol. 68, No. 4, 1991, pp. 772-780.

١٩ - Dunn, J.D. and Stephens, E.C., *Management of Personnel, Manpower Management and Organizational Behoviour*, New York, McGrow Hill INC., 1972, p.321.

٢٠ - Parmaji, S., *Education and Jobs*. op. cit., p. 54.

٢١ - Mohanty, op. cit., p. 220.

٢٢ - Schultz & Schultz, op. cit., p.303.

٢٣ - Gilmar, V. H., Attitudes, Job Satisfaction and Industrial Morale, in Gilmar et al., *Industrial Psychology*. New York, McGrow Hill INC., 2nd., 1966, p. 255.

٢٤ - Gray, J. S., *Psychology in Industry*. New York, McGrow Hill INC., 1952, p. 349.

٢٥ - Mohanty, op. cit., p. 241.

٢٦ - من أمثلة المراجع التى استند إليها البحث فى التعرف على إمكانات أسلوب المقابلة المكثفة مايلى :

سويف ، مصطفى : *مقدمة لعلم النفس الاجتماعى* ، القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣ ، ص ص ٣٧٩-٤٠٥ .

عبد المعطى ، عبد الباسط محمد : *البحث الاجتماعى : محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده*. دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٠ ، ص ص ٢٤٥-٣٦٢ .

عزيز ، حنا داود وآخرون : *مناهج البحث فى العلوم السلوكية* .القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩١ ، ص ص ٨٤ – ٩٦ .

Merton, R., Fiske, M. and Kendall, P.,*The Focused Interview: A Manual of Problem and Procedunes* . Chicago, Illinois, The Free Press, U.S.A., 1956.

Patton, M.Q., *Qualitative Evaluation and Research Methods.* 2nd.ed., London, Sage Publications, 1990, pp. 277-369.

Hyman, H., *Interviewing in Social Research.* Chicago, U.S.A, University of Chicago Press,1975.

Young, P., *Scientific Social Surveys and Research.* 4th edition, New Jersey, U.S.A., Prentice Hall, INC, 1966.

Bollens, J. and Marshall, D., A *Guide to Participation: Field Work, Role Playing Cases and Other Forms*. New Jersey, U.S., Prentice Hall, INC, 1973, pp. 37-55.

Pol, Lewis G., A Method to Increase Response When External Interference and Time Constraints Reduce Interview Quality, in *Public Opinion Quarterly,* Vol. 56, Fall 1992, pp. 356-9.

Berger, A.A., *Media Research Technique.* London, Sage Publications, 1991, pp. 57-67.

Jones, R.A., *Research Methods in the Social and Behavioral Sciences.* Massachusetts U.S.A., Sinauer Associates INC. Publishers, 1985, pp. 137-70.

الفصل الثانى

الدراسات السابقة فى مجال
القائم بالاتصال

مقدمة

سبقت الإشارة إلى الندرة النسبية للبحوث والدراسات التى اتخذت من القائم بالاتصال محورا لها – سواء على المستوى المحلى أو العالمى – بالمقارنة ببحوث الجمهور أو الرسالة الإعلامية ، وذلك حتى وقت قريب نسبيا .

وفى بداية الاهتمام بهذه الحلقة المهمة من حلقات العملية الاتصالية ظهرت بعض الدراسات النظرية التى حاولت أن تعرف مفهوم القائم بالاتصال وتوضح علاقته بالمجتمع ، والعوامل المؤثرة على أدائه داخل المؤسسة التى ينتمى إليها أو خارجها [١] . ومع تطور الشعور بأهمية الدور الذى يمارسه القائم بالاتصال فى إنجاح العملية الاتصالية تطورت الدراسات التى وضعته فى مجال اهتمامها المباشر ، وتعددت المداخل والزوايا التى اقتربت من خلالها من هذا الموضوع ، كما تنوعت الأساليب والأدوات البحثية الإمبريقية المستخدمة فى دراسته ، وخاصة على مستوى الدراسات والبحوث الأجنبية ، وهو ما سيتضح من خلال العرض التالى :

أولا : الدراسات العربية

إذا كانت الدراسات الرائدة عن القائم بالاتصال فى مصر اهتمت بالسير الذاتية

لبعض الشخصيات الصحفية – كما سبق ذكره – فإنه مع تزايد الوعى بأهمية هذه الحلقة من حلقات العملية الاتصالية ، اتجهت البحوث حول القائم بالاتصال إلى دراسته ميدانيا . وقد بدأ الاهتمام بتناوله لا كهدف رئيسى من البحث ، وإنما فى إطار دراسة موضوع بعينه فى الظاهرة الإعلامية يستكشف كافة جوانبها ومنها القائم بالاتصال . وحتى بداية التسعينيات لم تظهر فى مصر دراسة تضع القائم بالاتصال فى بؤرة اهتمامها .

ومن أمثلة البحوث التى ركزت على فئات معينة من القائمين بالاتصال فى إطار الاهتمام بموضوع أو مشكلة بحثية محددة ، البحث الذى أجرى على القائمين بالاتصال فى برامج التحقيقات التليفزيونية [٢] ، وذلك ضمن دراسة عن التحقيق فى التليفزيون المصرى . وقد ضم مجتمع البحث ١٢٥ مفردة من مقدمى ومصورى ومخرجى كل البرامج التى قد تستخدم شكل التحقيق فى دورة تليفزيونية كاملة . وهدف البحث التعرف على أساليب العمل فى مراحل الإنتاج المختلفة والمشاكل والمعوقات والضغوط التى تواجه القائم بالاتصال ، بالإضافة إلى مدى تأهيله وتدريبه ، ومقترحاته للارتفاع بمستوى التحقيق التليفزيونى . وقد أظهرت نتائج البحث بروز دور المخرج كقائد للعمل فى هذا المجال . وتمثلت أهم العقبات فى الافتقار إلى تنظيم العمل ، والبعد عن الحقيقة فى تصريحات المسئولين والجمهور ، وعدم ملاءمة الأجور للجهد المبذول . كذلك تبين أن أكثر الضغوط التى يتعرض القائم بالاتصال لها فى مجال التحقيق هى القيود الرقابية وقيامها بحذف أو إلغاء التحقيقات التى تتميز بالجرأة والصراحة .

كذلك اهتمت دراسة أخرى عن برامج المنوعات فى الإذاعة المصرية بتناول القائم بالاتصال فى هذا المجال [٣] ، وذلك من حيث مدى تأهيله وتدريبه ، وأرائه

فيما يقدم من برامج للمنوعات ، والمشكلات التى يتعرض لها فى مجال عمله . وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها : عدم الاعتماد على المهارة الفردية أو الكفاءة كشروط للالتحاق بهذه النوعية من البرامج ، وافتقارها إلى عدة تخصصات فنية فى مجال الإعداد والتأليف ، وإلقاء هذه المهام على عاتق المقدم ، مما يؤدى إلى ضعف مستوى ما يقدم منها فى الإذاعة . كما تبين أن سمة التشابه فى موضوعات برامج المنوعات وتكرارها من أبرز عيوبها فى نظر القائمين فيها بالاتصال .

وفى إطار دراسة بعض البرامج النوعية فى الإذاعة المصرية ، تناولت إحدى الدراسات برامج الأطفال فى الإذاعة كأداة لتثقيف الطفل المصرى [٤] ، وفى هذا الإطار اشتملت الدراسة على بحث العاملين فى مراقبة برامج الأطفال فى كل من إذاعات البرنامج العام ، والشرق الأوسط ، والشعب ، وصوت العرب . وإن كانت قد قصرت هؤلاء العاملين على مقدمى البرامج فقط (٧مقدمين) ، كما ضمت عينتها الكتاب المتعاملين مع هذه البرامج فى الإذاعات السابق ذكرها (١٣ كاتبا) . وقد خلصت الدراسة فى هذه الجزئية إلى افتقار هذه البرامج إلى المتخصصين فى الإعداد ، كما أظهرت قلة اهتمام العينة بعملية التخطيط والتقويم لهذه النوعية من البرامج ، ومعاناة أغلبيتها من الصعوبات التى هى فى أغلبها مادية .

وقد حظى القائمون بالاتصال فى الإعلام الخاص بالمرأة فى وسائل الإعلام المصرية باهتمام دراستين . اهتمت الدراسة الأولى باختبار مدى اهتمام الصحافة المصرية بقضايا المرأة خلال العقد العالمى لها (١٩٧٥ – ١٩٨٥) [٥] ، وتضمنت جزئية خاصة بالقائمين بالاتصال فى هذا المجال فى كل من صحيفة الأهرام ومجلتى حواء وآخر ساعة ، وذلك بهدف التعرف على نوعيتهم ، ومدى

وعيهم بقضايا المرأة وتأثير السياسة التحريرية على معالجتها من وجهة نظرهم . وقد انتهت الدراسة إلى اعتقاد أغلبية أفراد العينة بأن الصحافة المصرية لا تولى اهتماما جديا بقضايا المرأة ، بالإضافة إلى تأثير السياسة التحريرية على القائم بالاتصال من حيث تحديد موضوعات معينة تفرض عليه ، مما يحد من تعبيره عن رؤيته الخاصة لأهم قضايا المرأة التى يجب أن تعالجها الصحف المصرية .

أما الدراسة الثانية (التى اهتمت بالمرأة المصرية فى وسائل الإعلام) ، فقد كان مجالها الدراما السينمائية والتليفزيونية [٦]، واشتملت على دراسة للكاتبات المساهمات فى تلك الدراما ، وذلك بهدف التعرف على مجالات اهتمامهن وأسلوبهن فى طرح القضايا والمشكلات ، إلى جانب إلقاء الضوء على الظروف التى تعمل من خلالها الكاتبة المصرية ، ورأيها فى صورة المرأة المقدمة فى السينما والتليفزيون . وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج ، من أهمها ضعف تأثير نوعية الدراسة على الاتجاه نحو التأليف لدى الكاتبات بعكس الموهبة والعمل فى المجال الفنى ، وعدم رضا أغلبيتهن عما يقدم لهن من أعمال ، ورفضهن للقول بوجود سينما للمرأة ، واهتمامهن بتصحيح مفاهيم خاصة بالمرأة وتقديم صورة إيجابية لها .

وتضمنت دراسة حول دور الصحافة فى تغيير القيم الاجتماعية [٧] بحثا ميدانيا على القائمين بالاتصال ، وذلك للتعرف على خلفيتهم الاجتماعية والثقافية ، وتصورهم لدورهم وللضغوط التى يعملون فى إطارها ، والتى تؤثر فى أدائهم ومدى تفاعلهم مع جمهورهم . واستعان الباحث بالمقابلة المكثفة مع ٤٢ صحفيا من الصحف القومية . وخلص إلى أن الغالبية من أصول ريفية ، ومع ذلك يتجه أغلبيتهم إلى الانفصال عن هذه الأصول ، وعدم اقتناعهم بجدوى ما يقومون به من أعمال ، واعتقادهم بعدم ثقة الجمهور فى الصحف التى يعملون

بها . كذلك يستنتج الباحث من الدراسة تعرض القائمين بالاتصال فى العينة لضغوط مؤسسية صارمة تعوق أداءهم لعملهم . كما أن معلوماتهم عن الجمهور الذى يتوجهون إليه غير محددة أو واضحة . وتبين أن غالبية العينة قد التحقت بالعمل الصحفى من خلال المعارف والأقارب ، كما لم يتلقوا أية دورات تدريبية .

وقد اقتربت دراستان من موضوع البحث الذى نحن بصدده ، فتناولت إحداهما دراسة القائم بالاتصال ضمن دراسة البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى ودورها فى التثقيف الدينى للشباب [٨]. وتهدف الدراسة إلى كشف الغموض عن دور البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى فى عملية التثقيف الإسلامى للشباب الجامعى ، وإلى أى حد يمكن اعتبار التليفزيون وسيلة تثقيف . واهتمت الدراسة بالتعرف على من يتحكمون فى المضمون الدينى وآرائهم واتجاهاتهم ، وانعكاس هذه الجوانب على إعداد الرسائل الإعلامية ، إلى جانب التعرف على مشكلات العمل وكيفية التغلب عليها . وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج ، منها ضعف التأهيل المهنى للقائم بالاتصال ، وضعف مشاركته فى عملية التخطيط ، وتعرضه لضغوط عديدة ، منها مشكلات العمل ، وضعف الإمكانات الفنية ، وعدم ملاءمة مستوى الدخل للجهد المبذول .

أما الدراسة الثانية عن القائم بالاتصال فى البرامج الدينية ، فقد كانت ضمن بحث تقويم البرامج الدينية فى الإذاعة والتليفزيون [٩]، وذلك بهدف التعرف على وجهة نظر العاملين بالبرامج الدينية فى تلك البرامج . وقد اتسمت هذه الدراسة بمحدودية مجالها وتساؤلاتها ، التى تركزت حول الفقرات الرئيسية لتلك البرامج ، ومدى مناسبة موعد تقديمها ، ومدى كفاية الوقت المحدد ، والميزانية المخصصة لها ، والعقبات العملية التى تعترض تطوير برامجهم ، بالإضافة إلى مقترحات العينة لتطوير هذه البرامج . وإلى جانب الملاحظات السابقة ، فإن هذا

البحث قد افتقر إلى الاستناد للأسس العلمية فى إعداد الاستبيان وصياغة أسئلته ، بحيث جاء بعضها موحيا ، بالإضافة إلى الاقتصار على تحديد الرأى دون التعمق فى أسباب اتخاذ هذا الرأى ، التى قد تفيد فى إعطاء البحث أبعادا أكثر عمقا ومصداقية .

والملاحظ على غالبية الدراسات العربية السابقة أن دراستها للقائم بالاتصال كجزئية محدودة ضمن دراستها لإحدى القضايا المتعلقة بالاتصال الجماهيرى ، أو لأحد مظاهر الإعلام النوعى ، قد ترك أثره على مدى التعمق فى الاقتراب العلمى من هذه الحلقة من حلقات العملية الاتصالية . وقد ظهر هذا واضحا فى الحجم المحدود لعينات معظم تلك البحوث ، وعدم اتباع أغلبها للأساليب العلمية الدقيقة فى سحبها ، هذا بالإضافة إلى محدودية ما تسعى إلى الإجابة عليه من تساؤلات . وبقول آخر ، فإن إدراج دراسة القائم بالاتصال فى تتبع الحلقات الاتصالية لظاهرة إعلامية ما ، أو لنوعية معينة من البرامج ، قد انعكس على مدى ثراء البيانات التى وصلت إليها هذه الدراسات فيما يتعلق بواقع القائم بالاتصال وعلاقته بالسياق الاجتماعى المحيط به فى أدائه لعمله ، ومدى شمولها وعمقها فى تحليل تلك البيانات .

وفيما يتعلق بالدراسات والبحوث العربية التى وضعت القائم بالاتصال فى بؤرة اهتمامها واقتربت من دراسته ميدانيا ، فقد اقتصرت على دراستين مصريتين ظهرتا منذ بداية التسعينيات فقط ، وهما :

دراسة عن القائمين بالاتصال فى مصر وقضايا التنمية (١٠) ، وتمتاز بشمول العينة التى تناولتها من القائمين بالاتصال فى الصحافة والإذاعة والتليفزيون ، إلى جانب الدقة المنهجية فى إعداد الدراسة من حيث الالتزام بقواعد الأسلوب الإحصائى فى سحب العينة وتقنين أداة الدراسة . وإن كانت

الدراسة قد ضمنت نتائج العينة العمدية من قيادات العمل الصحفى والإذاعى والتليفزيونى ضمن نتائج العينة العشوائية الطبقية ، مما أثر فى النتائج العامة للبحث نظرا لارتفاع مستوى دخل هذه القيادات وطول فترة خبرتها بالعمل الإعلامى وتقدمها فى العمر . وكان الفصل بينهما أجدى من حيث توفير قاعدة للمقارنة تثرى البحث . ومع ذلك فإن هذه الدراسة تعد الدراسة المصرية الوحيدة التى استخدمت أساليب قياس نفس - اجتماعية ، حيث طبقت مقياس التوجه المهنى ضمن أداة البحث ، وهو ما سيأتى تفصيله فيما بعد . وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة ، منها تعرض القائم بالاتصال فى الإعلام المصرى لعدد من الضغوط من مصادر متعددة ، منها السلطة والرؤساء والجمهور والإمكانات المتاحة . كما أن الدراسة أثبتت تبدل المثل والمعايير التى بدأ القائمون بالاتصال بها العمل بعد الخبرة العملية ، كالإخلاص فى العمل والصدق والأمانة ، وحلت محلها مثل أخرى أكثر فعالية ، كالعلاقات الشخصية وإرضاء الرؤساء ، كما أثبتت الدراسة العلاقة العكسية بين التوجه المهنى والرضا عن الأبعاد المهنية للوظيفة .

أما بالنسبة للدراسة الثانية التى سلطت الضوء على القائم بالاتصال ، فقد تناولته فى إطار المؤسسات الصحفية المصرية المختلفة (١١)، ومع ذلك فقد اتسمت عينتها بالشمول ، حيث اعتمدت على عينة عشوائية متعددة المراحل تمثل المؤسسات الصحفية القومية والحزبية ، بالإضافة إلى وكالة أنباء الشرق الأوسط . وتمثل الهدف من هذه الدراسة فى التعرف على الخريطة الاجتماعية والمهنية للصحفيين المصريين من خلال الاقتراب العلمى من العمل الصحفى فى مصر وظروف ممارسته ، ومعايير تقييم الأداء المهنى والعلاقات بين الصحفى ورؤسائه ، وزملائه ومصادره ، ومدى الحماية النقابية له ، وعلاقته بجمهوره إلى

جانب المعوقات والصعوبات التى تحول دون ممارسة الصحفى لمهامه والتمتع بحقوقه المهنية . وقد خرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج المهمة ، منها رؤية أغلبية الصحفيين لمهنتهم كموهبة تصقل بالدراسة بالإضافة إلى مجموعة من المهارات المكتسبة بالممارسة والتدريب العملى . كذلك اتضح عدم وجود ارتباط بين مؤهلات الصحفيين وطبيعة عملهم . كما تبين أن معايير تقييم الأداء الصحفى تعتمد على فكرة السبق الصحفى ، وغلبة المعايير الذاتية والشخصية المتعلقة بالصلة بالرؤساء . كما كشفت النتائج عن أن علاقة الصحفى بقرائه تتسم بالانطباعية الذاتية والعشوائية ، ولا تعتمد على البحوث أو الجهود العلمية فى التعرف على القراء بقدر ما تعتمد على رسائل القراء . كذلك تبين أن حوالى نصف العينة لا تكتفى بعملها فى الصحف المعينة بها ، وإنما تقوم بعمل إضافى ، خاصة فى مكاتب الصحف العربية ، وذلك لأسباب اقتصادية غالبا .

ويتضح من استعراض الدراسات المصرية السابقة عن القائم بالاتصال أنه برغم تطورها من التركيز على الشخصيات التاريخية فى مجال الصحافة إلى تناول القائم بالاتصال فى إطار العملية الاتصالية ، فإن الاهتمام الفعلى بدراسته لم يبدأ إلا حديثا جدا ، وعلى وجه التحديد منذ التسعينيات ، حيث بدأت البحوث على القائم بالاتصال تسلط عليه الضوء بشكل أكثر عمقا وأكثر تدقيقا من ناحية المنهج وحجم العينات وأسلوب اختيارها وسحبها . ومن ناحية أخرى فقد اتسمت هذه الدراسات بشمول وتنوع محاورها وتساؤلاتها التى طرحت على القائم بالاتصال لتغطية كافة الجوانب المتعلقة بدوره فى عملية الاتصال الجماهيرى .

ثانيا: الدراسات الأجنبية

على العكس من الدراسات المصرية ، فإن بحوث القائم بالاتصال على المستوى العالمى قد بدأت فى الظهور فى ساحة الدراسات الاجتماعية مع بدايات النصف

الثانى من القرن العشرين ، وذلك بالتركيز فى البداية على حراس البوابات gatekeepers ، حيث توالت الدراسات النظرية والميدانية التى حصرت مفهوم القائم بالاتصال فى نطاق هذا الدور الضيق . ولكن مع تطور بحوث الاتصال الجماهيرى ، ومن ثم تطور مفاهيمه ، بدأ مفهوم القائم بالاتصال يفرض نفسه باعتباره ركنا مهما من أركان العملية الاتصالية . فظهر العديد من الكتابات النظرية عن المفهوم فى هذا الإطار ، كما توالت الدراسات والبحوث – منذ منتصف الستينيات تقريبا – التى حاولت الاقتراب العلمى الميدانى منه بدراسة الخصائص الاجتماعية والديموجرافية فى قطاعاته المختلفة ، إلى جانب الظروف المؤسسية والمجتمعية المحيطة بأدائه لعمله .

ومن استعراض البحوث الميدانية الغربية عن القائم بالاتصال ، يتضح توزيعها على عدد من المحاور ، وفقا للهدف الرئيسى لكل منها :

١ – بحوث ترمى إلى رصد واقع القائم بالاتصال فى قطاعات إعلامية بعينها ، أو ما يسمى برسم بروفيل profile لهؤلاء القائمين بالاتصال .

٢ – البحوث التى سعت إلى تحديد اتجاه القائم بالاتصال نحو مهنته .

٣ – بحوث قياس مدى الرضا عن العمل بين فئات القائمين بالاتصال المختلفة .

٤ – بحوث حول العوامل المؤثرة على أداء القائم بالاتصال لدوره ووظيفته فى العملية الاتصالية ، وعلاقاته المختلفة .

وفيما يلى عرض مختصر لأهم الدراسات والبحوث فى المحاور السابقة :

١ – بحوث رصد واقع القائم بالاتصال : وقد اهتمت بعض هذه البحوث برسم صورة عامة لبعض قطاعات من القائمين بالاتصال ، فى حين اهتم البعض الآخر بالمقارنة بين قطاع الصحافة وقطاعات الإعلام المسموع والمرئى فى الخصائص المميزة لهؤلاء القائمين بالاتصال .

فقد أجرى أحد الباحثين دراسة على عينة قوامها ٩٤ محررا من ٣ دول بأمريكا اللاتينية (الأرجنتين ، والمكسيك ، وبوليفيا) من العاملين بالصحافة والإذاعة [١٢]. وقد اشتمل البحث على رصد البيانات الديموجرافية ، وكيفية الحصول على الوظيفة ، ومزاياها فى نظر القائمين بالاتصال ، ومدى رضاهم الوظيفى ، بالإضافة إلى أهم المعوقات التى تعترضهم ، وقد استعانت الدراسة باستمارة طبقت عن طريق الاستبار ، وتضمنت أحد المقاييس النفسية لقياس الرضا الوظيفى . وقد خلص البحث إلى أن محررى أمريكا اللاتينية قد حصلوا على درجة عالية من التعليم ، ويعدون أنفسهم من الطبقة الوسطى ، وهم بصفة عامة سعداء فى عملهم . إلا أنهم من ناحية أخرى قد يتغاضون عن الأخلاقيات المهنية من أجل العائد الاقتصادى . كما أنهم يعملون فى أكثر من وظيفة ، بعضها فى مؤسسات متعارضة المصالح . كذلك فإنه من الصعب وصفهم بالمهنية (professionalism) ، إذ تم تغليب الجوانب غير المهنية فى وظيفتهم على الجوانب المهنية لها ضمن أسباب الحصول على الوظيفة . أما عن عوائق تطوير الإعلام – من وجهة نظرهم – فقد اتضح أن لكل دولة خصوصيتها . ففى الأرجنتين يمثل نقص الموارد الاقتصادية السبب الأول ، وفى المكسيك تمثلت أهم العوائق فى نقص التدريب المهنى والفنى .

وكما سعت دراسة أخرى لتحقيق نفس الأهداف لعمل "بروفيل" للصحفيين والمحررين فى التليفزيون فى مدينتين أمريكيتين" [١٣] . وتم تطبيق استبيان على عينة حجمها ٩٣ مبحوثا . وخرجت الدراسة بوجود فروق بين القائمين بالاتصال فى المؤسستين ، فى العمر والتعليم ودرجة الانتماء للمؤسسة ، حيث أظهر محررو التليفزيون درجة أعلى من الثقة التى يولونها للإدارة . إلا أن غالبية العينة شعرت بالقيود المفروضة عليهم والتى تحد من قدراتهم . كما تبين حصول أغلبية هؤلاء

المحررين على درجات جامعية ، وارتفاع مستوى دخولهم ، وهو الأمر الذى يعنى عدم تمثيلهم للقطاع العام من الجمهور الذى يقومون بخدمته فى كل من مدينتى مينيا بوليس وسانت بول .

وقام باحثون أخرون بمحاولة رصد الفروق بين المحررين العاملين بالمؤسسات الصحفية (من صحف ومجلات ووكالات أنباء) وبين أقرانهم بالإذاعة والتليفزيون [١٤]. وإلى جانب البيانات التى اهتمت بجمعها الدراستان السابقتان لتحديد المستوى الاجتماعى الاقتصادى للمبحوثين ودرجة انتمائهم للعمل والمؤسسة ، فإن هذا البحث قد اهتم أيضا بدراسة علاقة أفراد عينته بالجمهور الذى يتوجهون إليه . واعتمد فى جمع بياناته على الاستبار من خلال التليفون مع عينة قوامها ٧٠٣ من محررى هذه المؤسسات القومية ، تم اختيارهم بالأسلوب العشوائى المنتظم من قوائم العاملين بها . وقد خلص البحث إلى التشابه الشديد بين محررى التليفزيون وأقرانهم بالصحافة من حيث عدد العاملين بهيئة التحرير والانتماء الحزبى وإدراكهم للأدوار والأخلاقيات الصحفية ، ومن حيث أيضا مستوى التعليم وأنماط القراءة المهنية ، بينما ظهرت الاختلافات بين محررى كل من الإذاعة والتليفزيون فى المؤشرات السابقة ، مما يدحض الفرض القائل بالتقارب بين القائمين بالاتصال فى الإعلام المسموع والمرئى عنه بينهم فى الإعلام المطبوع .

وسلطت دراسة رابعة الضوء على رؤساء التحرير العاملين بصحف ومجلات الأحد بالولايات المتحدة [١٥] ، وذلك للكشف عن خلفياتهم الديموجرافية ، ومدركاتهم عن وظائفهم والصحف التى يحررونها ، وما يرونه كهدف وكمستقبل لها . وقد استعانت الدراسة باستبيان يتضمن مقياسا للاتجاه نحو العمل ، تم تطبيقه عن طريق البريد على عينة من ٥١ شخصا . وخلصت الدراسة إلى أن

غالبية العينة يشعرون بالرضا عن عملهم ، وأن هذا العمل له مستقبل ، حيث إنه مع اتجاه الصحافة إلى المزيد من التخصص ، تظل هناك دائما حاجة إلى مجلات ذات طابع عام ، تغطى مجالا واسعا من الاهتمامات ، وعلى الأخص الاهتمامات المحلية ، وهو ما يتوافر فى المجلات الملحقة بصحف يوم الأحد .

وتتشابه المحاور العامة التى دارت حولها البحوث السابقة ، والتى تسهم فى إعطاء صورة عامة عن القائم بالاتصال فى الدول التى أجريت بها . فإلى جانب الاهتمام بالبيانات الديموجرافية والخصائص الاجتماعية لهذه الفئة ، فإن ملامح الصورة قد اشتملت أيضا على إدراك حدود الدور والوظيفة التى يمارسونها ، وعلاقتهم بالمؤسسة التى يخدمونها ، بالإضافة إلى مدى رضاهم عن العمل ، وعلاقتهم بالجمهور المستهدف .

٢ – وإلى جانب البحوث التى اهتمت برسم صورة عامة عن القائمين بالاتصال ، فإن الدراسات الأجنبية قد ضمت – أيضا – بحوثا نوعية أولت اهتمامها لدراسة جانب من جوانب هذه الصورة وإلقاء المزيد من الضوء عليه . ومن هذه البحوث ما تم إجراؤه لقياس مدى الرضا عن العمل بين القائمين بالاتصال .

ولقد جذب مفهوم الرضا عن العمل – بصفة عامة – انتباه الكثير من الباحثين لدراسته ، ويرجع ذلك إلى الدور الذى يلعبه الرضا عن العمل فى تحسين الأداء ، سواء على المستوى الكمى أو الكيفى ، بالإضافة إلى استثارته لدافعية واهتمام الفرد بالعمل . ولقد تطورت الدراسات والبحوث التى اهتمت بقياس هذا الموضوع فى إطار الدراسات الخاصة بعلم النفس ، ثم ما لبثت بحوث الاتصال الجماهيرى – وبخاصة بحوث القائم بالاتصال – أن اهتمت بوضع هذا المحور تحت الاختبار ، كأحد العوامل الرئيسية المؤثرة على دورة

سلسلة العملية الاتصالية .

وبين هذه البحوث بحث تم تطبيقه على الصحفيات الأمريكيات ، بهدف قياس مدى الرضا عن العمل بينهن (١٦) ، وتحديد العوامل المرتبطة بمستوياته المختلفة . وقد ضمت العينة ٢٣٩ من العاملات بالصحافة – كمحررات أو كاتبات – وطبق عليهن بالبريد استبار مكون من أربعة أجزاء ، يقيس الاتجاه نحو المظاهر الداخلية والخارجية للعمل ، ونحو الفرق فى معاملة الجنسين فى المؤسسة ، والبيانات الأساسية لهن ، ووضعهن الوظيفى . وخلصت الدراسة إلى أن المظاهر الداخلية للعمل أكثر أهمية فى تحديد الرضا عن العمل بوجه عام ، كما أن إدراك الفرق فى المعاملة بين الجنسين يؤثر بالسالب على مدى هذا الرضا .

كذلك فإن من الفئات النوعية التى اهتم الباحثون بقياس مدى رضاها عن العمل كانت فئة الصحفيين السود فى الولايات المتحدة (١٧) ، وذلك بهدف تحديد مدى الإشباع الوظيفى لدى هذه الفئة ، والمتغيرات المرتبطة به . وتم التطبيق على عينة من ٤٢٢ صحفيا من الجنسين . وقد أظهرت النتائج ارتفاع مستوى الدخل بين الصحفيين السود ، وأن أغلبهم يشعر بالرضا عن العمل ، كما ظهر أن من أهم العوامل التى تزيد من هذا الرضا أو الإشباع الوظيفى هو الإحساس بأهمية الدور الذى تقوم به المؤسسة فى الإعلام ونقل المعرفة ، إلى جانب رجع الصدى لأعمالهم من جانب الرؤساء ، كما يرتبط الرضا عن العمل بمدى السلطة الممنوحة لهم فى مجال التعيين أو الفصل . كما أنه لا يمكن تجاهل أثر سياق العمل والمناخ العام السائد له .

وقد تطرقت بحوث الرضا عن العمل على القائم بالاتصال إلى دراسة عوامل بعينها وتأثيرها على مدى هذا الرضا . ومن هذه البحوث ما أجرى على

تأثير سلوك القادة على الرضا عن العمل بين محرري الأخبار بالتليفزيون المحلي في الغرب الأوسط بالولايات المتحدة [١٨] . وقد طبق على عينة عشوائية قوامها ١٧١ محررا استبيان مكون من عدد من المقاييس النفسية لقياس الرضا عن العمل ، ووصف سلوك القائد أو الرئيس ، وتحديد أهداف وسائل الإعلام وما تم إنجازه منها . وقد خرج البحث بنتائج أكدت أهمية سلوك الرؤساء وعلاقتهم بمرءوسيهم في إيجاد نوع من الاتفاق العام على أولويات العمل بين العاملين ، وأثر ذلك على زيادة درجة الرضا عن العمل لديهم .

كذلك ركزت دراسة أخرى على العلاقة بين الرضا عن العمل وبين تغير السياسة في غرفة الأخبار . إذ تم بحث هذه العلاقة في عينة قوامها ٤٢٩ محررا في ١٢ جريدة يومية بالولايات المتحدة [١٩] . واستخدم في البحث استبيان يتضمن مقياسا نفسيا لقياس الرضا عن العمل ، وعددا آخر من البنود التي تقيس إدراك الصحفيين للسياسات المتبعة في غرفة الأخبار . وقد أظهرت النتائج أن التغيرات التي تطرأ على السياسة المتبعة في غرفة الأخبار تؤثر على مدى الرضا عن العمل بوجه عام ، خاصة حينما يدرك الصحفيون أن أثر هذه المتغيرات على مدى الرضا عن العمل ليس واحدا في جميع الأحوال . فمثلا ، فإن بعض التغييرات التي تتصل بالصحافة كتجارة – كالتأكيد على متطلبات السوق والتغيير في الإدراة – لا تؤثر في خفض درجة الرضا ، في حين أن بعض هذه التغييرات – مثل تغيير مضمون الأخبار والتأكيد على الربح وخفض عدد العاملين – تقترن بانخفاض الرضا عن العمل . كذلك كشفت الدراسة عن العلاقة بين إدراك الصحفي لنوعية الجريدة ومدى رضاه عن العمل ، وبينت تأثير نوع ملكية الصحيفة وهيكلها على درجة هذا الرضا .

وتشير الدراسات السابقة إلى أهمية محور الرضا عن العمل في بحوث

القائم بالاتصال ، حيث تم تخصيص عدد من البحوث لقياسه ، بالإضافة إلى تضمينه كأحد أبعاد الصورة العامة للقائمين بالاتصال فى مجتمع ما ، كما رأينا من قبل . ويمكن القول بأن بحوث الرضا عن العمل لدى القائم بالاتصال تعد أحد الإسهامات الرئيسية من جانب بحوث علم النفس فى مجال بحوث الاتصال ، سواء من حيث الموضوع ، أو من حيث الأساليب والأدوات البحثية التى استخدمت فى تلك البحوث .

٣ – ولعل المحور الذى تركزت حوله البحوث الأجنبية عن القائم بالاتصال هو المحور الخاص بدراسة علاقته بالمهنة التى يزاولها ، وذلك مع تطور النظرة إلى الإعلام كوظيفة اجتماعية وخدمة عامة إلى جانب كونها مهنة متخصصة ، بعد أن كان ينظر إليها – وعلى الأخص فى مجال الصحافة – كحرفة تعتمد على الموهبة وإتقان الفنون المتعلقة بها .

وفى البداية ظهرت بعض البحوث التى اهتمت برصد ووصف مدى مهنية القائم بالاتصال باستخدام أساليب الإحصاء الوصفى . وتناولتها محاور عدة متصلة بهذا البعد ، مثل مدى التأهيل الإعلامى والاشتراك فى منظمات مهنية ، وإدراك المهنة والدوافع الوظيفية ومدى الرغبة فى الاستمرار فيها . وقد شكلت هذه الدراسات الأساس الذى انبنت عليه البحوث التى استخدمت الإحصاء التحليلى بتطبيق المقاييس النفسية على عينات مختلفة من القائمين بالاتصال لقياس مدى توجههم المهنى ، والتى ظهرت فى منتصف الستينيات فى مركز بحو بحوث الاتصال الجماهيرى بجامعة ويسكونسن بالولايات المتحدة . وقد بدأت هذه السلسلة من البحوث بالبحث الذى أجراه ماكلويد وهولى (Mcleod & Howely) على عينة من صحفيى جريدة ميلووكى عام ١٩٦٤ ، باستخدام مقياس للتوجه المهنى مكون من ٢٤ بندا . وقد مثلت هذه الدراسة

إسهاما منهجيا ونظريا كبيرا . واستعان بمقياس التوجه المهنى عدد آخر من البحوث بعد تخفيض بنوده إلى ٢١ بندا منها ١١ بندا متعلقا بالمهنة ، وعشرة بنود غير متصلة بالمهنة . وتشير هذه البنود إلى المميزات المرغوبة فى المهنة ، وعلى المبحوث أن يحدد درجة أهمية كل بند من هذه البنود ، إلى جانب مدى توافرها فى الوظيفة التى يشغلها . وتدور البنود المتعلقة بالمهنة حول معايير أساسية للتوجه المهنى تتمثل فى الخبرة والاستقلال والالتزام والمسئولية . أما البنود العشرة الأخرى فتتصل بالمكانة الاجتماعية والمكاسب الشخصية والظروف المحيطة بأداء الوظيفة .

وقد تم تطبيق مقياس التوجه المهنى على عينات مختلفة من القائمين بالاتصال فى عديد من دول العالم الثالث فى أمريكا اللاتينية ، والشرق الأوسط ، إلى جانب تطبيقه على عينات مقارنة فى الدول الغربية . وقد أفادت هذه الدراسات فى المقارنة بين أوضاع القائمين بالاتصال فى العالم المتقدم والعالم النامى ، مع وضع السياق الاجتماعى والثقافى الموجود بكل منهما فى الاعتبار[٢٠] .

وإلى جانب البحوث التى ركزت اهتمامها على التوجهات المهنية للقائم بالاتصال ، فإنه فى إطار دراسة العلاقة مع المهنة أجريت عدة بحوث تتعلق بكيفية إدراك القائم بالاتصال لوظيفته .

فقد أجرت إحدى الباحثات بحثا على رؤساء تحرير الصحف اليومية الأمريكية وإدراكهم للوظائف الإخبارية لوسائل الإعلام[٢١] . وضمت عينة البحث ١١١ رئيسا للتحرير ، وتم سحبها بالأسلوب العشوائى الطبقى من قائمة الكتاب السنوى للمحررين . وقد طبق عليهم مقياس للاتجاه بطريقة "ليكرت" حول ١٦ وظيفة محتملة للصحف . وضمت هذه العبارات ما يحدد نوعية المحرر

بين تقليدى أو مجدد أو مفسر للمادة الخبرية ، بالإضافة إلى تحديد الصحفى المناوئ للحكومة أو الخصم لها ، ومدى الاهتمام من جانبه بالمجتمع المحلى . وقد أسفر التحليل العاملى للنتائج عن وجود ستة أنماط من رؤساء تحرير الصحف اليومية : النمط الأول من يهتم بالوصول إلى القراء وبأرقام التوزيع ، والنمط الثانى هو الصحفى المفسر الذى يهتم بالوظائف التحليلية والتحقيقية للصحافة . والثالث يتمثل فى الصحفى المعادى أو المناوئ للحكومة adversary والذى يتشكك دائما فى تصريحات رجال الأعمال ورجال الحكومة . والأنماط الثلاثة الأخرى تتصل بالنمط التقليدى traditionalist من المحررين . فهناك النمط التقليدى المحلل الذى يجمع بين الوظائف التقليدية والميل نحو التحليل ، والتقليدى الذى يهتم بالمتطلبات الحرفية لتقديم المعلومات وبسرعة إذاعتها ، ثم التقليدى الذى يضع القراء فى بؤرة اهتمامه a reader - oriented . ومن ثم ، فإن هذا البحث قد أكد على نمطين أساسيين من أنماط رؤساء التحرير ، وهما : المحرر المناوئ للحكومة والمحرر المفسر للأنباء ، بينما ضعفت صورة الصحفى الذى يرى الوظيفة الخبرية للصحافة كمرآة عاكسة للواقع .

وقد حاولت بحوث أخرى قياس إدراك الوظيفة لدى بعض القطاعات النوعية من الصحفيين . فقد أجرى أحد الباحثين دراسة على عينة (٦٨ مبحوثا) من كتاب صفحة الرياضة فى الصحف الأمريكية [٣٢] ، وطبق عليهم أيضا مقياس للاتجاه بطريقة "ليكرت" نحو مهنتهم وكيف يرون أنفسهم أو إدراكهم لذواتهم . وقد ضم المقياس بنودا حول مدى الدقة فى العمل ، وردود فعل الجمهور وآداب المهنة وضغوط العمل والموهبة وأسلوب التحرير . وقد خرج البحث بأن محررى الرياضة فى الجنوب الغربى للولايات المتحدة لديهم اتجاهات إيجابية نحو وظيفتهم التى تنمى الإبداع وتزكى التنافس ، كما أنهم فخورون بموهبتهم

بالمقارنة بمحررى الأخبار فى نفس الصحف .

كذلك أجرى بحث آخر عن إدراك المحررين الدينيين لوظائفهم[٢٣] ، وذلك بهدف التعرف على خلفيتهم الديموجرافية ومدركاتهم عن وظيفتهم ومحتوى ما يحررون وعن أداء غيرهم من المحررين الدينيين . وقد ضمت العينة ٨٧ محررا دينيا فى صحف الولايات المتحدة . وطبق عليهم استبيان يضم مقياسا للاتجاهات نحو الأبعاد السابقة . وباستخدام التحليل العاملى خرج البحث بوجود ثلاثة أنماط من المحررين الدينيين : الأول ، هو نمط المحرر المحايد (neutral reporter) الذى يعد أكثر انتماء لوظيفته ، ولا يشعر بوجود قيود على عمله من الكنيسة ، ويعتقد فى ضرورة بقائها بعيدا عن التأثير على المادة الإعلامية الدينية . أما النمط الثانى فاسماهم الباحث بالإنسانيين أو النسبيين (humanists or relativists) وهم الذين يفرقون بين عملهم فى الإعلام الدينى ونشاطهم داخل الجماعة الدينية التى ينتمون إليها ، بعكس النمط الثالث الذى أسماهم "بالتقليديين" (traditionalists) أو "المؤمنين" (believers) الذين يعتقدون فى أهمية الدين فى الحياة المعاصرة ، وهؤلاء لا يشعرون بالرضا عن وظيفتهم بوجه عام .

وتدل الدراسات والبحوث التى أجريت حول علاقة القائم بالاتصال بمهنته على أهمية هذا المحور فى الدراسات التى تناولت هذه الحلقة الاتصالية تناولا إمبريقيا . وقد اتسمت هذه البحوث – إلى جانب كمها الكبير – بمحاولات التطوير المنهجى وإدخال المقاييس النفس – اجتماعية فى دراستها بالاستعانة بأساليب الإحصاء التحليلى . ومن ثم ، فإنه بتطور هذه المقاييس أمكن إجراء المقارنة بين تطبيقاتها على مستوى الدول المتقدمة والنامية لإثراء المقارنة عبر الثقافات فى مجال بحوث الاتصال الجماهيرى .

٤ – وإلى جانب المجالات السابقة التى طرقتها بحوث القائم بالاتصال ، فإن بعض هذه البحوث قد ركز اهتمامه على العوامل المؤثرة على أدائه لدوره فى العملية الاتصالية ، وعلاقاته المختلفة بمصادره وبجمهوره .

فقد ركز أحد البحوث على العوامل المختلفة المؤثرة على اختيار حراس البوابات للأخبار الأجنبية فى الصحف الأمريكية (٢٤) . وقد طبق استبار بالبريد على عينة قومية من ٥٤٠ من الصحف اليومية تم سحبها من بين رؤساء تحرير هذه الصحف أو من ينوبون عنهم . وقد ضمت الأداة مقياسا لقياس أهمية ١٢ عاملا يتوقع وجود تأثير لها على عملية الاختيار ، تراوحت بين مدى صلة الحدث بالولايات المتحدة ، وتوقيته واهتمامات الجمهور به والأبعاد الإنسانية المختلفة له . وإلى جانب ذلك ضم الاستبار بيانات الخلفية الدراسية والعلاقات المختلفة للمبحوث ، كما ضم بيانات حول الصحيفة اليومية ومدى اهتمامها بالأخبار الخارجية . وأظهرت النتائج وجود مجموعة من العوامل التى تتحكم فى اختيار الخبر الخارجى ، حيث تفوقت العوامل الخاصة بتهديد الحدث لأمن الولايات المتحدة أو السلام العالمى ودرجة اهتمام القارئ ، بالإضافة إلى مدى وجود خسائر فى الأرواح . إلا أن البحث قد أظهر وجود مساحة ضيقة فى حرية انتقاء الأخبار تتاح أمام حراس البوابات فى الصحف محل الدراسة ، وكذلك تأثر أخبار الدول بمدى تقدمها الاقتصادى ، حيث لا تحظى أخبار العالم الثالث باهتمام وسائل الإعلام فى العالم المتقدم .

واهتم بحث آخر باختبار العوامل المؤثرة على اختيار القصة الخبرية ولكن بالتطبيق على محطات الإذاعة فى ست ولايات أمريكية (٢٥) ، تم اختيارها بناء على متغير حجم السوق الإعلامى بحيث تمثل الأحجام المختلفة له . وضمت العينة ٣٢ من حراس البوابات بهذه المحطات . وقد قام الباحث بنوع من الملاحظة

بالمشاركة بوجوده بغرفة الأخبار مع محررى العينة أثناء الإعداد لنشرة الأخبار ملاحظا كل قصة خبرية متاحة وما يذاع منها . وقد تم تحليل العناصر الخبرية التى يتم قبولها من جانب حارس البوابة ، وتلك التى يتم رفضها وقياس مدى تكرار كل منها . وقد خرج الباحث بنتائج حول ملامح حراس البوابات من حيث العمر وسنوات الخبرة والتعليم وعلاقتها بمدى اتساع السوق الإعلامى الذى يعملون به . كما خرج بأن أكثر العناصر الخبرية التى تفرض نفسها على حارس البوابة فى العينة كان عامل "الصراع" ، ويماثله عامل "شهرة" محور الحدث ، خاصة إذا ما اقترنا بعاملى "القرب" و "الحداثة" . وبناء على ذلك فإنه لا يوجد عامل وحيد بعينه يؤثر أكثر من غيره وإنما اقتران العوامل وتفاعلها هو الذى يحدد مدى أهمية الخبر ويدفع بإذاعته إلى الجمهور .

وتناول بحث آخر الضغوط فى قنوات الأخبار بالنسبة لحراس البوابات فى الصحف الأمريكية [٢٦] ، ومدى تأثر سلوكهم بظروف المجتمع وموقفهم من القضايا التى تتناولها الأخبار ، وباتجاهات الناشر نحو تلك القضايا . وقد سعى البحث إلى قياس هذا السلوك من خلال التغطية الإخبارية لقضية محددة وهى قضية الرعاية الطبية للمسنين ، واستعان لذلك بأساليب بحثية متعددة ، منها تحليل مضمون الصحف نحو تلك القضية ، إلى جانب مقياس للاتجاهات والمدركات حول الرعاية الطبية طبق على عينة من ١٧ من حراس البوابات فى الصحف المسائية بولاية كنتاكى . وقد خرج البحث بنتائج حول ضعف العلاقة بين الرأى العام المتوقع إزاء القضية وسلوك حارس البوابة ، بينما كان اتجاه الناشر هو العامل الحاسم فى التأثير داخل القناة الإخبارية .

ومن بين العوامل المؤثرة على سلوك القائم بالاتصال فى عمله ، اهتمت دراسة أخرى بالقيم الأخلاقية للصحفيين فى الصحف اليومية الأمريكية ، وكيفية

اكتسابها والعوامل المؤثرة فيها[٢٧] . وقد طبقت استمارة استبيان بالبريد على ٤٠٩ مبحوثين . وإلى جانب البيانات الأساسية للمبحوثين ، اشتملت أداة البحث على ثمانية عوامل تتصل بمصادر القيم الأخلاقية المهنية ، يقوم المبحوثون بترتيبها من حيث الأهمية . وخرج البحث بتأكيد أن قيم طاقم التحرير تتأثر بجو غرفة الأخبار ومناقشات الزملاء ، فالخبرة اليومية والملاحظة لظروف العمل وآراء الزملاء – خاصة الأكثر خبرة – تسهم بشكل واضح في تشكيل القيم الأخلاقية المهنية بشكل قد يفوق تأثير التنشئة الأسرية في هذا المجال .

وقد قام باحثان غربيان بدراسة على حراس البوابات المصريين في النصف الثاني من السبعينيات ، للتعرف على عاداتهم الإعلامية [٢٨] ، عن طريق إجراء استبار مع ٢٥ من القيادات الإعلامية المصرية في الإذاعة والتليفزيون والصحف الصادرة من القاهرة . وأوضحت النتائج أن حراس البوابات المصريين كثيفو التعرض لوسائل الإعلام المختلفة ، كما أنهم يتعرضون بانتظام للإعلام الغربي من صحف ومحطات إذاعة أجنبية . وبالنسبة للأخيرة فضلت الغالبية محطة الإذاعة البريطانية BBC على صوت أمريكا لموضوعيتها ودقتها . كما اتضح أن وسائل الإعلام الأجنبية هي من المصادر الأساسية في العمل ، بينما تعتبر الصحف والإذاعة المصرية مصادر إضافية للمعلومات وخاصة المحلية . وقد أوضح البحث أن حراس البوابة المصريين يتأثرون بوسائل الإعلام الغربية ، ويبدو هذا الأثر فيما يطبع أو يبث في مصر من أخبار وموضوعات .

كذلك ، فقد كان من بين العوامل المؤثرة على أداء القائم بالاتصال – والتي اهتمت بعض الدراسات الإمبريقية بتناولها – العلاقة بينه وبين الجمهور الذي يتوجه إليه برسالته الاتصالية . ومن هذه البحوث بحث أجرى عن إدراك الصحفيين لجمهورهم في كل من بريطانيا وألمانيا (الغربية وقتئذ) [٢٩] . وقد تم

تطبيق استبيان يتضمن مقياسا للاتجاهات حول إدراك الصحفى لدوره فى المجتمع ولدور الصحافة بوجه عام ، وإدراكه لجمهوره ، وتم تطبيقه على عينة من ٤٥٠ صحفيا بريطانيا و٤٠٥ صحفيين ألمانيين . وخلص البحث إلى تميز الصحفيين فى المجتمع الديمقراطى عن جمهورهم نتيجة لاختلاف نسق القيم والاتجاهات السياسية ، ومن ثم فهم جماعة أو فئة اجتماعية ذات رأى خاص تتسم بدرجة عالية من التجانس ، مما يسهم فى زيادة الفجوة مع الجمهور . وقد قارن البحث بين الصحفيين الألمان والبريطانيين من حيث مسئولياتهم تجاه الجمهور . فبينما يرى الألمان أنفسهم كعناصر سياسية نشطة فى إطار الديمقراطية وتشكيل الرأى العام ، فإن الصحفيين البريطانيين قد أعطوا الأولوية لوظيفة إمداد الجمهور بالمعلومات . فى حين اتفقت العينتان على أن جمهورهما غير مساو لهما ثقافيا وسياسيا .

كما اهتم بحث آخر بعلاقة الصحفى بجمهوره فى إطار ممارساته الإعلامية التى ضمت أيضا علاقته بزملائه (٣٠) . وقد تم إجراء هذا البحث فى إطار مشروع للجمعية الأمريكية لمحررى الصحف حول مقروئية الصحف الأمريكية التابعة لها ، بالإضافة إلى ٨٣ صحيفة أخرى . ويتناول البحث الذى نحن بصدده نتائج الأجزاء الخاصة بالممارسات الإعلامية للصحفيين . وقد ضمت العينة عينتين فرعيتين : الأولى شملت ٤٨٩ صحفيا من صحف الجمعية ، والأخرى تكونت من ١١١٨ صحفيا من الصحف الأخرى تمثل الولايات المتحدة تمثيلا جغرافيا شاملا . وتم تطبيق استبيان يضم مقاييس للاتجاه حول العلاقة مع الجمهور ومع الزملاء وبيئة العمل الصحفى . وخرج البحث بأن أغلبية الصحفيين فى العينتين لهم اتصالات قوية مع الجمهور ، ويعتقدون بأهمية التفاعل مع المجتمع المحلى . كما أن الأغلبية أيضا لها علاقات ممتدة مع

زملائهم . ومع ذلك فإنهم أقروا بعدم كفاية ما لديهم من اتصالات بالجمهور نتيجة متطلبات العمل ، واستعاض آخرون بالعلاقة مع زملاء المهنة عن علاقتهم بالجمهور العام . وحدد البحث العوامل المؤثرة فى مدى عزلة الصحفى عن مجتمعه فى عامل السن والخبرة والتقدم المهنى والموقع الوظيفى .

وفى إطار العوامل المؤثرة على أداء القائم بالاتصال - أيضا - ، تناول باحثان ألمانيان بالدراسة مفهوم "الموضوعية" وكيفية إدراكه بين محررى الأخبار فى وسائل الإعلام فى أربع دول غربية ، وهى : الولايات المتحدة ، وبريطانيا ، وألمانيا ، وإيطاليا [٣١]. وضمت العينة ٦٠٠ من محررى الأخبار فى الصحافة والإذاعة والتليفزيون ، وقد طبق عليهم استبيان واحد - بلغات مختلفة - عن طريق البريد . وأسفر البحث عن الأهمية التى يعطيها المحررون فى العالم الغربى للموضوعية كقيمة مهنية ، وإن كانت هناك فروق بسيطة بين البلدان المختلفة . ففى الولايات المتحدة وبريطانيا يؤكد المحررون فى مفهوم الموضوعية على وظيفة الإعلام الإخبارى كموصل بين جماعات النفوذ وبين العامة ، بينما فى أوربا يرتبط المفهوم بالحصول على الحقائق صعبة المنال ونقل حقيقة ما يحدث على المسرح السياسى . كذلك تأثرت أهمية مفهوم الموضوعية لدى المحررين - فى كل البلدان - باختلاف فهمهم له ومدى تقليديته . كما تأثرت أهمية الموضوعية سلبا فى ألمانيا بمدى حداثة السن وبالميل نحو اليسار كعقيدة . كذلك ارتبط مفهوم الموضوعية باتجاه المبحوثين نحو الدور المفترض للأخبار ووظيفتها إما كمدافع عن المجتمع أو كانعكاس شامل لكل ما فيه . وأكد البحث على تأثير مدى فهم الموضوعية وأهميتها بين محررى الأخبار على فهم وإدراك الجمهور للواقع . فالجمهور الأمريكى يستقبل رؤى متعددة للواقع تمثل وجهة نظر جماعات النفوذ والمصالح المختلفة ، فى حين يستقبل المواطن الأوربى صورة أكثر شمولا وعمقا

فى التحليل لما يجرى من أحداث .

ومن استعراض بحوث القائم بالاتصال التى أجريت حول العوامل المؤثرة فى أدائه ، يتضح أن أغلبها قد حصر نطاقه فى العوامل المؤثرة فى أدائه للوظيفة الإخبارية ، ومن ثم فقد ضاق مفهوم القائم بالاتصال إلى إحدى فئاته وهى حراس البوابة .

وبصفة عامة ، فإن حصيلة البحوث والدراسات الأجنبية التى أجريت حول القائم بالاتصال تشير إلى الاهتمام النسبى لمجتمع البحث الاجتماعى بهذه الفئة ، التى يشكل عملها حلقة مهمة من حلقات العملية الاتصالية ، وذلك مقارنة بالبحوث العربية . ومن ناحية أخرى ، فقد تنوعت مجالات هذه البحوث فتناولت الأبعاد المختلفة المتصلة بالقائم بالاتصال وممارسته لمهنته فى المحيط الاتصالى والمجتمعى الذى يعمل فى إطاره . ومن ناحية ثالثة ، فإن غالبية هذه البحوث قد استخدمت إمكانات الإحصاء التحليلى فى تحليل الظواهر والأبعاد المدروسة ودراسة الارتباطات بينها ، كما لجأ بعضها إلى مقارنة أوضاع القائم بالاتصال فيما بين بلدان المجتمع الغربى ، ووسع البعض الآخر من نطاق هذه المقارنة لتمتد عبر الثقافات المختلفة بالمقارنة بين تلك الأوضاع فى كل من العالم الغربى والعالم الثالث .

ومما لا شك فيه أن تلك البحوث والدراسات الأجنبية قد أمدت الباحثين فى مجال الاتصال الجماهيرى بخلفية واسعة عن أحد المكونات الرئيسية فى عملية الاتصال الجماهيرى ، وأثرت - بالتالى - مجالا من مجالات الدراسات الإعلامية كان حتى وقت قريب يعانى من ضعف الاهتمام ، ومن ثم من افتقار إلى المعلومات الأساسية التى تسهم فى عملية التراكم المعرفى فى العلوم الإنسانية .

المراجع

١ - أنظر ، كأمثلة على هذه الدراسات النظرية الأجنبية :

Andereoti, V. & Stephen, W., Effects of Media Communicator and Message Position on Attitude Change, *Public Opinion Quarterly*, Spring 1978, pp. 59-70.

Parsons, M. B., A Political Profile of Newspaper Editors, *Journalism Quarterly*, Vol. 53, No. 4, 1976, pp. 700-705.

Wilson, David, *The Communicators and Society*. New York, Pergamon Press, 1968.

Merril, J. C. and Lowerstein, R., *Media Messages and Men: New Prespectives in Communication*. New York, David Mckay Company, Inc., 1971.

Heibert, Roy, et al. , *An Introduction to Modern Communication*, Longman, NewYork, 1989, pp. 422-3.

Agee, Warren, et al., *Main Currents in Mass Communication*. 2nd. Edition, New York, Harper & Row, 1986, pp. 20-33.

Bass,Abraham, "Refining The Gatekeeper Concept: a U. N Radio Case Study" *Journalism Quarterly*, Vol. 46, No. 1, 1969, pp. 69-72.

Ettema, J. , et al., "Professional Mass Communication," in Berger & Chaffee, *Handbook of Communication Science*. Sage publications, Ltd., U. S., 1987, pp. 747. 749.

أما الدراسات العربية النظرية حول هذا المحور فقد تضمنت :

رشتى، جيهان : *الإعلام ونظرياته فى العصر الحديث*، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧١ ، وأيضا :

------------ ، *الأسس العلمية لنظريات الإعلام* ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٨ ، ص ص ٢٩٣-٢٩٤ .

وكذلك ، أبو العيون ، أحمد ، ناهد : تقويم *التجربة المصرية فى الإعداد الأكاديمى والتدريب المهنى للصحفيين* ، رسالة دكتوراه ، قسم الصحافة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ .

كذلك عبده ، محمود يوسف : *دور قادة الرأى الدينيين فى معالجة قضايا الشباب* ، رسالة دكتوراه ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .

٢ - طبالة ، عفاف عبد الجواد ، *التحقيق فى التليفزيون المصرى* ، رسالة ماجستير ، قسم الإذاعة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .

٣ - لطفى ، هويدا محمد ، *برامج المنوعات فى الإذاعة الصوتية* : دراسة مقارنة عن البرنامج العام والشرق الأوسط . رسالة ماجستير ، قسم الإذاعة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .

٤ - رزق ، سامية ، *ترشيد برامج الأطفال فى الإذاعة المسموعة كأداة لتثقيف الطفل المصرى* :

دراسة تطبيقية تحليلية . رسالة دكتوراه ، قسم الإذاعة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ .

٥ – عطية ، جيهان إلهامي ، *الصحافة المصرية وقضايا المرأة العربية خلال العقد العالمي للمرأة (١٩٧٥ – ١٩٨٥)*. رسالة ماجستير ، قسم الصحافة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٩ .

٦ – السمري ، هبة الله بهجت : *الأعمال الدرامية السينمائية والتليفزيونية للكاتبات المصريات : دراسة تحليلية وميدانية* ، رسالة دكتوراه ، قسم الإذاعة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١ .

٧ – عبد النبي ، عبد الفتاح : *دور الصحافة في تغيير القيم الاجتماعية* . رسالة دكتوراه ، قسم الصحافة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .

٨ – البيومي ، عادل : *البرامج الدينية في التليفزيون المصري ودورها في التثقيف الديني للشباب* ، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١ .

٩ – المراقبة العامة والبحوث والإحصاء ، باتحاد الإذاعة والتليفزيون : بحث تقييم *البرامج الدينية في الإذاعة والتليفزيون* . القاهرة ، ديسمبر ، ١٩٧٩ ، ص ص ١٠٩ – ١٢٤ .

١٠– أغا ، ألفت حسن ، *القائمون بالاتصال وقضايا التنمية* ، دراسة ميدانية لعينة من القائمين بالاتصال في المجتمع المصري ، رسالة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١ .

١١– عبد الرحمن ، عواطف ، وآخرون ، *القائم بالاتصال في الصحافة المصرية* ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ .

١٢ – Day, Laurence, The Latin American Journalists, a Tentative Profile, *Journalism Quarterly*, Vol. 45, No. 3, 1968, pp. 509-15.

١٣ – Ismach, A. H. & Dennis, E., A Profile of Newspaper and Television Reporters in A Metropolitan Setting, *Journalism Quarterly*, Vol. 55, No. 4, 1978, pp. 739-43.

١٤ – Weaver, D., et al., U. S. Television, Radio and Newspaper Journalists, *Journalism Quarterly*, Vol. 63, No. 4, 1986, pp. 683-92.

١٥ – Ranly, Don, A Look at Editors : Content and Future of the Sunday Newspaper's Magazine, *Journalism Quarterly*, Vol. 58, No. 2, 1981, pp. 279- 85.

١٦ – Barrett, G. H., Job Satisfaction Among Newspapers' Women, *Journalism Quarterly*, Vol. 61, No. 3, 1984, pp. 593-9.

١٧ – Bramlett, Solomon, Predictors of Job Satisfaction Among Black Journalists, *Journalism Quarterly*, Vol. 68, No. 3, 1992, pp. 703-12.

١٨– Powers, Angela, The Effect of Leadership Behaviour on Job Satisfaction and Goal Agreement and Attainment in Local T. V News, *Journalism Quarterly*, Vol. 68, No. 4. 1991, pp. 772-80.

١٩- Stam, K. & Underwood, D., The Relationship of Job Satisfaction to Newsroom Policy Changes, *Journalism Quarterly*, Vol. 70, No. 3, 1993, pp. 528-43.

٢٠- نظرا للأهمية المنهجية والنظرية التى تمثلها بحوث التوجه المهنى لدى القائم بالاتصال ، فقد تم إعداد تقرير فرعى يتضمن حصرا شاملا لكل البحوث التى استخدمت هذا المفهوم واقتربت من دراسته ميدانيا ، للنظر بالتفصيل فى تلك البحوث وإسهاماتها ، انظر :

كمال ، آمال : "التوجه المهنى لدى القائم بالاتصال" ، *المجلة الاجتماعية القومية* ، المجلد الثلاثون ، مايو ، سبتمبر ١٩٩٣ ، ص ص ٧٧ - ١٠١ .

٢١- Bridges, J., Daily Newspaper Managing Editors' Perception of News-Media Functions, *Journalism Quarterly*, Vol. 68, No. 4, 1991, pp. 719-28.

٢٢- McCleneghan, J. S., Sportswriters Talk About Themselves: An Attitude Study, *Journalism Quarterly*, Vol. 67, No. 1, 1990, pp. 114-8.

٢٣- Ranly, Don, How Religion Editors of Newspapers View Their Jobs and Religion, *Journalism Quarterly*, Vol. 56, No. 4, 1979, pp. 244-9.

٢٤- Chang, T. &Lee I., Factors Affecting Gatekeepers' Selection of Foreign News : A National Survey of Newspapers Editors, *Journalism Quarterly*, Vol . 69, No. 3, 1992, pp. 554-61.

٢٥- Buckalew, J. K., The Local Radio News Editors, as a Gatekeeper, *Journal of Broadcasting*, Vol. 18, No. 2, 1974, pp. 211-21.

٢٦- Donhew, L., Newspapers' Gatekeepers and Forces in The News Channel, *Public Opinion Quarterly*, Vol. 31, No. 1, 1967, pp. 61-8.

٢٧- Enderes, F. F., Influences on the Ethical Socialization of U. S. Newspaper Journalists, *Newspaper Research Journal*, Vol. 6, No. 3, 1985, pp. 47-56.

٢٨- Boyd, D., et al, Media Habits of Egyptian Gatekeepers, in *The Gazette*, Vol. 25, No. 2, 1979,, pp. 106-13.

٢٩- Donsbach, W., Journalists' Conceptions of Their Audience; Comparative Indicators for the Way British and German Journalists Define Their Relations to the Public, *The Gazette*, No. 32, 1983, pp. 19-36.

٣٠- Burgoon, J., et al., Commumication Practices of Journalists: Interaction with Public, Other Journalists, *Journalism Quarterly*, Vol. 64, No. 1, 1987, pp. 125-32.

٣١- Donsbach, W. & Klett, B., How Journalists in Four Countries Define a Key Term of their Profession, *The Gazatte*, No. 51, 1993, pp. 53-83.

الفصل الثالث

خصائص القائمين بالاتصال في البرامج الدينية بالقنوات التليفزيونية المصرية ومحددات أدائهم الوظيفي

أولا : القائمون بالاتصال في البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية

خصائص القائمين بالاتصال في القناتين الأولى والثانية

سعى البحث إلى توفير قاعدة من البيانات الأساسية حول القائمين بالاتصال في البرامج الدينية بالتليفزيون المصرى ، بحيث تمثل خريطة عامة لمجتمع البحث . وتشمل بيانات ديموجرافية واجتماعية عامة من المبحوثين من حيث العمر والحالة الاجتماعية والتعليمية ، ومدى إعداد وتأهيل القائم بالاتصال لممارسة عمله . وتسهم هذه المعلومات الأساسية عن مجتمع البحث في إعطاء صورة عامة عنه قبل التعمق فيما عداها من تساؤلات يطرحها البحث سعيا للإجابة عنها .

١ – وقد أظهرت نتائج البحث أن غالبية القائمين بالاتصال في البرامج الدينية في القناتين القوميتين بالتليفزيون المصرى (الأولى والثانية) تقع أعمارهم في الفئة ما بين ٣١ و ٥٠ عاما ، أي فئة متوسطى العمر (عشرة مبحوثين من إجمالي ١٦ مبحوثا) ، في حين بلغ عدد من هم فوق الخمسين عاما (خمسة مبحوثين) . ولم يكن هناك سوى حالة وحيدة يقل عمرها عن ٣٠ عاما [الجدول رقم (١)] .

جدول رقم (١)

فئات العمر للقائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية

فئات العمر	ك
٢٠ - ٣٠	١
٣١ -	٦
٤١ -	٤
٥١ -	٤
فوق الستين	١
المجموع	١٦

٢ - وتشير نتائج البحث إلى أن غالبية مجتمع العينة القومية من المتزوجين الذين يعولون أبناء (١٣ مبحوثا من إجمالى ١٦ مبحوثا) . بينما كان مبحوث واحد فقط أعزب . وتتسق هذه النتيجة مع المستويات العمرية للمبحوثين .

جدول رقم (٢)

الوضع الاجتماعى للقائمين بالاتصال

فى القناتين الأولى والثانية

الحالة الاجتماعية	ك
أعزب	١
متزوج	٢
متزوج ولديه أبناء	١٣
الإجمالى	١٦

٣ - أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمى للقائمين بالاتصال ، فقد تبين أن غالبية مجتمع العينة القومية قد اكتفى بالحصول على المؤهل الجامعى (١٣ مبحوثا) ، بينما حصل اثنان فقط على درجة الماجستير ، ونال آخر دبلوما للدراسات العليا [جدول رقم (٣)] .

جدول رقم (٣)

المستوى التعليمى للقائمين بالاتصال

فى القناتين الأولى والثانية

المستـــوى التعليمـــى	ك
ليسانس أو بكالوريوس جامعى	١٣
دبلوم دراسات عليا	١
ماچستير	٢
الإجمالى	١٦

٤ – وإذا نظرنا إلى نوعية التخصص العلمى لأفراد العينة المركزية ، فإن نتائج البحث قد بينت أن (تسعة مبحوثين) يحملون مؤهلات فى الدراسات الدينية الإسلامية ، فى حين أن الباقين مؤهلون فى تخصصات أخرى من بينها الدراسات الإعلامية (ثلاثة مبحوثين) ، ودراسات اللغة العربية (مبحوثان) . وتخصص مبحوث واحد فى كل من التجارة ، والزراعة [جدول رقم (٤)] .

ويمكن النظر إلى النتيجة السابقة فى إطار عدم التأكيد على ضرورة تخصص من يمارسون العمل الإعلامى فى مجالات الدراسات الإعلامية المختلفة ، إذ لا يزال هذا الحقل مفتوحا أمام كافة التخصصات العلمية .

جدول رقم (٤)

نوع التخصص الدراسى للقائمين بالاتصال

فى القناتين الأولى والثانية

التخصص الدراسى	ك
دراسات دينية إسلامية	٩
دراسات إعلامية	٣
دراسات فى اللغة العربية	٢
تجارة	١
زراعة	١
الإجمالى	١٦

٥ - كذلك يلاحظ ارتفاع نسبة المتخصصين فى الدراسات الإسلامية بالمقارنة بباقى تخصصات القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية ، وقد تبين أن سبعة مبحوثين من خريجى كليات جامعة الأزهر المختلفة .

٦ - وقد ظهر من نتائج البحث الأهمية التى يعطيها التليفزيون المصرى للتدريب والتأهيل قبل الالتحاق بالعمل فى إحدى إداراته ، ومنها البرامج الدينية . حيث أفادت الأغلبية العظمى من القائمين بالاتصال فى تلك البرامج - فى القناتين القوميتين - بحصولها على دورات تدريبية فى مجال العمل (١٤ مبحوثا) ، وتبين أن هذه الدورات جميعها كانت داخل جمهورية مصر العربية ، وبالتحديد فقد نظمها اتحاد الإذاعة والتليفزيون (١٣ مبحوثا) ، [جدولان رقما (٥) ، (٦)] .

جدول رقم (٥)

الالتحاق بدورات تدريبية فى مجال العمل

الاستجابـــــــة	ك
التحق بدورات تدريبية	١٤
لـــم يلتحـــق	٢
الإجمالـــــــى	١٦

جدول رقم (٦)

مصدر الحصول على الدورات التدريبية (ن = ١٤)

الاستجابـــــــة	ك
داخل اتحاد الإذاعة والتليفزيون	١٢
خارج الاتحاد	١
الاثنان معـــا	١
الإجمالـــــى	١٤

وتوضح النتيجة السابقة اعتماد اتحاد الإذاعة والتليفزيون - فى تأهيل العاملين به - على منح الدورات التدريبية فى مجال العمل بدرجة أكبر من الاعتماد على مدى التخصص الدراسى وملاءمته لنوعية العمل الذى يمارسونه . وقد أشار أحد المخرجين إلى أن التعيين فى بداية التليفزيون - فى مجال الإخراج - كان طبقا لرغبة كل فرد ، ولم يشترط التخصص ، "ثم فى ١٩٨٥ طلعوا قرار بأنه لا يعين مخرج إلا خريجى معهد السينما أو الفنون المسرحية ، ولذلك كان توصيف وظيفتنا معد برامج ، واحنا طول عمرنا بنشتغل بالإخراج ، ثم بعد ذلك ألغى هذا القرار وخلوها بالمؤهل العالى والخبرة" . كذلك أشار آخر إلى أن عدم الاستناد إلى التخصص فى التعيين "يعد نقطة ضعف فى البرامج الدينية ، رغم أنها برامج

شديدة التخصص ودقيقة وحساسة ، فلابد للقائم على البرامج الدينية من الإلمام بالأحاديث والآيات القرآنية التى تمر عليه" .

وعن نوعية الدورات التدريبية التى حصل عليها هؤلاء المبحوثون داخل اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، فقد اتضح أنها فى اللغة العربية والإلقاء ، أو فى إعداد البرامج ، أو فى الإخراج بالنسبة للمخرجين ، وتجرى لهم فى معهد التليفزيون .

وتجدر ملاحظة أن المبحوثين اللذين قررا عدم حصولهما على دورات تدريبية كانا يعملان فى مجال الإخراج ، وأفادا بأنهما اعتمدا أكثر على الممارسة الفعلية والعمل كمخرج مساعد ، والتدريب العملى على يد كبار المخرجين بالتليفزيون .

الخلاصة

من مجمل البيانات السابقة يتضح أن غالبية القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية من فئة متوسطى العمر ، أى ممن يملكون خبرة ليست بالقصيرة فى العمل فى هذا المضمار ، كما أنه لا تزال أمام أغلبهم فترة زمنية ممتدة للعطاء فيه . كذلك تبين ارتفاع مستوى التأهيل الدراسى لكافة أفراد فريق العمل بتلك البرامج . وإن كان قد اتضح أن التخصص العلمى فى مجال العمل ليس شرطا للالتحاق بهذا الفريق ، وأن اتحاد الإذاعة والتليفزيون يحاول تعويض ذلك من خلال الدورات التدريبية فى الجوانب المختلفة المتصلة بممارسة العمل .

الوضع والأداء الوظيفى

ويتصل هذا المحور بالجوانب الخاصة بعلاقة القائم بالاتصال بوظيفته ، من حيث طبيعتها ، وكيفية التحاقه بها ، ومدى اختياره لها ، ثم مدى إدراكه لطبيعة مهامها قبل أن يشغلها ، وما إذا كان قد توافرت لديه خبرة سابقة بالإعلام الدينى . وكذلك يتضمن هذا المحور بعض نواحى الأداء الوظيفى والخاصة بمصادر المعلومات

التى يعتمد عليها ، ومدى تفرغه لأداء متطلباته الوظيفية بالإضافة إلى مدى تعرضه لضغوط أثناء العمل ، وحجم إنجازه . ثم أخيرا يشمل هذا المحور مدى تمسك القائم بالاتصال فى البرامج الدينية بوظيفته . وفيما يلى عرض للنتائج التى توصل إليها البحث فى كل من الجوانب السابقة .

١ - تبين من النتائج أن مجتمع البحث فى القناتين المركزيتين يضم فقط أربعة مقدمين للبرامج الدينية ، يعمل ثلاثة منهم فى القناة الأولى ، وواحد فى القناة الثانية . فى حين بلغ عدد مخرجى تلك البرامج ١٢ مخرجا . وترجع قلة عدد مقدمى هذه البرامج إلى طبيعتها ذاتها ، حيث إن نسبة كبيرة منها تقدم فى صورة حديث فردى موجه من "متخصص" إلى الجمهور (ارجع إلى التقرير الأول من البحث الخاص بتحليل مضمون الرسالة الإعلامية) .

وقد لفت نظر هيئة البحث - عند سؤال المبحوثين عن طبيعة وظيفتهم - أن مهمة الإعداد تتوزع فى مسئوليتها بين المخرجين والمقدمين . فعلى الرغم من إقرار مقدمى البرامج بأن الإعداد هو مسئوليتهم ، فإن غالبية المخرجين أيضا قد ذكروا أن المسمى الوظيفى لهم هو إعداد وإخراج البرامج الدينية . وقد سبقت إشارة أحد المخرجين إلى أن التعيين كان يتم على درجة "معد" نظرا لاشتراط التخرج من معهد السينما أو الفنون المسرحية فى فترة من الفترات . ولكن اتضح من خلال وصف المبحوث لطبيعة وظيفته أن المخرج فى كثير من الأحيان يختار فكرة البرنامج ويعرض الموضوع الذى اختاره على ضيف البرنامج ويناقشه فيه "نقطة نقطة لحد ما نوصل للتنفيذ والتسجيل" . كما ذكر آخر أن مهمته كمخرج "اختيار الموضوع والبحث عن ضيوف منتقاة كى تصل الكلمة

للناس بطريقة سريعة ، ويتم الاتصال بهؤلاء والاتفاق معهم على نقاط معينة لتغطيتها من خلال أحاديثهم ، ثم نصور ونسجل" . وفى بعض البرامج التى تتكون من أكثر من فقرة ، فإن مهمة الإعداد تكون مهمة فريق العمل كله ، يشارك فيها الجميع . وعلى حد تعبير أحد المخرجين : "احنا مجموعة عمل مش ملتزمين مين المعد بالضبط . احنا لما بنشوف حاجة بنحضرها ونشتغلها ، وأحيانا أعد برنامج مع الإخراج ، وأحيانا أترك هذا إما للمعد أو للمقدم" . وقد كان عدد المخرجين الذين ذكروا أن طبيعة عملهم هى الإعداد والإخراج معا (سبعة مخرجين من إجمالى ١٢ مخرجا) .

٢ – أما عن الكيفية التى التحق بها القائمون بالاتصال بإدارة البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية ، فقد اتضح من نتائج البحث أن غالبيتهم قد سعت إلى العمل فى تلك البرامج باختيارها ، سواء كان ذلك فى أعقاب التخرج مباشرة ، أو بعد عملها فى إدارة أو موقع آخر داخل اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، أو فى وزارة الإعلام ذاتها (عشرة مبحوثين) . أما الباقون فقد عُين أحدهم بالبرامج الدينية عن طريق توزيع القوى العاملة . وتم نقل ثلاثة منهم من مواقع أخرى داخل اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، فقد نقل أحدهم إليها من إدارة الأخبار – كمخرج ، وأما الثالث فقد تم نقله من الديوان العام بالوزارة . كذلك فقد تبين أن عامل وجود أحد المعارف داخل التليفزيون كان سببا فى تعيين اثنين من المبحوثين بالبرامج الدينية [جدول رقم (٧)].

جدول رقم (٧)

كيفية الالتحاق بالبرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية

كيفيــــة الالتحــــاق	ك
اختارها وسعى إلى العمل بها	١٠
نقــل مــــن إدارات أخــرى	٣
وجود معرفة داخل التليفزيـون	٢
توزيـــع القـــوى العاملـــة	١
الإجمالـــــــــــــــى	١٦

أما عن الأسباب التى تكمن وراء اختيار العمل بالبرامج الدينية لدى من اختاروها ، فقد كان أكثرها تكرارا هو قرب طبيعة العمل بها للمؤهل الدراسى (ستة تكرارات) ، ويليها اعتبار هذا العمل نوعا من الرسالة (خمسة مبحوثين) ، وقد ذكر أحد هؤلاء أنه اتجه للعمل فى هذه البرامج "لأن المجال الدينى أصبح يدخل فيه من ليس له دراية به" ، فاعتبر هذا العمل عبئا على كاهله لابد أن ينهض به وإلا فسوف يترك المجال للأدعياء . وقال آخر أنه "ينظر للإعلام كوسيلة لخدمة الفكر الإسلامى" ، كما أن الروح العامة فى الأسرة أشعرته بأن "العمل بالدين رسالة اجتماعية" . وكان الدافع لدى مبحوث آخر فى العمل بالبرامج الدينية هو شعوره "بوجود أمية دينية لدى المثقفين والمتعلمين" . وقد ذكر ثلاثة مبحوثين أن العمل بالبرامج الدينية كان أقرب إلى ميولهم الشخصية ، فى حين أعلن عدد مماثل أنهم اختاروا البرامج الدينية ؛ لأن العمل بها أسهل من العمل فى إدارات أخرى داخل التليفزيون خاصة فى مجال الإخراج [جدول رقم (٨)] .

جدول رقم (٨)

أسباب اختيار العمل بالبرامج الدينية (ن = عشرة)*

سبب الاختيار	ك
اعتبار العمل بها رسالة	٥
تقترب من التخصص الدراسى	٦
سهولة العمل بها	٣
أقرب إلى الميول الشخصية	٣

* قد يذكر المبحوث أكثر من سبب .

٣ – وعن مدى توافر خبرة فى مجال الإعلام الدينى قبل العمل فى البرامج الدينية فى التليفزيون ، فقد اتضح أن غالبية أفراد العينة القومية لم تتوافر لهم هذه الخبرة ، إذ أجاب بالإيجاب على هذا السؤال ثلاثة أفراد فقط . فقد عمل اثنان منهم فى مجال الصحافة الدينية ، والآخر اكتسب هذه الخبرة من العمل بإذاعة القرآن الكريم .

٤ – وبالرغم من النتيجة السابقة ، فإن ما يقرب من نصف مجتمع البحث فى القناتين القوميتين قد توافرت له خبرة سابقة فى مجال الإعلام بصفة عامة (سبعة مبحوثين) ، حيث عمل هؤلاء فى وظائف أخرى فى مجال الإعلام قبل الالتحاق بالبرامج الدينية .

٥ – أما عن مدى الإلمام بطبيعة العمل بالبرامج الدينية قبل الالتحاق بها ، فقد تبين أن غالبية القائمين بالاتصال فى القنوات المركزية قد كانت لديهم فكرة عن طبيعة ما سيقومون به من عمل (١٢ مبحوثا) . فإذا كان أحدهم قد اكتسب هذه الفكرة المسبقة عن عمله من خلال العمل فى إذاعة القرآن الكريم ، فإن آخر قد اكتسبها من خلال التدريب العملى فى كلية الإعلام . وألمت الغالبية منهم – وعلى الأخص المخرجون – بطبيعة العمل من خلال

الدورات التدريبية أو العمل كمساعد مخرج والتدريب العملى على يد كبار المخرجين .

- وقد تبين من نتائج البحث أن ما يقرب من نصف القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية قد شغلوا وظائفهم فى تلك البرامج بالقناتين القوميتين منذ فترة تمتد إلى أقل من ١٥ سنة (سبعة مبحوثين) . فى حين أن العدد نفسه من المبحوثين قد شغل وظيفته منذ أكثر من ٢٠ سنة . وتوضح هذه النتيجة وجود جيلين من القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية : جيل حديث نسبيا ، وجيل آخر توافرت له خبرة طويلة نسبيا بالعمل التليفزيونى [الجدول رقم (١٠)] .

جدول رقم (٩)

مدة الخدمة بالتليفزيون بالسنوات

للقائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية

المدة بالسنوات	ك
٥ سنوات -	٢
١٠ -	٥
١٥-	٢
٢٠-	٢
٢٥-	٣
٣٠ فأكثر	٢
الإجمالى	١٦

٧ - وفيما يختص بمدى التفرغ للعمل بالبرامج الدينية ، اتضح أن أكثر من نصف مجتمع البحث بالقناتين الأولى والثانية يقومون بعمل آخر إلى جانب عملهم فى تلك البرامج (٩ مبحوثين) . ويقوم بعض هؤلاء المبحوثين بإخراج

برامج ثقافية أو سياسية فى القناة التى يعملون بها . بينما يقوم البعض بإخراج برامج أو مسلسلات درامية للقناة الفضائية المصرية . كذلك يساهم البعض فى برامج دينية للقنوات الفضائية العربية أو لتليفزيون دول الخليج العربى . وقد ذكر هؤلاء أن السبب فى القيام بهذه الأعمال هو الرغبة فى زيادة الدخل . وقد ذكر أحدهم أنه إلى جانب الدافع المادى فإن هناك "الرغبة فى استغلال الوقت" ، حيث إن عمله فى البرامج الدينية – نتيجة تمرسه عليه – لا يشغل كل وقته . كذلك فإن العمل فى البرامج الدينية فى القنوات العربية يعطى له "حرية حركة أكبر فى اختيار الضيوف والأفكار فهناك حرية فى الإعداد والمسئولية الكاملة عن العمل" . كذلك فإن هناك الشعور بأن "صاحب رأس المال (المنتج للبرنامج) حريص على أمواله ، مما يؤدى إلى الالتزام أكثر فى العمل ولا توجد روح التراخى وعدم المسئولية التى تؤخر التسجيل وتهدر وقت الضيوف ، فهناك فرق واضح بين أسلوب العمل هنا وهناك" . وقد أكد مبحوث آخر نفس الفكرة السابقة ، حيث ذكر أن "هناك الدقيقة والثانية بفلوس ، وفريق العمل معاك بيشتغلوا من نار ... فهذا مال وفلوس ناس ، لكن هنا المرتب حتما سيأخذه" . وذكر مبحوث آخر أنه يتجه للعمل فى القنوات الفضائية العربية "للتنفيس" ، فما لا ينتج هنا يمكن إنتاجه هناك فى برامج دينية أخرى . أما من يقومون بإخراج برامج أخرى للتليفزيون المصرى فقد كان دافعهم إلى ذلك – إلى جانب العامل المادى واستغلال الوقت – هو "التنوع الجميل فى العمل كمخرج ، لأنه فى البرنامج الثقافى فيه حرية أكبر فى التصوير ووضع الموسيقى والأغانى بعكس البرامج الدينية ... فهناك الأفق أوسع" .

٨ – وإذا انتقلنا إلى الجوانب المتعلقة بالأداء الوظيفى ، فقد اتضح تنوع مصادر المعلومات التى يلجأ إليها القائمون بالاتصال فى عملهم بالبرامج الدينية . وقد كان أكثر هذه المصادر تكرارا القرآن والسنة وأمهات كتب التراث والتفسير والأحاديث (ستة تكرارات) . وقد برر أحد المبحوثين اعتماده على أمهات الكتب وكتب التراث بأن الكتب المعاصرة أصبح فيها "العاطل والباطل واللى بيفهم واللى ما بيفهمش ، لكن أمهات الكتب زى الصحيحين والتفاسير ليس عليها خلاف" .

أما الكتب المعاصرة فإن الاعتماد عليها كمصدر فى العمل فى البرامج الدينية لم ينل إلا أربعة تكرارات . وقد برر أحد من يعتمدون عليها ذلك بأنه "يتوجه للمشاهد العادى وليس المتخصص" ، وذكر آخر أن لديه "قدر من الوفاء للأجيال الوسيطة بيننا وبين أئمة الفكر الإسلامى ... . فالمفكر الإسلامى الحديث يكون اطلع على كتابات الماوردى أو الغزالى وبيخاطبنى بلغة العصر بعد ما يكون هضم فكرهم ، فأكون حريصا على أن آخذ منه ، وهذا حقه إلى جانب أمهات الكتب التراثية القديمة" .

كذلك نال الاعتماد على رصيد الثقافة السابقة ثلاثة تكرارات ، سواء تكون هذا الرصيد من خلال الدراسة السابقة (خاصة فى الأزهر) أو من خلال الاطلاع الفردى الحر . وتساوى معه أيضا الاعتماد على المصادر الحية ، من حيث الاتصال بالمتخصصين أو الاعتماد على اللقاءات الفكرية والندوات فى الموضوعات الدينية كمصدر للمعلومات . وذكر ثلاثة مبحوثين أيضا اعتمادهم على الحياة العامة وما تشمله سواء من "هموم الأمة الإسلامية" ، أو من مناسبات دينية (كالحج والإسراء والمعراج ... الخ) .

وقد تساوى الاهتمام المعطى للصحف والمجلات كمصدر للمعلومات

مع ما تتضمنه خطابات المشاهدين من أسئلة واقتراحات (تكراران لكل منهما) ، فى حين نال كل من الاعتماد على ما يذاع بإذاعة القرآن الكريم والتشاور مع معد البرنامج ومقدمه تكرارا واحدا فقط . [جدول رقم (١٠)] .

جدول رقم (١٠)

مصادر المعلومات لدى القائمين بالاتصال

فى القناتين الأولى والثانية (ن = ١٦) *

المصـــــــــــــدر	ك
القرآن والسنة وأمهات الكتب	٦
الكتـــب المعاصـــــرة	٤
رصيد الثقافـة السابقـة	٣
الاتصال بالمتخصصين واللقاءات الفكرية (المصادر الحية)	٣
ماتشملـه الحيـاة العامـة	٣
الصحـــف والمجـــلات	٢
خطابـــات المشاهديـــن	٢
إذاعـة القـــرآن الكريـــم	١
التشـــاور مـــع المعـــد	١

* قد يذكر المبحوث أكثر من مصدر .

٩ - وقد أظهرت نتائج البحث أن الغالبية العظمى من القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية يعتقدون فى تعرضهم لبعض الضغوط أثناء تأديتهم لعملهم (١٤ من إجمالى ١٦ مبحوثا) .

أما عن نوعية هذه الضغوط أو الصعوبات التى تواجههم ، فقد تبين أن أكثرها تكرار - فى استجابات من ذكروا وجود هذه الضغوط - هو ضعف الإمكانيات المخصصة للبرامج الدينية ومحدوديتها (تسعة تكرارات). فقد أشار أحد المبحوثين إلى ضعف الميزانية المخصصة للبرامج الدينية

والحوافز المادية للعاملين بها ، وربط آخر بين هذا الوضع وبين ما يعانيه من صعوبة فى ممارسة العمل ، حيث يفضل الفنيون العمل فى قطاع الإنتاج ذى العائد المادى الأضخم . وإلى جانب ضعف الميزانية والإنفاق على البرامج الدينية فإن هذه البرامج تعانى من ضعف الإمكانيات الفنية ، مثل وجود استوديو مجهز لتسجيل البرامج الدينية ، حيث خصص لها جزء من مسجد التليفزيون وهو "مكان غير مجهز وغير عازل للصوت" ، ويترتب على ذلك جهد زائد ، فالحلقة التى تسجل فى ساعة يتم تسجيلها فى أربع ساعات" ، ووصف أحدهم المكان بأنه "عامل زى المولد" لأنه غير مغلق بحكم أنه مكان للصلاة أصلا . ومن ناحية أخرى ، فإن بعض القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية يعانون من صعوبات تتعلق بحجز الكاميرات ، حيث من الممكن أن يلغى الحجز قبل التسجيل وبعد ترتيب الأمر مع الضيوف مما يسبب إحراجا شديدا . وكذلك فإن نوعية الكاميرات المخصصة لهذه البرامج ليست متطورة ، وإنما هى كاميرات فى أغلبها مستهلكة تتعرض للعطل من حين لآخر ، رغم توافر كاميرات حديثة لبرامج أخرى . وإن كان بعض المبحوثين قد أقروا بإمداد رئيسة إحدى القناتين لهم بكاميرا متطورة (سوبر) ، ولكنها لا تكفى لكل البرامج الدينية لهذه القناة .

وقد احتل عدم ملاءمة موعد بث البرامج الدينية على خريطة الإرسال اليومى المركز الثانى بين الضغوط التى تقع على القائم بالاتصال فى تلك البرامج فى القناتين الأولى والثانية (ستة تكرارات) ، وهو الأمر الذى يسبب شعورا بضياع المجهود نظرا لأن معظم البرامج لا تذاع فى وقت ذروة كثافة المشاهدة (فترة السهرة) ، بل إن أغلبها يذاع فى فترة الظهر أو فى فترة المساء (من الخامسة حتى الثامنة) على أحسن تقدير . وقد وصف

أحد المخرجين هذا الموعد بأنه "الوقت الميت" الذى يكون الناس فيه فى أشغالهم . وعلق آخر بأنه "حتى أنا نفسى لا أشاهد برامجى لأتابعها وأراجعها لأنها تذاع فى وقت الظهر" . ووصف ثالث شعوره بالعمل فى برامج تذاع فى هذه الفترة بأنه "وكأنك تنفخ فى الهواء ، فكل واحد فى شغله وحتى ست البيت فى المطبخ ، الأمر الذى يسبب الشعور بالإحباط بعد الجهد الذى يبذل فى العمل" ، ويؤدى إلى شعور القائم بالاتصال "بالإهمال الشديد الذى تعانى منه البرامج الدينية" ، على حد قول مبحوث آخر .

ويلى ضعف الإمكانات وعدم ملاءمة موعد البث اليومى ، الضغوط التى تتعلق باختيار الضيوف والاستعانة بهم (خمسة تكرارات) . فإلى جانب التعرض للحرج مع هؤلاء الضيوف نتيجة إلغاء أو تأجيل التسجيل معهم ، فإن بعض المبحوثين قد أشاروا إلى ضيق نطاق اختيار ضيوف البرامج الدينية . وأرجع أحدهم ذلك إلى "ندرة الضيوف المتخصصين على مستوى عال بما يمكن من توصيل المعلومة للمشاهد ، وزمان كنا بنختار فى الاختيار أما الآن فأنا قدامى خمسة أو ستة هم اللى باتحرك من خلالهم . ولذلك الناس دلوقتى بتلوم علينا تكرار هذه الشخصيات " . ولكن الغالبية – ممن عدوا ضيق نطاق اختيار الضيوف أحد الضغوط التى تقع عليهم – أرجعوا ذلك إلى قلة عدد الضيوف (المسموح) لهم بالتعامل معهم . "فاعتراض الأمن أو المسئولين على الضيف رغم الإحساس بأنه سيفيد البرنامج" يعد من أكثر الضغوط ثقلا على بعض المبحوثين ، وأحيانا يطلب الرؤساء منهم عدم التسجيل مع بعض الشخصيات رغم ظهورها فى برامج أخرى" . وقد يسبب الضيف نفسه صعوبات فى التسجيل ومضايقات

للمخرج ، "فيصر على عدم حذف كلمة مما قال ، ويخرج عن الموضوع ويتطرق إلى الحديث بعيدا عما اتفق عليه . وهنا إذا لم أتدخل فى المونتاج – لأننا لسنا مثل الصحافة وورانا رقابة – تقوم الرقابة بحذف الفقرة ، ويعاد المونتاج مرة أخرى . وقد يسبب هذا خلافات بين المخرج والضيف والمقدم" .

وقد نالت المشاكل مع الرقابة أيضا نفس التكرار السابق (خمسة مبحوثين) ، حيث يشكل اعتراض الرقابة على مضمون البرنامج الدينى نوعا من الضغط على القائم بالاتصال أثناء تأديته لعمله . فالبرامج الدينية تخضع للرقابة شأنها شأن كل الفقرات التى تقدم بالتليفزيون المصرى . وأحيانا تعترض الرقابة على موضوع الحلقة أو على بعض الجمل أو جزء من الحديث الدائر بها ، وذلك رغم عدم اقتناع المخرج بأسباب الاعتراض . وقد ذكر المبحوثون أن الرقابة "مقفلة على البرامج الدينية ، دايما يخلو البرنامج يقول الكلام التقليدى ، وما يقولش الحاجات اللى قريبة من الواقع ولو اتقالت تتشال ، ولذلك ممكن أثناء البرنامج نلاقى الصوت سكت ، وده معناه حاجة أعترضت عليها الرقابة ، فأحذفها فى المونتاج" ، وأشار آخر إلى قيام الرقابة أحيانا بحذف الحلقة كاملة بعد مجهود تصوير عدة أيام ، "وهذا يؤدى إلى الشعور بالإحباط" .

ومن بين الصعوبات التى تشكل ضغوطا على القائم بالاتصال بالقناتين الأولى والثانية أثناء عمله فى البرامج الدينية كانت الصعوبات التى تتعلق بالتعامل مع بعض أفراد العمل (الكاست) نتيجة عدم انضباطهم والافتقار إلى الجدية فى العمل (٤ تكرارات) . فقد شكا أحد المبحوثين من "روح التراخى وعدم المسئولية المسيطرة على فريق العمل وأسلوب العمل"

والتى تتسبب فى تعطيل التسجيل لعدة ساعات . وكرر نفس الشكوى أحد المخرجين ، حيث يتأخر بعض المصورين أو الفنيين عن موعد التسجيل ، حتى فى حالات التسجيل على الهواء . وأحيانا يكون هذا بسبب أن المصور لم يتلق أمر التصوير "الأوردر" إلا متأخرا ، نظرا لعدم وجود مصورين ثابتين للبرامج الدينية . كذلك أشار أحد المخرجين إلى تعطيل التصوير نتيجة عدم الانضباط فى تشغيل سيارات التسجيل الخارجى . وقد ذكر مبحوث آخر أن بعض الفنيين يفضلون العمل فى البرامج الخاضعة لقطاع الإنتاج لأنها "برامج بفلوس" ، ولذلك يتهربون من البرامج الأخرى ويهملونها .

كذلك فإن من العوامل التى تشكل ضغوطا على القائمين بالاتصال فى هذه البرامج ، ضيق المساحة الزمنية المخصصة للبرنامج الدينى ، خاصة البرامج التى تكون على شكل مجلة متعددة الفقرات (٤ تكرارات) . إذ تعانى مثل هذه البرامج من ضغط الأفكار المتناولة فى كل فقرة ، لأن الوقت المتاح للبرنامج لا يتعدى العشرين دقيقة ، فيكون من نصيب كل فقرة ثلاث أو أربع دقائق فقط ، "ويؤثر ذلك على جودة الإعداد لمثل هذه البرامج" ، على حد تعبير أحد المخرجين . وأضاف آخر الإشارة إلى عدم استفادة الجمهور من فقرات مبتورة كهذه .

وإلى جانب تقييد المساحة الزمنية المتاحة للبرنامج الدينى ، ورد أيضا بين الضغوط التى يمارس فيها القائم بالاتصال عمله فى هذا البرنامج الإشارة إلى تقييد مساحة الحرية المتاحة له (٣ تكرارات) . حيث أشار هؤلاء المبحوثون إلى أن حدود البرامج الدينية ضيقة ، أو كما ذكر أحدهم : "دايما يخلو البرنامج الدينى يقول الكلام التقليدى ، مايقولش الحاجات اللى

تخليه قريب من الواقع ، فلا يجب أن يتناول المشاكل أو الحديث عن الإرهاب أو التطرف بدعوى أن ده بيعمل فتنه بين المشاهدين ، مع أن البرامج الأخرى مفتوحة وتتناول هذه المشكلات" . وأشار آخران إلى مايعتقدانه من "تصور بعض المسئولين أن البرامج الدينية تثير المشاكل ، أو أنها تساعد على الإرهاب ، مع أن فهم الجمهور للدين الصحيح ليس فيه إرهاب ، والمتطرفون يثيرون قضايا تدل على خوائهم من ناحية الدين ، ومحاربة الإرهاب يجب أن تبدأ بشرح الدين الصحيح" .

وأخيرا ، فقد تكرر لمرة واحدة ضمن هذه الصعوبات كل من التأجيل المتكرر لعرض بعض حلقات البرامج الدينية - نتيجة إذاعة مباريات رياضية أو مناسبات على الهواء - وقلة نسبة البرامج الدينية لإجمالى الإرسال بالمقارنة بباقى النوعيات من البرامج ، بالإضافة إلى عدم توافر مكان مناسب للإدارة (حجرة واحدة لإدارتى البرامج الدينية فى القناتين) ، الأمر الذى يشكل ضغوطا يشعر بها القائم بالاتصال أثناء تأديته لعمله . ويوضح [جدول رقم (١١)] مدى تكرار كل عامل من العوامل السابقة .

جدول رقم (١١)

الضغوط التى تواجه القائم بالاتصال

فى ادائه لعمله بالبرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية (ن = ١٤) *

نوعية الضغوط	ك
ضعف الإمكانيات المتوفرة للبرامج الدينية	٩
عدم ملاءمة موعد بث البرامج الدينية	٦
صعوبات تتعلق بضيوف البرامج	٥
المشاكل مع الرقابة	٥
صعوبات تتعلق ببعض أفراد فريق العمل	٤
ضيق المساحة الزمنية المخصصة للبرنامج الدينى	٤
تقييد مساحة الحرية المتاحة لها	٣
التأجيل المتكرر لبعض الحلقات	١
قلة نسبة البرامج الدينية لإجمالى الإرسال	١
عدم توافر مكان مناسب للعمل	١

* يمكن للمبحوث اختيار أكثر من متغير .

١٠ – وإذا كانت الأغلبية من المبحوثين فى القناتين الأولى والثانية قد أقرت بوجود ضغوط وصعوبات أثناء ممارستهم لعملهم ، مع تنوع هذه الضغوط واختلافها بالنسبة لكل منهم ، فقد كان من الضرورى اختبار مدى تمسك القائمين بالاتصال فى تلك البرامج بمواقعهم فى العمل بها ، وما إذا كانت لديهم الرغبة فى تركها إلى إدارة أخرى ، أو للعمل خارج مصر . وقد بينت نتائج البحث أن نصف عدد المبحوثين (ثمانية مبحوثين) قد أعربوا عن تمسكهم بمواقعهم فى العمل فى البرامج الدينية رغم كل الصعوبات والمعوقات التى قد تواجههم فيها . وقد برر بعضهم هذا الموقف بأن عمله فى صميم تخصصه ولذلك لا يرغب فى تغييره ، أو أنه يرتاح للعمل مع الفريق القائم على برنامجه وعلاقاتهم تسودها روح التعاون . وقد رفض

أغلب هؤلاء فكرة العمل خارج مصر لعدم رغبتهم فى "الغربة" وسماعهم للتجارب الصعبة لمن خاضوا هذه التجربة .

أما النصف الآخر من المبحوثين الذين أجابوا برغبتهم فى ترك العمل بالبرامج الدينية فى إحدى القناتين ، فقد كانت الرغبة فى الحصول على إعارة أو العمل فى برامج مماثلة فى الخارج هى الدافع لأغلبهم (سبعة مبحوثين) . وأبدى مبحوث واحد رغبته فى ترك إدارة البرامج الدينية إلى غيرها ، وبخاصة إدارة الأخبار ، لما تتمتع به من حيوية وحرية فى العمل ، وأقر بأنه حاول ذلك بالفعل ، ولكن محاولته لم تنجح .

١١ – وبسؤال المبحوثين عن رؤيتهم لمكانة إدارة البرامج الدينية – سواء بالقناة الأولى أو الثانية – فى التليفزيون المصرى ، بالمقارنة بباقى الإدارات والبرامج الأخرى ، ذكر مبحوثان فقط أن هذه البرامج تلقى الاهتمام اللائق بها من جانب المسئولين بالتليفزيون . وعلى حد قول أحدهما فإنه لم يشعر "فى يوم ما بهضم لحق البرامج الدينية فى أى شئ ، فلا أحد يضغط علينا ولا كان فيه مطلب ما أخذنهوش ، ومقدرش أقول أنهم بينقصونا حقنا" ، وعلل ذلك بأن قواعد الترقيات واحدة لكل الإدارات ، والمرتبات واحدة والاستديوهات وسيارات التسجيل الخارجى متاحة لهم مثل باقى الإدارات . ويرى الآخر أن "للبرامج الدينية أهميتها الكبيرة جدا فى التليفزيون وتأتى تحت الأخبار على طول" ، وشارك زميله فى الرأى الخاص بتوافر الإمكانات من كاميرات وكومبيوتر ... الخ للبرامج الدينية مثل البرامج الأخرى .

أما غالبية المبحوثين فقد تبنوا وجهة النظر المضادة فيما يختص بمكانة البرامج الدينية بالمقارنة بغيرها . وقد ذكر ثمانية من القائمين

بالاتصال فى هذه البرامج صراحة أنها تعانى من الإهمال وتأتى فى ذيل القائمة بين البرامج الأخرى . وبينما رأى البعض من هؤلاء أن شأنها فى ذلك شأن البرامج الثقافية عامة فى التليفزيون المصرى ، فإن البعض الآخر رأى أنه حتى بالمقارنة بالبرامج الثقافية فإن البرامج الدينية تحتل مكانة أدنى من الجميع .

وقد بينت استجابات بعض المبحوثين أن الفرق يكمن فى موعد البث ، فالبرامج الأخرى تذاع فى وقت أفضل (خمسة مبحوثين) . كذلك أشار بعضهم إلى تفضيل البرامج الأخرى فى الإمكانات الفنية (٤ مبحوثين) . وتساوى الوزن المعطى لكل من المزايا المادية للعاملين وطول مدة البرنامج كمؤشرات على عدم الاهتمام بالبرامج الدينية بالمقارنة بغيرها (ثلاثة مبحوثين لكل منهما) ، فى حين أشار مبحوثان إلى أن مساحة الحرية المعطاة للبرامج الأخرى أكبر ، وأكد أحدهما "أن قضايا الإرهاب والحجاب ووثيقة الزواج مثلا تتناولها البرامج الأخرى ، ويحظر على البرامج الدينية التحدث فيها ، بل إن برامج المسابقات الدينية التى يسعى القائمون بالاتصال إلى إدخالها كنوع من الخروج على الشكل التقليدى تعتبر ضمن تخصص برامج الشباب ولايسمح للبرامج الدينية بإجراء مثل هذه المسابقات" . كذلك أشار مبحوثان أيضا إلى ضعف الميزانية المخصصة للبرامج الدينية بالمقارنة بباقى البرامج ، وذكر أحدهما أن "ضيف البرنامج الدينى وهو عالم كبير بياخد حوالى مائة جنيه فى الحلقة ، فى حين أن الفنانين يتقاضون ألوف الجنيهات" ، ويقول الآخر إن برنامجا للمنوعات "ممكن يتصرف عليه ١٥٠ ألف جنيه ، فى حين البرنامج الدينى كله ببلاش" .

وتتسق استجابات المبحوثين فى المقارنة بين إدارة البرامج الدينية وبرامجها وباقى الإدارات الأخرى بالتليفزيون ، مع ما أثاروه من قبل حول الضغوط والصعوبات التى تواجههم أثناء عملهم كقائمين بالاتصال فى تلك البرامج ، حيث تركزت غالبية العوامل التى تجعلهم يشعرون بالمكانة المتدنية لإدارتهم حول موعد بث هذه البرامج ، ومعاناتهم من نقص الإمكانات المادية والفنية ، والمدة المخصصة للبرنامج الدينى على الشاشة ، ومعاناته من ضيق مساحة الحرية المسموح له بها . ويوضح الجدول رقم (١٢) الأهمية المعطاة لكل من هذه العوامل .

جدول رقم (١٢)

مكانة البرامج الدينية بين الإدارات الأخرى

بالقناتين الأولى والثانية (ن = ١٦) *

العامـــــــــل	ك
البرامج الدينية تلقى الاهتمام اللازم بها	٢
البرامج الدينية فى ذيل القائمة بين البرامج الأخرى	٨
برامج الإدارات الأخرى تذاع فى وقت أفضل	٥
الإمكانيات الفنية المتاحة للأخرى أفضل	٤
المزايا المادية للعاملين بالبرامج الأخرى أكثر	٣
يخصص للبرامج الأخرى مدة بث أطول	٣
ميزانية البرامج الأخرى أفضل	٢
مساحة الحرية المتاحة للبرامج الأخرى أوسع	٢

* قد يذكر أكثر من عامل .

١٢ - أما عن مستوى إنجاز القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين المركزيتين ، فقد تبين أن هذا الإنجاز يسير فى معدله المعتاد لدى نصف هؤلاء القائمين بالاتصال (٨ مبحوثين) ، حيث ذكر هؤلاء أن مستوى

الإنجاز خلال العام الماضى كان كالأعوام السابقة . فى حين ذكر عدد غير قليل من المبحوثين فى هاتين القناتين أن معدل إنجازهم خلال العام المنصرم كان أقل من المعتاد . ويرر أحدهم ذلك "بالضغوط والعقبات التى توضع أمام البرنامج حتى لا يصل للناس أو يحظى بمشاهدة عالية ، مما يجعلنى أفكر فى معاش مبكر" . وأرجع آخرون ذلك إلى إلغاء برنامج ومشاكل حجز الكاميرات وعقبات التصوير وعدم الانضباط فيه . ويلاحظ أن أغلب من أفاد بتناقص حجم الإنجاز فى البرامج الدينية من جيل الرواد فى هذه البرامج الذين تزيد مدة خدمتهم عن عشرين عاما . وقد يكون السبب فى ذلك التحاق جيل جديد من المخرجين والمقدمين الذين يشاركونهم العمل فى هذه البرامج فى الوقت الذى لا يزيد فيه عددها أو مساحتها الزمنية . أما من أجابوا بأن معدل إنجازهم فى تزايد عن الأعوام السابقة فقد بلغ عددهم ثلاثة مبحوثين . ذكر أحدهم أنه نجح فى زيادة المدة الزمنية المتاحة لبرنامجه (زمن الحلقة) ، وأشار الآخران إلى أنهما قد جددا فى تقديم وإخراج برنامجهما بحيث يخرج عن الإطار التقليدى للبرنامج الدينى والمتمثل فى الحديث الفردى الذى يشبه "الوعظ" . ويبين الجدول رقم (١٣) معدلات إنجاز القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية .

جدول رقم (١٣)

معدلات إنجاز القائمين بالاتصال

بالقناتين الأولى والثانية خلال العام المنصرم

المتغير	ك
أعلى من المعدل المعتاد	٣
فى مستوى المعدل المعتاد	٨
أقل من المعدل المعتاد	٥
الإجمالى	١٦

الخلاصـــة

من استعراض نتائج البحث فى المحور السابق الخاص بالوضع والأداء الوظيفى يتضح أن غالبية القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية قد اختاروا العمل بهذه البرامج لقربها من ميولهم وتخصصاتهم الدراسية واعتبارها رسالة لنشر الثقافة الدينية . ورغم عدم توافر خبرة لدى أغلبهم فى مجال الإعلام الدينى فإن ما يقرب من النصف لديهم خبرة سابقة فى مجال العمل الإعلامى بصفة عامة ، وتشكل الدورات التدريبية والتدريب العملى قبل ممارسة العمل أكثر مصادر اكتساب هذه الخبرة . كذلك بينت نتائج هذا المحور أن نسبة غير قليلة من المبحوثين تمارس عملا آخر إلى جانب العمل فى البرامج الدينية ، سواء داخل التليفزيون المصرى أو خارجه ، واختلفت دوافعهم فى ذلك بين الرغبة فى زيادة الدخل أو استغلال الوقت أو البحث عن مساحة أكبر من حرية الحركة . كذلك تبين تنوع المصادر التى يستعين بها القائم بالاتصال فى عمله فى البرامج الدينية ، وإن كان أكثرها تكرارا هو القرآن والسنة وأمهات الكتب ، وأظهرت النتائج شعور غالبية هؤلاء القائمين بالاتصال بوقوعهم تحت ضغوط متعددة أثناء آدائهم لعملهم ، ومن أبرزها ضعف الإمكانات المتوفرة للبرامج الدينية ، وعدم ملاءمة موعد بثها ، والصعوبات المتصلة بضيوف البرامج أو بالتزام وجدية فريق العمل . وقد اتسقت نفس هذه الصعوبات والضغوط مع رؤية هؤلاء القائمين بالاتصال لمكانة إدارتهم بين باقى الإدارات داخل التليفزيون المصرى ، وذلك من حيث افتقارها للاهتمام اللازم . وانعكس ذلك على مستوى الإنجاز فى هذه البرامج ، حيث جاءت أغلبية الاستجابات حول استمرار نفس المعدل كالأعوام السابقة ، أو حتى أقل منه .

ثانيا : القائمون بالاتصال بالبرامج الدينية فى القنوات المحلية

خصائص القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية

١ - فيما يتعلق بالسن ، أظهرت بيانات المبحوثين من القائمين على البرامج الدينية بالقنوات المحلية أن غالبيتهم تقع أعمارهم فى الفئة ما بين ٢٥ إلى ٣٥ عاما ، حيث تتراوح أعمار القائمين على هذه البرامج من معدين ومقدمين ومخرجين ما بين ٢٤ عاما و ٤٢ عاما ، وبذلك يتضح أن الغالبية فى مرحلة أقرب إلى سن الشباب تمتد من منتصف العشرينيات حتى منتصف الثلاثينيات ، وهى عادة من أكثر المراحل العمرية عطاء وقدرة على بذل الجهد وتحمل أعباء الوظيفة ، وخاصة إذا كانت تتطلب الحركة والانتقال والبحث [جدول رقم (١٤)] .

جدول رقم (١٤)
فئات العمر للقائمين بالاتصال فى القنوات المحلية

فئـات العمـر	ك
أقل من ٢٥ سنة	١
٢٥-	٣
٣٠-	٤
٣٥-	١
٤٠ - ٤٥	١
المجموع	١٠

٢ - وتشير نتائج البحث إلى أن غالبية مجتمع البحث فى القنوات المحلية من بين غير المتزوجين (ستة مبحوثين) . وقد يرجع ذلك إلى صغر السن النسبى لأغلبية أفراد هذا المجتمع . فى حين أن أربعة منهم من المتزوجين الذين يعولون أبناء .

٣ - أما فيما يختص بالمستوى التعليمى للقائمين بالاتصال فى البرامج الدينية المحلية ، فتدل بيانات البحث على أن واحدا فقط منهم قد حصل على دبلوم عال فى الدراسات الإسلامية بعد التخرج . فى حين أن الغالبية كانت من الحاصلين على الدرجة الجامعية الأساسية ، ليسانس أو بكالوريوس (٩ مبحوثين) .

وفيما يتعلق بنوعية التخصص العلمى لهؤلاء القائمين بالاتصال ، فقد بينت نتائج البحث أن غالبيتهم قد تلقت تعليما غير أزهرى (٨ مبحوثين) ، وتخرج أربعة من بين هؤلاء من كليات الآداب وآخر من كلية الإعلام . وحتى خريجى الأزهر فقد تخصصوا فى اللغة العربية واللغات والترجمة [جدول رقم (١٥)] .

جدول رقم (١٥)
نوع التخصص الدراسى للقائمين
بالاتصال فى القنوات المحلية

التخصص الدراسى	ك
لغات وترجمة	١
لغة عربية	١
الآداب	٤
الإعلام	١
الحقوق	١
التجارة	١
الزراعة	١
المجموع	١٠

ومن ثم ، فإن ما سبق ملاحظته فى القناتين المركزيتين يصدق أيضا على القنوات التليفزيونية المحلية من حيث عدم التأكيد على ضرورة التخصص فى المجالات المختلفة للدراسات الإعلامية لمن يمارسون العمل الإعلامى فى التليفزيون ، حيث لا يزال هذا الحقل مفتوحا أيضا فى القنوات المحلية أمام كافة التخصصات ، خاصة إذا ما أخذنا فى الاعتبار حداثة نشأة تلك القنوات * .

٤ – وفيما يتعلق بالدورات التدريبية التى التحق بها القائمون بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية ، فقد تبين أن غالبيتهم قد التحقوا بدورات فى مجال عملهم تخدم أداءهم الوظيفى (٨ مبحوثين) . وقد أفاد سبعة منهم بأن هذه الدورات كانت داخل اتحاد الإذاعة والتليفزيون وكان أغلبها فى معهد تدريب التليفزيون كدورات برامجية عامة ، وفى اللغة العربية ، ومجال الإخراج ، وبرامج الأطفال والمنوعات وفى مجال الإعلان أيضا . وتجدر ملاحظة تنوع مجالات هذه الدورات التدريبية واتصالها بمجالات قد لا تتصل بالبرامج الدينية . وقد يرجع ذلك إلى عدم وجود إدارة متخصصة للبرامج الدينية منفصلة عن بقية البرامج الثقافية فى القنوات المحلية ، ومن ثم يجمع القائمون بالاتصال بين العمل فى أكثر من نوعية من البرامج التليفزيونية ، كما سيتضح فيما بعد .

* بدأ ظهور القنوات المحلية ، التى يغطى إرسالها إقليميا أو محافظات بعينها ، منذ أكتوبر ١٩٨٥ حيث بدأ إرسال القناة الثالثة (القاهرة الكبرى) فى هذا التوقيت . وبعدها بدأ إرسال القناة الرابعة (إقليم القنال) فى أكتوبر ١٩٨٨ ، ثم الخامسة (الاسكندرية والبحيرة وبعض مدن محافظتى مطروح وكفر الشيخ) فى ديسمبر ١٩٩٠ . وقد بدأ إرسال كل من القناة السادسة والسابعة فى مايو ١٩٩٤ ، وتغطى الأولى إقليم وسط الدلتا ، والأخيرة إقليم شمال الصعيد (من بنى سويف إلى أسيوط) . هذا وكانت القناة الثالثة قد ظهرت فى الفترة من أكتوبر ١٩٦٢ إلى ١٩٧٠ ، ولكن إرسالها كان يغطى كل الجمهورية فى ذلك الوقت . لمزيد من المعلومات ارجع إلى ، اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، الكتاب السنوى ١٩٩٣ /١٩٩٤ ، القاهرة ١٩٩٤ ، ص ص ٩٣ – ٩٦ .

وقد أشار اثنان من المبحوثين إلى تلقيهما دورات تدريبية فى الخارج ، وكانتا فى دولة ألمانيا . وكانت إحداهما فى مجال إخراج المنوعات والأخرى فى مجال البيئة [جدول رقم (١٦)] .

جدول رقم (١٦)
مدى الحصول على دورات تدريبية فى مجال العمل
للقائمين بالاتصال فى القنوات المحلية

المتغيـــــــــر	ك
حصل على دورات تدريبية فى الداخل فقط (فى اتحاد الإذاعة والتليفزيون)	٦
حصل على دورات تدريبية فى الداخل والخارج	١
حصل على دورات تدريبية فى الخارج فقط	١
لم يحصل على دورات تدريبية على الإطلاق	٢
الإجمالـــــــــى	١٠

وهنا أيضا تصدق الملاحظة التى خرج بها البحث على عينته القومية من حيث اعتماد اتحاد الإذاعة والتليفزيون فى تأهيل القائمين بالاتصال به على الدورات التدريبية في مجال العمل ، بدرجة تفوق اعتماده على مدى تخصصهم الدراسى .

الخلاصة

من مجمل البيانات السابقة يتضح أن غالبية القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية التليفزيونية تقع أعمارهم فى فئة أقرب إلى سن الشباب ، ومن ثم ، فإن خبرتهم بالعمل فى هذه البرامج ليست طويلة كنتيجة لحداثة نشأة هذه القنوات المحلية التى بدأت أولاها فى الظهور منذ ما يقرب من عشر سنوات فقط ،

كذلك أظهرت نتائج العينة المحلية للبحث حصول كافة أفرادها على مؤهلات جامعية ، ولكن أغلبهم لم يتخصصوا فى مجال الإعلام ، وإن كانوا قد حصلوا على دورات تدريبية فى مجالات مختلفة لتعويض ذلك .

الوضع والأداء الوظيفى

١ - بينت نتائج الوضع الوظيفى للقائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية أن نصف من ضمهم البحث من فئة المخرجين ، فى حين انفرد اثنان منهم بمهمة إعداد البرنامج الدينى ، وانحصر دور اثنين منهم فى دور تقديم البرنامج فقط ، بينما جمع أحدهم بين الإعداد والتقديم . وتجدر الإشارة إلى أن أحد العوامل التى تفصل بين مهمة الإخراج ومهمة الإعداد للبرنامج التليفزيونى لدى القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية هى جمع البعض منهم بين العمل فى أكثر من نوعية من نوعيات البرامج التليفزيونية . وبالتالى فإن المعد يقوم بإعداد البرنامج الدينى وإلى جانبه عدد آخر من البرامج قد تكون فى إطار البرامج الثقافية أو حتى تخرج عن هذا الإطار إلى برامج مثل الشباب أو المنوعات . ويرجع ذلك إلى عدم الفصل بين نوعيات البرامج المختلفة فى إدارات نوعية نظرا لحداثة نشأة هذه القنوات المحلية ، وينعكس ذلك فى قول أحد معدى البرامج الدينية فى إحدى هذه القنوات : "أنا باقوم بإعداد حوالى ٨ برامج : تحقيقات وبرامج للشباب ومهرجان القراءة للجميع" إلى جانب البرنامج الدينى الذى يقوم بإعداده . وينطبق هذا الوضع أيضا على من يقومون بعملية تقديم البرنامج أو إخراجه . حيث أشار أحد مقدمى البرامج الدينية إلى أنه يقوم بتقديم "ثلاثة برامج أحدهما دينى والآخر أدبى ألقى فيه الشعر ، وبرنامج ريفى" .

بينما يقوم آخر بتقديم نشرة الأخبار إلى جانب البرنامج الدينى ، ويقوم ثالث بإخراج البرنامج الدينى وبرنامج آخر ثقافى .

٢ - وبالنسبة للكيفية التى التحق بها القائمون بالاتصال بالبرامج الدينية فى القنوات المحلية ، فقد أظهرت نتائج البحث أن الغالبية العظمى منهم اختارت بإرادتها العمل بهذه البرامج على وجه التحديد (ثمانية مبحوثين من بين إجمالى عشرة مبحوثين) . وتنوعت الأسباب التى أدت إلى هذا الاختيار ما بين اعتبار العمل فى البرامج الدينية رسالة على عاتق القائم بالاتصال يريد بها "توصيل الإسلام الصحيح" أو "تحقيق فائدة للناس" ، أو "رغبة فى تعليم الشباب أسس دينه" (أربعة مبحوثين) . كذلك ذكر عدد مماثل اختيارهم للبرامج الدينية لقربها من تخصصهم الدراسى . فى حين مثلت سهولة إخراج هذه النوعية من البرامج دافعا لأحدهم لاختيار العمل بها . وكانت أكثر الأسباب تكرارا بين من سعى لهذا الاختيار هى قرب نوعية البرامج الدينية من ميولهم واتجاهاتهم الشخصية (ستة مبحوثين) [جدول رقم (١٧)] .

جدول رقم (١٧)

أسباب السعى لاختيار العمل فى البرامج الدينية فى القنوات المحلية (ن = ٨)*

المتغير	ك
قرب نوعيتها من الميول الشخصية	٦
اعتبار العمل بها رسالة	٤
قرب نوعيتها من التخصص الدراسى	٤
سهولة العمل بها	١

* قد يختار المبحوث أكثر من بديل .

٣ - أما عن الكيفية التى التحق بها القائمون على البرامج الدينية بالقنوات المحلية بالتليفزيون بصفة عامة ، فقد تبين أن غالبيتهم قد انضموا لهذه القنوات عن طريق إعلان بالصحف ومسابقة بين المتقدمين (ثمانية مبحوثين) . كما أن عامل وجود أحد المعارف داخل هذه القناة المحلية كان سببا فى التعيين لدى البعض ، أحيانا بإعلامهم بوجود المسابقة أو بدفع البعض للتقدم مباشرة للمسئولين عن القناة (ثلاثة مبحوثين) . هذا بينما التحق أحدهم بالعمل كمساعد مخرج تحت التمرين منذ سنوات الدراسة الجامعية وجرى تثبيته كمساعد مخرج بعد التخرج [جدول رقم (١٨)] .

جدول رقم (١٨)

كيفية الالتحاق بالعمل بالقناة المحلية*

المتغير	ك
اعلان فى الصحف ومسابقة	٨
وجود معرفة داخل القناة المحلية	٣
كتدريب منذ الدراسة	١

* قد يذكر المبحوث أكثر من متغير .

٤ - وعن مدى توافر خبرة سابقة فى مجال الإعلام الدينى قبل العمل بالبرنامج الدينى بالقنوات المحلية ، ذكر نصف المبحوثين أن هذه الخبرة لم تتوافر لديهم ، بينما ذكر أربعة من القائمين بالاتصال فى هذه البرامج أنهم قد عملوا فى مجال الدعوة والإعلام الدينى قبل التحاقهم بها . فقد مارس اثنان منهم الكتابة الدينية فى بعض الصحف ، وقام آخر بممارسة هذا العمل فى الإذاعة المحلية لنفس الإقليم من خلال إذاعة شعائر صلاة الجمعة أو القيام بدور الراوى فى مسلسل دينى وإذاعة بعض البرامج الدينية من المساجد .

أما الرابع فقد مارس الدعوة الإسلامية من خلال الخطابة فى صلاة الجمعة فى بعض المساجد بمدينته [جدول رقم (١٩)] .

جدول رقم (١٩)

مدى توافر خبرة سابقة بالإعلام الدينى

لدى القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية

المتغير	ك
لم تتوافر	٥
توافرت (فى مجالات متنوعة)	٤
غير مبين	١
الإجمالى	١٠

٥ - وقد أظهرت النتائج أن نصف مجتمع البحث فى القنوات المحلية قد ألم بطبيعة العمل قبل الالتحاق به (خمسة مبحوثين) ، وذلك من خلال التدريب السابق على التثبيت فى الوظيفة أو ما يسمى بالعمل بالقطعة ، أو من خلال العمل فى البرامج الدينية الإذاعية ، أو من خلال متابعة البرامج المماثلة . حيث ذكر أحدهم أنه تعلم "إزاى الرسالة الدينية بتتوجه وإزاى المادة بتتشكل والناس بتتكلم" ، كذلك تكونت لدى بعض المبحوثين فكرة عن كيفية وطبيعة العمل من خلال الدورات التدريبية التى حصلوا عليها .

٦ - وفيما يتعلق بمدة الخدمة التى قضاها القائمون بالاتصال فى العينة المحلية فى وظائفهم ، تبين أن نصف هؤلاء يعد حديث العهد جدا بالعمل حيث لم تزد مدة خدمتهم على عامين فقط (٥ مبحوثين) . وقد يرجع ذلك إلى حداثة نشأة القنوات المحلية التى يعملون بها ، وعلى الأخص القناتان السابعة والسادسة . هذا بينما تراوحت مدد خدمة النصف الآخر بين خمس إلى

أقل من عشر سنوات [جدول رقم (٢٠)] .

جدول رقم (٢٠)

مدة خدمة القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية

المـدة بالسنـوات	ك
من سنة إلى أقل من سنتين	٥
من سنتين إلى أقل من خمس سنوات	٢
من خمس سنوات إلى عشر سنوات	٣
الإجمالـى	١٠

٧ - وكما سبقت الإشارة فإن الغالبية العظمى (٨ مبحوثين) من القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية يقومون بالعمل فى برامج أخرى داخل القناة المحلية التى يعملون بها ، وذلك بسبب عدم تقسيم نوعيات البرامج إلى إدارات منفصلة كالوضع فى القناتين الأولى والثانية . ومن ثم ، فإن البرامج الدينية إما تتبع البرامج الثقافية أو تتبع إدارة البرامج بصفة عامة . هذا وقد سبق توضيح جمع أفراد مجتمع البحث المحلى بين أكثر من نوعية من البرامج بعضها قد يضمها الإطار الثقافى ، والبعض الآخر لا يتقارب فى طبيعته مع البرنامج الدينى ، كبرامج الريف ، أو المنوعات أو الشباب . وهو وضع ناجم عن حداثة نشأة هذه القنوات المحلية ، كما سبق أن أشرنا . وقد لخص أحد المبحوثين هذا الوضع فى قوله : "المسألة عندنا مش محتاجة إدارة ، عندنا البرامج الدينية معروفة فلان وفلان ، واتصالنا برئيس القناة مباشرة مش محسسنا بأهمية عدم وجود إدارات ، وأى ورق يخص البرامج الدينية بيحوله رئيس القناة لنا ، وده بيعطينا الثقة ويحسسنا أننا مسئولين عن العمل ، فمفيش ما يدعو إلى

وجود إدارات مع عدد العاملين المحدود لدينا".

وإلى جانب العمل داخل القنوات التليفزيونية المحلية ، تبين أن اثنين من المبحوثين يمارسان أعمالا حرة أخرى لا تتصل بالمجال الإعلامى ، وذلك لزيادة الدخل على حد قولهما . بينما أظهرت المقابلات المتعمقة أن من يمارسون العمل فى القنوات المحلية فى أكثر من برنامج (دينى وغير دينى) لا يلجأون إلى العمل الحر ويكتفون بما يحققونه من دخل من التليفزيون (٨ مبحوثين) .

كذلك فقد تبين من نتائج البحث أن ظاهرة العمل فى برامج تليفزيونية تابعة للقنوات الفضائية غير المصرية أو لتليفزيون إحدى دول الخليج لا تنطبق على القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية . وقد يرجع هذا إلى حداثة عهد أغلبهم بالعمل التليفزيونى – كما سبق أن أشرنا – أو لعملهم فى قنوات محلية محدودة النطاق فى الإرسال التليفزيونى ، هذا رغم أن أحد المبحوثين قد ذكر أن برنامجه يتم اختياره ليذاع فى القناة الفضائية المصرية .

٨ – وإذا كان الغالبية من أفراد مجتمع البحث المحلى يجمعون بين العمل فى البرنامج الدينى وغيره من النوعيات من البرامج ، فقد تطرق البحث إلى رؤيتهم للفرق بين العمل فى هذا البرنامج وبين العمل فى البرامج الأخرى ، وأظهرت النتائج أن نصف هؤلاء المبحوثين يرون أنه لافرق بين العمل فى البرنامج الدينى وغيره من النوعيات (خمسة مبحوثين) ، ويبرر هؤلاء هذا الرأى بأن الإمكانات الفنية متاحة لكل البرامج فى القنوات المحلية التى يتبعونها . وأشار أحد أصحاب هذا الرأى إلى أن هناك توجيهات من المسئولين الأعلى عن الإعلام بألا يبخلوا على برنامجه لأنه يواجه التطرف

والإرهاب . وقال آخر : "الإدارة هنا بتوفر لنا أى حاجة ناقصة وكلنا بنشتغل بروح واحدة ، ولأن مفيش حاجز بينى وبين رئيس القناة بين العمل فى البرامج الدينية وغيرها ، لأن اللى يميز مخرج عن آخر هو الشغل" أى قدراته وليس وضع البرنامج نفسه .

وفى مقابل هذا الاتجاه ، رأى أربعة مبحوثين أن البرامج الدينية لا تأخذ حظها بالمقارنة بباقى البرامج ، فهى فى مكانة أقل من بقية برامج القنوات المحلية . وكانت أكثر مبررات هذا الرأى تكرارا هى ضيق المساحة الزمنية المخصصة للبرنامج الدينى بالمقارنة بغيره على خريطة الإرسال (٣ تكرارات) ، ويليها ضيق مساحة الحرية المتاحة للبرنامج الدينى ، حيث لا توجد حرية فى تناول بعض الموضوعات بطريقة متكاملة على حد تعبير أحد أصحاب هذا الرأى ، بينما ذكر الآخر أنه إذا خير فى العمل فى برامج أخرى كالمنوعات فإنه سوف يختار الأخيرة "لا أحد يختار البرامج الدينية بسبب أننا لا نستطيع إعطاء هذه البرامج الحرية الكافية لها لأنها برامج قصيرة بالفعل" ، كما أشار نفسه إلى أن "أحد الدعاة رفض الحديث فى أحد الموضوعات بحجة أن غيره تحدث فيه رغم أنه لا حياء فى الدين" ، بمعنى أن وجود حرية أمام البرنامج الدينى مقيد بمساحته الزمنية من ناحية ، وبعدم جرأة بعض الدعاة من ناحية أخرى من وجهة نظر هذا المبحوث . كذلك أشار أحد المبحوثين إلى توافر السرعة والمرونة فى إخراج البرامج الأخرى عن البرنامج الدينى ، وضعف الإمكانات الفنية المتاحة له ، وإن كان يعتقد فى ضعفها أمام كل نوعيات البرامج نتيجة حداثة نشأة القناة المحلية التى يتبعها "الإمكانات ضعيفة لدرجة أن الكاميرا الواحدة بتصور أربع برامج ويخصص لكل مخرج ساعة أو ساعة ونصف فقط" .

وشاركه مبحوث آخر فى هذا الرأى ، فذكر أن "إمكانيات البرنامج الدينى الوحيد فى هذه القناة أقل بالمقارنة بالبرامج الأخرى" .

ولكن مبحوثا واحدا رأى أن البرنامج الدينى فى القناة التى يتبعها يتمتع بمكانة أفضل من باقى البرامج ، كما أن مساحته الزمنية أفضل خاصة فى رمضان حيث يتحول إلى برنامج يومى كمسابقة دينية [جدول رقم (٢١)] .

جدول رقم (٢١)

الرأى فى مكانة البرامج الدينية بالمقارنة بغيرها من البرامج فى القنوات المحلية

الــــــــــرأى	ك
البرامج الدينية تلقى الاهتمام مثلها مثل غيرها من البرامج	٥
البرامج الدينية مكانتها أقل من غيرها * :	٤
– تعانى من الإهمال	١
– تعانى من ضيق المساحة الزمنية	٣
– تعانى من ضعف الإمكانيات الفنية	٢
– هناك سرعة ومرونة فى باقى البرامج عن البرنامج الدينى	١
– البرامج الأخرى ميزانيتها أفضل	١
– البرنامج الدينى فى القناة يأخذ مساحة زمنية ووضعا أفضل	١

* قد يختار أصحاب هذا الرأى أكثر من مبرر لرأيهم .

٩ – وفيما يتعلق بالمتغيرات المحددة للأداء الوظيفى للقائمين بالاتصال فى البرامج الدينية المحلية ، فقد أظهرت النتائج تعدد وتنوع مصادر المعلومات التى يعتمد عليها فى تلك البرامج . حيث تساوى الوزن المعطى لكل من الاعتماد على القرآن والسنة الشريفة وأمهات الكتب فى الفقه والتفسير بذلك الوزن المعطى للمتخصصين واللقاءات الفكرية التى تعقد بالمحافظات ،

كمصادر حية لهذه المعلومات (خمسة تكرارات لكل منهما) . وقد عبر أحد معدى البرنامج الدينى عن هذا الوضع فقال : "البرامج الدينية على وجه التحديد بتحتاج أن الواحد ينظر فى أكثر من مرجع مش واحد ، فيه كتب قديمة زى أمهات الكتب – تفسير بن كثير والقرطبى وفى العبادات رياض الصالحين ومنهاج المسلم ، وأيضا بأحاول ألجأ لبعض الأشخاص من الضيوف" . وأشار آخر إلى أنه يعتمد أساسا على صحيح مسلم – يقصد فى جانب السنة النبوية – ولكنه أشار أيضا إلى وجود علماء متخصصين وأنه يختار الضيف "ذا الدرجة العلمية المحترمة والذى يفهم ما يقول" . واتفق معهما مبحوث آخر فذكر أن هناك "الكتاب (القرآن) والسنة ، كذلك علاقاتى مع الأساتذة هناك وبأعرف أن الدكتور ده بيخطب كويس بأروح وأسمعه وألجأ إليه ، يعنى الكتاب أولا لأنه لم يترك حاجة ... وبأستعين طبعا بالتفاسير زى ابن كثير ، وباكتب تصورى عن الحلقة وأتصل بالضيف وأطلب منه الحديث عن آية محددة أو موضوع معين" . كذلك أكد آخر اعتماده على المصادر الحية بقوله". هناك أساتذة الجامعة والأزهر والأوقاف والضيوف المتخصصة أحصل منهم على معلومات أكثر" . وتجدر الإشارة إلى أن أحد القائمين على البرامج الدينية بإحدى القنوات المحلية قد أشار إلى أن أحد المصادر هو "الاحتكاك برواد العمل الدينى من الوعاظ بالمساجد والجماعات الإسلامية ليتم معرفة أسلوبهم فى الوعظ والإقناع ، ويتم بعد ذلك عمل تحليل لفكرهم إذا كان فكرا بناء أم لا ، واكتشفنا وجود جماعات إسلامية تنساق وراء فكر معين بالشركات الكبرى ويريدون أن يفرضوا آراءهم على كل من يتعارفوا عليه" . ويوضح هذا زميل له بأن برامجه "تنزل للتجمعات وتعطى الفرصة للدعاة ورجال الدعوة ليلتقوا بالناس

ويردوا على الأفكار المتطرفة" . أى أن هذه النوعية من البرامج تعتمد على المواجهة الفكرية غير المباشرة للتصدى لمشكلة أساسية يعانى منها المجتمع المصرى وهى مشكلة التطرف باسم الدين ، وتلجأ فى ذلك مصادر حية للفكر والفكر الآخر .

ومن جهة أخرى تبين أن المناسبات الدينية وما تشمله الحياة العامة من قضايا وأحداث تشكل أيضا أحد مصادر المعلومات فى العمل فى البرامج الدينية (٤ تكرارات) ، وتساوى معها فى نفس الوزن الاعتماد على رصيد الثقافة السابق ، خاصة من لديهم خلفية فى الدراسات الإسلامية كتخصص دراسى أو كمجال من مجالات الاطلاع والثقافة العامة . وقد أشار ثلاثة مبحوثين إلى الاعتماد على الكتب المعاصرة كمصدر من مصادر العمل مثل كتب الشيخ الشعراوى التى حددها أحدهم [جدول رقم (٢٢)] .

جدول رقم (٢٢)

مصادر المعلومات لدى القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية *

المصدر	ك
القرآن والسنة وأمهات الكتب	٥
المصادر الحية من المتخصصين ومن خلال اللقاءات الفكرية	٥
المناسبات الدينية وقضايا الحياة العامة	٤
رصيد الثقافة الدينية السابقة	٤
الكتب المعاصرة	٣

* قد يجمع المبحوث بين أكثر من مصدر .

١٠- وتبين من نتائج البحث أن هناك بعض الضغوط التى تقع على عاتق القائمين بالاتصال فى أثناء تأديتهم لوظيفتهم فى صنع البرنامج الدينى . وكانت

أكثر هذه الضغوط تكرارا ما يتعلق منها بقلة الإمكانات المتاحة لهذه البرامج فى القنوات المحلية (٤ مبحوثين) . فقد سبقت الإشارة إلى ذكر أحد هؤلاء المبحوثين لوجود "كاميرا واحدة تخدم أربعة برامج" عند حديثه عن المقارنة بين البرامج الدينية وغيرها من النوعيات . واتفق معه آخر فى هذا الرأى بقوله "الإمكانات قليلة جدا عندنا فى القناة بالمقارنة بباقى القنوات المحلية" . وأشار آخر إلى أنه "ممكن أجيب ضيف عشان يسجل وماسجلش بسبب تعطل الكاميرا ... ولكن دى مشاكل واردة فى أى قناة" . كما أشار فى موضع آخر إلى "عدم وجود تنسيق أحيانا فى حجز الكاميرات" .

وقد تساوى الوزن المعطى لكل من ضيق المساحة الزمنية المتاحة للبرنامج الدينى ، وتقييد هامش الحرية المتاح له (تكراران لكل منهما) . فقد ذكر أحد المبحوثين إلى رغبته فى ترك العمل بالبرامج الدينية لأنه ليست هناك حرية التحدث فى موضوعات متكاملة " وأشار إلى أن الرقابة تشكل إلى حد ما نوعا من ضغوط العمل" . وقد ربط أحد المبحوثين بين "عدم إعطاء البرامج الدينية الحرية الكافية لها" وبين قصر المدة المتاحة لهذه البرامج على الخريطة .

هذا وقد أشار إثنان من المبحوثين أيضا إلى أنه لا توجد ضغوط فى العمل سوى "عملية اختيار الضيوف والبعد عمن يعارضون الفكر السياسى الحكومى ، أو تحول الضيف إلى الجانب السياسى أثناء البرنامج" .

ومن ناحية أخرى ، فإن استجابات حوالى نصف المبحوثين قد عكست رفضهم للقول بوجود أى نوع من الضغوط يقع عليهم أثناء تأدية عملهم . وقد عبرت هذه الاستجابات عن الدور المحورى الذى تلعبه العلاقة

المباشرة بين القائم بالاتصال وبين رئيس القناة فى تذليل أية عقبة تعترض العمل ، كما أشاروا إلى ما تثيره هذه العلاقة بينهم من الإحساس بروح الفريق الواحد (ستة مبحوثين) . وقد عبر أحد هؤلاء عن ذلك بقوله "لايوجد أحد غير رئيس القناة له سلطة علىّ ، ونحن كأسرة واحدة ولنا أب واحد ومعظمنا شباب" . وأكد على ذلك آخر بقوله "لو أى حاجة ناقصة بنطلبها من الإدارة لأننا كلنا بنشتغل بروح واحدة فى الحقيقة ، ومفيش حاجز بينى وبين رئيس القناة والاتصال مباشر . إذن كل حاجتى مش بيتأخر عن تلبيتها" . وأشار ثالث إلى أن "رئيس القناة التى يتبعها من الشباب الإعلاميين المتميز ويذلل أى عقبات" [جدول رقم (٢٣)] .

ويمكن النظر لهذه الاستجابات فى ضوء قصر مدة خبرة هؤلاء المبحوثين بالعمل فى البرامج الدينية ، حيث إنه من الممكن ألا يكون المبحوث قد تعرض بعد لمواقف فى أداء العمل تسمح بتراكم الإحساس بوجود بعض الضغوط (تبلغ مدة خدمة أربعة من أصحاب هذا الرأى سنتين ، والآخرين خمس وسبع سنوات) .

جدول رقم (٢٣)

رأى القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية

فى الضغوط التى قد تواجههم أثناء العمل فى البرامج الدينية *

الرأى	ك
قلة الإمكانيات المادية والفنية المتاحة للبرنامج الدينى	٤
ضيق المساحة الزمنية المخصصة للبرنامج الدينى	٢
تقييد مساحة الحرية المتاحة له	٢
الصعوبات المتعلقة باختيار الضيوف	٢
العلاقة المباشرة مع رئيس القناة تمنع وجود أية نوعية من الضغوط وتذلل أية صعوبات	٦

* قد يذكر المبحوث أكثر من متغير .

١١- وقد تطرق البحث إلى اختبار مدى تمسك القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية بعملهم فى البرامج الدينية ، طالما أن الأغلبية منهم (٨ مبحوثين من إجمالى عشرة) قد اختارت العمل فى هذه البرامج تحديدا ، وكذلك فإن النتيجة السابقة تشير إلى نفى أكثر من نصفهم لوجود ضغوط من أى نوع تشكل عبئا عليهم فى تأدية عملهم بهذه البرامج . ومن المثير للانتباه أن أربعة فقط من مجتمع البحث المحلى قد أبدوا تمسكهم بالبقاء فى العمل فى البرامج الدينية ورفض تركها للعمل فى أية برامج أخرى ، أو بمعنى أدق الاكتفاء بالبرامج الأخرى التى يعملون بها . ويلاحظ هنا أن ثلاثة من هؤلاء المبحوثين هم من بين الذين أقروا بوجود ضغوط مختلفة أثناء تأدية العمل . وبقول آخر فإن هؤلاء المبحوثين يتمسكون بالعمل فى البرامج الدينية رغم شعورهم بتلك الضغوط . وتعكس استجابات هؤلاء المبحوثين اعتقادهم بأن العمل فى البرامج الدينية رسالة وخدمة وعمل لإفادة الناس وتعليمهم الدين الصحيح ، ومن ثم لا يمكن التخلى عن هذه الرسالة : فقد ذكر أحدهم أنه يرفض ترك البرامج الدينية "لأنى أفضل العمل فى خدمة الدين وخدمة الله" . وقال آخر أنه تحمل العمل فى البرامج الدينية فى البداية بمرتب أقل وأنه يصر على أن يكون اسمه عليها ويرفض بشدة تركها سواء للعمل فى برامج أخرى أو للعمل فى الخارج . وأشار مبحوث ثالث إلى أنه يشعر بأن البرامج الدينية مفيدة ورسالة تفيد المجتمع لذلك لا يقبل تركها .

وفى مقابل هذا الموقف ، فإن ثلاثة من المبحوثين قد أقروا برغبتهم فى ترك العمل بالبرامج الدينية إلى برامج أخرى . وقد ذكر اثنان من بينهم أنهما ينويان ترك البرامج الدينية بسبب عدم وجود مساحة حرية كافية

فيها . أى أن شعورهما بالضغوط الواقعة عليهما فى البرامج الدينية فى هذا الصدد تدفعهما إلى تركها إلى مجال آخر حدده أحدهما بالمنوعات . بينما الثالث فضل العمل فى مجال الأخبار وقراءة النشرة لأنه "يجد نفسه فيها" .

كذلك فإن أحد المبحوثين قد ذكر أن لا فرق لديه إذا ما استمر فى العمل فى البرامج الدينية أو تركها لأن "عمل المخرج فنى" فى أية نوعية من البرامج .

ومن ناحية ثالثة ، فإن بعض المبحوثين قد عبروا عن قبولهم لمبدأ العمل فى الخارج وترك العمل بقنواتهم المحلية . إلا أن واحدا فقط منهم قد تمسك بأن يكون هذا العمل فى مجال البرامج الدينية ، فى حين تمسك الثلاثة الآخرون بأن تكون فى مجال عملهم التليفزيونى كمقدمين أو مخرجين [جدول رقم (٢٤)] .

جدول رقم (٢٤)

مدى تمسك القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية بعملهم فى البرامج الدينية *

الـرأى	ك
متمسك بها ويرفض تركها	٤
يرغب فى تركها إلى برامج أخرى	٣
يوافق على العمل بالخارج بشرط أن يكون فى مجال الإعلام	٤
لا فرق لديه	١

* قد يجمع المبحوث بين أكثر من رأى .

١٢- أما فيما يتعلق بمستوى إنجاز القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية ، فقد اتضح من المقابلات المتعمقة معهم أن هذا الإنجاز

يسير فى معدله المعتاد بالنسبة لأغلبية المبحوثين (٧ مبحوثين) ، حيث عبرت استجابات هؤلاء عن استمرار العمل فى البرامج الدينية بمعدل ثابت . وعلق أحدهم على ذلك بأن "الخريطة محدودة فى القناة المحلية ، والبرنامج الدينى هو البرنامج الوحيد أسبوعيا" .

ومع ذلك فقد عبر مبحوثان عن اعتقادهما بأن معدل عملهما فى البرامج الدينية يفوق مثيله فى العام السابق ، وأشار أحدهما إلى أنه "فى العام السابق لم يتم عمل أى برنامج دينى" . بينما أكد الآخر أن "عدد الحلقات واحد فى العام الحالى والسابق له ، لكن السنة دى أحسن نظرا لتجديد الأفكار" .

هذا وقد أشار أحد المبحوثين إلى أنه يعمل منذ سنة فقط ومن ثم فإنه لا يمكن قياس إنجازه حتى الآن [جدول رقم (٢٥)] .

جدول رقم (٢٥)

معدل إنجاز القائمين بالاتصال

فى القنوات المحلية خلال العام المنصرم

المتغير	ك
الإنجاز فى المستوى المعتاد سنويا	٧
الإنجاز أعلى من المعتاد	٢
لا ينطبق	١
الإجمالى	١٠

الخلاصة

أظهرت نتائج البحث على القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية تأثر الوضع والأداء الوظيفى لهم بحداثة نشأة هذه القنوات وقصر تاريخها النسبى ، بالمقارنة بالقناتين الأولى والثانية بالتليفزيون المصرى .

فمن ناحية ، يفتقد القائمون بالاتصال فى تلك البرامج فى القنوات المحلية إلى التخصص فى هذه النوعية . إذ يجمع أغلبيتهم بين العمل فى أكثر من برنامج بعضها قد يقترب من البرامج الدينية من حيث كونها برامج ثقافية فى الأساس ، ولكن البعض الآخر قد يخرج عن هذا الإطار إلى نوعيات بعيدة كل البعد عن مجال البرامج الدينية كالبرامج الإخبارية أو الريفية ... الخ .

ومن ناحية أخرى ، فإن مدة خدمة هؤلاء القائمين بالاتصال قد تراوحت بين السنة الواحدة والسنوات العشر كحد أقصى ، تبعا لتاريخ بدء إرسال القناة المحلية التى يتبعونها . ومن ثم فإن خبرة أغلبهم بالعمل بالبرامج الدينية لا زالت محدودة . كما أن معظمهم لا يملك خبرة سابقة بالعمل الإعلامى بصفة عامة ، أو العمل بالإعلام الدينى بصفة خاصة .

ومن ناحية ثالثة ، فقد أثرت قلة خبرة غالبية المبحوثين بالعمل فى البرامج الدينية على مدى إحساسهم بوقوعهم تحت أى نوع من الضغوط أثناء تأديتهم لعملهم . وأدت حداثة نشأة القنوات المحلية ، وعدم توافر هيكل إدارى محدد ومتسلسل (هيراركى) فى أغلب الأحوال ، إلى قيام نوع من العلاقة المباشرة بين رئيس القناة والقائمين على البرنامج الدينى ، مما أفضى إلى شيوع روح الفريق الواحد بين أغلبهم ، وأدى بالتالى إلى تخفيف الشعور بضغوط العمل على حد تعبير عدد غير قليل منهم . وانعكس هذا الوضع أيضا على رؤيتهم لمكانة البرامج الدينية بالمقارنة بباقى النوعيات من البرامج داخل القنوات المحلية . إذ كان رأى الأغلبية يدور حول عدم وجود فرق بينهما ، ويمكن النظر إلى هذا الرأى فى إطار حداثة تاريخ كل النوعيات من البرامج ، أو فى إطار قلة خبرة أغلب المبحوثين فى العينة المحلية ، مما يجعلهم فى وضع يصعب عليهم فيه قياس هذا الفرق .

ومن ناحية رابعة ، فإن محدودية البرامج الدينية بالقنوات المحلية قد تركت

تأثيرها على مستوى إنجاز القائمين بالاتصال فيها ، حيث اعتبر أغلبيتهم أنه يسير فى معدله المعتاد ، أو أنه من الصعب قياسه نظرا لقصر فترة العمل .

وبالرغم من النتائج السابقة فإن ما يقرب من نصف أفراد مجتمع البحث المحلى يرفض ترك العمل بالبرامج الدينية ويتمسك بها . وقد أبدى بعضهم الرغبة فى العمل بالخارج سعيا وراء تحسين مستوى الدخل . وتتسق هذه النتيجة مع ما خرج به البحث من أن غالبية القائمين بالاتصال قد اختاروا بتعمد العمل بالبرامج الدينية على وجه التحديد ، لاتفاقها مع ميولهم الشخصية .

ثالثا : مقارنة بين خصائص القائمين بالاتصال ومحددات أدائهم الوظيفى فى البرامج الدينية بكل من القناتين الأولى والثانية والقنوات المحلية

١ – أظهرت نتائج البحث بعض الاختلاف فى المستوى العمرى للقائمين بالاتصال فى البرامج الدينية . فبينما وقع أغلبية من يعمل بها فى القناتين الأولى والثانية فى فئة متوسطى العمر الذين يملكون فترة خبرة ليست بالقصيرة فى العمل بتلك البرامج ، فإن أغلبية من يعملون بها بالقنوات المحلية كانوا أقرب إلى فئة سن الشباب ، ومن ثم فإن خبرتهم بالعمل ليست بالطويلة . وقد سبقت الإشارة إلى حداثة نشأة القنوات المحلية ومن ثم قصر عمر البرامج الدينية بها ، الأمر الذى يبرر عدم وجود خبرة طويلة لدى القائمين عليها فى تلك القنوات .

ومن ناحية أخرى ، فقد تساوى المستوى التعليمى للقائمين بالاتصال فى البرامج الدينية فى كل القنوات التليفزيونية ، إذ كان الحد الأدنى هو حصول القائم بالاتصال على الدرجة الجامعية . وقد اتضح أن التخصص فى مجال الإعلام ليس شرطا للتعيين بهذه الوظائف ، وإنما يتجه اتحاد

الإذاعة والتليفزيون لإخضاع القائمين بالاتصال به لدورات تدريبية فى مجال عملهم لتعويض هذا النقص .

٢ – ومن ناحية ثالثة ، اشترك القائمون بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية مع أقرانهم بالقنوات المحلية فى سعيهم إلى العمل بتلك البرامج طواعية واختيارا . كما اتفقوا أيضا فى دوافع اختيار العمل بهذه البرامج من حيث قربها لميولهم وتخصصهم الدراسى ، أو اعتبارها رسالة لنشر الثقافة الدينية .

٣ – أما فيما يتعلق بالأداء الوظيفى ومحدداته ، فقد سبقت الإشارة إلى عدم تخصص القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية فى العمل بالبرامج الدينية ، إذ يجمع هؤلاء بين العمل فى تلك البرامج وبين نوعيات أخرى بعضها يتصل بها من حيث الطبيعة الثقافية ، والبعض الآخر قد يكون بعيدا عنها إلى حد كبير ، وهو وضع مختلف تمام الاختلاف عن العمل بالبرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية ، حيث إن طاقة العاملين بها موجهة كلية للعطاء فى هذا المضمار . ولا شك أن هذه الحقيقة تلقى بظلالها على جوانب كثيرة بعضها يتصل بالأداء الوظيفى والآخر يتصل بصنع البرنامج الدينى ، بالإضافة إلى مدى الرضا عن العمل ، بالنسبة لكل من الجانبين ، كما سنرى فيما بعد .

٤ – وبالرغم من عدم اقتصار القائم بالاتصال فى القنوات المحلية على العمل فى البرامج الدينية فقط ، فإن نتائج البحث قد أظهرت أن هناك قدرا أكبر من التحديد لمهام الوظيفة التى يمارسها هؤلاء ومسئولياتها ، كأن يكونوا معدين فقط أو مخرجين أو مقدمين ، دونما خلط بين هذه المهام . وذلك على العكس من الوضع السائد فى العمل بالبرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية ،

حيث قد يجمع القائم بالاتصال بين الإعداد والإخراج ، أو بين التقديم والإعداد . ومن ثم ، فإنه يمكن القول بأن حدود الدور الوظيفى فى هاتين القناتين يقوم على أساس واسع وهو العمل بالبرامج الدينية . فى حين أنه فى القنوات المحلية يتحدد دور القائم بالاتصال من المسمى الوظيفى سواء كان معدا أو مخرجا أو مقدما للبرنامج التليفزيونى ، أيا ما كان هذا البرنامج.

٥ - كذلك فقد بينت نتائج المقابلات المتعمقة مع القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية أن عملهم فى أكثر من نوعية من البرامج يحقق لهم إشباعا ودخلا قد يحضهم على الاكتفاء بالعمل فى القناة التى يخدمونها . وعلى العكس ، فإن نسبة غير قليلة من القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية يمارسون عملا آخر إلى جانبها ، رغبة فى زيادة الدخل أو استغلال وقت الفراغ الذى قد يطول نظرا لعدم استيعاب العمل بتلك البرامج لكل طاقاتهم ووقتهم . ويمكن النظر لهذه النتيجة فى إطار الفارق فى المستوى العمرى للمبحوثين فى كل من المجتمعين مع مايفرضه من التزامات مادية واجتماعية .

٦ - ويبرز الاختلاف بين مجتمعى الدراسة - القومى والمحلى - عند مناقشة رؤية القائم بالاتصال لمكانة البرامج الدينية فى القناة التى يتبعها بالمقارنة بباقى النوعيات من البرامج . فقد كانت استجابات أغلب القائمين بالاتصال فى هذه البرامج فى القناتين الأولى والثانية أكثر استشعارا لافتقارها إلى الاهتمام اللازم من حيث موعد إذاعتها أو الإمكانات الفنية المتاحة لها أو المزايا المادية المتوفرة للعاملين بها . بينما انقسمت آراء القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية بهذا الشأن بين من يرى أن البرامج الدينية تنال نفس الاهتام والمزايا المتوفرة للبرامج الأخرى ، وبين من رأى أن مكانتها أقل

لنفس العوامل السابق ذكرها .

٧ - وانعكاسا للمؤشرات السابقة ، فإن النتائج عبرت عن شعور أغلبية القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية بوجود ضغوط متعددة ومتنوعة تقع على عاتقهم أثناء تأديتهم لعملهم . وتتصل أكثر هذه الضغوط تكرارا بضعف الإمكانات الفنية المتوفرة لتلك البرامج ، وعدم ملاءمة موعد بثها ، الأمر الذى يسلبهم الشعور بجدوى ما يقومون به من عمل ، بالإضافة إلى الصعوبات المتعلقة بالرقابة وتقييد حرية حركة البرنامج الدينى ، وما يثيره تنظيم العمل من صعوبات فى التعامل مع الضيوف المتخصصين . أما بالنسبة للقائمين بالاتصال فى القنوات المحلية ، فقد كان رأى الأغلبية أن العلاقة المباشرة بين فريق العمل بالبرنامج الدينى وبين رئيس القناة المحلية يمكن أن تقف حائلا بين وقوع أية ضغوط عليهم أثناء ممارستهم لعملهم ، بل وتذلل أية صعوبات قد يواجهونها . ومن ناحية أخرى ، فإنه يمكن النظر لهذا الرأى فى إطار حداثة نشأة القنوات المحلية ، وما يترتب على ذلك من قصر فترة الخبرة العملية لأغلب القائمين بالاتصال فى برامجها الدينية ، الأمر الذى قد لا يمكنهم من الحكم على مدى توافر مثل هذه الضغوط ولا يسمح بتراكمها .

٨ - وقد أدى شعور القائم بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية بوجود الضغوط السابق الإشارة إليها إلى سير العمل فى البرامج الدينية بها بمعدله المعتاد ، أو حتى اتجاه هذا المعدل إلى الانخفاض ، حيث يرجع ذلك - فى نظر أصحاب هذا التقدير - إلى ما يواجهونه من عقبات ومشكلات أثناء العمل . وبرغم أن أغلب استجابات القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية قد قيمت مستوى إنجازهم بأنه أيضا يسير فى مستواه المعتاد فإن السبب الأرجح كان يرجع إلى محدودية خريطة البرامج الدينية بتلك القنوات .

٩ – وبالرغم من النتائج السابقة فإن غالبية أفراد مجتمع البحث المحلى قد عبروا عن تمسكهم بالعمل فى مجال البرامج الدينية ، ورفض تركها أو الاكتفاء بما يعملون به من برامج أخرى . كذلك فإن نصف القائمين بالاتصال من القناتين الأولى والثانية قد أكدوا هذا الموقف ، بل إن ما يقرب من النصف الآخر كان يتحدث عن الإعارة أو العمل بالخارج إذا قبل ترك العمل بالبرامج الدينية . وربما يجد هذا الموقف تفسيرا له فى إقبال أغلب القائمين بالاتصال على العمل بتلك البرامج باختيارهم ، رغبة فى إشباع ميولهم الشخصية أو العمل بتخصصاتهم الدراسية .

الفصل الرابع

محددات صنع البرنامج الدينى بالقنـوات التليفزيونيـة المصريـة

أولا : كيفية صنع البرنامج الدينى فى القناتين الأولى والثانية

اهتم البحث بالكشف عن الكيفية التى يتم بها صنع البرنامج الدينى داخل التليفزيون المصرى ، وذلك من حيث بيان مسئولية فكرة البرنامج والضيوف المتحدثين فيه ، ومدى الحرية المتاحة فيهما ، وكيفية التخطيط لهذه البرامج ، والتنسيق مع الإدارات الأخرى ، وتحديد مسئولية اختيار دورية البرنامج الدينى وموعد بثه ، أو إلغائه من خريطة البث ، ومدى تكرار إذاعة حلقات هذا البرنامج ، ومدى مراعاة المادة المنافسة على القناة الأخرى . كذلك يضم هذا المحور الأبعاد المختلفة للعلاقة بين البرامج الدينية وجهاز الرقابة . وإلى جانب ذلك يناقش رؤية القائمين بالاتصال فى هذه البرامج لمدى حاجتها للتطوير ، سواء من حيث الشكل أو المضمون ، ومدى سعيهم للتطوير بالفعل والعقبات التى تقف فى طريقه . هذا بالإضافة إلى مدى معرفتهم بالبرامج الدينية التى تبث فى القنوات العربية الأخرى . وفيما يلى عرض للنتائج التى خرج بها البحث حول هذا المحور فيما يتصل بالقائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية :

١ - أظهرت نتائج البحث أن البرنامج الدينى يمر بالمراحل المعتادة التى يمر بها أى برنامج تليفزيونى من حيث مرحلة الإعداد : اختيار الموضوع والضيوف

وحجز المكان والكاميرات والفنيين ، ثم مرحلة التنفيذ : بالتسجيل داخل التليفزيون أو خارجه . وبعد ذلك تأتي مرحلة المونتاج لمراجعة ما تم تسجيله ، ثم يعرض شريط البرنامج على الرقابة قبل عرضه على الشاشة الصغيرة . وقد كانت هذه المراحل ماثلة في ذهن كافة القائمين بالاتصال في تلك البرامج بالقناتين الأولى والثانية .

٢ – أما عن الكيفية التى يتم بها العمل فى كل مرحلة من المراحل السابقة ، فقد رأى أغلبية المبحوثين أن عملية اختيار فكرة أو موضوع الحلقة هى مسئولية معد البرنامج ، سواء كان هذا المعد مقدما أو مخرجا له ، إذا ما وضعنا فى الاعتبار ما سبقت الإشارة إليه من أن مهمة الإعداد تتوزع فى مسئوليتها بين مخرجي ومقدمى هذه البرامج ، (أحد عشر مبحوثا) . إلا أن خمسة مبحوثين قد اعتبروا أن عملية اختيار الفكرة أو الموضوع هى مسئولية المعد مع الضيف الذى سيتحدث فى الحلقة . هذا وقد أشار ثلاثة من المبحوثين إلى أن عملية اختيار وتحديد فكرة الحلقة تتم من جانبهم ثم تعرض قبل التنفيذ على مدير الإدارة ، حيث ذكر أحدهم أن "المدير العام أيضا له رأى ، وإذا كان له رأى مخالف بأخذ التعليمات العليا منه" . وأكد آخر أن "هذه قواعد متبعة لابد من اتباعها". فى حين ذكر ثالث أن عملية أخذ رأى المدير العام تتم بشكل ودى ، وعادة لا يعترض إلا فى مسائل معينة قد تثير بعض الحساسيات" [جدول رقم (١)] .

جدول رقم (١)

كيفية اختيار القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية

لموضوع حلقات برامجهم الدينية *

المتغير	ك
مسئولية المعد (مخرجا أو مقدما)	١٠
مسئولية المعد مع الضيف	٦
مسئولية الفريق كله	٢
مسئولية المعد مع مديرى الإدارات	٣

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

٢ – وأما عن مدى الحرية المتاحة فى اختيار وتناول الموضوعات المختلفة فى البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية ، فقد أشار تسعة مبحوثين إلى أن اختيارهم لتلك الموضوعات محدود ومقيد فى حدود ما هو مسموح بتناوله ، أو بما يسمى "بالسياسة العامة" على حد قول أحدهم الذى ذكر أنه "عارف الموضوعات اللى مسموح إنى أتكلم فيها.." ، وأشار آخر إلى أنه "أحيانا يطلب منا أن نتكلم فى موضوع معين أو حاجات معينة ، فأنزل وأجيب الكتب اللى بتتكلم عن الجوانب دى" . كذلك ذكر ثالث أنه "لا يحدث اعتراض إلا على الموضوعات التى تعتبر حساسة من وجهة نظر الرقابة ، وقد يتعللوا أحيانا بالحس الإعلامى ويعترضوا على أحاديث صحيحة وواردة فى البخارى" . وحدد مبحوث آخر قواعد اختيار الموضوع وصلاحيته للعرض فى البرنامج الدينى بأنها محدودة "بالحس السياسى والحس الدينى معا، والالتزام بالخط العام للبلد لأنه لازم أمشى معاه ..." . وقد فصل أحد المبحوثين الأمور والموضوعات التى يعترض على تناولها فى البرامج الدينية بأنها "الأمور السياسية عامة ، وقضية المرأة ، والمشاكل

بين الدول ، وقضية السكان ، كذلك فإنه ممنوع التسجيل مع المسجونين إلا فى قضية تم الحكم فيها حتى لا تؤثر على الرأى العام" . ويضيف آخر إلى هذه المحظورات "موضوع الحجاب وأى حديث عن أهل الكتاب" .

وفى مقابل هذا الرأى ، رأى ثلاثة مبحوثين أن الحرية أمام البرامج الدينية فى اختيار الموضوعات حرية كاملة ، فيسمح لهم بتناول أى موضوع والحديث فى أى شئ . وأشار أحدهم إلى أن "المعد له مطلق الحرية فى اختيار الموضوعات" . وأكد آخر أنه "زمان كان يجينى أمر ما اتكلمش فى السياسة .. لكن أنا ها تكلم فى السياسة فى إيه ، ما عنديش موضوع يخلينى أتكلم فى السياسة" ، وبالتالى فإنه من وجهة نظره لا توجد محاذير فى تناول بعض الموضوعات .

كذلك أشار أربعة من المبحوثين إلى أن اختيار الموضوع محدد برأى الرؤساء : رئيس القطاع ، أو رئيس الإدارة [جدول رقم (٢)] .

جدول رقم (٢)

مدى الحرية فى اختيار موضوعات البرنامج الدينى فى القناتين الأولى والثانية

المتغير	ك
حرية مقيدة فى حدود المسموح به	٩
حرية كاملة	٣
حرية مقيدة برأى الرؤساء الأعلى	٤
الإجمالى	١٦

٤ - وفيما يتعلق بكيفية اختيار ضيوف البرامج الدينية ، تعددت آراء المبحوثين حول المعايير التى على أساسها يتم اختيارهم . فقد أشار خمسة مبحوثين إلى أن المحك الرئيسى هو مدى تخصص الضيف فى موضوع الحلقة . فى

حين أكد ستة مبحوثين أن الاختيار يتم من بين العلماء القادرين على توصيل المعلومة ، ومن بين من يتمتعون بثقة الجمهور وحب الناس . وأشار أربعة من المبحوثين إلى أن المنصب العلمى للضيف يعد محكا مهما فى الاختيار . حيث يشترط أن يكون من بين أساتذة الجامعات - وبخاصة الأزهر - المتخصصون فى الدراسات الإسلامية . وذكر اثنان أن الاختيار يتم بناء على الرأى والتشاور مع فريق العمل ككل . فى حين ذكر مبحوث آخر أن عملية الاختيار "تتم بجهد فردى ، وعادة ما تخضع للمجاملات" . وذكر ثلاثة من القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية أن اختيار الضيف محدد فى تلك البرامج برأى الأمن ، حيث يتم الاختيار من بين "الضيوف المعتمدين" . وقد أشار أحد هؤلاء إلى اتساع دائرة الاختيار فى إذاعة القرآن الكريم (بالإذاعة) بالمقارنة بالدائرة المحدودة والضيقة التى يدور فيها ضيوف البرامج الدينية بالتليفزيون . وإن كان آخران قد ردا على هذه الملاحظة بأن من يصلح للحديث فى الإذاعة قد لا يصلح بالضرورة للظهور فى التليفزيون ، لأنه - أى التليفزيون - صوت وصورة ، وذكر أحدهما أن ظهور الضيوف على الشاشة يجعله "نجما جماهيريا أو (ستار) ، أما الإذاعة فمحدش شايفه" . وقد لخص أحد المبحوثين صفات ضيف البرنامج الدينى فى "حبه للدين وحرصه عليه ، وأن يكون عارف هو بيقول إيه ، والناس يكونوا عارفين هو بيقول إيه" [جدول رقم (٣)] .

جدول رقم (٣)

الرأى حول كيفية اختيار ضيوف البرامج الدينية فى القناتين الاولى والثانية *

المتغـــــــــــير	ك
طبقـا لمـدى التخصـص فـى موضـوع الحلقـة	٥
مـــن بيـــن أساتـــــذة الجامعــــات	٤
من بين العلماء القادرين على توصيل المعلومة للجمهور	٦
مـــن بيـــن الضيـــوف المعتمديـــن أمنيـــا	٣
بنـــاء علـــى التشـــاور مـــع فريـــق العمـــل كلـــه	٢
باجتهـــــــــــــــاد شخصـــــــــــى	١

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

٥ – أما عن مدى الحرية المتاحة للقائمين بالاتصال فى البرامج الدينية فى استضافة الشخصيات التى تظهر بها ، فعلى الرغم من أن مبحوثين قد أكدا توافر الحرية الكاملة لهما فى اختيار ضيوف تلك البرامج ، فإن الأغلبية من المبحوثين قد أقروا بوجود بعض القيود على هذا الاختيار . وقد أرجع بعضهم هذه القيود إلى ضرورة الموافقة على تلك الشخصيات من جانب جهاز الأمن داخل التليفزيون (سبعة مبحوثين) ، حيث إنه لابد من استيفاء استمارة الأمن لكل من يتعامل معهم التليفزيون من خارجه ، فهو إجراء أمنى لكل البرامج التليفزيونية بعدها يعتبر الشخص معتمدا للتعامل معه داخل التليفزيون . وقد أشار أحد المخرجين إلى أن هذا الشرط ينتفى إذا كان الضيف سيتحدث فى أثناء التصوير الخارجى ، ومن ثم فإن هذا الوضع يتيح قدرا أكبر من الحرية في التعامل مع بعض الشخصيات . وقد شكا مبحوث – من بين هؤلاء – من طول الفترة الزمنية التى تستغرقها إجراءات الموافقة الأمنية على شخصية ما قبل استضافتها ، والتى قد تمتد إلى ثلاثة أشهر . ولذلك فإن الاعتماد على الضيوف المعتمدين أمنيا يكون أسهل .

وكذلك فقد تبين أن رأى الرؤساء - سواء المباشرين أو الرئاسات الأعلى - يعد أحد العوامل التى يتقيد بها القائم بالاتصال فى اختياره للضيوف الخارجيين فى البرامج الدينية (ثمانية مبحوثين) . فقد ذكر أحد المبحوثين أن الرؤساء قد يزكون بعض الشخصيات لاقتناعهم الشخصى بهم . وأقر آخر بأن "أسماء الضيوف تعرض على رئيس القناة ، ولا يتدخل أحد فى اختيارهم إلا إذا كانوا ممنوعين من الظهور على الشاشة" . وأكد أكثر من مبحوث من بين هؤلاء على مسألة حق الرئاسات العليا فى منع بعض الأشخاص من الظهور فى برامجهم نتيجة لأسباب قد يعلم بها القائم بالاتصال ، أو قد تظل مجهولة لديه . وقد أشار أحد المبحوثين إلى أن تدخل القيادات العليا فى الإعلام لمنع أحد الضيوف "يعد من الأمور النادرة إلا إذا كان الضيف صاحب فكر متطرف" .

وقد ألمح مبحوثان إلى أن دائرة اختيار الضيوف تضيق أيضا بسبب إحجام البعض عن الموافقة على الظهور فى البرامج الدينية نتيجة "رفضهم الظهور فى وقت ميت" كالذى تذاع فيه هذه البرامج ، أو نتيجة "لما يلاقونه داخل المبنى من تعطيل وإجراءات طويلة ، أو نتيجة لأن الرقابة شالت بعض الحلقات اللى شاركوا فيها" [جدول رقم (٤)] .

جدول رقم (٤)

الرأى حول مدى الحرية فى اختيار ضيوف البرامج الدينية

فى القناتين الأولى والثانية *

المتغير	ك
حرية كاملة	٢
حرية مقيدة برأى الرؤساء الأعلى	٨
حرية مقيدة برأى جهاز الأمن	٧
حرية مقيدة من جانب الضيف	٢

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

٦- وحـول من هو صـاحب الدور المحـورى فى صنع البـرنامج الدينـى فـى التليفزيـون - فى القناتين الأولى والثانية - انقسمت آراء القائمين بالاتصال فى هذه البرامج . فقد أكد ستة مبحوثين على أنه ليس هناك دور أهم من دور فى صنع البرنامج الدينى . وأوضح أحد هؤلاء أن "البرنامج الدينى كل لا يتجزأ ... فالكل مسئول ليتم البرنامج من المقدم للمعد للمخرج ، أو حتى المصور ومساعد الكاميرا" . وأشار آخر إلى أن "العمـل عمل فـريق مـتكامـل ... كل واحـد له دور يكمل الآخـر" . وأوضح ثالث أنه "إذا كـان الإعداد جيدا ثم لم يؤد المتحدث دوره ... فإن فشل أحد العناصر يؤثر على العمل ككل" . وأكد آخر أنه "من النادر أن يحدث صدام بين المخرج والمقدم لأنهم فريق عمل" .

فى المقابل فإن عددا مساويا من المبحوثين قد أكد أن الشخصية المحورية فى صنع البرنامج الدينى هى المخرج (ستة مبحوثين) . وقد برر هؤلاء رأيهم هذا بأن المخرج هو المسئول عن العمل فى النهاية أمام القيادات الأعلى ، وإذا حدث خلل أو تقصير ما فى أى حلقة ، فإن المخرج يستدعى للتحقيق . وأضاف أحدهم أنه حتى قبل أن يذاع البرنامج فإن العبء كله على المخرج ، لأنه مسئول عن كل شئ فيه كالمايسترو . وفصل آخر أن المخرج يعد مسئولا ليس عن الصورة فقط "وإنما حتى عن المضمون لأنه مسئول عن الشغل كله" . وتجدر الإشارة إلى أن أصحاب الرأى كلهم من المخرجين .

وقد عارض مبحوث واحد هذا الرأى السابق ، فأكد أن "دور المخرج فنى فقط : يجهز الكاميرا ويطلع الأوردر (أمر التصوير) ... إلخ ، أما الدور الأساسى فبيكون للمعد والمضمون المقدم" . وأشار آخر إلى أن الدور المحورى هو "دور المعد سواء كان مخرجا أم معدا فقط" [جدول رقم (٥)] .

جدول رقم (٥)

رؤية القائمين بالاتصال حول الدور المحورى

فى صنع البرنامج الدينى فى القناتين الأولى والثانية

الـــــــرأى	ك
فريق العمل ككل (لايوجد دور أهـم من دور)	٦
المخـــرج هــو صاحــب الـدور الأهــم	٦
المعـــد دوره أهـــم مـــن المخـــرج	١
المعـد ســواء مخرجـا أو معــدا فقــط	١
غيـــر مبيـــن	٢
الإجمالـــــى	١٦

٧ – كذلك فقد اختلفت الآراء بين القائمين بالاتصال فى العينة المركزية حول مدى التخطيط المسبق للعمل فى البرامج الدينية . فالبعض قد أشار إلى أنه يخطط لبرنامجه كل شهر ، أى كل ثلاث أو أربع حلقات دفعة واحدة (ستة مبحوثين) . وألمح أحدهم إلى أن المخرج "له يوم واحد فى الشهر لحجز الكاميرات ، فأحاول أن أعمل لقاءات كاملة مع الجمهور تكفى لأربع حلقات ، خاصة فى التصوير الخارجي، ... وبناء على تحديد اليوم أبتدى أحضر حاروح فين ومكان التسجيل والجمهور ، وبعد كده الاتفاق مع الضيوف اللى حنسجل معاهم فى يوم معين داخل مبنى التليفزيون" .

بينما أجاب أربعة مبحوثين بأنهم يخططون لبرنامجهم كل حلقة أو حلقتين ، حيث يتم اختيار الموضوع والاتصال بالضيوف قبلها . ولكنهم أشاروا إلى أنه لابد أن يكون هناك عدد من الحلقات جاهزا كاحتياطى لأى ظرف طارئ .

وقد أشار أحد المبحوثين إلى أن طبيعة الموضوع نفسه هى التى تحدد عدد الحلقات التى تتناوله ، أى أن التخطيط المسبق يرتبط بطبيعة الموضوع الذى يتناوله البرنامج .

ومن ناحية أخرى فإن بعض المبحوثين قد أكدوا أهمية الالتزام بالمناسبات الدينية عند التخطيط لبرامجهم (ستة مبحوثين) . فقد أشار أحدهم إلى أن "كل شهر له مناسبات دينية موجودة فيه مثل بداية السنة الهجرية ، أو الحج ... الخ . ولذلك بنتحرك حسب المناسبات اللى فى كل شهر" . وأكد ذلك مبحوث آخر حينما ذكر أن "المناسبات الدينية معروفة مسبقا، ويخطط لها أيضا مسبقا ، مفيش حاجة طارئة" . كذلك أورد ثالث أنه "كل ستة أشهر باكون مخطط إيه المناسبات اللى حاغطيها وبأسجل حول كل مناسبة دينية وأحضر قبلها بفترة أسبوعين أو ثلاثة" .

وبجانب الاستجابات السابقة فقد ذكر أحد المبحوثين أنه لا توجد خطة محددة ، "وإنما بنقعد كمجموعة عمل فى البرنامج ... وأحيانا نخطط لكل حلقة ، وأحيانا كل أربع حلقات مع بعض" .

ويشير تعدد الآراء حول مدى التخطيط المسبق للعمل فى البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية إلى أن هذا الأمر متروك لكل فريق عمل داخل البرنامج الدينى ، ومدى حرصه على الإنجاز المسبق لعدد من حلقاته [جدول رقم (٦)].

جدول رقم (٦)

مدى التخطيط المسبق للعمل فى البرامج الدينية

فى القناتين الأولى والثانية *

المتغير	ك
كل حلقة أو حلقتين	٤
كل أربع حلقات (شهريا)	٦
طبقا للمناسبات الدينية	٦
حسب طبيعة الموضوع الذى تتناوله الحلقات	١
طبقا لما تراه مجموعة العمل	١

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

٨ – وحول رؤية القائم بالاتصال لدى التخصص المطلوب للعمل فى البرامج الدينية اختلفت استجابات المبحوثين ، فقد رأى بعضهم أن مجال العمل فى البرامج الدينية مفتوح أمام كل التخصصات ، ومن ثم فإن نسبة من العاملين بها سواء فى مجال الإخراج أو الإعداد أو التقديم غير متخصصين ، وقد يؤثر ذلك على مستوى العمل المقدم (ثمانية مبحوثين) . وقد أشار أحد أصحاب هذا الرأى إلى أن "الثقافة الدينية لدى البعض مفقودة" . وأكد آخر أنه قد حدث بالفعل "تجربة نقل ناس من أقسام أو إدارات أخرى زى الدراما وغيرها ففشلت ، لأنه لازم يكون عندك فكرة إنت بتقدم إيه بالضبط ، والمادة اللى بتتعامل معاها تكون فاهمها عشان تعرف تقدمها للناس .... حتى المخرج إذا اهتم بالناحية الفنية وبسيب المضمون ده بيبوظ كل حاجة" . وأشار ثالث إلى أنه "للأسف الشديد هناك بعض الأخطاء التى تحدث بسبب أن القائمين على هذه البرامج غير متخصصين وليس لديهم إحساس بما يجب أن يختار ليقولوه من أحاديث وغيره . فيه حاجات فى أمهات الكتب لكن لا يجب أن تقال على الشاشة" . وعلق آخر بأنهم فى إدارة البرامج الدينية "بنعانى من نوعية القوى العاملة... لأنه ينبغى أن يكون العاملون بها متخرجين من دار العلوم أو كليات الأزهر أو آداب لغة عربية ... الخ" .

وفى مقابل هؤلاء فإن ثلاثة مبحوثين يعتقدون أن القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية مؤهلون بصفة عامة للعمل بها . وأشار أحدهم إلى أن "أغلب شباب الخريجين عندهم ثقافة دينية كويسة" . وأكد آخر أن أغلب العاملين بهذه البرامج متخصصون ومؤهلون للعمل بها .

هذا بينما رأى مبحوثان أن التخصص فى الدراسات الإسلامية ليس شرطا

للعمل فى البرامج الدينية . ويبرر أحدهم وجهة نظره هذه بأن "لو المعد أو مقدم البرنامج أزهرى فهو يعتقد أن كل الناس لديهم نفس القدر من الوعى والثقافة الدينية . لكن الذى لا يتمتع بثقافة أزهرية قد يستطيع مخاطبة الجمهور العام ، رغم إنى أعترف أن التخصص له أهميته" . وأكد الآخر أن "العمل فى البرامج الدينية يكتسب بالممارسة" . وتجدر الإشارة إلى أن كلا المبحوثين يعمل بالإخراج .

ومن ناحية أخرى ، فإن مجموعة من المبحوثين قد رأوا أن التخصص فى المجال الدينى شرط أساسى لمن يعملون فى مجال الإعداد والتقديم ، ولكنه ليس ضروريا لمن يعملون فى مجال الإخراج لهذه البرامج . ويبرروا هذا الرأى بأن الاخراج يمكن أن يكتسب من خلال الدورات التدريبية والممارسة الفعلية والتمرين على أيدى كبار المخرجين . وعلق أحد أصحاب هذا الرأى بأن "إخراج البرامج الدينية سهل وليس مثل المنوعات أو الدراما". ومن ثم فإنه لا يشترط حتى التخصص الدراسى فى مجال الإخراج (سبعة مبحوثين) [جدول رقم (٧)] .

جدول رقم (٧)
رؤية القائم بالاتصال فى البرامج الدينية
حول مدى التخصص المطلوب لها *

الرأى	ك
معظم العاملين بهذه البرامج غير متخصصين وينشأ عن ذلك بعض المشاكل	٨
التخصص موجود فى الإدارة بصفة عامة	٣
التخصص ليس شرطا فى البرامج الدينية عامة	٣
التخصص شرط أساسى للمعد والمقدم وليس شرطا لنجاح المخرج	٧

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

وقد تتسق النتيجة السابقة مع ما سبقت الإشارة إليه حول مدى التخصص فى الدراسات الإسلامية للقائمين بالاتصال فى البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية . إذ اتضح من قبل أن هذا التخصص ليس شرطا للتعيين كقائم بالاتصال فى هذه الإدارة ، سواء كمخرج أو كمقدم أو معد . ومن ثم ، فقد انعكس هذا الوضع على مدى رؤية مجتمع البحث لضرورة وجود هذا التخصص الدراسى ، خاصة بين فئة المخرجين .

٩ - وقد أظهرت المقابلات المكثفة مع فريق القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية أن العلاقة بين هذا الفريق وبين رئاسة الاتحاد هى علاقة غير مباشرة ، تتم من خلال عدة مراحل تبدأ بالرئيس المباشر ثم رئيس القناة ، وبعد ذلك رئيس التليفزيون ، وانتهاء بالأمين العام لاتحاد الإذاعة والتليفزيون . ومن ثم ، فإن أى مطلب أو اقتراح من أى من أعضاء فريق العمل بالبرامج الدينية لابد وأن يمر بهذه القنوات الإدارية . ويمثل هذا التدرج الوظيفى قواعد يلتزم بها كافة العاملين باتحاد الإذاعة والتليفزيون .

١٠ - وتطرق البحث إلى دراسة مدى التنسيق القائم بين إدارة البرامج الدينية وغيرها من الإدارات الثقافية الأخرى داخل التليفزيون .

وتبين نتائج البحث الميدانى أن غالبية القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية قد أقروا بالافتقار إلى التنسيق مع الإدارات الأخرى التى تتشابه فى مجال العمل داخل التليفزيون (أحد عشر مبحوثا) . وقد أشار أكثر من مبحوث من بين هؤلاء إلى الافتقار للتنسيق بين إدارتى البرامج الدينية نفسها فى القناتين الأولى والثانية . فقال أحدهم "ده مفيش حتى لقاء بين مديرى البرامج الدينية نفسها ، فما بالك بالبرامج الدينية والثقافية ، وللأسف الشديد يكون فيه تكرار للبرامج وبنفس الموضوع ونفس الضيف على القناتين" . ونوه آخر إلى أن مسألة

عدم التنسيق بين الإدارتين قد "أثيرت داخل لجنة البرامج الدينية بالاتحاد ، لكن لم يتم شئ" ، كما أشار إلى أنه "رغم أن الإدارتين يجمعهما مكان واحد إلا أنني لا أعلم ما الذى يقدم على القناة الأخرى" . وأشار ثالث إلى أن عمل كل إدارة يعتبر "أسرار وكل قناة لها خصوصيتها وتريد أن تكون الأفضل ، فهناك منافسة بينهما" . وينتج عن ذلك أنه قد "يذاع لمتحدث واحد عدة أحاديث فى اليوم الواحد".

وفى مقابل هذا الرأى ، فإن اثنين من المبحوثين قد عبرا عن اعتقادهما بأن هذا التنسيق يتم من خلال إدارة التنسيق فى اتحاد الإذاعة والتليفزيون والتى تنسق البرامج على الخريطة اليومية .

كما أشار أحد المبحوثين إلى أن التنسيق بين الإدارات ذات الطابع الثقافى قد يتم أحيانا ، إذا ما كانت هناك أحداث أو مناسبات تقتضى ذلك [جدول رقم (٨)] .

جدول رقم (٨)

الرأى فى مدى التنسيق بين إدارة البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية وبين الإدارات المشابهة لها

المتغير	ك
لا توجد أى درجة من التنسيق	١١
هناك تنسيق من خلال إدارة خاصة	٢
غير مبين	٣
الإجمالى	١٦

١١- وانطلاقا من المتغير الخاص بمدى التنسيق ، امتد الحوار المتعمق إلى مناقشة بعض جوانب هذا التنسيق على خريطة البث اليومى ، مثل : كيفية اختيار وقت بث البرنامج ، واختيار دورية ظهوره على الشاشة ، بالإضافة

إلى مدى تعرض البرامج الدينية للإلغاء ومن يملك هذا القرار ، ومدى تكرار إذاعة بعض حلقاته .

أ – ففيما يتعلق بتحديد موعد بث البرنامج الدينى ودوريته ، أوضحت استجابات أغلبية المبحوثين أن هذا الأمر يعد مسئولية رئيس القناة المختصة فى المحل الأول ، الذى يقوم بعرض الأمر على رئيس التليفزيون (عشرة مبحوثين) ، فى حين رأى أحد المبحوثين أن اختيار موعد عرض البرنامج الدينى ودورية ظهوره على الشاشة هى مسئولية لجنة عليا للبرامج الدينية بالتليفزيون . وأشار آخران إلى أن هذا الأمر يتبع لجنة البرامج بالتليفزيون – بصفة عامة – التى تضع الخطة كل ثلاثة أشهر . كذلك أوضح خمسة مبحوثين أن خطة عرض البرامج الدينية بالقناتين قد أصبحت عرفا ، و "كل واحد ييجى يلقنها اللى بعده" ، فهى على حد تعبير أحدهم "محددة من زمان وماشيين عليها" ، فهى "أعراف أخذت شكل القواعد" .

وقد أشار ثلاثة من المبحوثين إلى أن هناك محاولات بذلت من أجل تغيير موعد بث البرامج الدينية ، ولكنها كانت محاولات "هشة وغير مجدية وموصلوش لحاجة" ، وفى النهاية "يبقى الوضع كما هو عليه" ، على حد تعبير أحدهم [جدول رقم (٩)] .

جدول رقم (٩)
كيفية تحديد موعد ودورية بث البرنامج الدينى
فى القناتين الأولى والثانية *

المتغير	ك
مسئولية رئيس القناة مع رئيس التليفزيون	١٠
لجنة البرامج التى تضع خطتها كل ٣ أشهر	٣
الخطة أصبحت عرفا سائدا منذ سنوات	٥
لجنة البرامج الدينية	١

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

ب – وحول مدى تعرض بعض البرامج الدينية للإلغاء أو الإيقاف من خريطة البث التليفزيونى ، أوضح أغلب المبحوثين فى القناتين الأولى والثانية أن هذا الأمر وارد ويحدث لأسباب متفرقة (إثنا عشر مبحوثا) . وكانت أكثر الأسباب تكرارا فى استجابات المبحوثين بهذا الصدد ، هى استنفاذ البرنامج لأغراضه التى وضع من أجلها (سبعة تكرارات) . وقد شرح أحد المبحوثين معنى ذلك بقوله "إن البرنامج أصبح مالوش لون فى الوقت الحالى" . وأشار أكثر من مبحوث إلى استبدال أحد البرامج (الدين المعاملة) بأكثر من برنامج آخر بأفكار جديدة ، حيث كان هذا البرنامج صورة مكررة من برنامج ثان يعتمد على الحديث الفردى ، فتم استبداله بأكثر من برنامج فى نفس وقت إذاعته تعتمد على حركة الكاميرا خارج الاستوديو ، وهى برامج : "الدين والشباب" و "المجلة الإسلامية" و "فى نور الإسلام" و "قضايا معاصرة" . ويرى أحد المبحوثين أن البرامج الدينية "استفادت من إلغاء هذا البرنامج وكسبت برامج أخرى ، كما أن المدة المخصصة لهذه البرامج أصبحت ثلث ساعة يوميا بدلا من عشر دقائق للدين المعاملة" .

ومن بين الأسباب التى ذكرت لإيقاف برنامج دينى كانت عدم رغبة المسئولين فى استمرار شخصية المتحدث ، أو بقول آخر إذا كان غير مرغوب فى استمراره تحت الأضواء (خمسة مبحوثين) . كذلك ذكر بعض القائمين بالاتصال أن هناك برامج تم إيقافها بسبب تناولها لموضوعات ذات طابع سياسى (أربعة مبحوثين) . فى حين ذكر اثنان من المبحوثين أنهما لا يعلمان سبب إيقاف بعض البرامج ، لأن السبب لا يذكر صراحة .

وفى مقابل الآراء السابقة ، فإن اثنين من المبحوثين قد عبرا عن اعتقادهما بأنه لم يتم وقف أو إلغاء أى برنامج دينى فى التليفزيون [جدول رقم (١٠)] .

جدول رقم (١٠)

مدى تعرض البرنامج الدينى فى القناتين الأولى والثانية للإلغاء أو الإيقاف عن البث

المتغير	ك
لم يحدث إلغاء أو إيقاف لبرنامج دينى	٢
حدث إلغاء لبعض البرامج* :	١٢
لأن المتحدث غير مرغوب فيه	٥
لأن البرنامج استنفد أغراضه	٧
لأنه يتناول قضايا سياسية	٤
حدث ولا نعلم السبب	٢
غير مبين	٢

* قد يختار أصحاب هذا الرأى أكثر من متغير .

جـ - وحول مدى تكرار عرض حلقات من البرامج الدينية أوضح أغلبية القائمين بالاتصال فيها أنه لا مجال لهذا التكرار إلا فى حالات معينة تفرضها الضرورة ، مثل إعادة عرض حلقات لشخصيات من التراث كالشيخ الباقورى والشيخ الطيب النجار ، وذكر أحدهم أن هذا يعد "وفاء لعلمائنا" . وعلق آخر بأن أمثال هؤلاء العلماء "قمة وياريت الشرائط لم تكن تتاثر ، لأن هذا تراث دينى لابد أن أحافظ عليه كما أحافظ على الشخصيات العامة وفى المنوعات ، وهذه نقطة تؤخذ على البرامج الدينية" . وقد طالب ثالث "بتخصيص حلقات فى سهرات لإحياء ذكرى هؤلاء العلماء كما نفعل مع الفنانين" (ستة مبحوثين) .

ومن بين الحالات الاستثنائية التى يسمح فيها بإعادة حلقات من البرامج الدينية سبق عرضها كانت تعرض البرنامج لصعوبات فى إنتاجه ، أو نتيجة لخطأ ما فى الجانب التنفيذى له كأن ترفض الرقابة حلقة قبل عرضها مباشرة ، أو أن لظروف أخرى قد تمنع المخرج من تجهيز حلقة من برنامج أسبوعى مثلا ، أو وجود مناسبة دينية ما ولم تعد لها حلقة خاصة بها، فمن الممكن إعادة حلقة العام

الماضى (ستة مبحوثين) .

كذلك فإنه قد يطالب الجمهور بإعادة عرض بعض حلقات البرامج الدينية ، فيتم ذلك تلبية لرغبات بعض المشاهدين (٣ مبحوثين) .

وقد أشار أحد المبحوثين إلى أن هناك مهلة ستة أشهر على الأقل قبل إعادة عرض الحلقات ، ولابد من إبلاغ رئيس القناة . وذكر آخر أنه إذا ما تكررت ظاهرة إعادة عرض الحلقات السابقة فإن إدارة المتابعة تسجل ذلك ويتعرض القائمون على البرنامج للمساءلة [جدول رقم (١١)] .

جدول رقم (١١)
مدى تكرار عرض حلقات البرامج الدينية
فى القناتين الأولى والثانية

المتغير	ك
لا يعاد عرض إلا حلقات من التراث	٦
حدث ذلك لأسباب متعددة* :	٧
يعاد العرض إذا ما كانت هناك ظروف وصعوبات فى الإنتاج	٦
يتم ذلك بناء على رغبة المشاهدين	٣
يعاد العرض لظروف اضطرارية فقط وبموافقة رئيس القناة	٣
غير مبين	٣

* قد يختار أصحاب هذا الرأى أكثر من متغير .

١٢- وقد أظهرت نتائج المقابلات المتعمقة مع القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية أن آخر خطوة فى صنع البرنامج الدينى هى عرض حلقاته على الرقابة داخل اتحاد الإذاعة والتليفزيون . وتطرق البحث إلى مناقشة

الجوانب المختلفة فى العلاقة بين هؤلاء القائمين بالاتصال وبين جهاز الرقابة ، وذلك من حيث : مدى تعرض البرامج الدينية للرقابة بالمقارنة بغيرها من البرامج ، ورؤية مجتمع البحث لضرورتها ورد فعل القائمين بالاتصال عليها .

أ – وحول مدى ضرورة عرض البرامج الدينية على أجهزة الرقابة بالتليفزيون أوضحت نتائج المقابلة المتعمقة أن أغلبية القائمين بالاتصال فى القناتين المركزيتين يعتقدون فى أهمية هذا العرض وفى بقاء الرقابة على تلك البرامج (١٣ مبحوثا) . ومن بين المبررات التى ساقها هؤلاء على ضرورة بقاء الرقابة على البرامج الدينية هو الخوف من إثارة الفتنة . "لو كان القائم على البرنامج الدينى ليس صاحب ضمير"- على حد قول أحدهم – "ولا توجد رقابة فمن الممكن أن أخلق مشكلة فى البلد ، الدين نفسه لا يرضى بها" . وذكر آخرون أن لا غنى عن الرقابة "لأن فيه بعض حاجات بتعدى علينا ، زى غلط فى آية قرآنية مثلا ، ولذلك فالرقابة مهمة" . وفسر آخر أهمية الرقابة بأنها تملك الخطوط العريضة التى تتمشى مع سياسة الدولة ، ولا يمكن الاكتفاء باتباع الإدارة والتزامها بهذه الخطوط . وذكر آخر أن "الرقابة شئ ضرورى فى مجتمع ينتمى إلى الدول النامية ، وليس كلنا بالوعى الكافى لفهم الحرية بالمعنى الحقيقى . فقد يحدث شطط ويؤدى إلى ضرر أكثر منه نفع... فالرقابة تحد من الفهم الخاطئ لأى قضية" . ويعتبر أحد المبحوثين الرقابة "حماية لنا لأن الرقيب يراجع ورايا ودى أمان لى أنا ، وأحيانا حتى لو الحديث الشريف صحيح لكن لابد أن يتقبله العصر ويتقبل الألفاظ الواردة فيه" . وشرح آخر مدى ضرورة وجود الرقابة بأن "لكل مهنة أصول وقواعد ولكن لأن هذه القواعد غير مستقرة ومفيش أعراف واضحة ، ولأن الإعلام يعانى من غير المتخصصين اللى هم الأصل حاليا ، فبالتالى لازم تكون فيه البوابة دى تقول إيه اللى يعدى وإيه لا ، حماية للعامل و للجمهور والنظام" . وشاركه

فى هذا الرأى مبحوث آخر فقال "إنه من الممكن الاستغناء عن الرقابة لو كان الإنسان الذى يقوم بالعمل واعى ويفهم الكلام الموجود على الشريط ، ودى حاجة مش موجودة فى كل واحد" .

وفى مقابل هذا الرأى أكد مبحوثان أن الرقابة ضرورية ، ولكنهما اشترطا ضرورة تخصص الرقيب فى المادة الدينية حتى يستطيع أن يقيم كلام المتخصصين فى الدين .

وقد ذكر مبحوث واحد أن وجود الرقابة من عدمه لا يفرق لديه ؛ لأنه على دراية بالمجال الذى يعمل به وبالرسالة التى يؤديها ، على حد قوله .

وقد اقترح مبحوث آخر إلغاء الرقابة على البرامج الدينية ، واعتبرها غير ضرورية ، وطالب "بأن تكون فى إطار العاملين فى هذه البرامج ، فإذا كان فيه قصور لدى بعضهم ممكن يغطيه البعض الآخر ، وإن كان فيهم من يكفى الرقابة الذاتية" [جدول رقم (١٢)] .

جدول رقم (١٢)

الرأى فى مدى ضرورية وجود رقابة

على البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية

المتغير	ك
ضرورية ولابد من بقائها	١٣
غير ضرورية ويكتفى بالرقابة الذاتية	١
لا تفرق لدى	١
غير مبين	١
الإجمالى	١٦

ب – أما فيما يختص برأى العينة المركزية فى مدى تخصص العاملين فى جهاز الرقابة على البرامج الدينية ، فقد أعرب غالبيتهم عن اعتقادهم بعدم

تخصص الرقباء فى المجال الدينى وقلة خبرتهم فى هذا المجال (١٠ مبحوثين) . وقد أشار مبحوثان من بين هؤلاء إلى أن الرقابة على البرامج الدينية كانت مسئولية شخصين من خريجى الأزهر ، أما الآن فإن التخصص لم يعد شرطا . وعلق مبحوث آخر على هذا الوضع بقوله :"هل من المعقول أن يقوم خريج حديث من الجامعة بالرقابة على فضيلة المفتى أو شيخ الأزهر ؟ فهو أمر غير مستساغ إطلاقا" . وأضاف آخر : "عشان أجيب شخص دكتور أو أستاذ فى الجامعة مش معقول أجيب واحد يعدل عليه إلا إذا كان أحسن منه أو زيه" . وأضاف آخر إن "الرقيب ممكن يكون معاه ليسانس أو بكالوريوس تجارة أو خدمة اجتماعية أو زراعة وما عندهوش فكرة عن الدين كالمتخصص ، وحتى لو أزهرى فهل يحكم على أستاذ أمضى عشرات السنين يدرس" ، ولذلك اقترح هذا المبحوث أن "تتكون لجنة من متخصصين ينتدبوا من جامعة الأزهر مثلا لمراقبة البرامج الدينية ، لأنهم حيراقبوا بفكر أوسع" .

وفى مقابل من اعترضوا على عدم تخصص الرقباء ، فإن اثنين من المبحوثين قد أبدوا وجهة نظر مخالفة باعتقادهما بأن الرقيب على البرامج الدينية حاليا – ومنذ سنتين على وجه التحديد – أصبح متخصصا [جدول رقم (١٣)].

جدول رقم (١٣)
الرأى فى مدى تخصص الرقابة
على البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية

الرأى	ك
الرقباء غير متخصصين وغير ذوى خبرة	١٠
الرقباء حاليا متخصصون	٢
غير مبين	٤
إجمالى	١٦

جـ – بسؤال المبحوثين عن نوع الرقابة التى تخضع لها البرامج الدينية ، فقد أفاد (١٥ مبحوثا) بأنه إلى جانب الرقابة من داخل اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، فإن هناك نوعا من الرقابة الذاتية التى يمارسها القائم بالاتصال أثناء صنع البرنامج الدينى . وقد عبر بعض هؤلاء المبحوثين عن ذلك بقولهم إنهم أصبحوا يستشفون ما يمكن أن تعترض عليه الرقابة مسبقا فيبتعدون عنه . وعلق آخر بأنه أثناء تصوير البرنامج ممكن أن يوقف التصوير وينبه المتحدث إلى خروجه عما هو مسموح . فى حين أشار آخر إلى إمكانية تدارك هذا فى مرحلة المونتاج قبل عرض الشريط على الرقابة . ووصف مبحوث هذا الوضع بقوله "أنا لازم يكون جوايا حس إعلامى" ، ولذلك يبتعد عن كل ما يمكن أن يُعترض عليه . وأضاف آخر : "لازم أبقى رقيبا على نفسى . لازم أعرف إيه اللى يتقال وإيه اللى ما يتقالش . لأن أحيانا قد تعترض الرقابة على بعض ما جاء فى البرنامج وتكتب تقريرها وممكن يتوقف فيها المخرج والرقيب" . وذكر أحد المبحوثين أنه رقيب على نفسه و"أطلع الكلام اللى يتفق مع دينى أولا ، واللى ما يعملش مشاكل . وطالما أن الإنسان لا يخرج عن الإسلام الصحيح ما حدش يقدر يمد إيده على حرف واحد" ، ولذلك وصف الرقابة من الاتحاد بأنها "روتينية" . وأضاف آخرون أنه من خلال خبرتهم فى التعامل مع الرقابة أصبحوا يعلمون ما يمكن أن يتعرض للإلغاء ، أو حتى ما يمكن أن يسبب نوعا من الحساسية فيبتعدوا عنه .

د – وقد عبر أغلبية القائمين بالاتصال فى العينة المركزية عن اعتقادهم بأن البرامج الدينية تتعرض للرقابة بدرجة أكبر من غيرها من البرامج (١٢ مبحوثا) . وقد برر أحدهم هذا الوضع بأن "البرامج الدينية أخطر من غيرها ، والكلمة فى البرنامج الدينى ممكن تتاخد بحساسية زيادة وينظر لها الرقيب بنوع من الحساسية" . وأضاف آخر أن "التدقيق فى البرامج الدينية على الحرف

والكلمة ، مش بس نصوص الآيات والأحاديث ، لأ والكلام نفسه" . وقال أحد المبحوثين إن "المسموح بتناوله فى برامج أخرى قد لا يسمح به فى البرنامج الدينى ، مثل موضوع وثيقة الزواج ، أو زى المرأة . مع إننا لسنا فى زمن التلقين وإنما زمن الحوار والحجة العقلية" . وأشار آخر إلى أنه "قبل أحداث الفتنة الطائفية لم تكن هناك رقابة ، ولكن بعدها بدأت تفرض الرقابة علينا . كنا بنذيع على الهواء معظم البرامج ، أما الآن لا تذاع البرامج الدينية إلا بعد تسجيلها وعرضها علـى الرقابة" .

وفى مقابل هذا الرأى ، فإن ثلاثة مبحوثين قد عبروا عن اعتقادهم بأن الرقابة على البرامج الدينية مثلها مثل باقى البرامج ، ونفوا وجود تشدد فى مراقبة هذه البرامج [جدول رقم (١٤)] .

جدول رقم (١٤)

الرأى فى مدى تعرض البرامج الدينية للرقابة بالمقارنة بباقى البرامج التليفزيونية

الـــــــــرأى	ك
تتعرض للرقابة بدرجة أكبر من غيرها	١٢
مثلهـــا مثـــل باقـــى البرامـــج	٣
غير مبيـــــن	١
الإجمالــــى	١٦

هـ - أما عن رؤية القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية للمعايير التى تستند إليها الرقابة على البرامج الدينية ، فقد أوضحت نتائج البحث أن أكثر هذه المعايير تكرارا فى استجابات المبحوثين على هذا السؤال هى البعد عن الأمور التى تثير البلبلة أو تثير الرأى العام (٨ تكرارات) . وقد ضربوا أمثلة عديدة

على ما يحظر عليهم تناوله فى برامجهم مثل : قضية الحجاب ، ومشروع وثيقة الزواج الجديدة ، وقضية السكان ومؤتمرها أو مؤتمر الجريمة ، وقضية تطبيق الشريعة .

ومن بين المعايير الرقابية التى أشار إليها المبحوثون جاء البعد عن القضايا السياسية وكل ما يتعارض مع سياسة الدولة (خمسة مبحوثين) . ويليه عدم التعرض للأديان الأخرى (٤ مبحوثين) كالحديث عن اليهود والنصارى وبنى إسرائيل " ، وإنما يشار إليهم بأهل الكتاب" . وقد ذكر مبحوثان أن تناول صحيح الإسلام وما يتفق مع الحس الدينى يؤدى إلى إجازة البرنامج من الرقابة ، فى حين أشار آخران إلى أن حدود البرنامج الدينى رقابيا هى ألا يخرج عن الحديث عن المثاليات ومراعاة الذوق العام ، أو ما أطلق عليه آخر "بالحس الإعلامى" ، وأسماه رابع "بما يتقبله العصر من ألفاظ وعبارات" . كما أكد مبحوث آخر على "البعد عن المغالاة والتشدد فى الديـن" كأحـد معاييـر الرقابـة علـى البرامـج الدينية [جدول رقم (١٥)] .

جدول رقم (١٥)

رؤية القائمين بالاتصال لمعايير الرقابة على البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية*

المتغير	ك
البعد عن الموضوعات التى تثير الرأى العام	٨
البعد عن الموضوعات السياسية وما يتعارض مع سياسة الدولة	٥
عدم التعرض للديانات الأخرى	٤
الالتزام بصحيح الإسلام	٢
الالتزام بالمثاليات والذوق العام	٢
الالتزام بالحس الإعلامى (ما يصلح إعلاميا)	١
الالتزام بما يتقبله العصر	١
البعد عن التشدد والمغالاة فى الدين	١

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

و- وفى إطار الحديث عن العلاقة مع الرقابة ، تناولت المقابلات المتعمقة رد فعل القائمين بالاتصال على ما تعترض عليه الرقابة من حلقات للبرامج الدينية أو أجزاء منها . وقد اختلفت ردود فعل المبحوثين حول هذا الأمر ، ولكن الغالبية منهم قد أشاروا إلى أنهم عادة ما يناقشون الرقيب حول ما يعترض عليه فى البرنامج (عشرة مبحوثين) . وفى حالة تمسك الرقيب برأيه فإن أحد هؤلاء قرر أنه يرضخ لهذا الرأى ، بينما ذكر ثمانية مبحوثين من بين هؤلاء العشرة أنهم فى هذه الحالة يناقشون مدير الرقابة فيما اعترض عليه الرقيب . وفى حالات كثيرة يستجيب المدير ويجيز الفقرة أو الحلقة .

وقد ذكر أربعة مبحوثين أنهم يصعدون الأمر للمسئولين الأعلى أى رئيس القناة أو رئيس التليفزيون . وأشار أحد المبحوثين أنه أحيانا يتوجه إلى وزير الإعلام خاصة لو أن الاعتراض على الحلقة بأكملها .

وفى مقابل محاولة الدفاع عن البرنامج الدينى أمام تدخل الرقابة فإن اثنين من المبحوثين قد ذكروا أنهم يرضخون لرأى الرقيب . وقال أحدهم "لاداعى للمقاومة لأنى سأكون كمن ينطح رأسه بالصخر" . هذا بينما ذكر آخران أن الحل من البداية هو "اللف حول الموضوع الذى تعترض عليه الرقابة" ، ويقصد بذلك تناوله بطريقة غير مباشرة .

وقد نفى أحد المبحوثين أن يكون قد وقع خلاف بينه وبين الرقابة ، أو أن تكون الرقابة قد اعترضت على أى شئ من البرامج التى كان مسئولا فيها [جدول رقم (١٦)] .

جدول رقم (١٦)

كيفية رد الفعل على الرقابة على البرامج الدينية

فى القناتين الأولى والثانية *

المتغير	ك
أناقش المسئولين بالرقابة	١٠
أصعد الأمر إلى المسئولين الأعلى	٤
أرضخ لرأى الرقيب	٢
أتناول الموضوع من البداية بطريقة غير مباشرة	٢
لم تعترض الرقابة على شئ	١

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

ز – وفى نهاية الحديث عن العلاقة مع الرقابة تطرق البحث إلى محاولة تقويم هذه العلاقة ، وتحديد رؤية القائمين بالاتصال لتأثير ممارسة الرقابة على البرامج الدينية . وقد أظهرت النتائج أن الرقابة – من وجهة نظر غالبية أفراد العينة المركزية – لا تشكل مشكلة كبيرة أمام عملهم ، ولكنها تؤثر "إلى حد ما" على هامش الحرية المتاح أمامهم (أحد عشر مبحوثا) . وقد يكون ذلك بسبب قيام القائم بالاتصال بالرقابة الذاتية على ما يقدم من خلال البرنامج الدينى بحيث – على حد قول أحدهم – أنه "من كثرة ما حذف لنا اتعلمنا وبقينا نشوف بنظرة الرقيب" . ومن ثم ، فإن الحلقة تعرض على الرقابة وهى متمشية مع المعايير التى تجيزها الرقابة . ومن ناحية أخرى ، فإن البعض قد ذكر – كما سبقت الإشارة – أنه يصيغ البرنامج بحيث "يعدى" من الرقابة ، عن طريق التناول غير المباشر للموضوع الذى قد تعترض عليه .

ولكن مبحوثا واحدا رأى أن الرقابة تعوق العمل فى البرامج الدينية إلى حد كبير، ووصفها بأنها "عين كبار المسئولين على هذه البرامج" .

وفى المقابل ، فإن أربعة مبحوثين قد رأوا أن الرقابة لا تشكل أى عائق أمام البرامج الدينية ، ولا تحد من حريتها فى تناول أى موضوع . وكما سبقت الإشارة فإن أحد هؤلاء قد وصفها بأنها رقابة روتينية ، وقال "فيه برامج بيتقال فيها حاجات كتير وكلنا بنسمعها ، ولو كان فيه رقابة بالمعنى المفهوم كانت تتشال على طول" . ونفى تدخل الرقابة أو إلغائها لإحدى حلقاته على الإطلاق . وذكر آخر أنه "لا يعتبر الرقابة قيدا وإنما هى إضافة" ، وقرر أنه لا توجد مشكلات تنجم عنها . وأشار ثالث إلى أن هناك "تعاون وتكامل بيننا وبين الرقابة مش تنافس" [جدول رقم (١٧)] .

جدول رقم (١٧)

الرأى فى مدى تأثير الرقابة على العمل فى البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية

الــــــــرأى	ك
تؤثر إلى حد كبير	١
تؤثر إلى حد ما	١١
لا تؤثر على الإطلاق	٤
الإجمالــــــــى	١٦

١٣ – وقد سعى البحث إلى اختبار مدى رغبة القائمين بالاتصال فى تطوير البرامج الدينية ، وذلك من حيث الشكل والمضمون :

أ – وأما عن رؤية القائمين بالاتصال فى العينة المركزية لمدى احتياج البرامج الدينية للتطوير من حيث الشكل ، فقد أوضحت نتائج البحث أن الغالبية العظمى ترى ضرورة حدوث هذا التطوير (١٢ مبحوثا) . فى حين رأى أحد المبحوثين أن التطوير فى شكل البرامج الدينية "محدود نتيجة للطبيعة الجامدة لهذه البرامج" . ورأى آخر أن تطوير الشكل "مسألة ميكانيكية ، فكل ما تجد تكنولوجيا

جديدة نستخدمها" . وضرب لذلك مثلا بظهور الآيات القرآنية مكتوبة على الشاشة أثناء قراءة الشيخ الشعراوى لها . "فمتى وجدت الإمكانيات وجد التطوير ، خاصة وأن نوعية الإمكانيات التكنولوجية الموجودة تنفع فى المنوعات وما تنفعش فى البرامج الدينية" ، على حد قوله .

أما من رأوا ضرورة تطوير شكل البرامج الدينية فقد اختلفت مقترحاتهم . فالبعض نادى بضرورة "نزول الكاميرا إلى الناس حتى تكون قريبة منهم" . واقترح آخران النزول إلى المساجد والشوارع ، أو أن يحدث مشاركة وتفاعل بين الضيف والجمهور . وقال آخر "إن أفضل البرامج لتحقيق استجابة الجمهور هى البرامج الحوارية على شكل سؤال وجواب بشرط ألا يكون الحوار مصطنعا" . وعبر آخر عن رغبته فى إلغاء ما أسماه "قعدة الكراسى" ، أى الحديث الفردى أو الحوار داخل الاستوديو بين مقدم ومتحدث . كما اقترح مبحوث آخر زيادة البرامج التى "تأخذ شكل المجلة متعددة الفقرات ذات الإيقاع السريع الخفيف ، فهو أسهل فى الوصول للناس" ، كما عبر عن احتياج البرامج الدينية للتطوير "من حيث تكنيك العمل كالإضاءة والإخراج والصوت بالإفادة من الإمكانيات المتوفرة فى التليفزيون المصرى" . وطالب أحد المبحوثين بزيادة استخدام الكمبيوتر فى مقدمة ونهاية البرنامج . فى حين طالب آخر "باستخدام الدراما فى البرامج الدينية رغم أنها قد تكون مكلفة" . كما علق آخر على نوعية التطوير فى الشكل بأن قال "يجب ألا أظهر جامدا ومعقدا كما يظهر البرنامج الدينى الآن" . كما اقترح مبحوث آخر "أن تأخذ بعض البرامج شكل المسابقات فى إطار ثقافى دينى" .

هذا وقد نفى أحد المبحوثين احتياج البرامج الدينية إلى التطوير من حيث الشكل [جدول رقم (١٨)] .

جدول رقم (١٨)

الرأى فى مدى احتياج البرامج الدينية للتطوير من حيث الشكل

الـــــــــرأى	ك
تحتـاج إلـى التطويـر بأساليب مختلفـة	١٣
التطوير مرتبط بتوافر التكنولوجيا اللازمة	١
لا تحتـاج إلـى تطويـر فـى الشكـل	١
غير مبيـــن	١
إجمالــــى	١٦

ب - وفيما يتعلق باحتياج البرامج الدينية إلى التطوير فى المضمون ، فقد انقسمت آراء المبحوثين ، وإن كانت الغلبة للتيار الذى رأى ضرورة إدخال تعديلات على ما تتناوله البرامج الدينية من موضوعات (تسعة مبحوثين) ، وقد دارت أغلب المقترحات بالتطوير حول تناول البرنامج الدينى لمشكلات المجتمع ، ونزوله إلى معالجة حياة الناس اليومية وما يحتاجونه إليه أكثر فى حياتهم ، أى تناول الجانب الاجتماعى للدين الإسلامى ، فقد طالب أحد هؤلاء المبحوثين "بالخروج عن جانب الوعظ والإرشاد أو التركيز على الجوانب الأخلاقية فقط ، وإنما النزول للشارع" ومعالجة واقع المجتمع . وذكر آخر فى هذا السياق "إن الناس فاكرة إن حفظ القرآن والصلاة والصوم حاجة والسلوك حاجة تانية ، فلابد أن تعالج البرامج الدينية كل ما يرتبط بالناس ومشاكلهم وتعاملهم مع بعض ، وتعلم الإنسان كيف يكون المسلم الصحيح ، ويعمل إيه من ساعة ما يصحى لحد ما ما ينام" . وقد نادى ثالث بأن تتناول البرامج الدينية هذه المشكلات الاجتماعية من خلال دورة كاملة ، أى فى شكل حملة إعلامية وليس من خلال حلقة عابرة . وبجانب الآراء التى ركزت على التطوير فى توجيه البرامج الدينية إلى تناول الحياة الاجتماعية ، فإن أحد المبحوثين طالب بالتركيز على جانب العقيدة بدرجة أكبر حتى يتحقق

الوعي الديني بالعقيدة ، "فالقرآن المكي كله يتناول العقيدة ، ثم بعد ذلك بدأ يناقش المعاملات عندما نزل في المدينة" . ويقصد بذلك الاهتمام أولا بالعقيدة ثم في مرتبة تالية بالمعاملات .

ومن ناحية أخرى ، فقد عبر سبعة مبحوثين عن اعتقادهم بعدم حاجة البرامج الدينية للتطوير في المضمون أو ما تقدمه من أفكار وقضايا . واستندوا في هذا الرأى إلى اتجاهين : الأول يرى أن البرامج الدينية تقوم بالفعل بتناول كل الموضوعات "مفيش موضوعات احنا ما تناولنهاش ، في الفلك ومشاكل المجتمع وكل هذه المسائل" . وذكر آخر "أنا في برنامجي بأعالج كل المناسبات والمشاكل الاجتماعية ، وباقول للضيف لو فيه موضوعات عاوز تقولها أعرفها الأول ، وطالما إن الكلام بيخدم بأخليه يتكلم" . وأكد ثالث أنه "لا توجد عقبات ولا يوجد أحد يمنعنا أو يعترضنا ونحن نضع البرامج والقضايا حسب الوقت" . أما الاتجاه الثاني فقد رأى أن الدين هو الدين ، ولذلك المضمون لا يختلف باختلاف الأزمان . فموضوعات الدين الإسلامي ثابتة ، وبالتالي فلا حاجة للتطوير في المضمون في رأيهم (ثلاثة مبحوثين) [جدول رقم (١٩)] .

جدول رقم (١٩)

الرأى فى مدى احتياج البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية للتطوير فيما يقدم من مضمون

الرأى	ك
البرامج الدينية تحتاج إلى التركيز على الواقع ومشكلات المجتمع	٨
تحتاج البرامج الدينية إلى التركيز على العقيدة	١
تتناول البرامج الدينية كل الموضوعات بالفعل	٤
مضمون البرامج الدينية ثابت ولا يختلف ، وبالتالى لا توجد إمكانية للتطوير فى المضمون	٣
الإجمالى	١٦

١٤ – وإذا كان أغلب المبحوثين قد رأوا ضرورة تطوير البرامج الدينية ، سواء من حيث الشكل أو المضمون ، أو كليهما ، فقد كان من المنطقى أن يتطرق البحث إلى مدى سعى هؤلاء المبحوثين إلى إحداث مثل هذا التطوير . وقد تبين أن الغالبية العظمى منهم قد حاولوا – بشكل أو بآخر – إدخال بعض التطوير على هذه البرامج (١٢ مبحوثا) . وقد ذكر خمسة مبحوثين من بين هؤلاء أنهم نجحوا بالفعل فى تنفيذ ما رأوه من جوانب تطوير البرنامج الدينى ، وضربوا على ذلك أمثلة منها تطوير طريقة إذاعة القرآن الكريم – فى الاستهلال وختام الإرسال التليفزيونى – والخروج بالكاميرا إلى الشارع وتصوير البرامج بين الجمهور العام ، و تحويل البرنامج إلى مجلة متنوعة الفقرات ، ومناقشة فقرات منها لما يمس حياة الناس بشكل مباشر ، بالإضافة إلى استخدام الكمبيوتر فى مقدمة البرنامج "التتر" . أما باقى هؤلاء المبحوثين (٧ مبحوثين) فقد أفادوا بأنهم حاولوا إدخال تطوير على البرامج الدينية ولكنهم تعرضوا لعدة عقبات منعتهم من ذلك . ومن أمثلة ما اقترحوه وسعوا إليه من تطوير كانت المطالبة بتعديل موعد بث البرنامج الدينى ، وإعطائه وقتا أطول ليوفى القضية التى يناقشها حقها ، واستخدام الأدوات المرئية فى توسيع دائرة القراءة الصحيحة للقرآن ، وزيادة مساحة القضايا الاجتماعية ومناقشتها فى البرامج الدينية ، وتطوير الاستوديو الخاص بالبرامج الدينية ، وتوفير الكاميرات المتقدمة تكنولوجيا ، وإدخال شكل المسابقات فى البرامج الدينية .

هذا وقد أفاد اثنان من المبحوثين بأنهما لم يحاولا التطوير لاعتقادهما بعدم امكانية تنفيذ مقترحاتهم أو عدم الاهتمام بها [جدول رقم (٢٠)] .

جدول رقم (٢٠)

مدى سعى القائمين بالاتصال بالقناتين الأولى والثانية لتطوير البرامج الدينية

المتغيـــــــر	ك
سعى ونجح فى إدخال بعض التعديلات	٥
سعـــــى وواجهتـــه عقبـــات	٧
لــم يحــاول السعــى إلــى التطويـر	٢
غيــر مبيـــن	٢
الإجمالـــــى	١٦

وفيما يتعلق بالعقبات التى اعترضت طريق محاولات القائمين بالاتصال تطوير البرامج الدينية ، اتضح من نتائج البحث أن أكثرها تكرارا هى عدم استجابة المسئولين لهذه المقترحات أو عدم وصولها للرئاسات العليا (خمسة مبحوثين) . ويليها فى الترتيب مسألة نقص الإمكانات الفنية وعدم حداثتها (٣ مبحوثين) ، ثم ضيق الوقت المخصص للإعداد للبرنامج وضيق المساحة الزمنية المخصصة على الشاشة للبرامج الدينية ، مما يقف عقبة أمام اقتراح برامج جديدة (تكراران لكل منهما) [جدول رقم (٢١)] .

جدول رقم (٢١)

العقبات التى اعترضت محاولات تطوير البرامج الدينية

فى القناتين الأولى والثانية (ن = ٩) *

المتغيـــــــر	ك
عــــدم استجابـــة المسئوليـــــن	٥
نقـص الإمكانـات الفنيـــة وعـــدم حداثتهـــا	٣
ضيـق الوقت المخصص لإعداد البرنامـج الدينـى	٢
ضيق المساحة الزمنية على الخريطة للبرامج الدينية	٢

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

الخلاصة

تبين نتائج المقابلات المتعمقة مع القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية أن عملية صنع البرنامج الدينى هى عملية مركبة وطويلة ، تمر بعدة مراحل قبل إنجازه وظهوره على الشاشة . وأن هذه المراحل يتم التفاعل فيها بين القائم بالاتصال وبين المسئولين الأعلى فى القناة التى يتبعها البرنامج ، بالإضافة إلى السياسة العامة للدولة ، وأجهزة الأمن ، والجهاز الفنى داخل التليفزيون – كبشر ومعدات – ثم أخيرا جهاز الرقابة على البرامج بصفة عامة ومنها البرنامج الدينى .

وتتضح نقاط التماس والتقاطع بين البرنامج الدينى وبين القنوات السابقة على الأخص فى مرحلتى اختيار موضوع الحلقة ، واختيار من يتحدثون فيها من ضيوف للبرنامج . وعلى الرغم من أن مرور البرنامج الدينى فى هذه القنوات قد يأخذ شكلا روتينيا أكثر منه كقيد على القائم بالاتصال فيه ، فإن ذلك لا ينفى انعكاس امتلاك الدولة للتليفزيون – كجهاز يتبع وزارة الإعلام – على الإطار الذى يتحرك فيه البرنامج .

ومن ناحية أخرى ، فإن نتائج البحث فى محور صنع البرنامج الدينى قد بينت الدور المحورى الذى يلعبه رئيس القناة المختصة فيما يتعلق بموعد بث البرنامج الدينى ، ودورية ظهوره على الشاشة ، وذلك بعد موافقة رئيس التليفزيون نفسه . كذلك أظهرت النتائج عدم وجود تنسيق فيما يتناوله البرنامج الدينى من موضوعات أو من يظهرون فيه من ضيوف ، سواء بين البرامج الدينية وغيرها من البرامج الثقافية المشابهة ، أو حتى على مستوى إدارة البرامج الدينية ذاتها فى كل من القناتين الأولى والثانية . وقد فسر البعض من القائمين بالاتصال هذا الوضع بمسألة المنافسة بين البرامج ومحاولة الحفاظ على سرية العمل .

ومن ناحية ثالثة ، فإنه على مستوى العمل داخل إدارة البرامج الدينية ذاتها فى كل قناة ، تبين أن المخرج هو صاحب الدور المحورى فى صنع البرنامج الدينى فى رأى أغلبية القائمين بالاتصال . وكما سبقت الإشارة فإن وظيفة المخرج تتضمن أيضا الإعداد ولو شكليا . وفى جميع الأحوال فإن المخرج هو المسئول عن العمل بعد اكتماله ، ويسأل عنه وظيفيا إذا ما حدث أى خلل . كذلك اتضح أن عملية التخطيط المسبق للبرنامج الدينى تحدث غالبا كل شهر ، مع مراعاة المناسبات الدينية على مدار كل دورة . وتبين أيضا أن هناك تفرقة فى رؤية مدى التخصص المطلوب القائم بالاتصال الذى يؤهله للعمل فى البرامج الدينية ، وذلك فيما يختص بوظيفة الإخراج أو وظيفة الإعداد والتقديم . إذ رأى عدد كبير من المبحوثين أن التخصص مطلوب بالنسبة للوظيفة الأخيرة ، بينما لا يعد كذلك بالنسبة للإخراج الذى يكتسب من خلال الدورات التدريبية التى يعدها التليفزيون، أو من خلال التدريب العملى كمساعد مخرج على يد كبار المخرجين . هذا بينما رأى نصف المبحوثين أن فتح باب العمل لغير المتخصصين فى الدراسات الإسلامية يفتح الباب أيضا لبعض المشكلات والمعوقات فى العمل .

ومن ناحية رابعة ، فقد اتضح من نتائج البحث اقتناع غالبية القائمين بالاتصال بضرورة وجود رقابة على البرامج الدينية تحسبا لأية احتمالات للخطأ فى القرآن والحديث الشريف ، أو ضمانا لعدم إثارة الفتن . وبالرغم من ذلك ، فقد عبر أغلب المبحوثين عن عدم رضاهم عن العلاقة بين البرامج الدينية وجهاز الرقابة . فمن جهة هناك عدم تخصص من يقومون بعملية الرقابة ، وحداثة خبرتهم بالعمل الرقابى الإعلامى . ومن جهة أخرى ، فإن الغالبية تعتقد بأن هناك تشددا فى الرقابة على برامجهم بالمقارنة بباقى البرامج التليفزيونية . وتتمثل رؤية أغلبية القائمين بالاتصال للمعايير التى تطبقها الرقابة فى البعد عما قد يثير الرأى العام

أو ما يتعارض مع سياسة الدولة ، أو ما يمس الأديان الأخرى . وبرغم ذلك فإن الغالبية تعتقد فى أن الرقابة تؤثر على سير العمل فى البرامج الدينية إلى حد ما ، ولا يعتبرونها عائقا كبيرا أمامهم ، نتيجة لتمرسهم على التعامل معها ، واستجابتهم المسبقة للمعايير الموضوعة ، أو بقول آخر ممارسة نوع من الرقابة الذاتية من جانب كل منهم على برنامجه .

ومن ناحية خامسة ، فإن نتائج البحث تشير إلى رغبة غالبية المبحوثين فى تطوير البرامج الدينية التليفزيونية ، سواء من حيث الشكل أو من حيث المضمون ، وإن كانت الآراء التى طالبت بالتغيير فى شكل البرنامج الدينى أكثر من تلك المطالبة بتطوير المضمون . وقد يرجع ذلك إلى التفوق العددى للمخرجين بين القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية . وتشير مقترحات هؤلاء المبحوثين إلى الرغبة فى الخروج بالبرنامج الدينى عن الشكل التقليدى له – وهو شكل الحديث الفردى أو الحوار بين المقدم والضيوف – والنزول أكثر إلى الجمهور ، لإتاحة الفرصة له للتعبير عن رأيه والتعرف على اتجاهاته . كما تضمنت هذه المقترحات تطوير التكنيك الفنى للعمل وتوفير ما يلزمه من معدات . أما بالنسبة لتطوير مضمون البرامج الدينية ، فقد ركزت المقترحات حول توجيه هذه البرامج إلى التعبير عن الحياة الاجتماعية ومعالجة ما بها من مشكلات .

وقد أظهرت نتائج البحث وجود عقبات عدة تعترض تنفيذ ما اقترحه المبحوثون لتطوير البرامج الدينية ، منها عدم استجابة المسئولين ، ونقص الإمكانيات الفنية ، وعامل الوقت المتاح لهذه البرامج .

ثانيا : كيفية صنع البرنامج الدينى فى القنوات المحلية

١ – بينت نتائج البحث أن البرنامج الدينى فى القنوات المحلية يمر بذات المراحل

التى يمر بهـا فى القناتين المركـزيتين (الأولى والثـانيـة) ، وذلك من حـيث الإعداد ثم التنفيذ فالمونتاج والرقابة قبل العرض على الشاشة الصغيرة . كما أوضحت النتائج أن هذه المراحل بخطواتها المختلفة واضحة لدى كافة أفراد القائمين على هذه البرامج فى القنوات المحلية .

٢ – أما عن الكيفية التى يتم بها صنع البرنامج الدينى فى كافة المراحل السابقة ، فقد تبين من البحث أن اختيار فكرة أو موضوع الحلقة فى هذا البرنامج فى القنوات المحلية يتأثر بالأحداث واهتمامات المشاهدين الذين يتوجه إليهم هذا البرنامج ، بالإضافة إلى إدراج المناسبات الدينية فى خطة هذه الموضوعات . وقد أقر بذلك غالبية هذه العينة المحلية (٧ مبحوثين) . ويبدو أن خروج بعض البرامج الدينية فى القنوات المحلية عن شكل الحوار أو الحديث التقليدى إلى برامج يشارك فيها الجمهور كان له تأثيره على اتصال موضوعات هذه البرامج بقضايا الحياة العامة ، وبخاصة فى المجتمعات المحلية التى تتبعها ، توضيح رأى الدين فيها . ويعبر عن ذلك أحد هؤلاء المبحوثين بقوله "إن طبيعة البرنامج تجعل موضوعاته ليست موضوعات فقهية ، ولذلك لو أنا رايح مجتمع عمالى آخد قضايا تمس هذا المجتمع ، وأنا رايح الريف آخد الأمثلة والأحكام الفقهية التى يجب أن تعالج اهتمام هؤلاء الناس" . وأضاف : "ديننا دين حياة... وهذا برنامج دينى يناقش أمور الحياة ، كل موضوع من الموضوعات هو موضوع دينى وفى نفس الوقت موضوع حياة ، ننتقى ما يناسب المكان حتى يكون له مردود ومصداقية" . وأشار آخر إلى أنه "يستمد الأفكار من الحياة العامة ، مثل موضوع المخدرات ، عملت تسجيلات عند أطباء ونزلت الشارع وعملت حلقات مع الجمهور عن المخدرات وشرب الخمور" . واقترب من هذا الرأى

مبحوث آخر يذكر أن "موضوع الساعة هو الذى يخص الناس كلها وهو الذى يفرض نفسه . وأنا عايش فى المجتمع ولابد أن استطلع أى شئ يخصه" . وأضاف آخر حول نفس الاتجاه : "لابد أن أراعى المشاهد . فالعبادات مثلا أقدمها فى ١٣ حلقة ، وعند وضع الأسئلة أضع السؤال الذى يمكن أن يسأله المشاهد ، ثم ماذا قال الله وقال رسوله" . هذا وقد أكد مبحوثان من بين هؤلاء على أهمية مراعاة المناسبات الدينية عند وضع خطة الأفكار أو الموضوعات التى يتناولها البرنامج .

أما عمن تقع عليه مسئولية اختيار هذه الموضوعات ، فقد اتجه فريق من المبحوثين إلى أن هذه العملية يشارك فيها كل فريق العمل بالبرنامج الدينى بالقناة المحلية من مخرج ومعد ومقدم ، حيث يتم التشاور بينهم قبل اختيار الموضوعات (أربعة مبحوثين) . بينما حدد نصف المبحوثين المسئول عن هذا الاختيار فى شخص معد الحلقات . وأضاف اثنان من بينهم الدور الذى يمارسه رئيس القناة المحلية حيث يقوم المعد بعرض هذه الموضوعات عليه قبل تنفيذها . فأشار أحدهما إلى أنه "ممكن رئيس القناة تعجبه فكرة يبلغها للمعد لعمل تصور لها" . بينما ذكر الآخر أن "الرأى الأخير هو لرئيس القناة" . ويبدو أن دور رئيس القناة المحلية فى اختيار وتحديد موضوعات البرامج الدينية يماثل إلى حد ما دور مدير إدارة البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية ، الذى تعرض عليه مثل هذه التفاصيل الخاصة بالعمل فى كل حلقة . ويرجع ذلك إلى صغر حجم فريق العمل بالقنوات المحلية ، وكذلك محدودية البرامج الدينية التى تقدم من خلالها .

هذا وقد أشار أحد المبحوثين إلى أهمية رأى ضيف الحلقة الذى يستعين به المعد [جدول رقم (٢٢)] .

جدول رقم (٢٢)
كيفية اختيار القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية
لموضوعات برامجهم الدينية

المتغيـــــــر	ك
مسئوليـــة فريـــق العمـــل كلـــه	٤
مسئوليـــــــة المعـــــــد	٢
مسئولية المعد مع رئيس القنـاة	٢
مسئولية المعد مع ضيف البرنامـج	١
غيـــر مبيـــن	١
الإجمالـــــى	١٠

٣ - وفيما يتصل بكيفية اختيار ضيوف البرامج الدينية فى القنوات المحلية ، فقد اتضح أن نصف المبحوثين (خمسة) من هذه القنوات يؤكدون على أهمية مدى تخصص الضيف فى موضوع الحلقة . كما أكد ثلاثة مبحوثين على أهمية قدرة الضيف على مخاطبة الجماهير وإقناعهم وتوصيل ما لديه المتلقى . فى حين أشار بعض المبحوثين إلى أهمية أن يكون الضيف من بين رجال الأزهر أو الأوقاف أو الدعاة أو أساتذة الجامعات (٣ مبحوثين) . وأشار واحد فقط إلى أهمية أن يكون الضيف من بين المعتمدين أمنيا داخل التليفزيون .

هذا وقد أكد أربعة مبحوثين أن اختيارهم لضيوف حلقات برامجهم الدينية لابد وأن يكون من بين المتخصصين فى الموضوع فى الإقليم الذى تغطيه قناتهم المحلية . وأشار أحدهم إلى أن "الجمهور تشبع بضيوف القاهرة . وأنا أعتبر ده - يقصد اختيار الشخصيات المحلية - مش التزام ده فرض فى القنوات المحلية ، وحق للناس الموجودة فى الإقليم" . ويرجع آخر هذا الالتزام إلى محدودية إمكانيات

القنوات المحلية مقارنة بالقناة الأولى أو الثانية . ومن ثم فإن الاختيار "محدود أيضا بالشخصيات المحلية ، ويجعل كل شغلى محصورا فى بعض الشخصيات ، وإن كان ده بيدى ثقة للمشاهد فى الشخصية ومتابعة ممتازة للموضوع من خلال شخصية واحدة" . وأشار ثالث إلى أنه "إحنا هنا مرتبطين إقليميا أكثر ولذلك معظم ضيوفنا من الإقليم الذى نتبعه" [جدول رقم (٢٢)] .

جدول رقم (٢٣)

كيفية اختيار ضيوف البرامج الدينية فى القنوات المحلية *

المتغيـــــــــر	ك
طبقا للتخصص فى موضوع الحلقات	٥
من بين العلماء ذوى القدرة على مخاطبة الجماهير	٣
من بين أساتذة الجامعات ورجال الأزهر والأوقاف	٣
من بين المتخصصين من رجال الدين فى الإقليم	٤
من بين المعتمدين أمنيا	١

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

٤ — وعن مدى الحرية المتاحة فى اختيار ضيوف البرامج الدينية فى القنوات المحلية ، ذكر أكثر من نصف القائمين بالاتصال فى تلك البرامج (ستة مبحوثين) أنه لم يحدث أى اعتراض على ما اقترحوه من ضيوف لها ، لا من جانب الأمن ولا من جانب المسئولين بالقناة . وقد فسر اثنان منهم هذا الواقع بأنه "يتم استضافة الشخصيات المعتمدة فى البرامج الدينية والتى تكون محل ثقة" – على حد تعبير أحدهما – "لأن المادة الدينية مادة خطيرة والناس بتاخد المادة اللى بيقولها الضيف زى ما هى ، ولو المادة غير سليمة دى ممكن تخلق مشكلة" . بينما نفى أحد هؤلاء المبحوثين وجود أية قيود أمنية أو قوائم بأسماء ممنوعة من الظهور فى البرامج الدينية .

ومن ناحية أخرى ، أقر أربعة مبحوثين – من بينهم ثلاثة من أصحاب الرأى السابق – بالدور الذى يلعبه رئيس القناة فى اختيار ضيوف البرامج الدينية ، وقد وصفه أحدهم بأنه "الشخصية المحورية فى اتخاذ القرار" . بينما ذكر آخر أنه يقوم "بعرض أسماء الضيوف من الشخصيات الجديدة – يقصد من لم يسبق تعاملهم مع التليفزيون – على رئيس القناة الذى يقوم بدراستها، ويشوف أهمية صاحبها ووظيفته ، وهل هو موثوق فيه أو هناك أى خوف منه" . ومن ثم ، فإن هنا أيضا يقترب دور رئيس القناة من مهام الدور الذى يمارسه مدير الإدارة فى القناتين الأولى والثانية ، كحارس للبوابة ، حيث يعد عرض أسماء الضيوف على رئيس القناة المحلية أمرا دوريا وروتينيا فى العمل .

هذا ، وقد ذكر مبحوث واحد فقط أنه يتمتع بحرية كاملة ومطلقة فى اختيار ضيوف برنامجه ، ولكنه عاد وأقر بأنه رقيب نفسه . كما أكد أن عرض الأسماء على الأمن عملية إجرائية فقط [جدول رقم (٢٤)] .

جدول رقم (٢٤)

مدى الحرية فى اختيار ضيوف البرامج الدينية فى القنوات المحلية *

المتغير	ك
لم يحدث اعتراض على أى ضيف من قبل	٦
لابد من أخذ رأى رئيس القناة	٤
هناك حرية مطلقة فى الاختيار يقيدها القائم بالاتصال بنفسه	١
لا أعرف لأنها مهمة معد البرنامج	١
غير مبين	٢

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

٥ – وبسؤال المبحوثين فى مجتمع البحث المحلى حول من هو صاحب الدور الرئيسى فى صنع البرنامج الدينى ، أجاب نصفهم (خمسة مبحوثين) بأن

عملهم هو عمل فريق متكامل ، ولذلك فكل دور – من مخرج أو معد أو مقدم – له أهميته ولا يطغى أحد منهم على الآخر . وعبر أحد هؤلاء المبحوثين عن ذلك بقوله "المخرج من غير مقدم أو مذيع لا ينفع" . وأقر الآخرون بأن مسئولية اتخاذ القرارات فى البرنامج مسئولية مشتركة بين كل أعضاء فريق العمل .

وفى مقابل أصحاب هذا الرأى انقسمت باقى الآراء بين ترجيح كفة أحد الجانبين من المخرجين أو المعدين للبرنامج الدينى . فقد أعطى اثنان من المبحوثين الثقل لدور المخرج – رغم أن أحدهما معد للبرنامج – واعتبراه المسئول عنه ، وصاحب سلطة اتخاذ القرار . وفى المقابل رأى آخران أن الشخصية المحورية فى صنع البرنامج الدينى هى المعد . وعبر أحدهما عن هذا الرأى بقوله : "برنامجنا أساسه الإعداد . فالإعداد الجيد بالإضافة إلى الاختيار الجيد للضيوف والجمهور يؤدى إلى برنامج جيد" . ووافقه الآخر على هذا الرأى ، وقال إن "الدور الرئيسى فى البرامج الحوارية للمعد . والشكل الإخراجى بيطوع فى النهاية لخدمة المادة الدينية" [جدول رقم (٢٥)] .

جدول رقم (٢٥)
رؤية القائم بالاتصال فى القنوات المحلية
حول الدور المحورى فى صنع البرنامج الدينى

المتغير	ك
فريق العمل ككل (تتساوى أهمية كل الأدوار)	٥
المخرج هو صاحب القرار	٢
المعد هو الأساس	٢
غير مبين	١
الإجمالى	١٠

٦ - وفيما يتصل بمدى التخطيط المسبق للعمل فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية ، تبين من نتائج البحث اختلاف النمط الذى يسير عليه القائمون بالاتصال فى هذه البرامج بين قناة وأخرى . فالبعض يخطط لبرنامجه كل دورة تليفزيونية - أى كل ثلاثة أشهر - محددا خطة الحلقات وما تتناوله فى هذه الدورة (ثلاثة مبحوثين) . فقد ذكر أحد المبحوثين أنه يقوم "بعمل خطة على أساس الدورة البرنامجية بأحدد فيها الموضوعات اللى حيتم معالجتها فى إطار منسق ، وبعدين الجرعات التى تصل للمشاهد جرعات متوازنة وفى نفس الوقت تدريجية ، يعنى أبدأ بالعبادات ثم المعاملات ..." وأكد زميل له أنهما يقومان كمجموعة عمل بالتشاور و "نجلس سويا لنقدم لرئيس القناة الدورة القادمة كل ثلاثة أشهر" .

ولكن البعض الآخر يخطط ويجهز لبرنامجه كل حلقتين أو ثلاث حلقات ، أى كل أقل من شهر ، بحيث يضمن وجود عدد احتياطى من الحلقات فى حالة الاحتياج لها (أربعة مبحوثين) .

وذكر مبحوثان أنهما يقومان بالتخطيط لبرنامجهما طبقا للمناسبات الخاصة . فعلى حد قول أحدهما : "بنشوف المناسبة إيه ونحاول نطوع البرنامج لهذه المناسبة الدينية" . وذكر مبحوث آخر أنه يقوم بالتخطيط لبرنامجه حسب الظروف ، ولكن "عموما هناك دائما حلقات احتياطية تغطى البرنامج ، ثم يتم بعد ذلك عمل حلقات أخرى قبل نهاية الاحتياطى" . هذا وقد أشار أحد المبحوثين إلى أن هناك "لقاءات شبه أسبوعية مع رئيس القناة للتخطيط للبرنامج" [جدول رقم (٢٦)] .

جدول رقم (٢٦)

مدى التخطيط المسبق للبرامج الدينية فى القنوات المحلية *

المتغير	ك
كل دورة برامجية (٣ شهور)	٣
كل حلقتين أو ثلاث (أقل من شهر)	٤
تقريبا كل أسبوع	١
طبقا للمناسبات	٢
حسب الظروف	١
غير مبين	٢

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

٧ – وقد انقسمت آراء المبحوثين فى القنوات المحلية حول رؤيتهم لمدى التخصص المطلوب للعمل فى البرامج الدينية . فقد رأى أربعة مبحوثين أن هذا التخصص لا يعتبر شرطا للعمل فى تلك البرامج ، حيث إنه لا يعد شرطا عند التعيين ، كما أنه ليس من الضرورى أن يكون القائم بالاتصال فيها متخصصا فى الدراسات الإسلامية أو من خريجى الأزهر مثلا ، حتى يمكن أن يجيد ما يقوم به من عمل . وعبر عن هذا الموقف أحد المبحوثين بقوله : "القائم بالاتصال يجب أن تكون لديه ثقافة ودراية عامة بالموضوع الذى يقدمه يستمدها من ثقافته ، وأن يكون لبقا فى كيفية عمل الحوار ببساطة . كما أنه يجب أن يكون مؤهلا – يقصد خريج جامعة – ولكن ليس شرطا أن يكون متخصصا فى الدين أو يكون تعليمه أزهرى" . وأضاف أن أحد مصادر هذه الثقافة بالنسبة له هى المعلومات التى يستمدها من ضيوف حلقاته من "الشيوخ المتخصصين" . وقال آخر : "التخصص مهم فى موضوع الحلقات ، ولكنه ليس معيارا ثابتا فى التعيين للعمل فى البرامج

الدينية" . ولقد ذهب مبحوث آخر إلى رأى أبعد من هذا بقوله "إن المتخصصين فى النواحى الإسلامية قد لا يهتموا بعملهم لاقتناعهم أنهم عارفين كل حاجة ، لكن البعيد عن هذه النواحى يضطر يطلع أكثر ويقرأ أكثر لسد عجزه فى الثقافة الدينية أو الإسلامية" . وتجدر الإشارة إلى أن جميع أصحاب هذا الرأى من بين مخرجى البرامج الدينية فى القنوات المحلية ، مثلما كان الوضع فى القناتين المركزيتين .

ومن ناحية أخرى ، فقد رأى أربعة مبحوثين أن التخصص مطلوب للعمل فى البرامج الدينية ، وبخاصة بالنسبة لمعدى هذه البرامج . وقد ذكر أحدهم أن "معد البرنامج الدينى لازم يكون فاهم هو بيعمل إيه ، وكمان فاهم الضيف بيقول إيه ، ولو كان مش فاهم ما ينفعش . عشان كده يستحسن يكون متخصص ، ولو كان مش متخصص لازم ياخد دورات متخصصة فى علوم الدين" . وقد أشار آخر إلى أنه فى القنوات المحلية لا يوجد تخصص ، وأغلب من فيها خريجو آداب أو حقوق أو إعلام فقط . وكان من الأفضل لو كان من يعمل بالبرامج الدينية من خريجى الأزهر .

هذا وقد أشار أحد المبحوثين إلى أن "شيئا من التخصص مطلوب للعمل فى البرنامج الدينى ، وليس التخصص الكامل" ، بمعنى ضرورة توفر قدر من المعلومات والثقافة الدينية عند العمل فى هذه النوعية من البرامج [جدول رقم (٢٧)] .

جدول رقم (٢٧)
رؤية القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية
فى القنوات المحلية لمدى التخصص المطلوب لها

المتغيـــــــــــر	ك
التخصص ليس ضروريا للعمل بهذه البرامـج	٤
التخصص شرط أساسى للعمل وخاصة المعدين	٤
التخصـــص مطلـــوب إلـــى حـــد مـــا	١
غيـــر مبيـــن	١
الإجمالـــــى	١٠

٨ – وقد تبين من نتائج المقابلات المكثفة أن علاقة القائم بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية برؤسائه تقف عند حد الاتصال برئيس القناة ، حيث أفاد جميع المبحوثين بعدم وجود علاقة مباشرة مع اتحاد الإذاعة والتليفزيون بالقاهرة ، وإنما يقوم رئيس القناة المحلية بنقل آرائهم أو مطالبهم إلى المسئولين الأعلى هناك . ومرة أخرى ، فإن دور رئيس القناة فى إقامة علاقة مباشرة مع القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية ، وفى أن يكون حلقة الوصل بينهم وبين المسئولين الأعلى يماثل دور مدير إدارة البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية . ولعل ذلك مرجعه إلى حداثة نشأة القنوات المحلية ، وصغر حجم العمالة بها ، وقلة عدد البرامج الدينية فى كل قناة (برنامج واحد تقريبا) ، وتبعيتها لإدارات تجمع بين أكثر من نوعية من البرامج .

٩ – أما عن مدى التنسيق بين البرامج الدينية وغيرها من البرامج الثقافية التى تقترب منها فى طبيعتها ، والتى تجمعها إدارة أو وحدة إدارية واحدة ، فقد

ذكر نصف القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية أن هذا التنسيق قد يتم من خلال الدور الذى يمارسه رئيس القناة (خمسة مبحوثين) . فى حين حدد بعضهم نوعية هذا التنسيق فى حالة وجود مناسبات – دينية أو غيرها – فقط ، فإن آخر أضاف إليه التنسيق فى حجز الاستوديوهات والكاميرات ، أى التنسيق فى مرحلة تنفيذ البرنامج ، إلى جانب مرحلة صنع فكرة أو موضوع البرنامج أيضا . ففى الحالتين يقوم رئيس القناة بعملية التنسيق بين البرامج المتقاربة فى نوعيتها .

وقد ذكر أحد المبحوثين أن هناك إدارة خاصة بالتنسيق فيما بين البرامج وبعضها البعض .

وفى المقابل رأى مبحوثان أنه لا يوجد أى تنسيق بين البرامج الدينية وغيرها من البرامج فى القنوات المحلية التى يتبعانها ، وذلك "لأن لكل برنامج طبيعته الخاصة" ، على حد قول أحدهما . فى حين ذكر الآخر أن هذا التنسيق لا يتم على المستوى الرسمى فى العمل ، وإنما فى إطار الملاحظات الشخصية التى قد يبدونها كزملاء فى العمل .

هذا وقد أشار اثنان من المبحوثين إلى أن هناك قدرا من التنسيق فيما بين البرامج الدينية فى بعض القنوات المحلية ، ومثيلاتها فى القناتين الأولى والثانية ، وأن ذلك يتم من خلال اتصال رئيس القناة المحلية مع أقرانه فى اتحاد الإذاعة والتليفزيون [جدول رقم (٢٨)] .

جدول رقم (٢٨)

الرأى فى مدى التنسيق بين البرامج الدينية

ومثيلتها فى القنوات المحلية *

المتغير	ك
يتم التنسيق بين البرامج المتماثلة من خلال رئيس القناة	٥
يتم التنسيق من خلال إدارة خاصة بالتنسيق	١
لا يوجد تنسيق على الإطلاق	٢
قد يتم التنسيق بين القنوات كلها من خلال الاتصال بين رؤساء القنوات بالاتحاد	٢
غير مبين	٢

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

١٠ – أما عن الجوانب المختلفة التى تمثل مدى التنسيق على خريطة البث اليومى للقنوات المحلية ، فقد خرج البحث بالنتائج التالية :

أ – فيما يتعلق بتحديد موعد بث البرنامج الدينى ودورية ظهوره على الشاشة ، بينت نتائج البحث الدور الرئيسى الذى يلعبه رئيس القناة المحلية فى هذا الصدد . فقد حدد أربعة مبحوثين صراحة أن هذا القرار فى يد رئيس القناة التى يتبعونها وأنها مسئوليته بمفرده . فى حين رأى أربعة آخرون أن هذا القرار مسئولية رئيس القناة الذى يقوم بعرض ما حدده من خريطة للبرنامج على لجنة البرامج أو التنسيق بالقناة ثم باتحاد الإذاعة والتليفزيون . بينما أشار ثلاثة مبحوثين إلى أن المسئول عن البرنامج يحدد فى تصوره له دوريته ، ثم يعرض بعد ذلك على رئيس القناة الذى يتخذ القرار فى هذا الصدد .

ومن ناحية أخرى فإن أربعة مبحوثين قد عبروا عن رأيهم بأن قرار موعد إذاعة البرنامج ودوريته هو قرار إدارة تسمى "التنسيق المركزى" والتى تقوم بالنظر فى هذه المسائل [جدول رقم (٢٩)] .

جدول رقم (٢٩)

كيفية تحديد موعد ودورية بث البرنامج الدينى

فى القنوات المحلية *

المتغير	ك
مسئولية رئيس القناة بمفرده	٤
مسئولية رئيس القناة مع لجنة البرامج بالاتحاد	٤
مسئولية مشتركة بين رئيس القناة ومعد البرنامج	٣
من اختصاص إدارة التنسيق	٤

* قد يجمع المبحوث بين أكثر من رأى .

ب - وحول مدى تعرض البرامج الدينية فى القنوات المحلية للإيقاف أو الإلغاء ، بينت النتائج أن غالبية الآراء فى العينة المحلية قد اتجهت إلى أن هذا الأمر وارد ، وقد يحدث لأسباب متعددة (٦مبحوثين) . وكان من بين هذه الأسباب خروج القائمين على البرنامج عن الأهداف الموضوعة له ، وتسلل بعض المتطرفين فى الرأى إليه ، والتداخل بينه وبين برنامج آخر فى الهدف ، أو قد يطلب الجمهور إيقاف أحد البرامج (مبحوث واحد لكل من الأسباب السابقة) . كذلك رأى مبحوثان أن البرنامج الدينى قد يتم إيقافه أو إلغاؤه نتيجة للتغيير الذى يطرأ على خريطة كل دورة . كما رأى أحد المبحوثين أن معد البرنامج نفسه قد يرى استنفاذ البرنامج لكل ما لديه من أفكار أو مادة ، فيطلب وقفه من رئيس القناة .

ومرة أخرى فإن ثلاثة مبحوثين قد ذكروا أن هذا الأمر يعد مسئولية رئيس القناة فهو صاحب القرار فى هذا الشأن .

وفى مقابل هذه الآراء ، فإن اثنين من المبحوثين قد أجابا بأنه لم يحدث وقف أو إلغاء للبرنامج الدينى فى القناة المحلية التى يعملان بها [جدول رقم (٣٠)] .

جدول رقم (٣٠)

مدى تعرض البرنامج الدينى فى القنوات المحلية للإيقاف أو الإلغاء

المتغيـــــــر	ك
لـم يحـدث إلغـاء أو إيقـاف للبرنامـج الدينـى	٢
إلغـــاء البرنامــــج الدينــى أمــر وارد * :	٦
خـروج القائمــين عليـه عـن أهدافـه	١
التعـارض بينـه وبيـن برنامـج آخـر	١
انتهاء دوره على الخريطة بانتهاء الدورة	٢
ســـــوء تنفيــــذ البرنامـــج	١
قــــد يطلــــب المعــــد ذلـــك	١
قــــد يطلــــب الجمهــــور ذلــك	١
تسلل بعض المتطرفين فى الرأى إليه	١
غيــــــر مبيــــــن	٢

* قد يذكر أصحاب هذا الرأى أكثر من سبب

جـ – كذلك أوضحت نتائج المقابلات المتعمقة مع القائمين بالاتصال فى القنوات المحليـة أن البـرنامج الدينى هناك لا يعـاد عـرض بعض حلقـاته إلا فى حالات معينة (٦ مبحوثين) . ومن أبرز أسباب الإعادة "وجود مناسبات دينية أو مواسم مثل رمضان أو المولد النبوى الشريف أو بداية السنة الهجرية" ، على حد تعبير اثنين من المبحوثين . ففى هذه الحالة قد يتم إعادة عرض هذه الحلقات الخاصة .

كذلك فإن مطالبة الجمهور بإعادة عرض بعض الحلقات يعد أيضا أحد أسـباب ذلك (تكراران) . فقد ذكر أحد المبحوثين أنهم عادة يتلقون خطابات أو تلغرافات أو تليفونات تطالب بإعادة بعض الحلقات . كما ذكر آخر أن من أمثلة ذلك حلقة بإحدى القنوات المحلية "عن موضوع المرأة واهتمام الإسلام بها وكان ضيفها عميد كلية أصول الدين ، وكانت حلقة شيقة جدا ، فطالب الجمهور بإعادة عرضها

وتم ذلك بالفعل" ، على حد تعبير أحد أصحاب هذا الرأى .

كما ورد أيضا ضمن أسباب إعادة العرض أو التكرار لبعض الحلقات مطالبة رئيس القناة أو المسئولين بالتليفزيون بذلك ، نظرا لأهمية الموضوع الذى تتناوله الحلقة . وتبين أن وجود مادة منافسة على قناة أخرى كمباريات كرة القدم مثلا – الأمر الذى يقلل من كثافة مشاهدة الحلقة الدينية – قد يكون دافعا لإعادة عرض هذه الحلقة مرة أخرى ، و يستدعى ذلك الحصول على موافقة المسئولين أولا . كذلك كان عدم وجود حلقة جاهزة للإذاعة لأى سبب مدعاة لإعادة عرض حلقة سابقة (تكرار واحد لكل من الأسباب السابقة) .

ولكن ، من ناحية أخرى ، ذكر ثلاثة مبحوثين أن إعادة عرض حلقات سابقة غير وارد ولم يحدث من قبل ، وكان ذلك بسبب حداثة تاريخ نشأة قناتين من القنوات المحلية ، بينما كان السبب لدى المبحوث الثالث هو كون برنامجه من برامج "الإنتاج" وله طبيعة خاصة كمسابقة دينية [جدول رقم (٣١)] .

جدول رقم (٣١)

الرأى حول مدى تكرار عرض حلقات البرامج الدينية فى القنوات المحلية

المتغير	ك
لم يحدث إعادة عرض هذه الحلقات من قبل	٣
حدث لأسباب متنوعة *	٦
وجود مناسبات دينية	٢
وجود مطالبة من جانب الجمهور	٢
قد يطلب ذلك رئيس القناة	١
عدم وجود حلقات أخرى جاهزة	١
فى حالة وجود مادة منافسة قوية	١
غير مبين	١

* قد يذكر أصحاب هذا الرأى أكثر من سبب .

١١- وفيما يتصل بعملية خضوع البرامج الدينية فى القنوات المحلية للرقابة ، فقد تطرق البحث مع القائمين بالاتصال فى هذه البرامج إلى اختبار موقفهم من الرقابة من عدة زوايا ، تتصل برؤيتهم لمدى ضرورة خضوع هذه البرامج لها ، ومدى تعرضها للرقابة بالمقارنة بباقى النوعيات من البرامج التليفزيونية فى قنواتهم ، ثم رد فعلهم تجاه هذه الرقابة . وفيما يلى عرض لنتائج البحث فى هذا الصدد :

أ - أظهرت نتائج المقابلات المتعمقة أن الغالبية من القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية المحلية يعتقدون فى ضرورة وجود رقابة على تلك البرامج (ستة مبحوثين) . وكان معيار المحافظة على الأمن والاستقرار هو أحد مبررات هذا الرأى (ثلاثة مبحوثين) . فقد ذكر أحد أصحاب هذا الرأى أنه "من الواجب ألا يتخطى البرنامج الدينى حدود عمله وهدفه ، وذلك للوضع الأمنى الحالى فى الدولة" . كما أشار آخر إلى أن "للرقابة وجهات نظر فى البرامج التى تعرض عليهم وكلنا كتيبة إعلامية واحدة ، المفروض أن نسير على توجيهات الدولة التى تحافظ على الأمن والاستقرار" . كما ذكر ثالث : "طبعا الرقابة ضرورية أصل مش معقول أجيب حد يقول أى حاجة وأى كلام ، ده حتى فى الصحافة لابد من الرقابة" .

ومن ناحية أخرى ، فإن بعض من رأوا ضرورة وجود رقابة على البرامج الدينية اعتبروا هذا "حماية لهم وللضيف المتحدث وللجمهور المتلقى نفسه" . واستطرد أحد المبحوثين فى مسألة حماية الجمهور من خلال الرقابة بقوله : "التليفزيون جهاز خطير لأنى بأدخل ذهن المتلقى بأى شئ أنا عايزه . والمتلقى بيسمعنى بذهن صافى وصدر رحب" ، ولذلك فهو يرى أن وجود الرقابة يعد أمرا مهما (مبحوثان) .

وعلى الرغم من أن أحد المبحوثين رأى أن ممارسات الرقابة "أحيانا تثير

الضحك ، لأن الرقيب يتعامل مع مفاهيم معينة وموضوعات يتخيل أنها شائكة ، والدين ليس فيه شئ شائك – لا حياء فى الدين – وهذه الموضوعات إذا لم تناقش فى البرامج الدينية فأين تناقش" ، ومع ذلك فهو يرى أن الرقابة ضرورية .

وفى مقابل من يرى ضرورة بقاء الرقابة على البرامج الدينية ، فإن أربعة مبحوثين عبروا عن اعتقادهم بعكس هذا الرأى ، وطالبوا بإلغاء الرقابة على برامجهم . أما عن أسباب هذه المطالبة فقد دارت حول رؤية أصحاب هذا الرأى أن "البرامج الدينية لا يمكن أن يقال بها شئ فيه ضرر للمجتمع" . فى حين رأى ثلاثة من بين أصحاب هذا الرأى أن القائمين على هذه البرامج "عندهم الإحساس بما هو صالح وغير صالح" ، ومن ثم "فالإعلامي لديه حس معين يمكن الاعتماد عليه وإلغاء الرقابة نهائيا" . ويقرر أحد المبحوثين أن "الرقابة على البرامج الدينية شكلية فقط ، لأننا إذا قلنا نحتاج لرقابة على المضمون فيلزم لذلك شيخ الأزهر ، حتى يقيم مدى الصلاحيات و مدى إمكانية عرض الموضوعات" . ويضيف نفسه : "طالما هناك حرص على الآداب العامة والسلوكيات العامة وما يسمى بالحريات فلماذا توجد رقابة ، ولكن أرى أن تكون الرقابة من الذات فقط" . هذا وقد نفى أحد هؤلاء المبحوثين وجود أى شكل من أشكال الرقابة على برنامجه [جدول رقم (٣٢)] .

جدول رقم (٣٢)

الرأى فى مدى ضرورة وجود رقابة على البرامج الدينية المحلية

الــــــــرأى	ك
ضروريـــة ولابـــد مـــن وجودهـــا	٦
غيـــر ضروريـــة ويجـــب إلغاؤهـــا	٣
لاتوجد رقابة على البرنامج الدينى	١
الإجمالـــــــــى	١٠

ب – وحول رأى القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية إزاء مدى تخصص من يقوم بمهمة الرقابة على تلك البرامج فى القنوات المحلية ، فقد عبر بعض المبحوثين عن اعتقادهم بعدم تخصص هؤلاء الرقباء . وذكر أحدهم أن هذا الأمر يؤدى إلى كونها رقابة شكلية . وأشار آخر إلى أن عدم تخصص الرقيب يدفعه إلى مراجعة ما سيقوله الضيف فى البرنامج مراجعة جيدة ، وأيضا فإنه يجعل الضيف يبحث فى كل الكتب المتخصصة ، وبهذا "نغطى إحنا الاثنين التخصص بتاعنا ، لكن الرقيب بيقيم كمستمع أو كمشاهد من الخارج" . وقد ذكر أحد هؤلاء المبحوثين أن عدم تخصص الرقيب قد ينجم عنه بعض المشاكل . وأشار آخر إلى أنها رقابة عامة غير متخصصة دينيا ، كما أنها أحيانا قد تدفع إلى السخرية مما يقومون بحذفه أو التشكك فيه . ولكن مبحوث آخر من بينهم قد أضاف أنه "ليس من المهم أن يكون الرقيب دارسا أو مؤهلا دينيا ، ولكن من المهم جدا أن يكون مثقف إلى حد كبير . فالثقافة هى أهم شيئ للنقاد أو الرقيب ، وذلك حتى يكون فاهما لوحده الموضوع الذى نتحدث فيه" (أربعة مبحوثين) .

كذلك أشار أحد المبحوثين إلى أن "الرقيب يتم تأهيله من خلال دورة تدريبية فى البرامج الدينية ، ومن خلال ثقافته الشخصية . كما أنه مؤهل بمعرفته لقوانين الرقابة" . ومن ثم ، فإنه يرى أن تخصص الرقيب الدينى قبل تعيينه ليس شرطا كى يقوم بمهام الرقابة على البرامج الدينية .

هذا وقد أشار مبحوث واحد إلى وجود رقيب متخصص ومؤهل لمراقبة البرامج الدينية فى القناة المحلية التى يتبعها [جدول رقم (٣٣)] .

جدول رقم (٣٣)

الرأى فى مدى تخصص الرقابة على البرامج الدينية فى القنوات المحلية (ن=٩*)

المتغير	ك
الرقيب غير متخصص	٤
الرقيب يؤهل من خلال الدورات التدريبية	١
الرقيب متخصص	١
غير مبين	٣
الإجمالى	٩

* أشار أحد المبحوثين إلى عدم وجود رقابة على البرامج الدينية فى القناة المحلية التى يتبعها ، ومن ثم لم يجب على باقى الأسئلة أو بنود الحوار التى يثيرها البحث حول موضوع الرقابة .

جـ - وقد بينت المقابلات المتعمقة مع القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية أنه إلى جانب خضوع هذه البرامج فى القنوات المحلية للرقابة من جانب إدارة متخصصة ، فإن هناك قدرا من الرقابة الذاتية التى يمارسها القائمون بالاتصال أنفسهم عند تنفيذ البرنامج الدينى (تسعة مبحوثين) . وقد أشار أحد المبحوثين إلى ذلك بقوله : "عندنا حس إعلامى وخبرة" . وقال فى موضع آخر : "كلنا كتيبة إعلامية المفروض أن نسير على توجيهات الدولة ... ولا أطلع أنا بشئ يترتب عليه أضرار أكثر" . وذكر آخر : "لو أن الموضوع غير متفق مع سياسة الاتحاد خلاص إيه المشكلة ... هنا ممكن أعمل حاجة أدمر بها نفسى " . وأشار ثالث "إحنا دارسين مدى تدخل الرقابة بالنسبة لنا فى العمل الدينى . ولذلك نحن رقباء على أنفسنا" . أو على حد قول أحدهم "لدينا حس إعلامى ... بالتأكيد نحاول أن نتجنب الموضوعات التى تعترض عليها الرقابة" . وأقر آخر بممارسة نوع من الرقابة الذاتية على برنامجه ، وذكر أنه "والحمد لله أنا بأخش الرقابة ٣

دقائق بيكونوا مروا على البرنامج مرور سريع وأجازوه ... وأنا شخصيا لما بأجيب الضيف باقرأ كويس قوى هو حيقول إيه وهو كمان بنخليه يبحث فى كل الكتب المتخصصة كده بنيجى إحنا الاثنين ونغطى التخصص بتاعنا" ، قبل دخول البرنامج للرقابة . كما أشار أحد المبحوثين إلى نفس المعنى بقوله : "أنا بأراعى ده – يقصد ما يمكن أن تعترض عليه الرقابة – من قبل ما أسجل كمان ، عشان ما اتحرجش بعد كده ... وأبعد عن الألفاظ اللى عارف إن الرقيب ممكن يشيلها إذا كان منطقى" . وقد سبقت الإشارة إلى رأى أحد هؤلاء المبحوثين بأن الرقابة غير ضرورية على البرامج الدينية لأن هناك حرصا من جانبه على "الآداب العامة والسلوكيات العامة ، وما يمس الحريات " . كذلك أشار أحد المبحوثين إلى أنه فى ظل عدم وجود رقابة دينية متخصصة ، فإنه يقوم بمراجعة الحلقات المكتوبة مع المحكمين فى برنامجه (برنامج مسابقات) ، وقال "أنا ممكن أحكم إيه يتقال وإيه اللى ما يتقالش" . وأشار فى موضع آخر إلى أنه "طبعا هناك محاذير فى اختيار الموضوعات ، ممكن قضية لو حتناقشها حتسبب لك مشكلة ، هل من المعقول أن تورط نفسك ، إيه اللى حتاخده ... لكن إنى أعمل بطولات ، من سيستفيد" .

د – وقد عبر أغلب القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية فى القنوات المحلية عن اعتقادهم بأن هذه البرامج تتعرض للرقابة بنفس الدرجة التى تراقب بها البرامج الأخرى ، ونفوا أن هناك تشددا فى الرقابة عليها (سبعة مبحوثين) . ودلل أحد أصحاب هذا الرأى على ذلك بقوله "إن برنامجى لم يحذف منه شيئ فى حين برامج منوعات بيتحذف منها بالخمس دقائق" . وذكر آخر إن "الرقابة زى ما بتشاهد البرنامج العادى بتشاهد البرنامج الدينى" . وأكد هذا الأمر مبحوث آخر بقوله : "أعتقد أن الرقابة على كل من النوعين – يقصد البرنامج الدينى وغيره من البرامج – واحدة" . ونفى آخر التشدد فى الرقابة على البرامج الدينية بالمقارنة

بغيرها من البرامج بقوله "لا.. إطلاقا". بل إن أحد المبحوثين قد أوضح أن الرقابة أحيانا تتجاوز عن أشياء يجب ألا تتجاوز عنها ، وهذا يكلف التليفزيون الكثير ، وضرب مثلا على ذلك "بغلطة الرقابة وتجاوزها فى أحد المسلسلات حيث أعيد المشهد ليذاع فى اليوم التالى ، ولو كانت الرقابة صاحية كنا تلافينا الكثير" . وتؤكد هذه الملاحظة الأخيرة عدم تخصص العاملين بالرقابة على المواد الدينية – من دراما وبرامج – وما قد ينجم عنه من مشكلات ، فى الوقت الذى تعبر فيه عن عدم تشددها [جدول رقم (٣٤)] .

جدول رقم (٣٤)

الرأى فى مدى تعرض البرامج الدينية فى القنوات المحلية للرقابة بالمقارنة بباقى البرامج (ن = ٩)

المتغيـــــــــــر	ك
تتعرض للرقابة بنفس الدرجة مثل باقى البرامج	٨
غير مبين	١
الإجمالى	٩

هـ – وفى إطار مناقشة العلاقة مع الرقابة ، شمل البحث أيضا اختبار رد فعل القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية على ممارسات الرقابة ، وما قد تعترض عليه فى البرامج الدينية . وقد أفاد نصف المبحوثين إلى أنه لم يحدث أن رفضت الرقابة أى حلقة من برامجهم أو طالبت بحذف جزء منها (خمسة مبحوثين) ، وقد يرجع ذلك أيضا إلى قصر مدة خدمة هؤلاء المبحوثين ، نظرا لحداثة نشأة القنوات التى يعملون بها .

ومن ناحية أخرى ، فإن أربعة مبحوثين قد ذكروا أنه فى حالة الاصطدام باعتراضات الرقابة فإنهم يتوجهون إلى رئيس القناة المحلية . وقد برر أحدهم هذا

الموقف بأن "رئيس القناة هو اللى حيشيل تبعة المسئولية" . وأضاف "لو إنك حطيت من البداية تصورا مقنعا للبرنامج وطريقة المعالجة ، يبقى فى الحالة دى هو معاك – يقصد رئيس القناة – ويدافع عنك لأنه مقتنع بطريقة المعالجة بتاعتك" . وذكر آخر : "لو فيه اعتراض من الرقابة بأناقش رئيس القناة فى تلافى ذلك ، هل ممكن أفوت عليه بأن أمنع الصوت أو أعمل كذا وكذا ... وبناء على تعليمات رئيس القناة بنقدر نعالج الموقف" . وتبنى ثالث نفس الموقف فقال : "لو الاعتراض على جوانب غير منطقية ممكن أصعدها لرئيس القناة وممكن يستجيب لى" .

هذا وقد أشار مبحوث واحد إلى محاولة توصيل ما يريد بدون التعرض لما يمكن أن تعترض عليه الرقابة ، فذكر إنه "أقدم المادة اللى أنا عاوزها بالصيغة اللى أنا شايفها صح . بس ممكن أعدل ما بين لفظ ولفظ أو كلمة وكلمة ، بس المعلومة توصل" .. وأضاف "ممكن أتناول بعض الموضوعات التى قد تعترض عليها الرقابة بشكل غير مباشر والمشاهد ذكى جدا وممكن توصل له اللى إنت عاوزه" [جدول رقم (٣٥)] .

جدول رقم (٣٥)

الرأى فى كيفية رد الفعل على الرقابة على البرامج الدينية فى القنوات المحلية

المتغير	ك
لم يحدث اصطدام بالرقابة	٥
فى حالة حدوث اعتراض من الرقابة* :	٤
أصعد الأمر لرئيس القناة	٣
أحاول تناول الموضوع بطريقة تسمح بتمريره	١
رفض الإجابة	١
غير مبين	١

* قد يذكر أصحاب هذا الرأى أكثر من متغير .

و- وفيما يتعلق برؤية القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية للمعايير التى تستند إليها الرقابة على برامجهم الدينية ، أوضحت نتائج المقابلات المتعمقة أن بعضهم ليس على دراية كاملة بهذه المعايير ، حيث أجاب أربعة مبحوثين بأنهم لا يعلمون هذه المعايير تحديدا . وأشار أحدهم إلى أنها "معايير غير واضحة لأنها تطبق على البرامج الدينية وغيرها من البرامج أيضا" . كما أفاد آخر بأنه "بالتأكيد لهم معاييرهم لأن لكل إدارة معايير محددة ، لكن دى بتاعتهم هم" . كذلك ذكر آخر أنه "بصراحة لم أطلع عليها، لكن فيه أسس لأنى بالاقى الرقيبة بتطلع أوراق تراجعها أثناء تقييمها للبرنامج ، عشان كده متهيألى إنها ماشية على أسس ثابتة" . وبقول آخر ، فإن بعض أصحاب هذا الرأى إما لم تتح لهم الفرصة للوقوف على معايير الرقابة – بسبب قلة خبرتهم بالعمل أو بسبب عدم تعرضهم لموقف ما مع الرقابة – أو أنهم يعتقدون أن المعايير أساسا غير واضحة أو محددة .

ومن ناحية أخرى ، فقد أفاد خمسة مبحوثين بوجود معايير مختلفة تستند إليها الرقابة على البرامج الدينية . وكان أكثرها تكرارا فى استجاباتهم هى البعد عن الموضوعات التى يعترض عليها الأمن ، أو التى تتعارض مع توجهات الدولة واستقرار المجتمع (ثلاثة مبحوثين) . وقد حددها أحدهم فى موضوعات التطرف والإرهاب ، أو حجاب المرأة ، وزاد عليها آخر موضوع تنظيم الأسرة .

كذلك حدد مبحوثان الموضوعات التى يمكن أن تعترض عليها الرقابة فى بعض الموضوعات الاجتماعية ، مثل الأمور المتعلقة بالزواج أو الطلاق أو العلاقة بين الزوجين . وأشار أحدهم إلى أن الرقابة قد اعترضت بالفعل على حلقة تناولت تلك العلاقة رغم عدم وجود إسقاطات جنسية فى المناقشة ، وقال : "إحنا بندفن رأسنا فى الرمل . هذا الموضوع يهم كل رجل وسيدة ، ومع ذلك نخاف نتكلم فيه

ونقول عيب . مع إننا حنعرف الصح منين إلا من خلال هذه البرامج" . وأضاف أنه قد تناقش مع الرقابة حول هذه الحلقة وأقنعهم برأيه . بينما سبقت الإشارة إلى أن المبحوث الآخر تناول هذه الموضوعات بشكل غير مباشر حتى يمرره من الرقابة .

وقد أشار أحد المبحوثين إلى بعض القضايا الاقتصادية التى يمكن أن تعترض عليها الرقابة مثل موضوع الربا وفوائد البنوك وشهادات الاستثمار . كما ذكر آخر موضوع بيع أعضاء الجسم البشرى حيث تعترض الرقابة على التعرض له [جدول رقم (٣٦)].

جدول رقم (٣٦)

رؤية القائمين بالاتصال لمعايير الرقابة

على البرامج الدينية بالقنوات المحلية (ن = ٩)

المتغير	ك
لا أعلم هذه المعايير	٣
المعايير غير واضحة	١
تستند الرقابة إلى معايير مختلفة منها * :	٥
الموضوعات التى تتعارض مع الأمن والاستقرار وسياسة الدولة	٣
بعض الموضوعات الاجتماعية (كالعلاقة بين الزوجين)	٢
بعض الموضوعات الاقتصادية (كالربا والفائدة)	١
بيع أعضاء الجسم	١

* قد يذكر أصحاب هذا الرأى أكثر من متغير

ز — وكختام للحوار المتعمق حول موضوع الرقابة ، امتد البحث إلى تناول تقييم القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية لعلاقتهم مع الرقابة . وقد بينت النتائج أن نصف المبحوثين فى القنوات المحلية يعتقدون أن ممارسات الرقابة لا تؤثر على عملهم فى البرنامج الدينى (خمسة مبحوثين) ، وقد برر أحدهم هذا بأن

عمرهم فى العمل "لسه صغير . لسه ما تعمقناش والتجربة لسه فى أولها" . واعتقد آخران أن الرقابة لا تؤثر لأنهم يبتعدون عما يمكن أن تعترض عليه منذ البداية ، "لو الموضوع غير متفق مع سياسة الاتحاد ، خلاص إيه المشكلة" . وذكر آخر أن حجم حريته فى عمل البرنامج الدينى لا يتأثر لأنه من خلال العلاقة القائمة "بين رئيس القناة وأسرة البرنامج بنقدر نعالج الموقف لو فيه اعتراض من الرقابة على شئ" . كذلك ذكر فى موضع آخر إمكانية تناول أى موضوع بطريقة غير مباشرة لا تتعارض مع الرقابة أو تصطدم بها . وأكد نفس الموقف مبحوث ثالث حينما ذكر: "إحنا دارسين مدى تدخل الرقابة بالنسبة للعمل الدينى ونحن لذلك رقباء على أنفسنا" . هذا وقد أشار أحد أصحاب هذا الرأى إلى أن الرقابة "لا تقلل من حريتى إلا لو استخدمت خطأ" ، وبالعكس فإنها "لو استخدمت صح تبقى حماية لى ، وللمادة المقدمة وللشخص المتلقى للبرنامج" ، على حد تعبيره .

وفى مقابل هذا الرأى ، رأى أربعة مبحوثين أن الرقابة تؤثر على أدائهم للعمل فى البرامج الدينية . فقد أشار أحدهم إلى أن عدم تخصص الرقيب "ممكن يسبب لنا مشاكل نظرا لعدم فهمه فى مجال العمل" . وذكر آخر أن الرقابة تقوم بحذف "موضوعات حيوية" لاعتبارات الأمن . وحدد ثالث أن الرقابة تمنعه من تطوير برنامجه وقال : "يوجد برنامج أخرجته منذ عام ونصف وموجود فى العلب ، ولم أوافق أنا على عرضه على الرقابة لأنه بالتأكيد سوف يتم رفضه من حيث المضمون والشكل فى ظل الرقابة الحالية" . كذلك أشار أحد أصحاب هذا الرأى إلى أن الرقابة تعتبر بعض الموضوعات "شائكة" وتعترض على تناولها . وذكر أنها قد تعترض منذ الوهلة الأولى ، "وهنا الرقابة لازم تكون واعية ويكون عندها اتساع أفق ، لأنه لو سمع بتأنى يعرف إنه لا مجال للرفض" ، على حد قوله [جدول رقم (٣٧)] .

جدول رقم (٣٧)

الرأى فى مدى تأثير الرقابة على

العمل فى البرامج الدينية المحلية (ن = ٩)

المتغيـــــــر	ك
الرقابة لا تؤثر أو تحد من الحرية فى العمل	٥
الرقابـة قـد تؤثـر لأسبـاب مختلفـة	٤
لا ينطبـــق	١
الإجمالـــى	١٠

١٢ – وقد اشتمل البحث أيضا على اختبار لرؤية القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية لمدى احتياج البرامج الدينية للتطوير فى كل من الشكل والمضمون :

أ – وقد أجمع غالبية القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية على حاجة هذه البرامج إلى التطوير من حيث الشكل (تسعة مبحوثين) . واختلفت النواحى التى رأى القائمون بالاتصال أنه يمكن تطوير شكل البرنامج الدينى فيها . فقد اقترح البعض أن ينزل البرنامج إلى الجمهور ويحتك بالناس ويقترب أكثر منهم . فقد طالب أحد المبحوثين بتغيير شكل البرنامج تغييرا جذريا ، وأن يختفى شكل الحديث الفردى . فعلى حد قوله : "الضيف يقعد عادة يتكلم أمام المشاهد ، وهو بيسمعه مفيش تفاعل بين الطرفين . لأ أنا عايز أروح للضيف وأقابله فى الشارع مع الجمهور ، والاثنين يتفاعلوا مع بعض تفاعلا كليا وجزئيا" ، واقترح آخر أن يشتمل البرنامج على "فقرة جماهيرية فى الشارع كمسابقة ، وتقديم أسئلة للمنازل (للمشاهد فى المنزل) أو للجمهور الذى يحضر البرنامج" . وقد أشار مبحوثان بأنهما شرعا فى تطوير شكل البرنامج الدينى فى هذا الاتجاه . كذلك طالب بعض المبحوثين أيضا بإدخال الشكل الدرامى فى

البرنامج الدينى كفقرة ضمن البرنامج ، فهى "أكثر شكل يحبه المشاهد" على حد قول أحدهم ، حيث يرى أنه "ممكن تعليم الطفل طريقة الصلاة عن طريق الدراما".

هذا وقد طالبت بعض الآراء بزيادة المساحة الزمنية المتاحة للبرنامج الدينى ، وأن يعطى وقتا أطول على الشاشة (أربعة مبحوثين) . كما طالب أحدهم بتنسيق الفقرات السابقة واللاحقة على البرنامج الدينى بحيث تأخذ نفس الطابع الثقافى ، وقال : "أنا بأعيش المشاهد فى جو روحانى معين من خلال البرنامج الدينى ، وبعدما يخلص بأنقله تانى خالص وأنسيه الجو الروحانى . وكمان قبلها كان عايش فى جو مختلف ، الأمور دى محتاجة تنسيق" .

كذلك طالب أحد المبحوثين باستخدام التكنولوجيا فى تطوير شكل البرنامج الدينى ، و"استخدام أشكال مبهرة جديدة تجعل الناس تقبل عليها" . كما طالب أحدهم أيضا بأن يبعد البرنامج عن شكل الحوار الفردى ، ويأخذ شكل الندوة والحوار بدلا منه . فى حين اقترح آخر أن "تتحول البرامج الدينية إلى برامج ترفيهية ، يستخدم فيها الكارتون مثلا لنفهم الأطفال الشخصيات الإسلامية المعروفة ، إلى جانب الدراما الدينية" . كما اقترح إدخال شكل المسابقات على البرامج الدينية .

وتعكس الآراء السابقة وجود رؤية لدى القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية حول تطوير البرنامج الدينى من حيث الشكل بأكثر من طريقة .

وفى مقابل هذه الآراء رأى مبحوث واحد أن التغيير فى إخراج البرنامج الدينى بسيط وفى حدود ضيقة نظرا لطبيعته الجادة [جدول رقم (٣٨)] .

جدول رقم (٣٨)

الرأى فى مدى حاجة البرامج الدينية

فى القنوات المحلية للتطوير من حيث الشكل

المتغيــــــــر	ك
تحتاج لإدخال تعديلات كثيرة فى الشكل	٩
تغييـر شكـل البرنامـج الدينـى محـدود	١
الإجمالــــى	١٠

ب – أما عن مدى حاجة البرامج الدينية فى القنوات المحلية للتطوير فى المضمون ، فإن نتائج المقابلات المتعمقة قد أظهرت تراجعا فى الرغبة فى التطوير فى هذا الصدد ، حيث رأى أربعة مبحوثين فقط أن البرامج الدينية تحتاج إلى تطوير فى مضمونها . وحدد أحدهم هذا التطوير "بتغيير أسلوب تناول المعاملات والعقائد الإسلامية لاحتياجها إلى المزيد من التفسير" . فى حين حدد آخر هذا التطوير بإدخال موضوعات "تخص الشباب وتناول موضوع الحجاب ومواجهة الإرهاب ، والناس الذين يأخذون برأى جهة واحدة ويتشدقوا بكلام شيخ واحد" . وذكر ثالث أنه "لما حننزل للشارع سأحتك باحتياجات الجمهور أكثر" ، أى أن المطلوب هو اقتراب مضمون البرنامج الدينى من القضايا الجماهيرية . واقترح أيضا أحد أصحاب هذا الرأى "أن يخصص برنامج للفقه ، ويوضح للناس مناسك الحج أو أركان الصلاة ، أو أن يخصص برنامج لتعليم طرق قراءة القرآن" .

ومن ناحية أخرى فإن أربعة مبحوثين قد عبروا عن اعتقادهم بعدم احتياج البرامج الدينية للتطوير فى المضمون ، واستند بعضهم فى ذلك إلى أن "البرامج الدينية مضمونها واحد لا يتغير ، وهو الدين" . وعبر آخرون عن اعتقادهم بأن الموضوعات التى تتناولها البرامج الدينية حاليا ملائمة ولا تحتاج إلى أى تغيير ،

وإنما المطلوب هو الاستمرار فى نفس الاتجاه [جدول رقم (٣٩)] .

جدول رقم (٣٩)
الرأى فى مدى احتياج البرنامج الدينى
فى القنوات المحلية للتطوير فى المضمون

المتغيـــــــــــر	ك
تحتاج التطويرفى المضمون بتناول موضوعات مختلفة	٤
البرامج الدينية موضوعاتها ملائمة ولا تحتاج للتغيير	٤
غير مبين	٢
الإجمالى	١٠

جـ – وبسؤال القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية عن مدى سعيهم لتطوير برامجهم الدينية ، سواء من حيث الشكل أو المضمون ، أجاب ثلاثة مبحوثين بأنهم قد سعوا بالفعل لتطوير هذه البرامج ونجحوا فى ذلك ، وخاصة بإدخال بعض التحديثات على شكل البرنامج الدينى ، وجعله أقرب لشكل المجلة ، ونزوله إلى الجمهور فى الشارع ، أو إدخال شكل المسابقة على المادة الدينية .

كذلك فقد أفاد مبحوثان بأنه لا توجد أى عقبات من أى نوع أمام تطوير البرامج الدينية . وذكر أحدهما أنه يمكن تطبيق ما اقترحه من تطوير فى مضمون البرنامج ، و "لايوجد موضوع تم اقتراح تناوله ورفض من جانب المسئولين فى القناة . بس يمكن عشان لسه عمرنا صغير ولسه لم نتعمق . التجربة لسه فى أولها" . وأشار الآخر إلى تحمس المسئولين لأى فكرة جديدة تطور البرنامج الدينى . وذكر أنه "يمكن فى الدورة الجديدة حنقدم مقترحاتنا فى تطوير الشكل" .

وفى مقابل هذا الموقف ، فإن ثلاثة مبحوثين قد ذكروا صراحة أنهم قد سعوا لتطوير البرنامج الدينى ولكن واجهتهم بعض الصعوبات . ومن أهمها المساحة الزمنية المحدودة على خريطة البث التليفزيونى والتى تخص البرنامج

الدينى . فعلى حد قول أحدهم : "لو أتيحت لنا مساحة زمنية أطول حنعمل برامج كتيرة حلوة قوى" . بينما تمثلت هذه العقبات لدى مبحوث آخر فيما يتوقعه من تدخل رقابى قد لا يسمح بظهور برنامجه على الشاشة الصغيرة ، لأنه - فى اعتقاده - "سوف يتم رفضه من حيث المضمون والشكل فى ظل الرقابة الحالية . ومنذ عام ونصف والبرنامج فى العلب" .

هذا وقد أوضح مبحوثان أنهما لم يستقرا على نوعية التطوير الذى سيقترحونه للبرنامج الدينى ، فهما لا زالا "فى إطار التفكير" [جدول رقم (٤٠)] .

جدول رقم (٤٠)

مدى سعى القائمين بالاتصال لتطوير البرامج الدينية فى القنوات المحلية

المتغير	ك
سعى للتطوير ونجح فى ذلك	٣
لم يسع ولكن لا يعتقد فى وجود أية عقبات	٢
لم يسع ولا زال فى إطار التحضير لنوعية التطوير	٢
سعى وواجهته بعض العقبات	٣
الإجمالى	١٠

الخلاصة

أظهرت نتائج المقابلات المتعمقة مع القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية فى القنوات المحلية للتليفزيون المصرى ، أن هذه البرامج تمر بنفس المراحل التى تمر به قرينتها فى القناتين الأولى والثانية ، من إعداد وتنفيذ ، ثم مونتاج ، ورقابة قبل العرض على الشاشة الصغيرة . ولكن نظرا لقلة عدد الفريق العامل بالبرامج الدينية فى كل قناة ، ومحدودية عددها ، بالإضافة إلى تبعيتها الإدارية لإدارة تجمع بين أكثر من نوعية من البرامج ، فإنه قد تبين الدور المؤثر الذى يقوم به

رئيس القناة المحلية فى عملية إعداد وتنفيذ - أو ما يطلق عليه صنع - البرنامج الدينى ، والذى يكاد يجب دور مدير الإدارة التى يتبعها هذا البرنامج .

فقد عكست استجابات بعض المبحوثين فى القنوات المحلية أهمية العلاقة المباشرة التى يتمتعون بها مع رئيس القناة التى يتبعونها ، فالبعض أشار لدوره فى اختيار موضوعات الحلقات ، وفى انتقاء ضيوفها من المتخصصين . كما أنه قد تبين أن رئيس القناة المحلية هو حلقة الوصل بين فريق العمل بالبرنامج الدينى والرئاسات الأعلى منه فى اتحاد الإذاعة والتليفزيون (الإدارة المركزية) . ومن ناحية أخرى ، فقد اتضح دور رئيس القناة فى عملية التنسيق بين البرنامج الدينى وغيره من البرامج ذات الطبيعة المتقاربة . كذلك يبرز دوره فى عملية اختيار موعد ظهور البرنامج على الشاشة ودوريته ، سواء كان هذا الدور - من وجهة نظرهم - منفردا أو مقترنا بدور معد البرنامج ، أو مع لجنة البرامج الأعلى بالاتحاد .

وبالرغم من محورية دور رئيس القناة المحلية فى عملية صنع البرنامج الدينى بها ، فإن استجابات أغلب المبحوثين هناك قد أبرزت أن العمل بهذه البرامج هو عمل فريق متكامل ، تتساوى أهمية كل الأدوار المشاركة فيه . ولم يبرز فى هذا الصدد الصراع التقليدى بين معد البرنامج ومخرجه حول من هو صاحب الدور المحورى فيه .

وفيما يتعلق بالتخطيط للبرنامج الدينى فى القنوات المحلية ، فقد تراوح المعدل بين كل شهر تقريبا أو كل دورة برامجية (٣ شهور) ، أى أن هناك فترة طويلة نسبيا للتحضير والتجهيز الموضوعى لهذه البرامج فى تلك القنوات .

ونتيجة للطبيعة المحلية لهذه القنوات التليفزيونية ، فإن اختيار ضيوف البرنامج من المتخصصين فى الدراسات الدينية قد تأثر بالبيئة المحلية لدى نسبة غير قليلة من القائمين على هذه البرامج ، سعيا منهم إلى التنويع والاختلاف عن

القناتين الأولى والثانية .

وقد أكد غالبية القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية المحلية أهمية الدور الذى تمارسه الرقابة على هذه البرامج ، وضرورة استمرارها وبقائها ، لحماية المتلقى وحمايتهم هم أنفسهم من أى خطأ . ولكن نسبة كبيرة من القائمين بالاتصال قد أفادوا بعدم تخصص الرقيب على البرنامج الدينى ، وما قد ينجم عنه من بعض المشاكل . ومن الجدير بالذكر أن كل المبحوثين فى القنوات المحلية قد ذكروا – فيما عدا واحدا – أنهم يقومون بممارسة نوع من الرقابة الذاتية أثناء عملهم بالبرنامج الدينى ، وذلك سواء أقر هؤلاء بضرورة وجود رقابة متخصصة أم لم يروا داعيا لوجودها . ويرى كل هؤلاء أنهم قادرون على الحكم بما يمكن أن يذاع فى التليفزيون أو لا يذاع ، أى ما يمكن تسميته بالحس الإعلامى لدى القائم بالاتصال .

ومن جهة أخرى ، فإن الغالبية ترى أن الرقابة على البرامج الدينية بالقنوات المحلية لا تعد متشددة بالمقارنة برقابة باقى البرامج ، كما أن نصف المبحوثين لم يصطدموا برفض الرقابة لأى أجزاء من برامجهم الدينية . وهنا تلقى حداثة وجود هذا البرامج والقنوات ، وقصر مدة خدمة القائمين بالاتصال فيها ، ظلالها على خبرتهم بممارسات الرقابة ، وقد انعكس هذا الموقف على تقويم القائم بالاتصال لعملية الرقابة على البرنامج الدينى فى القنوات المحلية ، حيث أجاب النصف بأن الرقابة لا تؤثر على سير العمل بهذه البرامج . وقد يرجع ذلك الرأى أيضا إلى ممارسة القائمين بالاتصال للرقابة الذاتية كما سبق أن أوضحنا .

أما فيما يختص بحاجة البرامج الدينية إلى التطوير ، فقد رأت الأغلبية المطلقة حاجتها إلى التطوير فى شكل البرنامج وخروجه عن الإطار التقليدى المألوف والمكرر فى القنوات المركزية (الأولى والثانية) . وفى المقابل ، فإن الآراء قد

انقسمت تجاه مدى حاجة البرنامج الدينى للتطوير فى مضمونه والقضايا التى يتناولها . وقد برز ضيق المساحة الزمنية المخصصة للبرنامج الدينى كأحد المعوقات الأساسية التى تقف أمام تطويره ، من وجهة نظر القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية .

ثالثا : مقارنة بين كيفية صنع البرنامج الدينى فى كل من القناتين الأولى والثانية وفى القنوات المحلية

من استعراض نتائج البحث عن محور صنع البرنامج الدينى يتضح أن هناك قدرا كبيرا من التماثل والاتفاق فى مراحل إنجاز هذا البرنامج بين القناتين القوميتين والقنوات الأخرى المحلية . ففى كلتا الحالتين ، يمر البرنامج الدينى بعدة مراحل بدءا من وضع الفكرة الأساسية للبرنامج وإجازتها من جانب المسئولين الأعلى فى كل قناة ، ثم ما يتلو ذلك من عمليات تنفيذية تتمثل فى اختيار الموضوع والضيوف المتحدثين فيه ، فالعمليات الفنية الخاصة بإخراج البرنامج ، وتسجيله ، وما يعقب ذلك من مونتاج ، ثم عرض الحلقة على الرقابة لإجازتها للبث على الشاشة الصغيرة .

ولكن على مستوى العمل فى صنع البرنامج الدينى فى كل مرحلة من المراحل السابقة ، تبين أن هناك قدرا واضحا من الاختلاف بين العمل فى القنوات المحلية وبينه فى القناتين الأولى والثانية . وقد نبع هذا الاختلاف من عاملين أساسيين : يتحدد الأول فى حداثة وجود القنوات المحلية بالمقارنة بالقناتين الأولى والثانية اللتين نشأتا منذ نشأة التليفزيون المصرى ذاته عام ١٩٦٠ . ويتمثل العامل الثانى فى محدودية عدد البرامج الدينية بكل قناة محلية حيث لا يتعدى عددها برنامجا أو اثنين على أكثر تقدير ، فى مقابل سبعة برامج دينية فى كل من

القناة الأولى والقناة الثانية ، طبقا لآخر دورة تليفزيونية .

وتتضح نقاط الاختلاف في صنع البرنامج الديني على المستوى القومي والمستوى المحلي في عدد من المؤشرات ، نوجزها فيما يلي :

١- تميل قواعد العمل في البرنامج الديني في القنوات المحلية للاعتماد على فريق العمل بهذا البرنامج ككل ، وخاصة من حيث اختيار الفكرة أو الموضوع الذي سيتناوله البرنامج ، أو من حيث توزيع المسئولية ومدى انفراد أي من القائمين بالاتصال بالدور المحوري فيه .

أما في القناتين الأولى والثانية ، فقد برز الصراع المهني التقليدي بين مخرج البرنامج الديني ، ومعده أو مقدمه . فالأخيران أكثر تخصصا في المادة الدينية ، ولكن المخرج أيضا مخول أحيانا بحكم وظيفته الرسمية بإعداد البرنامج الديني ، وفي كثير من الأحوال يقوم بممارسة خطوات هذا الإعداد من حيث اختيار الموضوعات أو الضيوف ومناقشتهم فيما سيتحدثون فيه على الشاشة . كذلك فإن مسئولية البرنامج تقع في الأغلب على عاتق المخرج ، مما يجعله صاحب الدور الرئيسي والمحوري في صنع البرنامج الديني ، في نظر أغلبية القائمين بالاتصال في هذه البرامج بالقناتين المذكورتين .

٢ - تبين أن مسئولية رئيس القناتين الأولى والثانية - فيما يختص بالبرنامج الديني - تنحصر في عمليات التنسيق الخاصة به من حيث موعد ودورية ظهوره على الشاشة . أما في القنوات المحلية فإن دور رئيس القناة يصبح أكثر اتساعا ، فيشمل أيضا بعض العمليات التنفيذية للبرنامج الديني ، ويكاد يلعب دور "الأب الروحي" لأعضاء فريق العمل ، الذي يلجئون إليه لحل ما يقابلهم من مشاكل في العمل ، أو لتوفير الإمكانات اللازمة لتنفيذه .

وبقول آخر ، فإن العلاقة بين فريق العمل فى البرنامج الدينى وبين رئيس القناة المحلية التابع لها تتخذ مسارا مباشرا وطريقا أقصر من مثيلتها فى القناتين الأولى والثانية ، حيث يقوم مدير الإدارة المختصة بدور حلقة الوصل بين هذا الفريق وبين رئيس أية قناة منهما ، كما يتولى المسئوليات التنفيذية التى قد يمارسها رئيس القناة المحلية .

٣ - وقد أظهرت النتائج أن التخطيط المسبق للبرنامج الدينى فى القنوات المحلية قد يمتد فى بعض الأحيان إلى فترة تصل إلى ثلاثة أشهر ، أى منذ وضع خطة الدورة البرامجية للقناة . بينما كانت أقصى مدة لذلك التخطيط - طبقا لما أورده القائمون بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية - هى وضع الخطة كل شهر ، أو كل حلقتين فى أغلب الأحوال . ويمكن النظر لهذه النتيجة فى إطار محدودية عدد البرامج الدينية بكل قناة محلية ، ومن ثم ، فإن فريق العمل بها أيضا محدود فى أفراده ، وأكثر صلة برئيس القناة الذى يتولى مسئولية الدورة البرامجية فى قناته .

٤ - كذلك امتد الدور الذى يمارسه رئيس القناة المحلية إلى عملية التنسيق بين البرنامج الدينى وبين غيره من البرامج الثقافية فى تلك القناة ، خاصة فى حالة وجود مناسبات دينية أو غيرها . وفى المقابل ، فإن أغلب آراء القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية قد عبرت عن افتقار تلك البرامج للتنسيق مع غيرها ذات الطبيعة الثقافية المشتركة ، بل إن البعض أشار إلى غياب هذا التنسيق حتى على مستوى إدارة البرامج الدينية بالقناتين ، واللتين تجمعهما حجرة واحدة باتحاد الإذاعة والتليفزيون بالقاهرة ، نتيجة لعامل التنافس والاحتفاظ بخصوصية العمل فى كل إدارة .

٥ – وإذا كان القائمون بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية قد اتفقوا مع أقرانهم بالقنوات المحلية فى آرائهم حول ضرورة بقاء الرقابة المؤسسية على تلك البرامج ، تحسبا لأية احتمالات الخطأ فى المادة الدينية أو سوء استغلالها ، أو الحرص على الآداب والقيم العامة ، كما اتفق الجانبان أيضا فى ممارستهما لنوع من الرقابة الذاتية أثناء صنع البرنامج الدينى وقبل عرضه على الرقابة المختصة ، فإن استجابات القائمين بالاتصال فى القناتين القوميتين قد عبرت عن قدر من عدم الرضا عن العلاقة بينهم وبين هذه الرقابة . فقد أفاد أغلب هؤلاء باعتقادهم بأن هناك تشددا فى الرقابة على برامجهم الدينية ، بالمقارنة بباقى البرامج التليفزيونية ، كما أن عدم التخصص الدينى للرقباء وقلة خبرتهم فى العمل الإعلامى يسبب لهم بعض المشكلات فى العمل ، الأمر الذى ظهر واضحا فى إفادة أغلبية هذه العينة بمناقشتهم للمسئولين بالرقابة ، أو بتصعيد الأمر أحيانا للمسئولين الأعلى . فى حين ذكر نصف المبحوثين بالقنوات المحلية أنهم لم يتعرضوا لأية مشكلات مع الرقابة ، أو ذكر عدد قليل منهم لتصعيد الأمر لرئيس القناة الذى تفيد تعليماته فى حل الموقف . كذلك فإن الاختلاف بين الجانبين قد تمثل فى مدى الوعى بالمعايير التى تستند إليها الرقابة فى مراقبة البرامج الدينية ، إذ كانت هذه المعايير أقل وضوحا أو تبلورا لدى ما يقرب من نصف القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية .

٦ – تشير نتائج العينتين القومية والمحلية إلى أن القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية تتوافر لديهم الرغبة فى تطوير هذه البرامج ، كما تتوافر لديهم الرؤية أو التصور لاتجاه هذا التطوير ونوعيته . وقد كان هناك شبه إجماع بين المجموعتين على حاجة البرامج الدينية للتطوير فى الشكل بحيث تخرج عن

الإطار الذى قيد حركتها لفترة طويلة ، وهو شكل الحوار أو الندوة الدينية ، فتنزل إلى الشارع وتحقق مشاركة أكبر من الجمهور العام بجانب المتخصصين فى الشئون الدينية . فى حين انقسمت الآراء فى كل عينة على حدة حول مدى حاجة هذه البرامج للتطوير فى مضمونها . وبرغم ما سبق ، فإن القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية كانوا أكثر اصطداما بالعقبات الإدارية أو الفنية فى سعيهم لتنفيذ ما يرونه من جوانب لتطوير برامجهم الدينية . بينما كانت العقبة الأساسية التى واجهت من سعى للتطوير فى القنوات المحلية هى ضيق المساحة الزمنية المخصصة للبرامج الدينية بالقناة التى يتبعونها . ويمكن تبرير هذا الاختلاف من واقع الخبرة الأطول للقائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية بالمقارنة بزملائهم فى القنوات المحلية ، بالإضافة إلى الهيكل الإدارى الأكثر بساطة والمباشرة فى العلاقة مع رئيس القناة ، مع توافر الرغبة فى تقديم نوعية مختلفة من البرامج الدينية عما تقدمه القناتان القوميتان .

ولكن بالرغم من كل ما سبق ذكره من اختلافات فى صنع البرنامج الدينى بين القنوات المحلية وبين القناتين الأولى والثانية ، فإنه تبقى حقيقة يجب التأكيد عليها ، وهى أن امتلاك الدولة للتليفزيون كجهاز حكومى يتبع وزارة الإعلام قد ترك آثاره على العمل بالبرامج الدينية ، وعلى الإطار الذى تتحرك فيه ، أيا كانت القناة التى تظهر فيها هذه البرامج . ولا تقتصر هذه الآثار على دائرة الرقابة المفروضة على البرنامج الدينى – شأنه شأن أية برامج أخرى تليفزيونية – وإنما تتعدى ذلك إلى ما يفرضه القائم بالاتصال على نفسه من رقابة ذاتية .

الفصل الخامس

مدى وعى القائم بالاتصال فى البرامج الدينية التليفزيونية بالسياسة الإعلامية ومشاركته فيها

يشتمل هذا الفصل على النتائج المتعلقة بمحور الوعى والمشاركة فى السياسة الإعلامية لدى القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى بقنواته المركزية والمحلية ، وذلك من خلال بعدين رئيسيين : أولهما يتعلق بمدى الوعى بالسياسة العامة لإدارة البرامج الدينية ، ويضم هذا البعد عدة بنود تتصل بملامح هذه السياسة وكيفية تحديدها ، وهل هناك أشخاص أو مواقع أكثر نفوذا وتأثيرا فى صنع القرار أو وضع السياسة العامة للبرامج الدينية ؟ ومدى تدخل الدولة فى وضع هذه السياسة . ويتعلق البعد الثانى بمدى المشاركة فى صنع السياسة العامة للإدارة ، ويشمل هذا البعد بنودا تتعلق بالأهداف التى يرى القائم بالاتصال ضرورة تحقيقها عن طريق البرنامج الدينى ، ومدى اختلافها من وقت لآخر ومن حقبة زمنية لأخرى ، ومدى مواءمتها للمجتمع المصرى وظروفه الحالية ، وهل تتعارض رؤى وأهداف القائم بالاتصال مع رؤى وأهداف الإدارة ، ومدى وجود مشكلات يمكن أن تعترض القائم بالاتصال لو سعى إلى تغيير هذه الأهداف ، وأخيرا السياسة التى يتبعها فى الإدارة فى حالة إذا ما أصبح مسئولا عنها . وفى النهاية يقدم الفصل مقارنة بين النتائج على مستوى كل من القنوات المركزية والقنوات المحلية .

أولا: القائمون بالاتصال فى البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية

١- مدى الوعى بالسياسة العامة لإدارة البرامج الدينية

أ - فيما يتعلق بملامح هذه السياسة وكيفية تحديدها ، تنوعت استجابات القائمين بالاتصال فى هذا الإطار ، فهناك الرأى القائل بعدم وجود سياسة إعلامية للإدارة ، وأن ذلك متروك لأسرة كل برنامج ولاجتهادات القائمين عليه (٤ مبحوثين) ، وأشار إلى ذلك أحدهم بقوله "ده متروك لأسرة كل برنامج لأن المعد والمقدم والمخرج فقط اللى بيحددوا سياسة برنامجهم ، ولا توجد خريطة يتحدد عليها عمل أو سياسة البرامج الدينية" ، وعقب آخر بقوله "إحنا ماشيين على سياسة برامج .. كل برنامج له شكل معين وهدف ومضمون معين يحققه" ، وقال مبحوث ثالث "ده متروك لاجتهاداتنا إحنا ..." ، وأضاف غيره "إحنا بنحط الخطة بتاعتنا يعنى لنا مساحة ثابتة ومواعيد ثابتة على الخريطة ... إحنا بنجيب العلماء ونعد برامجنا على طول" . فى حين ذكر البعض أن سياسة إدارة البرامج الدينية تنبع من السياسة الإعلامية العامة للدولة التى تتحدد وفقا لتوجيهات المسئولين (٣ مبحوثين) . وقد أشار إلى ذلك أحدهم بقوله "السياسة نابعة من السياسة العليا وفقا لتعليمات الوزير" .

ورأى آخرون أن هذه السياسة تتسم بالثبات وعدم التغير (مبحوثان) ، فقد ذكر أحدهم أن "البرامج الدينية فيها شئ من الثبات من عشر سنوات" .

وقدم بعض القائمين بالاتصال رؤيتهم لملامح أهداف إدارة البرامج الدينية فى أنها تتمثل فى نشر مبادئ الدين الصحيح ، والتوعية والتنشئة الدينية ونشر الوعى الدينى وتأكيد قيم الحضارة الإسلامية ونبذ التطرف (٧ مبحوثين) ، ويتضح ذلك مما ذكره أحد المبحوثين "نشر الوعى الدينى والثقافة الدينية بطرق مباشرة

وغير مباشرة ، وتفسير ما هو غامض وتوضيحه مثل النواحى الشرعية فى الفقه"، وأضاف آخر "الأهداف فى الخطة المطبوعة تتمثل فى تعميق روح الانتماء وتعميق المبادئ الدينية فى نفوس الأفراد" ، وعقب ثالث بقوله "أهداف البرامج الدينية واضحة وهى نشر مبادئ الإسلام الصحيح" ، فى حين رأى عدد من القائمين بالاتصال أن الأهداف التى تسعى إليها البرامج الدينية تكمن فى التركيز على المعاملات والسلوكيات الحميدة والبعد عن الانحراف فى السلوك (٥ مبحوثين) ، فقد عبر أحدهم عن أهمية التركيز على المعاملات والسلوك بقوله "يعنى من الصبح للمساء الناس عايشة فى صلوات وأدعية ... النميمة والحقد والفشل دى حاجات كثيرة ضد الإسلام أيضا ، إحنا لما نبين أن الحاجات دى ضد الإسلام .. إن لما يكون الحقد موجود هيحصل كذا ... وليه المعاملة ماتكونش بين الناس بالإسلام ، ونعرض ذلك بطريقة كويسه متخوفش الناس من الإسلام" . وذكر آخر "أن أساس ديننا الإسلامى هو المعاملات والسلوكيات بين الناس وبعضها" [جدول رقم (١)] .

ويعكس اختلاف المبحوثين نحو تحديد أهداف البرامج الدينية ماهو قائم من حيث عدم وضوح الرؤية العامة لماهية هذه الأهداف ، أو عدم وجود اتفاق عام حول الخطوط العريضة التى تعبر عن سياستها العامة .

جدول رقم (١)

رؤية القائم بالاتصال * فى القناتين الاولى والثانية

لملامح السياسة العامة للإدارة واهدافها

المتغـــــــير	ك
السياســة العامــة للبرامــج الدينيـة مفتقـدة	٤
تتبع هذه السياسة من السياسات العامة للدولة	٣
سياســـة الإدارة ثابتـــة ولا تتغـــير	٢
توجد سياسـة تهـدف لنشـر الوعـى الدينـى	٧
توجد سياسة وتهدف للتركيز على السلوكيات	٥

* قد يذكر المبحوث أكثر من استجابة .

ب - أما فيما يتعلق بكيفية تحديد هذه الأهداف ، فالبعض يرى أنها قد تكون شفوية وغير مكتوبة (٣ مبحوثين) . وقد اتضح ذلك من خلال ما ورد باستجابات بعض المبحوثين ، مثل "مش حاجة مكتوبة يعنى بيعد لنا اللى إحنا هنقوله . لكن بيقول - يقصد المسئولين الأعلى - اتكلموا فى الموضوع الفلانى وبلاش الموضوع الفلانى وما تتعمقوش قوى فى الموضوع الفلانى بس هى دى التوجيهات ، بعد كده أحنا بنشتغل" ، وأضاف آخر "لا مش مكتوبة دى توجيهات شفوية" ، وعقب ثالث بقوله "لم يرد إلينا ورق ، لا يحب أحد أن يكتب شئ حتى لايؤخذ عليه ، ولكن هناك أوامر شفوية" .

بينما يرى البعض الآخر أن مصدر هذه الأهداف وزير الإعلام أو رئيس التليفزيون (٣ مبحوثين) ، فذكر أحدهم "ترد إلينا تعليمات من رئيس التليفزيون ، وقد ترد من الوزير" . ويشير رأى ثالث إلى أنه يتم تحديد هذه الأهداف من خلال الخطة العامة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون (٥ مبحوثين) ، وقد ذكر ذلك أحدهم بقوله "طبعا اتحاد الإذاعة والتليفزيون يكون له خطة فيحدد لكل إدارة أهداف

معينة من خلال كتيب يصدر سنويا ويحدد لكل إدارة المطلوب منها" [جدول رقم (٢)] .

جدول رقم (٢)

الرأى حول كيفية تحديد أهداف إدارة البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية

المتغير	ك
شفوية وغير مكتوبة	٣
مصدرها وزير الإعلام أو رئيس التليفزيون	٣
تتحدد من خلال الخطة العامة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون	٥
غير مبين	٤
الإجمالى	١٦

جـ - أما فيما يتعلق بوجود أشخاص أو مواقع أكثر تأثيرا أو نفوذا فى صنع السياسة العامة للبرامج الدينية ، فقد تنوعت استجابات القائمين بالاتصال حول هذه الجزئية وفقا لمستوى التأثير . وبعبارة أخرى فإنه على مستوى الاستراتيجية أو وضع السياسة العامة ، تشير نتائج البحث إلى أن عددا من القائمين بالاتصال (٦ مبحوثين) قد أشاروا إلى دور كبار المسئولين على مستوى الدولة فى صنع السياسة العامة للبرامج الدينية . فقد ذكر أحدهم أن هذه السياسة "فى أيدى كبار المسئولين لأنهم بينفذوا السياسة العليا" . وأضاف آخر "السياسة العامة مصدرها جهة واحدة (الوزير) واللى بيصدروا قرار من اللى أقل منه يبقى من خلال استشفافهم لرؤيته" . كذلك أشار عدد كبير من القائمين بالاتصال إلى دور المسئولين باتحاد الإذاعة والتليفزيون فى صنع السياسة العامة لإدارة البرامج الدينية (٨ مبحوثين) . ويتضح ذلك مما ورد باستجابات بعض المبحوثين ، فيشير أحدهم إلى دورة صنع السياسة ، فيرى أنها تبدأ "بمجلس

الأمناء أو رئيس التليفزيون ، وفى الأغلب يكون رئيس التليفزيون ، ثم تذهب التعليمات لرئيس القناة ثم لنا بطريق غير مباشر ، وهى تكون نشرة للتليفزيون ككل مش حاجة خاصة بنا فقط . وأضاف آخر "لا أعرف من أين ترد التعليمات قد تكون من رئيس القناة" . وعقب ثالث "رئاسة الاتحاد تجتمع وتحدد أن المفروض التركيز على قضايا معينة ، وذلك من خلال خطوط عامة ، ولكن ليس هناك مانع من أن نطرق قضايا أخرى ، ولكن نسير على نفس الخط" . وأضاف مبحوث آخر "الاتحاد يكون له خطة ، لكن خطة أية إدارة هى خطة عامة وأنت تفصل فيها زى ما إنت عايز".

وأجاب (٣ مبحوثين) بأن دور مدير إدارة البرامج الدينية هو الأكثر تأثيرا فى صنع السياسة العامة للإدارة ، فقد ذكر أحدهم "المفروض إننا بنمشى على السياسة اللى بيضعها مدير الإدارة ، ولو فيه حاجة غلط ممكن نكلمه" . وأضاف آخر "رئيس الإدارة حلقة الصلة بين الإدارة العليا وإدارة البرامج الدينية ، فيقول حاولوا تركزوا على هذا الموضوع ، وذلك إذا وجدنا فى واد والأحداث فى واد آخر" .

وأشار (مبحوثان) إلى دور لجنة البرامج الدينية فى صنع السياسة العامة للإدارة . ويتضح ذلك مما ذكره أحدهم "لجنة البرامج الدينية بعضوية مديرى الإدارات الدينية يجتمعون مع رئيسها وهو المفتى وباقى الأعضاء من المجمع ويقرروا أن اللجنة بتقول كذا ... والرأى لسيادتكم وممكن يأخذ بها رؤساء الأقسام أو لا" . وأضاف آخر "اللجنة الدينية تجتمع وترى ما المفروض أن تقوم به البرامج الدينية من خلال خطوط عامة" .

ويتضح مما سبق أن معظم القائمين بالاتصال يرون أن المسئولية تبدأ من وزير الإعلام ، مرورا برئيس التليفزيون ورئيس القناة ومجلس الأمناء واللجنة

الدينية ، وانتهاء بالرقابة أكثر تأثيرا فى صنع السياسة العامة لإدارة البرامج الدينية . وهذه الجهات تحدد الموضوعات التى يتم تناولها أو تلك التى يحظر الخوض فيها ، كما أن هذه الجهات كلها تعد رقيبا على ما يظهر على الشاشة . وقد أشار أحد القائمين بالاتصال إلى تعدد الجهات المؤثرة فى صنع السياسة العامة لإدارة البرامج الدينية ، فذكر "رئيسى المباشر ، الرقابة ، رئيس القناة ، رئيس التليفزيون ، وزير الإعلام ، كل هؤلاء رقباء على ما يظهر على الشاشة" .

أما على مستوى التنفيذ ، فقد أشير إلى دور المخرج (٤ مبحوثين) ، وأنه هو المتحكم فعليا فى العمل . وقد أشار إلى ذلك أحد القائمين بالاتصال بقوله "المخرج هو أساس اتخاذ القرار" . وأضاف آخر "المخرج طبعا لأنه هو المتحكم فعليا فى العمل بيديره كله بما فيه المذيع والمعدين والمساعدين" . وعقب ثالث بقوله "المخرج هو المسيطر على إخراج البرنامج لأنى كمخرج أختار فكرة البرنامج واللحن الخاص به والضيوف" .

ومن الجانب الآخر قد يكون تأثير المخرج سلبيا إذا لم يكن لديه الخبرة والتأهيل والثقافة الكافية . ففى رأى أحد المبحوثين "دور المخرج مؤثر لكن للأسف أن التأثير فى الهدم طبعا جهله ينعكس على شكل الشاشة ، لأن المخرج هو الفئة الوحيدة فى مبنى التليفزيون اللى ما تعرفش إيه مؤهله ، لكن قلة فقط من المخرجين اللى عنده فكر وبيحبوا يترجموا فكرهم ده فى صورة أعمال تليفزيونية" . ويتسق هذا الاتجاه نحو محورية دور المخرج فى تنفيذ البرنامج الدينى مع ما سبقت الإشارة إليه من استجابات المبحوثين حول من هو صاحب الدور المحورى فى صنع ذلك البرنامج [جدول رقم (٣)] .

جدول رقم (٣)

آراء القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية

نحو الأشخاص والمواقع ذات التأثير فى صنع السياسة فى البرامج الدينية *

الاستجابـــــات	ك
على مستوى التخطيط	
كبـار المسئولــين علــى مستــوى الدولــة	٦
كبار المسئولين باتحاد الإذاعة والتليفزيون	٧
رئيـــس إدارة البرامـــج الدينيـــة	٣
لجنـــــة البرامـــج الدينيـــة	٢
على مستوى التنفيذ	
المخـــــــــرج	٤

* قد يذكر المبحوث أكثر من استجابة .

د - وفيما يتصل بمدى تدخل الدولة فى وضع هذه السياسة أو مدى تسييس البرامج الدينية ، أسفرت نتائج البحث عن أن معظم القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية يرون أن البرامج الدينية مسيسة وتخضع لتدخل الدولة (١٠ مبحوثين) ، ويظهر ذلك من خلال استجابات القائمين بالاتصال ، فيعبر عن هذا التدخل أحدهم بقوله "كل شئ مسيس ١٠٠٪ ، يعنى حتى بالنسبة للآيات القرآنية السياسة تتدخل فى اختيارنا لها" . ويشير مبحوث آخر إلى خضوع البرامج الدينية لسيطرة الدولة بقوله "حيث أن البرامج الدينية تبث من خلال جهاز إعلامى رسمى ، ومن ثم تخضع لسيطرة الدولة تماما ، ومن غير المفروض عرض وجهات نظر تعارض السياسة العامة" ، وعقب على ذلك أحد القائمين بالاتصال بقوله "لابد أن من يعمل فى مجال الإعلام يكون لديه حس إعلامى ، طبعا جرأة واندفاع الشباب يجعله يريد أن يتناول كل شئ ، ولكن نحن تليفزيون ولسنا صحافة ، ولابد

من تناول الموضوع بحساسية ، حتى لا نعمل صدام أو نثير بلبلة . الجرايد تتحدث كما تريد ، لكن الذى يقرأها ٣٠ أو ٤٠٪ ، أما التليفزيون الجاهل والمتعلم بيشاهده" . وهذا الرأى يؤكد على أهمية الحذر عند تناول بعض الموضوعات على شاشة التليفزيون نظرا لكثافة مشاهدته واتساع رقعة جمهوره من ناحية ، وخضوعه لملكية الدولة من ناحية أخرى . ويعبر أحد القائمين بالاتصال عن أهمية اتباع سياسة الدولة بقوله "يجب ألا تكون البرامج الدينية بها كلام ضد سياسة الدولة وإلا فالدولة تتدخل وتمنع التحدث فيها ، وعلينا اتباع وتنفيذ قرارات الدولة وعدم مخالفة سياستها" . كما يشير مبحوث آخر إلى هذا التدخل بقوله "بالتأكيد هناك تدخل ما دام فيه ممنوع ومسموح ، وفيه أسماء معينة غير مرغوب فيها ، وكذلك من حيث الموضوعات وهناك جهاز رقابة يراقب برامج التليفزيون" . وأضاف مبحوث آخر "البعض يتصور أنه يرضى السياسة العامة للدولة عن جهل بها ، أى أنه قد يرغب فى إرضاء المسئولين بمنع الحديث عن قضية ما ، فى حين أن ذلك قد يكون غير وارد لديهم" .

ومن الجانب الآخر يرى البعض أن البرامج الدينية غير مسيسة ولا تتدخل الدولة فيها ، ولاترد توجيهات بتناول موضوعات معينة أو عدم طرح موضوعات أخرى (مبحوثان) . ويشير إلى ذلك أحد المبحوثين بقوله "إحنا كبرامج دينية مش مسيسة ، مثلا موضوع تنظيم الأسرة لفترة طويلة كان حساس ، فعندما تناولناه كان ذلك من زاوية بعيدة كل البعد عن الرزق ، وتناولناه من ناحية صحة الأم والطفل وهذا هو التناول غير المباشر ، يعنى بعدنا عن موضوع الرزق لكن المهم نحقق الهدف فى النهاية وهو تنظيم الأسرة ... إحنا لازم نحس بالمجتمع ونكون موجهين للمجتمع مش حد يوجهنا" .

ويقف رأى ثالث موقفا وسطا بين وجهتى النظر السابقتين ، فيشير إلى أن

هناك تدخلا إلى حد ما (ثلاثة مبحوثين) ، وأن هذا التدخل قد يرجع إلى الرقابة أو تحديد موضوعات ليتم تناولها من خلال البرامج الدينية أو البعد عن طرح قضايا أخرى . وقد ظهر ذلك من خلال استجابات المبحوثين ، فقال أحدهم "الرقابة هى التى تضع الحدود الفاصلة ، ولكن فى بعض الأحيان ترد توجيهات بمناقشة موضوعات معينة مثل المؤتمرات الإسلامية". وأضاف مبحوث آخر بقوله "هم لو عايزين حاجة يقولوا لنا اعملوها يعنى مؤتمرات نغطيها ، موضوعات تهز البلد يبقى مطلوب منا نتكلم فى الموضوع ده بسرعة ، مثل التطرف والإرهاب طلبوا من جميع الإدارات أن ينزلوا ويشوفوا رأى الشارع إيه ، يعنى بعتوا لكل الإدارات واحنا منهم" . وهناك رأى آخر يشير إلى أنه" لا يوجد توجيه بتناول قضايا معينة ، بينما ترد توجيهات بالبعد عن قضايا محددة ، ومن أمثلة هذه القضايا الموضوعات السياسية وكل ما يخص المرأة من مظهر وسلوك ، وكذلك الإرهاب أو الحديث عن اليهود" . وعقب ثالث "نحن مسجلين عدة حلقات حول الإرهاب ، والرقابة ترفض إذاعتها وتقول عندنا أوامر ألا تتحدثوا فى هذه الموضوعات" ، هذا بينما رفض أحد القائمين بالاتصال الإجابة عن هذه الجزئية [جدول رقم (٤)] .

جدول رقم (٤)

الرأى حول مدى تدخل الدولة فى وضع السياسة العامة للبرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية

الاستجابات	ك
تتدخل	١٠
ليس هناك تدخل	٢
تتدخل إلى حد ما	٣
رفض الإجابة	١
الإجمالى	١٦

٢ - مدى المشاركة فى صنع السياسة العامة فى الإدارة

أ - فيما يختص بالأهداف التى يرى القائم بالاتصال ضرورة تحقيقها عن طريق البرنامج الدينى ، تشير نتائج البحث إلى أن أهداف القائمين بالاتصال التى يرون ضرورة بلوغها من خلال البرامج الدينية قد تنوعت . فمنهم من يرى أن البرامج الدينية ينبغى عليها أن تقوم بالتركيز على العبادات والمعاملات ، وأن تعمل على تعليم الناس مبادئ الإسلام ، وتعليم الأطفال كيفية أداء العبادات كالوضوء والصلاة ، ولابد أن تركز البرامج على السلوكيات والمعاملات والعودة إلى الفضائل والسلوكيات الحميدة (٨ مبحوثين) . ويشير إلى تلك الأهداف أحد المبحوثين فيقول "العودة إلى الفضائل وإلى القيم ودور الدين فى إعادة المجتمع إلى نمطه المؤثر والبناء ، كما يترجم هذا فى سلوكيات" . وأضاف آخر "لابد أن نبرز العادات السيئة وأن نجعل المجتمع يتنبه إليها مثل الغيبة والنميمة وآداب الطريق وغيرها" . ويؤكد على ذلك مبحوث آخر فيقول "لابد أن تركز البرامج الدينية على معاملات الناس فى الشارع كتطفيف الميزان والنظافة ، ولابد أن يكون دور البرامج الدينية تغيير شكل المجتمع" . وأضاف آخر بقوله "يجب أن يكون الكلام بالسنّة وعن الأشياء الاجتماعية التى تخص الناس واتصالاتهم بعضهم مع بعض ومعاملاتهم اليومية ، مع الجيران والأصدقاء وعلاقة الزوج بالزوجة وعلاقة الأقارب ، وكذلك الاهتمام بالقرآن الكريم والعلاقات الأسرية عن طريق تفسير آياته التى تتعرض للمعاملات اليومية بين الأفراد" . كما أشار أحد القائمين بالاتصال إلى أهمية التوعية الدينية بقوله "بالدرجة الأولى التوعية وجبر ما تقصر فيه أجهزة أخرى ... يعنى الناس زى مابتعرف أخبار العالم من حقها أن تعرف أساسيات دينها ، مش بس الأساسيات لأن ممكن يقوم بها المسجد ، لكن أيضا لتأكيد أن الإسلام دين فعال ومتجدد ، يعنى مش بس المصادر الأساسية للشريعة ... الناس من حقها

أن تعرف الأحكام الأكثر مواءمة لقضاياها ، وتحقق مصلحتنا فى ظروف اقتصادية واجتماعية معينة" .

وتشير النتائج أيضا إلى أن هناك من يرى أنه من الأهداف التى تسعى البرامج لتحقيقها ضرورة ربط هذه البرامج بقضايا المجتمع (٥ مبحوثين) ، ويشير إلى ذلك أحد القائمين بالاتصال بقوله "كلنا متفقون أن الإسلام لا يقر التطرف ولا الإرهاب ولكن إصلاح الذات لابد أن يكون الهدف الأول ، ولابد أن تتولى البرامج الدينية عقد اللقاء بين الطرفين ومواجهة الفكر بالفكر ، ولا يكون ذلك من خلال معالجة سياسية مثل ندوة للرأى أو برنامج التائبين لأنها مجرد معالجة وقتية" . ويؤكد مبحوث آخر على أهمية مناقشة مشكلات المجتمع ، فيقول "الأهم هو إحساسنا بنبض الشارع المصرى من مشكلات ... لازم عضو العمل فى البرامج الدينية تكون عينه مجهر على مشكلات المجتمع ويجد لها حلولا من الوجهة الإسلامية" . وأضاف آخر "الأهداف التى من الضرورى تحقيقها فى البرامج الدينية أهداف خاصة بالنسبة لما يحدث فى المجتمع الآن ، إذ أن الناس تركن للدين وقت الشدة فقط" . وأكد على تلك الأهداف مبحوث آخر ، فقال "هدف البرامج الدينية أن تعطى رأى الدين فى قضايا ومشكلات العصر ولا تخرج عن الإطار الدينى" .

كما أسفرت نتائج البحث عن أن هناك عددا من المبحوثين (٣ مبحوثين) قد اهتموا بالجماهير النوعية للبرامج الدينية ، فيرى ضرورة التركيز على الشباب والاهتمام بهذه الفئة حتى تستقر المعلومات الصحيحة . ويعبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله "تعريف الشباب بمبادئ الدين الإسلامى وتقديم النصح والإرشاد له ، ومخاطبته بأسلوب يسير ، والعمل على محو الأمية الدينية للشباب والأطفال والكبار" ، وأضاف آخر "جميع الناس لابد أن يكون لها برامج

دينية لأنهم أمة إسلامية ، وكل برنامج له أهدافه من ناحية قضايا معينة ووجهة نظر معينة ، منها برامج للشباب والكبار ، ولجميع الفئات . ويجب أن تركز البرامج الدينية على الشباب لأنه عماد المجتمع" . وأكد مبحوث ثالث على أهمية التوجه للشباب بقوله "يعنى الهدف أننا نفهم الناس الدين الصحيح منعا لانحراف الشباب لأنه مش عارف يوصل للصح ... ياريت نقدر نجذب الشباب ده لينا علشان يأخذ معلوماته من الأزهر ورجاله" . وأضاف آخر بقوله "نعمل برامج تخاطب الشباب بأسلوب دينى سهل ودى نوعية غير موجودة للأسف ، حتى الموجود مدته ثلث ساعة فقط فالشباب لا يأخذ حقه" [جدول رقم (٥)] .

جدول رقم (٥)

الأهداف التى يرى القائم بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية ضرورة تحقيقها عن طريق البرامج الدينية

الاستجابات	ك
التركيز على السلوكيات والمعاملات	٨
ربط البرامج بقضايا المجتمع	٥
الاهتمام بالشباب	٣
الإجمالى	١٦

ب - وفيما يتعلق بمدى اختلاف الأهداف من وقت لآخر ومن حقبة زمنية لأخرى ، تشير النتائج التى أسفرت عنها المقابلات المكثفة مع القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية - فى قناتى التليفزيون الأولى والثانية - إلى أن معظم القائمين بالاتصال (٩ مبحوثين) يرون أن هذه الأهداف تختلف من وقت لآخر ، وفقا لاختلاف قضايا ومشكلات المجتمع ، ويشير إلى ذلك أحد المبحوثين بقوله "بالنسبة للفترات التى ليس فيها مشاكل نحاول أن نرجع للقواعد والأصول

ونشر الفكر الدينى ، والفترات التى فيها مشاكل – مثل الإرهاب – لابد أن نواجهه ونحاول مقاومة هذه الظاهرة ، لأننا ترمومتر المجتمع ولسنا منعزلين عنه" .
وأضاف مبحوث آخر "أهداف البرامج الدينية تختلف حسب التطورات يعنى القضايا هى التى تفرض نفسها" . وأكد على ذلك أحدهم بقوله "أهدافنا ترتبط بالعصر والمشاكل الجديدة والتطورات ، والمعاملات فيها اختلاف ، القضايا تتغير فى كل زمن مثل شهادات الاستثمار والزلزال والكوارث الطبيعية . وعندما قُدمت حلقات عن الآخرة وجدنا الناس فى حاجة إليها " . وأضاف آخر بقوله "فيه هدف أساسى للبرامج الدينية من ساعة ما اتعملت حتى الآن ، وهو توصيل المعلومة الدينية الصحيحة للناس ، دلوقتى بنحاول شوية ننزل الشارع ، الأول ماكانش فيه حاجة اسمها كاميرا تليفزيون تنزل الشارع ، دلوقتى ننزل الشوارع والنوادى والجامعات ، أصبح يوجد نوعا ما اختلاط بالناس وتنويع فى البرامج ، وبنحاول نختلط بالشباب أكثر وبدأنا نهتم بالجانب الاجتماعى مع الناس ، كان الأول الاهتمام بالجانب العقائدى البحت" . وعقب مبحوث آخر فذكر "فى الوقت الحاضر البرنامج الدينى يحتاج أن يظهر لأنه فى الماضى ماكانش فيه إرهاب ولا كلام من ده ... علشان كده البرنامج محتاج أن ينزل الشارع ويشوف رأى الناس ، والشيخ يعلق على ده ، يقول كلمة أو يفسر آية ، لكن مش هو فقط اللى يقول طول الحلقة" . ويشير أحدهم بقوله "أى تغيير يشهده المجتمع يؤثر فى البرامج الدينية" .
وقال مبحوث آخر . "لابد أن تختلف الأهداف من فترة لأخرى ، كل ما يجد فى المجتمع يبقى شئ جديد لازم نعالجه ، أى مشكلة تطفو لازم نهتم بها". وأضاف آخر " الأهداف ليست ثابتة وفقا لمتغيرات الواقع ، فأحاديث النبى التى تقف ضد العنف لها وقت معين نستطيع تناولها فيه" .

وعلى الجانب الآخر يرى عدد من القائمين بالاتصال أن هذه الأهداف

ثابتة ، ولا تختلف من فترة لأخرى (ثلاثة مبحوثين) . وتتمثل فى محاربة الإرهاب ، وتأكيد قيم الحضارة الإسلامية ، ونشر الوعى الدينى . ويعبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله " مايكتب فى الخطة العامة هذا العام هو نفسه ما كتب فى العام الماضى ، ومتوقع خلال الخمس سنوات التالية ، مثل محاربة الإرهاب وتأكيد قيم الحضارة الإسلامية ، لا يوجد مانع لكن المهم التنفيذ" . وأشار مبحوث آخر إلى ثبات الأهداف عبر الفترات المختلفة بقوله "هدف نشر الوعى الدينى يصلح لأى وقت ، بدليل أن فيه جرائم كانت من ٥ أو ٦ سنين منتشرة أصبحت الآن أقل كثيرا ، مثل جريمة هتك الأعراض قلت بنسبة ٧٥٪ نتيجة الوعى الدينى" [جدول رقم (٦)] .

جدول رقم (٦)
الرأى حول مدى اختلاف أهداف البرامج الدينية
فى القناتين الأولى والثانية من فترة زمنية لأخرى

الاستجابـــــــات	ك
تختلف باختلاف قضايا العصر	٩
لا تختلف	٣
غير مبين	٤
الإجمالى	١٦

جـ - وفيما يتصل بمدى مواءمة هذه الأهداف للمجتمع المصرى وظروفه الحالية ، تشير نتائج البحث إلى أن نصف القائمين بالاتصال يرى أن هذه الأهداف لا تواكب قضايا العصر (٨ مبحوثين). وقد يرجع ذلك إلى مناقشة الموضوعات وتغطية أحداث المؤتمرات بعد انتهاء الحدث ، وبالتالى لا تتحقق الفائدة ، على حد قول أحد القائمين بالاتصال " المفروض أن يكون العمل أسبوع

بأسبوع حتى نقف على آنية التحرك ونواكب الأحداث وتغطيتها تغطية سليمة . المفروض فى عيد العمال نتحدث عن قيمة العمل فى الإسلام ، وكذلك المؤتمرات التى تعقد فى القاهرة نسمع عنها بعد انتهائها ، وتكون الأخبار قد غطتها تماما ، ولو غطيناها الناس حتحس بنا أكثر ويكون لنا وجود أكبر على الشاشة . لا أذكر أننا فى البرامج الدينية غطينا حدثا من الأحداث التى عقدت فى القاهرة على شكل لقاءات فكرية . يعنى مثلا أخيرا مؤتمر رؤساء الجامعات الإسلامية نسمع عنه بعد ماخلص" . ويرى البعض أن السبب فى عدم مواكبة البرامج الدينية لقضايا المجتمع قد يرجع إلى وضع محاذير على مناقشة بعض الموضوعات المثارة على الساحة فى المجتمع ، فعلى سبيل المثال يشير أحد القائمين بالاتصال إلى هذه القضية بقوله "لا نتناول قضية الإرهاب رغم أننا مسجلين عدة حلقات حول هذه الموضوعات ، والرقابة ترفض إذاعتها ونسأل الرقابة عن السبب تقول عندنا أوامر أنكم ما تتكلموش فى هذه الموضوعات" . وحول مواجهة ذات القضية ذكر أحدهم "فى الخطة هدف محاربة الإرهاب ، لكن فى الواقع تلاقينا ما بنواجهش إرهاب كبرامج دينية ، بتلاقينا مسموح لنا بالتعامل فى مجموعة الأخلاقيات واتكلمنا فيها ١٠٠ مرة : ياناس ماتكدبوش ياناس أصدقوا ... الخ" . وأضاف مبحوث آخر "هناك موضوعات نأخذ منها بنود وهناك تعليمات بترك بنود أخرى والناس تحتاج إلى البنود الجديدة . وهذه تعد حدود تحد من حرية العمل ، هل نناقش الموضوع بعد انتهائه ، فما الفائدة ؟" .

ويشير أحد المبحوثين إلى خطورة عواقب عدم مواكبة البرامج الدينية لظروف المجتمع وأهدافه ، فيقول "نحن فى واد والمجتمع فى واد آخر نبث برامج ولا أحد يراها . الجرائم التى تحدث فى المجتمع سببها البعد عن الدين . المتطرفون يقولون أفكار غير دينية ، فهو سحب الأرض منك لأنه غائب . لابد أن

تختار الوقت الذى يمكن أن تشحن فيه الناس ، وأنت رجل إعلامى محل ثقة . كما يمكنك أن تعرى أفكار المغرضين ، ولكنك تترك لهم الملعب تترك لهم المساجد يقولون فيها ما يريدونه والناس تريد أن تسمع" .

ومن الجانب الآخر يرى عدد من القائمين بالاتصال أن أهداف البرامج الدينية تواكب قضايا العصر (٤ مبحوثين) . فالأهداف التى تتعلق بتوعية المجتمع بدينه تتوافق مع احتياجات المجتمع ، وخاصة بالنسبة للشباب . وفى بعض الأحيان تتعرض البرامج للقضايا المثارة ، ولكن بشكل غير مباشر مثل الإرهاب ووثيقة الزواج . ويتضح ذلك مما ورد باستجابات المبحوثين ، فعلى سبيل المثال يذكر أحدهم "بالنسبة لوثيقة الزواج مثلا نتحدث فى البرنامج عن حقوق المرأة فى الإسلام وما هى الآثار السلبية للتوسع فى هذه الحقوق ، ولكن لا أذكر كلمة وثيقة الزواج صراحة ، والمشاهد سوف يفهم طبعا" . وأضاف آخر "لابد أن نواكب المجتمع فى كل مشاكله ... الإرهاب وتنظيم الأسرة وغيرها تناولنا هذه القضايا فى البرامج الدينية" [جدول رقم (٧)] .

جدول رقم (٧)

الرأى حول مدى مواءمة أهداف البرامج الدينية

فى القناتين الأولى والثانية للمجتمع المصرى وظروفه الحالية

الاستجابات	ك
لا تواكب قضايا العصر	٩
تواكب قضايا العصر	٤
غير مبين	٤
الإجمالى	١٦

د – أما فيما يتعلق بالأهداف الشخصية للقائم بالاتصال من خلال العمل بالبرامج الدينية ، فقد أظهرت نتائج البحث أن نصف عدد القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية (٨ مبحوثين) قد ذكر أن ما دفعه للعمل بالبرامج الدينية هو حبه لهذا العمل ، وإحساسه بأنه يعد رسالة يؤديها لخدمة الإسلام والوطن . وعبر عن ذلك أحدهم فقال "حبى الشديد للبرامج الدينية ولإحساسى أنى أقدم عمل لوجه الله وربنا يجعله فى ميزان حسناتنا ، لما تؤدى العمل بحب تؤديه كويس" . وأضاف آخر "لأنى حاسس أنها رسالة لازم أؤديها عشان أعرف الناس بالمبادئ الإسلامية والدين الإسلامى السمح دى حاجة لها قيمة" . وذكر مبحوث ثالث " خدمة الفكر الإسلامى ، أنا انظر للإعلام كوسيلة وليس كغاية فى حد ذاته ، يعنى استخدام الإعلام فى الدعوة الدينية" . أكد ذلك مبحوث آخر بقوله "أعتبر العمل فى البرامج الدينية رسالة وعبء على كاهلى لا بد أن أنهض به ، وإلا سوف نترك المجال للأدعياء" . وقال آخر "أنا أحب البرامج الدينية وخرجت من منزلى من أجلها وأعمل لخدمة الإسلام والوطن" . وأضاف آخر "هى أقرب لميولى الشخصية" وذكر أحدهم "أحب البرامج الدينية والاحتكاك بالعلماء ومعرفة الجديد من الدين" .

وذكر بعض القائمين بالاتصال (٣ مبحوثين) أن أهدافهم من خلال العمل بالبرامج الدينية تقويم سلوكيات المشاهد والاهتمام بالجوانب الأخلاقية ، وعبر أحدهم عن ذلك بقوله "البعد عن أى نوع من الانحراف فى السلوكيات وأى خزعبلات لازم نحاربها" . وأضاف آخر "أقوم سلوكيات الشباب وأن يبتعدوا عن أصحاب السوء .." . وأشار مبحوث آخر إلى الأهداف بقوله "التوعية فى المقام الأول ثم التربية والتنشئة ..."

وتشير النتائج إلى أن البعض قد ذكر أن من أهدافهم من وراء العمل فى البرامج الدينية تقديم خدمات للمشاهدين ، أو مساعدة ذوى الحاجة منهم

(مبحوثان) . وأشار إلى ذلك أحدهما بقوله "نفسى ألاقى الناس كلها تعمل بالكلام اللى احنا بنقوله وتحب بعضها ، وأعمل حاجة تساعد الناس وأحس أن كل الناس ماعندهاش مشاكل ، دا عمل برنامج مثل "كلام من دهب" و"الجائزة الكبرى" . ولو قابلت واحدا بيقول عايز أودى ابنى للدكتور يبقى عندى الاستطاعة لهذا ، وذلك من خلال الاتصالات مع الناس للمعاونة على تقديم ذلك" . وأضاف الآخر بقوله "أحاول أن أرتقى بها شوية أغير فيها تبقى مسابقات وجوائز ولا تكون أقل من البرامج الأخرى ، يعنى متبقاش المنوعات هى اللى بتقدم جوائز حج ونحن لا .. والفكرة دى حنحاول نعملها فى رمضان القادم" [جدول رقم (٨)] .

جدول رقم (٨)
الأهداف الشخصية للقائمين بالاتصال من العمل
بالبرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية

المتغيـــــــــر	ك
رسالة يؤديها لخدمة الإســـلام	٨
تقويم سلوكيات المشاهد والاهتمام بالجوانب الأخلاقية	٣
تقديم برامج خدمات ومسابقات	٢
غير مبين	٣
الإجمالى	١٦

هـ - وفيما يتصل بمدى وجود تعارض بين رؤى وأهداف القائم بالاتصال وتلك الخاصة بإدارة البرامج الدينية ، تشير النتائج إلى أن غالبية القائمين بالاتصال محل الدراسة (١٢ مبحوثا) قد ذكروا أن هناك تعارضا بين الأهداف على المستوى الشخصى وعلى مستوى الإدارة ، وخاصة فيما يتعلق بضرورة ربط هذه البرامج بقضايا المجتمع ، وكذلك طبيعة الموضوعات التى تقدم من خلال

البرامج الدينية . كما قد يرجع هذا التعارض إلى الإحساس بقصور المساحة الزمنية المخصصة لتلك البرامج ، وعدم ملاءمة موعد إذاعتها ، بالإضافة إلى الاختلاف حول شخصيات الضيوف التي تدلي بالأحاديث في تلك البرامج .

وقد عبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله "موضوع مثل وثيقة الزواج بذلنا مجهودات مضنية حتى تمت الموافقة على إذاعته من رئيس القناة ، فالبرامج الدينية تناقش هذه الموضوعات بعمق وقد يتطرقوا إلى نقاط تعمل دوشة من وجهة نظرهم" . وأضاف مبحوث آخر "عملية تحديد وتحجيم البرامج الدينية . تحديد البرامج أي أن تكون ٥ر١٪ وتحجيمها أي أنها تكون في العبادات فقط ، والسلطة الكاملة للأمن في اختيار الشخصيات ومنع وحرمان الشعب من العلماء للمزاج الشخصي" . كما أشار عدد من القائمين بالاتصال إلى الاختلاف حول كيفية مواجهة القضايا المطروحة على الساحة من خلال البرامج الدينية . وعبر عن ذلك أحدهم بقوله "أنا شايف طبعا أن المعالجة الحالية مش دي الشكل الأفضل ، لأن الناس دلوقتي زي التلميذ البليد في مادة معينة لازم أديله درس خصوصي ، مش أشيل من عليه المادة دي خالص . أنا رأيي أن الناس محتاجة برامج مكثفة وفي وقت الذروة ، الناس مش فاهمة حاجة ، إحنا بتيجي لنا شوالات أسئلة غريبة جدا تحسسك أن الناس مش فاهمة وأن الناس فاهمة غلط ، ما أسيبوش أنا بقى لواحد قاعد له ، ماهو الإرهاب حصل إزاي من شوية خوارج قاعدين في الجوامع عايزين سلطة مش عايزين دين ، تركت لهم الناس فخربوا مخهم ، لكن لو أنا قاعد على طول قدامه بأقول الصح من الغلط عمره ما سيلجأ للناس دي ، وحيقول لهم يعني رأيك أنت ولا رأي شيخ الأزهر أو المفتي ، الناس حتفهم لوحدها ، وطبعا أنا مش في وقت الذروة . والدين ده أصله مش معلومة هينة حتقدمها في برشامة ، محتاج شرح محتاج تقول الكلمة ، وتعيدها تاني

وثالث ورابع علشان الناس تفهم ، لأن الدين عامل زى شعيرات ، ممكن تقع فى الغلط محتاج وقت عشان تقدر تفهم ، مين حيدينى الوقت ده" . وهذا الرأى يشير إلى أهمية وضع البرنامج الدينى فى وقت الذروة حتى يصل إلى أكبر قدر من الجمهور ، ويحقق رسالته فى مواجهة التيارات المتطرفة للتصدى للإرهاب ، وحول نفس القضية أضاف مبحوث آخر بقوله "فى الواقع تلاقينا ما بنواجهش إرهاب كبرامج دينية ، بتلاقينا مسموح لنا بالتعامل فى مجموعة موضوعات الأخلاقيات واتكلمنا فيها ١٠٠ مرة . لكن هل سمح بنا بمناقشة قضية سياسية ذات بعد إسلامى ، أو قضية إسلامية ذات بعد سياسى " . وفيما يتصل بالتعارض حول طبيعة الموضوعات التى تطرح من خلال البرنامج الدينى ، قال أحدهم "فيه حاجات زى السحر والجن هذه الموضوعات بترفض من الرقابة لأنها ليس عندها وعى دينى أساسا ولأنها شايفة أنه موضوع ميصحش يفرد إعلاميا" ، وأضاف مبحوث آخر "أكيد يوجد تعارض وبأحاول حل ذلك من خلال اللف حول الموضوع" . وأحيانا يحدث التعارض حيث أن بعض المقترحات والأفكار يتم تحويلها لإدارات أخرى بخلاف البرامج الدينية ، وقد أشار إلى ذلك أحدهم بقوله "فيه حاجات كثيرة متحولة لبرامج الشباب مش لينا ، وليه تتحول للمنوعات والشباب رغم أنها اقتراحات برامج دينية ، هو إحنا منقدرش نقول الكلام ده ؟ " .

هذا فى حين أنه قد ذكر بعض المبحوثين (٤ مبحوثين) أن هناك اتفاقا بين الأهداف على المستويين الشخصى والعام ، وخاصة فيما يتعلق بالسير حسب مفاهيم الإسلام ومحاربة الخزعبلات وتقويم سلوك الأفراد . ويتضح ذلك من خلال ما ذكره بعض المبحوثين ، فقال أحدهم "أنا أعتقد أنهم بيحطوا الخطة طبقا للى إحنا بنعمله بالفعل ، أنا عمرى ما جاءت لى خطة مخالفة للى إحنا بنعمله" . وأضاف آخر "لاتتعارض الأهداف الشخصية مع الأهداف فى الخطة ، لأننى

مشارك بجزء كبير فى وضعها". وعقب ثالث"لايوجد أحد يفرض علينا شئ ونحن نعمل مانراه ، والكل يعمل فى إطار الدين ، ولم يمنعنا أحد من تناول موضوع ، وهناك حرية كاملة فى الفكر ولا توجد قيود" [جدول رقم (٩)] .

جدول رقم (٩)

مدى وجود تعارض بين الرؤى والأهداف على مستوى الإدارة وعلى مستوى القائم بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية

الاستجابـــات	ك
يوجد تعـــارض	١٢
لا يوجد تعارض	٤
الإجمالــــــى	١٦

و - وحول مدى وجود مشكلات يمكن أن تعترض القائم بالاتصال إلى تغيير واقع البرامج الدينية ، فقد اتضح من نتائج البحث على مستوى القناتين الأولى والثانية أن هذه المشكلات تختلف وفقا لطبيعة الاختلافات ، والمرحلة التى تطفو فيها الاختلافات أيضا . فقد ذكر عدد من القائمين بالاتصال (٥ مبحوثين) بأنه فى حالة ظهور بعض الاختلافات بعد تصوير البرنامج ، فإن الرقابة قد تمنع عرض أجزاء من الحلقات ، أو تلغى حلقات كاملة . وقد عبر عن ذلك أحد المبحوثين عندما ذكر "بعد الانتهاء من تسجيل ١٢ حلقة كاملة مع ضيف معين ، وكانت حلقات رائعة تم إلغاء إذاعة هذه الحلقات بسبب الضيف ، وذلك بعد إذاعة الحلقة الأولى منها فقط ، على الرغم من أن نفس الضيف يظهر على الشاشة فى القناة الثانية والقنوات المحلية" . وأضاف مبحوث آخر "الرقابة تمنعنا من حاجات كثيرة أو بمعنى أصح بنقولها وتمنع عرض أجزاء من الحلقات أو تلغى

حلقات كاملة" . وقال ثالث "الرقابة تحذف السؤال والإجابة وهذا جزء كبير من الحلقة" . وعقب مبحوث آخر "ممكن يحذف جزء من كلام أحد الضيوف لمجرد الاستشهاد بكلام أحد الأفراد ، مثل ابن تيمية بدعوى أنه يدعو للتطرف ، وأضاف أحدهم "للأسف الشديد بنعمل البرنامج ونوديه للرقابة ، وبها مجموعة من الشباب المعين بالقطعة للأسف هم اللى بيشوفوا البرامج فلو حاجة بتتكلم عن الزى ، عن النصارى أو عن اليهود نجدهم يخافوا منها" .

وقد أفاد عدد من القائمين بالاتصال بأنه عند طلب زيادة المساحة الزمنية لايجاب إلى طلبهم (٤ مبحوثين) . وعبر عن ذلك أحدهم بقوله "بنطلب زيادة المساحة ، لكن الرد احمدوا ربنا ولا تكرروا الطلب لحسن الحاجات دى تتشال" . وأضاف آخر "كل المديرين وإدارة البرامج الدينية حاولت تغيير مواعيد البرامج الدينية ، ولكن لا توجد استجابة بسبب ضيق المساحة والوقت المتاح على الخريطة ووجود برامج كثيرة مكثفة تذاع كلها . وهم شايفين أن ده أنسب ميعاد لها" ، وعقب ثالث "اللجنة الدينية فى التليفزيون فى كل اجتماعاتها تقول البرامج الدينية محتاجة تكثيف أكثر محتاجة أن تنتقل إلى وقت أحسن ، لكن إلى الآن لا توجد استجابة" .

كما تشير النتائج إلى أنه فى مرحلة اقتراح أفكار جديدة للبرامج الدينية ، ذكر مبحوثان أن الطلب يظل حبيس الأدراج لعدة شهور . فيشير أحدهما بقوله "تقدمت بطلب لفكرة برنامجين عن الأحاديث النبوية وعن التقاء الدين الإسلامى مع الغرب فى كثير من الأمور ، وظل الطلب لدى المسئولين تسعة أشهر ثم عاد بدون إمضاء ، وذلك بعد أن عكفت على دراسة أفكار هذين البرنامجين عدة شهور . وهذا يضطرنى لتقديم هذه البرامج من خلال القنوات الفضائية الأخرى" . وأضاف الآخر "كتبنا فكرة برنامج وقدمناها وظل الطلب مركون شهرين ، بالرغم

من أنه برنامج دينى ولا يتكلف إنتاجه ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ جنيه عن الدعاء والابتهالات . منذ ٣ سنين نقدم الطلب ويرفض ويقولوا لا يصلح للإنتاج ونعمله ببلاش ، ما هو إحنا زى الناس الثانية ، ليه تعطى برامج وحفلات ١٠٠ر٠٠٠ أو ١٥٠ر٠٠٠ جنيه" .

وقد أشار أحد المبحوثين إلى أنه فى بعض الحالات قد يترتب على ذلك صدور قرارات بحظر الإشارة إلى موضوعات معينة . وقد ذكر أنه "إحدى الحلقات أشارت إلى ضرورة مراعاة الأم لسلوك ابنتها فى الحفلات العامة ولا تدفع بها إلى الهاوية ، وبعد ذلك صدر قرار بأن كلمة الحجاب ممنوع استخدامها بالنسبة لنا كبرامج دينية" .

وعلى النقيض مما سبق فإن بعض المبحوثين يشيرون إلى أنه لا توجد أساسا مشكلات لديهم ، حيث إن هناك اتفاقا فى الأهداف بينهم وبين الإدارة (٤ مبحوثين) . وقد سبقت الإشارة إلى تعبير أحدهم عن ذلك التوافق بقوله "لايوجد أحد يفرض علينا شيئا ونحن نعمل ما نراه ، والكل يعمل فى إطار الدين ولم يمنعنا أحد من تناول موضوع ، وهناك حرية كاملة فى الفكر ولا توجد قيود" . وأضاف آخر "مفيش عقبات ولما تحسبوها تلاقوا أن نسبة البرامج الدينية كويسة وستزيد بإذن الله" [جدول رقم (١٠)] .

جدول رقم (١٠)

الرأى حول مدى وجود مشكلات قد تعترض القائم بالاتصال
لو سعى إلى تغيير واقع البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية

الاستجابات	ك
الرقابة تمنع أجزاء من الحلقات أو حلقات كاملة	٥
عند طلب زيادة المساحة لايجاب إلى طلبهم	٤
عند تقديم اقتراحات يظل الطلب شهورا وقد لا تتم الموافقة	٢
تصدر قرارات بمنع الإشارة إلى بعض الموضوعات	١
لا توجد أساسا مشكلات لأنه متفق مع أهداف الإدارة	٤
الإجمالى	١٦

ز – وبسؤال المبحوثين حول ملامح السياسة التى سيتبعها القائم بالاتصال فى الإدارة فى حالة ما إذا أصبح مسئولا عنها ، أظهرت نتائج البحث تنوع اقتراحات المبحوثين حول مايودون تحقيقه فى حالة توليهم مسئولية الإدارة . ويمكن أن تنتظم هذه الاقتراحات تحت ثلاثة محاور : يتناول الأول الاقتراحات حول تغيير شكل البرامج (١٢ مبحوثا) ، ويضم الثانى تطوير موضوعاته وقضاياه (٨ مبحوثين) ، بينما يشمل الثالث التغيير فى أسلوب عمل الإدارة (٥ مبحوثين) .

وقد اشتمل المحور الأول على تغيير موعد إذاعة البرامج ، وبثها فى أوقات الذروة ، وكذلك زيادة المساحة المخصصة لعرض البرامج الدينية ، والاهتمام بالتصوير الخارجى مع الجمهور فى الشوارع ، والابتعاد عن الحديث المباشر ، وتقديم برامج تخاطب فئات اجتماعية معينة كالمرأة والطفل والشباب ، وتقديم مسابقات فى موضوعات دينية لتحقيق جذب لعدد أكبر من المشاهدين . ويتضح ذلك مما ذكره بعض القائمين بالاتصال ، فقد قال أحدهم "لابد أن يتم تغيير مواعيد البرامج حتى تشاهدها الناس ، وأريد ألا يحول المشاهد المؤشر ، فالحلقة

التى فيها نقاش تريد الناس أن تستمع إليها ، ولكن الحديث المباشر الطويل يؤدى إلى الملل ، كذلك فإن الناحية الفنية تحتاج إلى قدر من الحرية ، فأريد تغييرا فى الكادرات أو زوايا التصوير ، وكذلك التصوير فى النوادى والحدائق حتى يبدو المنظر طبيعيا" . وأورد آخر "المسئول عن البرامج الدينية ستكون عليه مسئولية كبيرة جدا لأن البرامج الدينية غير موجودة على الشاشة حوالى ١٪ فقط . أولا وقتها وزيادة مساحتها . ده حقنا نأخذ ٥٪ أو ١٠٪ ، لماذا لا تكون سهرة مثل أى برامج أخرى ، ووقتنا يبقى أحسن ، يعنى البرنامج لو يستحق أن يكون سهرة ما المانع فى ذلك" . ثم أضاف ثالث "كنت سأحاول أن أزيد من مساحة الوقت المخصص لها بحيث أرضى جميع المشاهدين وأعطيهم جميع ما يحتاجونه وما يريدون معرفته" . وتأكيدا على أهمية تغيير موعد بث البرامج الدينية ذكر أحدهم "سأحارب لغاية لما أخليها فى وقت كويس والناس تشاهدها" . كما عبر عن ذلك مبحوث آخر بقوله "أول حاجة سأطالب بها تغيير مواعيد إذاعة كل البرامج الدينية على الخريطة لأن ما حدش بيشاهدها بالنسبة للمواعيد الخاطئة التى تذاع فيها" . وقال آخر "لابد من زيادة المساحة الزمنية وأن تذاع البرامج الدينية فى وقت آخر" . وأضاف ثالث "لو أصبحت مسئولا عن إدارة البرامج الدينية أنادى بوقت أكبر للبرامج" . وعبر عن أهمية بث البرامج الدينية فى وقت الذروة مبحوث آخر بقوله "أولا لازم البرامج دى تنتقل من الوقت اللى هى فيه وتوضع فى وقت حى عشان الناس تشوفها ، وعشان الناس التى تعمل فى هذه البرامج تحس أن فيه تجاوب معها ، أصل أكيد بيحبط منك أنك تبقى عارف أن اللى بتعمله محدش بيشوفه ما حدش بيستفيد منه ، جرب تشاهد البرامج الدينية سوف تجد كما هائلا من المعلومات إنما من يستفيد ، يعنى لازم أقدم له المعلومة فى وقت الناس تشاهد فيه التليفزيون لأنى أصحح له مخه . ولو اتغيرت المواعيد الناس كلها

هتشتغل فى الشارع مش فى الاستديو ، عشان يتقبل الجمهور معلومتك لازم يبقى فيه احتكاك بالناس أكثر" . وأضاف آخر "أحاول أن أجدد فى البرامج وأعمل برنامج يتيح الاتصال المباشر بالجمهور ، وأحاول أن أختار أحسن ميعاد لأن البرامج الدينية مثل جرعة الدواء تعطى للمريض فى وقت مناسب حتى يتقبلها" .

وفيما يتعلق بتقديم برامج نوعية تخاطب شرائح معينة من الجمهور ، أشار مبحوث إلى ذلك بقوله "نعمل برامج دينية كل برنامج يخاطب فئة معينة من الشعب" . وأضاف آخر "البرامج التى تناقش أمور عقلية تكون أيضا فى مكان جميل مبهج ، لأنها برامج الله والله جميل يحب الجمال . وتقديم برامج متخصصة للمرأة والطفل وزيادة مساحة البرامج الدينية" . واقترح مبحوث آخر إجراء مسابقات من خلال البرامج الدينية ، فقال "أن يكون هناك مسابقات فى الموضوعات الدينية مثل أوائل الطلبة" .

ويتعرض المحور الثانى للاقتراحات المتعلقة بإحداث تغييرات فيما يتصل بموضوعات البرامج أو الأهداف التى يُرجى تحقيقها من هذه البرامج . وتشير النتائج إلى أن هناك عددا من الاقتراحات (٨ مبحوثين) قد أكدت على ضرورة تناول المعاملات والسلوكيات فى البرامج الدينية ، وأهمية مواجهة القضايا المطروحة فى المجتمع من خلال البرامج الدينية ، وأهمية عرض برامج تتناول الأحاديث النبوية ، وكذلك العمل على تحسين الثقة فى الحاكم وفى علماء الدين .

وفيما يتصل بضرورة تناول المعاملات والسلوكيات فى البرامج الدينية ، فقد عبر عن ذلك أحدهم بقوله "الكاميرات لابد أن تنزل الشارع وهو ملئ بالموبقات ، وتحث البرامج الناس على ممارسة الرياضة وآدابها وآداب الطريق ، وتنزل وتعلم الناس الصدق والأمانة وعدم تطفيف الميزان وكيفية مقابلة الزبائن ، وضرورة إتاحة حرية الرأى وعدم تحجيم البرامج الدينية فى العبادات فقط ، وعدم التقييد فى

اختيار الشخصيات" ، وأضاف مبحوث آخر "أمنيتى أن أعمل موضوع عن الثأر لأقول هذا حرام ، وأشارك وأثير الرأى العام على القضية ولا أترك الموضوع إلا عندما أخلصه ، ونفسى أعمل برامج مع الجمهور عن موضوعات مثل النظافة" . وأشار ثالث "أريد أن أقدم ضيوفا وعلماء جدد ، لأن القدامى مكررين والناس تمل منهم ، هذا فضلا عن أنه قد أشير إلى ضرورة عمل برامج تهدف للقضاء على الإرهاب ، والاهتمام بعرض القضايا المثارة فى المجتمع، وعمل برامج تتناول الأحاديث النبوية . فقد ذكر أحدهم "أعمل برامج هادفة للقضاء على النزعة الإرهابية" . وأضاف آخر "أقدم برامج جديدة مثل برامج الأحاديث النبوية والقدسية" . وعقب ثالث "لابد أن يكون المسئول حاسس بالمشاكل التى تحدث فى مجتمعه وأن تتواءم البرامج مع المجتمع". وأفاد رابع " أنا بالفعل وضعت خطة لتطوير البرامج الدينية أبرز ملامحها التنسيق ومعالجة أهداف الدعوة الإسلامية ، المفروض أن لدى ٥٢ صلاة جمعة فى السنة ، وينبغى أن أضع ٥٢ هدفا إسلاميا أدعو له من خلال هذه الخطب ، مثل العدل الاجتماعى ، ورعاية الأسرة ، وعندى ٢٦ محافظة ممكن أخصص لكل منها موضوعا تطرحه فى عيدها القومى ، وأنقله من خلال التليفزيون فى صلاة الجمعة" .

كما أكد أحد المبحوثين على ضرورة تعريف الناس بالأحكام الأكثر مواءمة لقضاياهم وتحسين الثقة فى الإمام ، أى الحاكم ، وفى علماء الدين. فقد عبر عن ذلك بقوله "واجبى كبرامج دينية أن أعمل لصالح الحكومة من باب النصح للإمام ، بمعنى أحسن ثقة الناس فيه ، فدورى تحسين ثقة الرعية فى الحاكم . وكذلك الثقة مفقودة بين الناس وبعض علماء الدين ، وأوضح لهم أنه حتى يصدر المفتى فتوى البنوك ظل سنتين يبحث ويجتمع برؤساء البنوك لمعرفة ما يتم بها من معاملات . وكذلك إبراز دور وعطاء شيخ الأزهر ونشاطه . دورى إذن فى خدمة السياسة فى

النقاط الصحيحة والعلماء فيما يقدمونه ، وكله عائد للناس في النهاية" .

أما المحور الثالث فقد ضم التغيرات المراد تحقيقها على مستوى الإدارة (٥ مبحوثين) ، وتشمل : ضرورة إتاحة الإمكانيات وتوفير الكاميرات ذات النوعية الجيدة لتغطية الموضوعات بشكل سريع ، كالمؤتمرات والاهتمام بالكوادر العاملة وبذوى الخبرة في المجال الديني . وكذلك أهمية التنسيق بين الزملاء داخل الإدارة وأيضا التنسيق بين الإدارة من جانب والإدارات الأخرى من جانب آخر ، وضرورة أن يكون الرقيب على البرامج الدينية متخصصا في تلك النوعية من الثقافة . وتبرز هذه الاقتراحات من خلال استجابات القائمين بالاتصال على التغيرات التي يبغون تحقيقها في أسلوب العمل داخل الإدارة ، في حالة إذ ما أصبحوا مسئولين عن الإدارة . فقد ذكر أحدهم "أن يتخذ القرار من خلال مبدأ الشورى ... وأنه يمكن اتخاذ قرارات معينة دون الرجوع للسلطات العليا في أتفه الأمور" . وعن التنسيق داخل الإدارة أشار أحد المبحوثين بقوله "لابد أن نتقابل يوميا نأخذ رأى بعض ونتكلم مع بعض ونقول عايزين نعمل إيه، لكن كده كل واحد في ملكوت" . وحول نفس الجزئية أضاف مبحوث آخر "تنظيم العمل هو محك أساسي ، وضرورة عقد اجتماع دوري بالزملاء لتحقيق فورية وآنية الإنجاز ، وأن يكون العمل أسبوع بأسبوع لأقف أنا والطاقم الذي يعمل معي على آنية التحرك والأحداث لمواكبتها ، والاهتمام بالكوادر التي تعمل في البرامج الدينية" . وفيما يتعلق بالعاملين في البرامج الدينية أشار أحد المبحوثين إلى أنه يفضل أن يوكل أمر هذه البرامج لذوى الخبرة منهم ، فقال "فيه ناس ماعندهمش الخبرة الكافية ، ماعندهمش المعلومات الكافية أن يعملوا في هذا المجال أو يتحملوا مسئولية برامج كاملة في الوقت الحالي ، هؤلاء يتولون مسئولية الجوانب الإدارية داخل الإدارة ، والبرامج توكل لمن عنده قلب وحماس" . وأخيرا فيما يتصل بأثر الرقابة على أسلوب عمل

الإدارة أشار أحد المبحوثين إلى ذلك بقوله "أول شئ أطالب به أن الذى يراقب البرامج الدينية يكون متخصصا ويعطون لنا الضوء الأخضر مثل كاميرات القناة الثالثة تخرج لتغطى أى شئ كذلك يجب أن نغطى أى شئ ويجربوا دورة ويشوفوا" [جدول رقم (١١)] .

جدول رقم (١١)

التغيرات التى يهدف القائم بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية لإحداثها لو اصبح مسئولا عن إدارة البرامج الدينية*

الاستجابـــــات	ك
تغييـــر فـــى شكــــل البرامـــج	١٢
تغيير فى الأهداف أو الموضوعات	٨
تغييـــر فـى أسلوب عمــل الإدارة	٥

* قد يذكر المبحوث أكثر من اقتراح .

الخلاصة

تبين من استعراض نتائج البحث التى أسفرت عنها المقابلات المكثفة مع القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية ، فى قناتى التليفزيون المصرى الأولى والثانية ، فيما يختص بمحور الوعى والمشاركة فى السياسة الإعلامية ، أن آراء المبحوثين حول ملامح السياسة العامة للإدارة قد انقسمت بين من ذكر أنهم يفتقدون لوجود سياسة عامة تحكم العمل فى الإدارة ، وأن ذلك منوط بأسرة كل برنامج تضع أهدافها وتنفذها حسب رؤيتها لما هو ملائم لطبيعة البرنامج ، وبين من ذكر أن هذه السياسة تنبع من السياسة العامة للدولة. كما رأى آخرون أن هذه السياسة تتسم بالثبات عبر فترات زمنية طويلة .

وفيما يتعلق بملامح هذه السياسة ، انقسمت الآراء بين القائل بأنها تتجه

لنشر الوعى والثقافة الدينية ، وبين من ذكر أن هذه البرامج تهدف لحث المشاهدين على السلوكيات الحميدة .

أما فيما يختص بكيفية تحديد أهداف البرامج الدينية ، فقد تنوعت آراء القائمين بالاتصال فى القناتين ، فمنهم من يرى أن هذا التحديد يتم من خلال توجيهات شفوية وليست مكتوبة ، وأن مصدرها هو القيادات الأعلى بالتليفزيون ، وهناك من يرى أن تحديد هذه الأهداف يتم من خلال الخطة العامة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون .

كما أظهرت النتائج أن معظم القائمين بالاتصال يرون أن المسئولين بدءا من وزير الإعلام ، ومرورا برئيس التليفزيون ورئيس القناة ومجلس الأمناء واللجنة الدينية ، وانتهاء بالرقابة هم أكثر المواقع تأثيرا فى وضع السياسة العامة لإدارة البرامج الدينية . وهذه الجهات تحدد الموضوعات التى يتم تناولها أو يحظر الخوض فيها ، وكذلك قد تحدد هذه الجهات العلماء الذين تتم استضافتهم فى هذه البرامج . وفيما يختص بتنفيذ البرامج فقد أشير إلى دور المخرج وأنه المتحكم فعليا فى العمل ككل .

وقد اهتم البحث بالتعرف على وجهات نظر القائمين بالاتصال بالقناتين الأولى والثانية فيما يختص بمدى تدخل الدولة فى وضع السياسة العامة فى إدارة البرامج الدينية . وقد تبين أن معظم المبحوثين يرون أن البرامج الدينية تخضع لتدخل الدولة نتيجة انتمائها لجهاز إعلامى مملوك للدولة أو رسمى ، ومن ثم فإنها تخضع لسيطرة الدولة . ومن ناحية أخرى ترى قلة من المبحوثين أن البرامج الدينية غير مسيسة ولا تتدخل فيها الدولة ولا ترد توجيهات بتناول موضوعات معينة أو عدم طرح موضوعات أخرى . وهناك رأى وسط بين وجهتى النظر السابقتين ليرى أن التدخل يكون إلى حد ما ، وأن ذلك التدخل قد يعزى إما إلى

الرقابة ، أو إلى تحديد موضوعات بعينها لتطرح من خلال هذه البرامج ، أو إلى تجنب الخوض فى قضايا أخرى .

كما اتضح من نتائج البحث أن نصف القائمين بالاتصال فى القناتين محل الدراسة يرون أن الأهداف التى ينبغى السعى وراءها من خلال البرامج الدينية تتمثل فى التركيز على العبادات والمعاملات ، وتعليم الناس مبادئ الإسلام ، وكيفية أداء الفرائض الدينية ، والحث على السلوكيات الحميدة . وقد ركز عدد من المبحوثين على الأهداف التى تتعلق بربط هذه البرامج بقضايا المجتمع ، مثل التطرف وقضية المرأة وغيرها . كما اهتم عدد من المبحوثين بالشباب ، وأشار إلى ضرورة توجيه برامج دينية لهذه الفئة حتى تستقى المعلومات الدينية الصحيحة وتتجنب الأدعياء .

كما تشير النتائج إلى أن معظم المبحوثين يرون أن هذه الأهداف من الضرورى أن تختلف من وقت لآخر وفقا لتباين المشكلات المطروحة على الساحة فى المجتمع عبر الزمن . فى حين يرى عدد قليل من المبحوثين أن هذه الأهداف ثابتة ولا تختلف من فترة لأخرى ، وتتمثل فى نشر الوعى الدينى ، وتأكيد قيم الحضارة الإسلامية . وبالرغم من ذلك فإن الغالبية ترى أنه فى الواقع لا تواكب البرامج الدينية قضايا العصر بالفعل . وقد يعزى ذلك إلى وضع محاذير على تناول بعض الموضوعات من خلال هذه البرامج مثل الإرهاب ، وقد أشير إلى خطورة عواقب ذلك بأنه قد يؤدى إلى ترك المجال للمتطرفين الذين يبثون أفكارهم الهدامة فى عقول الشباب . ومن الجانب الآخر أفاد البعض بأن هذه الأهداف تتوافق مع احتياجات المجتمع وتتعرض للقضايا المثارة فيه ، وإن كان ذلك يتم بشكل غير مباشر .

وقد تبين من نتائج البحث أن الأهداف الشخصية التى يسعى القائم

بالاتصال إلى تحقيقها من خلال العمل بهذه البرامج ، فى القناتين الأولى والثانية ، قد تركزت فى ثلاثة أهداف : يدل الأول على أن هذا العمل يعد رسالة لخدمة الإسلام والوطن ، ويشمل الثانى العمل على تقويم سلوكيات المشاهد ، والاهتمام بالجوانب الأخلاقية . بينما يتضمن الثالث تقديم خدمات من خلال هذه البرامج للمشاهدين .

وقد أفاد معظم المبحوثين بوجود قدر من التعارض بين الرؤى والأهداف على المستوى الشخصى وعلى مستوى الإدارة ، وقد يعود هذا التعارض إلى موعد بث البرامج ، أو إلى الموضوعات التى تقدم من خلالها ، أو شخصيات الضيوف التى تظهر فيها . وكذلك قد يكون الاختلاف حول كيفية مواجهة القضايا المطروحة من خلال البرامج الدينية . ومن الجانب الاخر ذكر بعض المبحوثين أن هناك اتفاقا بين الأهداف على المستويين العام والشخصى ، وخاصة فيما يتعلق بالسير حسب مفاهيم الإسلام وتقويم سلوكيات الأفراد . وهذا الرأى يشير إلى أنه لا توجد أية قيود ، ولا يوجد أى حظر على تناول موضوعات معينة . ومما يذكر أن هذا الرأى قد صدر من القائمين بالاتصال الأكبر سنا وذوى سنوات الخبرة الطويلة فى العمل ، وقد يكون ذلك راجعا لمشاركتهم بشكل أو بآخر فى وضع خطة الإدارة بدرجة أكثر من الشباب حديثى الخبرة بالعمل فى البرامج الدينية . وكذلك قد يفسر هذا الأمر بطبيعة الشباب ورغبتهم الدائمة فى التغيير والتطوير وحماسهم للجرأة فى عرض الموضوعات وميلهم إلى التحرر من الضوابط والقيود .

وقد اتضح أنه عندما يسعى البعض لتغيير هذه الأهداف ، فإن ثمة مشكلات قد تعترضهم فى هذا الصدد ، وأن هذه المشكلات تختلف باختلاف المرحلة التى تطفو فيها الاختلافات من مراحل صنع البرنامج الدينى . فعلى سبيل

المثال قد لا تتم الموافقة على اقتراحات بأفكار جديدة للبرامج الدينية ، وبعد تصوير بعض الحلقات من البرامج قد تقوم الرقابة بحذف أجزاء من هذه الحلقات أو منع إذاعتها تماما ، كما أنه قد لا يجاب إلى طلب بعضهم بزيادة المساحة الزمنية للبرامج الدينية ، أو بتغيير موعد بثها .

وفي النهاية أظهرت النتائج تنوع اقتراحات المبحوثين حول ما يودون تغييره فى حالة توليهم مسئولية إدارة البرامج الدينية ، وقد توزعت هذه الاقتراحات بين تغيير شكل البرامج ، ويشمل تغيير موعد إذاعتها وزيادة مساحتها ، والاهتمام بالتصوير الخارجى ، وتقديم برامج دينية نوعية . كما وردت اقتراحات بتطوير موضوعات البرامج ، والتركيز على المعاملات والسلوكيات ، ومواكبة قضايا المجتمع ، وعرض الأحاديث النبوية ، والعمل على تحسين الثقة فى الحاكم وكذلك فى علماء الدين . وأخيرا وردت اقتراحات بشأن تطوير أسلوب العمل فى الإدارة ، وضمت توفير الإمكانيات للوقوف على آخر الأحداث وتغطيتها مثل المؤتمرات الإسلامية ، كذلك التنسيق بين الزملاء داخل الإدارة ، وأيضا التنسيق بين الإدارة من جانب والإدارات الأخرى من جانب آخر .

ومما يجدر ذكره أن معظم الاقتراحات قد انصب حول شكل البرامج الدينية وموعد إذاعتها ، وذلك لجذب أكبر عدد من المشاهدين ، والبعد عن الحديث المباشر والاهتمام بالتصوير الخارجى وذلك لدفع الملل من هذه البرامج ، مما يعود أثره بالإيجاب على العاملين بها الذين يعانون من ضعف نسبة مشاهدتها ، مقارنة بغيرها من نوعيات البرامج الأخرى . ويرون أن تغير موعد إذاعتها ومن ثم جذبها لأكبر قدر من المشاهدين ، سوف يدفعهم إلى مزيد من العمل وبذل الجهد حتى تقف هذه البرامج على قدم المساواة مع البرامج الأخرى .

نخلص من كل ما سبق إلى أن معظم القائمين بالاتصال فى البرامج

الدينية يرون أن العمل من خلال هذه البرامج يعد رسالة لخدمة الدين الإسلامى والوطن ، والبعد بالمجتمع عن الانحرافات وعن الوقوع فى براثن الإرهاب . إلا أن ثمة صعوبات قد تعترض طريقهم ، لعل من أهمها عرض البرامج فى وقت خارج فترة ذروة المشاهدة ، والمساحة الزمنية المحدودة المتاحة لها ، وكذلك القيود التى تفرض على تناول بعض الموضوعات أو استضافة بعض الشخصيات .

ثانيا : القائمون بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية

١- مدى الوعى بالسياسة العامة لإدارة البرامج الدينية

أ – ملامح هذه السياسة وأهدافها وكيفية تحديدها

فيما يتصل بالأهداف التى تبغى إدارة البرامج الدينية فى قنوات التليفزيون المحلية تحقيقها ، فقد تنوعت استجابات القائمين بالاتصال فى تلك القنوات . فهناك القائل بأنها تتمثل فى تحقيق الوعى الدينى ونشر الثقافة الدينية (٣ مبحوثين) . فعلى حد قول أحدهم "الهدف تعريف الناس وتوعية الجمهور بأمور دينهم ويكون لديهم ثقافة دينية بالشريعة الإسلامية" . وهناك من يرى أن أهداف السياسة العامة للبرامج الدينية تتمثل فى تقديم صورة صحيحة عن الإسلام ومواجهة الأفكار الهدامة (٣ مبحوثين) . وقد ذكر أحدهم "المفروض أن يعطى البرنامج الدينى صورة صحيحة عن الإسلام السمح والمفروض أن يكون هذا مهم للأقاليم وخاصة بالنسبة لمحافظة المنيا" . ويتحدث مبحوث آخر عن الأهداف فيقول "هى إعطاء المشاهدين معلومات صحيحة وجيدة وتوعية الشباب عن الأشياء المدمرة لقوته مثل المخدرات والتطرف" . ويؤكد مبحوث ثالث على أن أهداف السياسة الإعلامية تكمن فى "غرس القيم والمفاهيم الدينية السليمة ومواجهة الأفكار الهدامة ، وهذا هو الأساس فى العمل الإعلامى" .

فى حين رأى أحد القائمين بالاتصال أن الهدف هو خدمة المجتمع ، "السياسة العامة للإدارة قائمة على خدمة الفرد والمجتمع والدين ، وذات أهداف واضحة" [جدول رقم (١٢)] .

جدول رقم (١٢)

رؤية القائم بالاتصال فى القنوات المحلية لملامح السياسة العامة لإدارة البرامج الدينية وأهدافها

الاستجابات	ك
تحقيق الوعى ونشر الثقافة الدينية	٣
تقديم صورة صحيحة عن الإسلام	٣
خدمة المجتمع	١
غير مبين	٣
الإجمالى	١٠

ب – أما فيما يتعلق بكيفية تحديد هذه الأهداف ، فإنه يتم تحديدها من خلال المسئولين (رئيس التليفزيون – رئيس القناة ...) وذلك إما عن طريق توجيهات شفوية تحدد لهم فى الاجتماعات الشهرية (٥ مبحوثين) ، ويعبر عن ذلك أحد القائمين بالاتصال بقوله : "رئيس القناة بيعمل اجتماع شهرى لنا آخر يوم من كل شهر ، وبيدينا فكرة عن آخر تعليمات (أو سياسات) وصلت له وبيدينا حافز كبير جدا ، وبيفند لنا أخطاءنا عشان نتلافاها . وبنشوف توجيهات رئيس القناة عندنا باعتبارنا قناة إقليمية ونسير عليها ، باعتبارها امتدادا لقرارات الوزير ورئيس التليفزيون" . ويؤكد على هذا رأى مبحوث آخر فيقول "التعليمات الأساسية بتيجى لنا من خلال رئيس القناة ، وده شئ مهم جدا أن يكون هناك اتصال بينك وبين رئيس القناة مباشرة ، ويكون عارف أنت بتشتغل إزاى وتوجهاتك إيه ، مش

كعلاقة عمل بس لكن كصداقات كمان" . وتبرز هذه الاستجابات الدور الرئيسى الذى يلعبه رئيس القناة سواء كمصدر للسياسة العامة ، أو كحلقة وصل بين القائمين بالاتصال وبين الرئاسات فى الاتحاد ، كذلك أجاب البعض بأنه يمكن التعرف على ماهية هذه الأهداف من خلال المطبوعات الخاصة بالسياسة الإعلامية التى يصدرها اتحاد الإذاعة والتليفزيون (٣ مبحوثين) [جدول رقم (١٣)] .

جدول رقم (١٣)

الرأى حول كيفية تحديد أهداف إدارة البرامج الدينية فى القنوات المحلية

الاستجابـــــات	ك
شفوية وغير مكتوبة	٥
تتحدد من خلال الخطة العامة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون	٣
غير مبيـــــن	٢
الإجمالــــــى	١٠

جـ - وحول مدى وجود أشخاص أو مواقع أكثر تأثيرا أو نفوذا فى صنع القرار أو وضع السياسة العامة للبرامج الدينية ، فقد تنوعت استجابات القائمين بالاتصال حول هذه الجزئية . فهناك القائل بعدم وجود شخص أو موقع بعينه ذى تأثير على صنع القرار أو وضع السياسة العامة ، وإنما يقدم البرنامج الدينى من خلال فريق عمل متكامل كل فرد يقوم بدوره من خلال هذا الفريق (٤ مبحوثين) . ويتضح ذلك من خلال آراء بعض القائمين بالاتصال حول هذه الجزئية ، فيقول أحدهم "أى عمل إخراجى يتكون من مجموعة كله يكمل بعضه ولا يوجد مايسترو واحد ويكون فى النهاية برنامجا ناجحا" . ويشير مبحوث آخر إلى ذلك بقوله "البرامج الدينية تحتاج إلى أعضاء العمل كلهم ، فكل

عضو له وظيفته من معد ومقدم ومخرج ، وغيرهم من المصورين والإداريين ، فجميعهم مؤثرين" .

ويتضح التناغم بين المعد والمخرج فى البرنامج الدينى من خلال ما ذكره أحد المعدين فى إحدى القنوات المحلية "إحنا هنا فى البرامج الدينية اثنين فقط معد ومخرج مفيش مقدم برامج دينية ، لأنه هنا فى برنامجنا هو الضيف . وإحنا متحكمين فيه بمعنى قول كذا ، وما تقولش كذا وطبعا بموافقة الضيف وباختيار جيد للضيوف ، وإحنا الاثنين بنتفق على حاجة معينة ، وبموافقة رئيس القناة والضيف يخضع للأمر بتاعنا . فهى مسئولية مشتركة بين المعد والمخرج مع رؤية رئيس القناة وتوجيهاته" .

وهناك ثلاثة آراء أخرى تختلف حول الموقع ذى التأثير الهام فى صنع القرار فى البرامج الدينية . فيشير الرأى الأول إلى أنه رئيس القناة (تكرران) "إصدار الأمر بالعمل أو بداية العمل يكون من رئيس القناة مباشرة" . ويرى الثانى أن المخرج هو الشخص ذو التأثير الهام فى صنع القرار فى البرامج الدينية (مبحوث واحد) ، "المخرج هو قائد العمل" . وينظر الرأى الثالث إلى مقدم البرنامج على أنه ذو التأثير المهم فى البرنامج الدينى (مبحوث واحد) "المذيع هو الشخص القائد لفريق العمل" [جدول رقم (١٤)] .

جدول رقم (١٤)

الرأى حول الأشخاص أو المواقع ذات التأثير المهم

فى صنع السياسة العامة للبرامج الدينية فى القنوات المحلية

الاستجابـــــــــات	ك
العمل من خلال فريق متكامل	٤
رئيس القناة	٢
المخــــــرج	١
مقدم البرنامج	١
غير مبيــــن	٢
الإجمالـــــى	١٠

د - وتشير نتائج البحث إلى تنوع استجابات القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية حول مدى تدخل الدولة فى وضع السياسة العامة لإدارة البرامج الدينية . فهناك من يرى أن الدولة تتدخل فى وضع هذه السياسة (ثلاثة مبحوثين) . ويعبر عن ذلك أحد القائمين بالاتصال بقوله "بالطبع نحن نخضع فى عملنا فى التليفزيون إلى وزارة الإعلام ، وهى بالطبع وزارة تابعة للدولة ويمكن للدولة أن تتدخل بشكل أو بآخر ، وذلك بالنسبة لمساحة البرنامج الدينى أو لعدد الحلقات" .

وقد رأى مبحوث واحد أن الدولة تتدخل إلى حد ما ، فيقول إن "البرامج الدينية ليست مسيسة إلى هذه الدرجة ، فالرقابة أشد شوية نظرا لظروف المجتمع المحلى" . فى حين يرى أربعة مبحوثين أن الدولة لا تتدخل فى السياسة العامة لإدارة البرامج الدينية . وعبر عن ذلك أحدهم بقوله "أنا دلوقت بأقدم عقيدة وعبادات ، إيه اللى فى ده حيترفض ، دلوقت مفيش" . فى حين امتنع مبحوث واحد عن الإدلاء بأية إجابة حول هذا التساؤل [جدول رقم (١٥)] .

جدول رقم (١٥)

الراى حول مدى تدخل الدولة

فى البرامج الدينية فى القنوات المحلية

الاستجابـــــات	ك
تتدخـــــــل	٣
لا تتدخــــــل	٤
تتدخل إلى حد ما	١
ممتنـــــــع	١
غير مبيـــــن	١
الإجمالـــــى	١٠

- **مدى المشاركة فى صنع السياسة العامة فى الإدارة**

أ – تشير نتائج البحث إلى أن الأهداف التى يرى القائمون بالاتصال فى القنوات المحلية ضرورة تحقيقها من خلال البرنامج الدينى قد تركزت حول هدفين أولهما : توعية الناس بأمور الدين الصحيح . وقد حظى هذا الهدف بالاهتمام من غالبية القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية (٨ مبحوثين) . ويتجلى ذلك من إجابات عدد منهم حول الأهداف التى يرون ضرورة تحقيقها من خلال البرامج الدينية ، ونورد بعضا منها على سبيل المثال . فقد ذكر أحدهم "توعية الناس بأمور دينهم وتقديم معلومات دينية قيمة للمشاهد" . ثم أضاف آخر "أهم هدف هو محو الأمية الدينية عند المواطن الريفى فنحاول جاهدين ونبذل أقصى طاقة للعمل على تغطية كل حاجة فى الدين" . وأفاد ثالث "السبب فى التطرف أن ناس كثير مش فاهمة حاجة ، والجهل وعدم الوعى بالدين وماذا قال الدين فى التعاملات ، تلاقى الناس مش فاهمة وما تعرفش حاجة فى الدين . أنا هدفى فى البرنامج الدينى إنى أعلم الناس وأفهمهم" . ويتضح من هذا الرأى الأخير أن القائم بالاتصال

يؤكد على أهمية الوعى الدينى لدى الناس ، وأن ضعف الثقافة الدينية يعد عاملا مهما فى الانسياق وراء التيارات المتطرفة . فمهمة البرنامج الدينى زيادة الوعى والثقافة الدينية . ويؤكد مبحوث أخر على ذلك بقوله "أى واحد يستمع لابد أن يتعلم شئ عن معلومة دينية ، والهدف هو تعريف الناس أمور دينهم والإسلام الصحيح" .

وقد تركز الهدف الثانى حول الاهتمام بالمعاملات والسلوك والقضاء على العادات الخاطئة (مبحوثان) . ويتضح ذلك مما ورد بإجابات القائمين بالاتصال . فقد عبر عن ذلك أحدهم بقوله : "أهم شئ هو صفاء العقيدة وتعديل الوضع القائم فى عملية زيارات الموالد الخاطئة والبدع" [جدول رقم (١٦)] .

جدول رقم (١٦)

الرأى حول الأهداف التى يرى القائم بالاتصال ضرورة تحقيقها عن طريق البرنامج الدينى فى القنوات المحلية

الأهداف	ك
زيادة الوعى الدينى	٨
الاهتمام بالمعاملات والسلوك	٢
الإجمالى	١٠

ب - أما عن مدى اختلاف الأهداف من وقت لآخر ومن حقبة زمنية لأخرى ، فتشير النتائج إلى أن معظم القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية فى قنوات التليفزيون المحلية يرون أن أهداف الإدارة تختلف من وقت لآخر ، وذلك باختلاف الأحداث والقضايا المثارة من فترة لأخرى (خمسة مبحوثين) . ويتضح ذلك مما أشار إليه أحد القائمين بالاتصال "بحكم البيئة ، يعنى الآن يوجد إرهاب لا مانع من معالجة الإرهاب بصورة خفية ، وهذا ليس خوف ولكن عدم استنفار .

وأكيد كل عصر له توجهات إلى جانب ما يستجد من قضايا عصرية" . ويشير مبحوث آخر إلى هذا التغير فى الأهداف فيقول "الأهداف متغيرة ففى فترة لم يكن الإرهاب له انتشار فكان مجرد فكر ، الآن أصبح فعلا فلابد من مواجهة الروافد التى تمده" . ويضيف آخر "لازم يكون فيه تطور لأن السبعينيات تختلف عن الستينيات من حيث ظروف البيئة والأشخاص أيضا .

فى حين يرى البعض الآخر أن الهدف من البرامج الدينية ثابت ، وهو توعية الناس بأمور دينهم وعقيدتهم (مبحوثان) . ويعبر عن ذلك أحدهما بقوله "أعتقد أن الهدف من البرامج الدينية ثابت دائما ، وهو توعية الناس بأمور دينهم وعقيدتهم". وهناك رأى ثالث وسط بين الرأيين السابقين ، وهو الذى يرى بأن الهدف الرئيسى ثابت والتغير يكون فى التفاصيل فقط (٣ مبحوثين) . ويتضح ذلك مما ورد بأقوال بعض القائمين بالاتصال "بالتأكيد الهدف الرئيسى وهو تعريف الناس بالإسلام الصحيح ثابت ، ولكن هناك أهداف فرعية تختلف ومن وقت لآخر فنضع أهداف أخرى" [جدول رقم (١٧)] .

جدول رقم (١٧)

الرأى حول مدى اختلاف أهداف البرامج الدينية

فى القنوات المحلية من فترة زمنية لأخرى

الإجابـــــــة	ك
تختلف القضايا من فترة لأخرى	٥
الهدف ثابت	٢
التغيـر فـى التفاصيـل فقـط	٣
الإجمالـــى	١٠

جـ – وعن مدى مواءمة هذه الأهداف للمجتمع المصرى وظروفه الحالية ،

تشير نتائج البحث إلى أن عددا من القائمين بالاتصال يرى أن هذه الأهداف تواكب قضايا المجتمع ، وتلائم المجتمع المصرى وظروفه الحالية بشكل كبير (٣ مبحوثين) . وقد عبر عن ذلك أحدهم بقوله "أعتقد أننا نعيش أنجح حقبة إعلامية . فالتوسع الكبير فى القنوات والإذاعات المحلية التى تناقش من خلالها القضايا المغرقة فى المحلية ، أعتقد أن لها مردودها على المنطقة التى تخدمها ، بعكس الاقتصار على القناة الأولى والثانية فقط" . ويرى أحد القائمين بالاتصال أن "هناك مواءمة شديدة بين احتياجات المجتمع والبرنامج الدينى" . ويضيف ثالث "أن أهداف البرامج الدينية ملائمة لظروف المجتمع وكافية جدا ، وأصبحت البرامج الدينية أكثر تأثيرا من الصفحات الدينية" .

ويرى أكثر من نصف القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية فى القنوات المحلية الذين أجرى عليهم البحث أن أهداف إدارة البرامج الدينية تتواءم إلى حد ما مع المجتمع المصرى وظروفه الحالية (٦ مبحوثين) . فيرى أحدهم "أن بعض البرامج الدينية قادرة على مواكبة المجتمع المصرى بنسبة ٦٠٪" . وهناك رأى آخر يقول " أهداف البرامج الدينية كما هى ، لكن ممكن نتعرض لحدث أو مناسبة فى الوسط ونعود ثانية لأهدافنا . لكن تغطية الحدث لايأخذ أكثر من عدد محدود من الحلقات" . ويقول ثالث "الأهداف عموما تتواءم إلى حد ما مع ظروف المجتمع ومشاكله" . بينما يرى مبحوث واحد أن البرامج الدينية غير موائمة لظروف المجتمع "كان المفروض أن البرامج الدينية تبرز عبقرية الحضارة الإسلامية ، وربط المسلم بأجداده والصحابة والسلف الصالح" [جدول رقم (١٨)] .

جدول رقم (١٨)

الراى حول مدى مواءمة أهداف البرامج الدينية المحلية للمجتمع المصرى

المتغيـــــــــر	ك
تتواءم وكافية جدا	٣
تتواءم إلى حد ما	٦
لا تتـــــــــواءم	١
الإجمالــــــــى	١٠

د – أما فيما يتعلق بالأهداف الشخصية التى يسعى إليها القائم بالاتصال من خلال عمله بالبرامج الدينية ، فقد ذكر نصف القائمين بالاتصال – محل البحث – فى البرامج الدينية فى القنوات المحلية أن هدفهم تعريف الناس أمور دينهم وتعليمهم أداء الفرائض على وجه صحيح (٥ مبحوثين) . فقد ذكر أحدهم "مثلا أعرف النشء إزاى يعرف يصلى ، أو أعرف صاحب الأرض الزراعية واجب الزكاة وميعادها ، وعند موسم الحصاد أركز على كيفية الزكاة" . ويضيف آخر "أنا نفسى أننا نعرف ديننا على حقيقته ديننا سمح وجميل" . ويؤكد مبحوث ثالث على أهمية زيادة الوعى الدينى من خلال التليفزيون ، نظرا لأنه جهاز واسع الانتشار ، ويمكن أن يقوم بهذا الدور على نطاق جماهيرى عريض ، فيقول "أنا هدفى فى البرنامج الدينى أنى أعلم الناس وأفهمهم ، لكن ده مش دورى لوحدى طبعا ، لكن دورى كتليفزيون دور مؤثر لأن كام واحد بيشوف التليفزيون ، ملايين ، مقابل كام واحد بيحضر للأئمة فى المساجد ، وممكن يحصل له تخبط فى المادة من مسجد لمسجد ، ومن خطيب لآخر ، لكن فى التليفزيون ممكن توصل له المادة مكثفة ومركزة وواضحة ومسلسلة" .

هذا فى حين أن هناك من يرى أن هدفه الشخصى من خلال العمل فى

البرامج الدينية يتمثل فى أنها رسالة ، ويتضح ذلك من أقوال بعض القائمين بالاتصال (٣ مبحوثين) . فقد ذكر أحدهم "الدعوة لدين الله سبحانه وتعالى" وأضاف آخر "أشعر أنه برنامج هدفه إفادة المجتمع ورسالة أوصلها للناس كلها" ويقول ثالث "هدفى أن أرضى ربى وأنا حاسس أن البرامج الدينية دى أمانة ، ربنا حيسألنى عنها عملت إيه لخدمة الناس" .

ويرى أحد المبحوثين أنه يرغب فى الاستفادة العلمية من المتحدثين الذين تتم استضافتهم فى البرامج الدينية ، فقال "أنا هدفى الوحيد استفادتى الشخصية علميا من كل عالم أسجل معاه ، وخاصة مع دراستى فى كلية أصول الدين" . وهناك من يرى أن هدفه توسيع مساحة البرامج الدينية على الشاشة والتطوير فى شكلها (مبحوث واحد) ، فعبر عن ذلك بقوله "هدفى الشخصى أن يكون البرنامج الدينى مفتوح ، وألا يكون مقتصرا على وقت معين أو مساحة زمنية معينة ، وألا يكون متقيدا بأى شكل وأن يتم عمله فى شكل منوعات" [جدول رقم (١٩)] .

جدول رقم (١٩)

أهداف القائم بالاتصال الشخصية من خلال العمل بالبرامج الدينية فى القنوات المحلية

المتغير	ك
تعريف الناس أمور دينهم	٥
توصيل الرسالة الدينية للناس	٣
الاستفادة علميا من العلماء	١
تطوير شكل البرنامج	١
الإجمالى	١٠

هـ - تشير نتائج الدراسة إلى أن معظم القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية يرون أنه ليس هناك تعارض بين الأهداف على المستوى الشخصى ،

والأهداف علـى مستوى الإدارة (٧ مبحوثين) . فقد ذكر أحد القائمـين بالاتصال أن أهدافه الشخصية "متوائمة جدا" مع أهداف إدارة البرامج الدينية . ويرى آخر أن "الهدف النهائى هو توصيل الناس للصح ، ومايكونش فيه ثغرة فى نفوسهم يقدر حد ينفذ منها ويشوه ، وأن تصل المعلومة للجميع بشكل واضح ، بدون ما يحس المشاهد أن فيه حد عايز يسيطر عليه . وأن هذا الهدف تسعى إليه الإدارة بشكل عام" ، وكذلك على مستوى الأفراد كقائمين بالاتصال فى هذه الإدارة . بينما ذكر ثلاثة من القائمين بالاتصال أن ثمة تعارضا بين الأهداف الشخصية لهم وأهداف الإدارة (٣ مبحوثين) ، وقد يرجع هذا الاختلاف إلى ضيق المساحة الزمنية المخصصة للبرامج الدينية ، أو إلى الشكل التقليدى الذى تقدم به ، "بالطبع تتعارض مع أهداف الإدارة لأنهم لا يريدون أن يزيدوا من المساحة الزمنية ، ولا يريدون منوعات دينية" ، وقد يرجع هذا التعارض للاختلاف حول الموضوعات التى تقدم من خلال هذه البرامج ، فيقول أحد القائمين بالاتصال "للأسف ليس كل شئ يمكن أن نقدمه ، مثلا موضوع الحجاب اللى من المفروض أن نبين مدى فريضته" .

كما أن التعارض قد يعزى للتفاوت فى الخبرات بين القائم بالاتصال والمسئولين فى إدارة البرامج الدينية ، واختلاف رؤى كل منهما ، بسبب تباين الأجيال التى ينتمون إليها . فيعبر عن ذلك أحدهم بقوله "تلقائيا بنختلف عشان السن نفسه ، فرئيس القناة فوق الخمسين ، واحنا فى الثلاثينيات فيختلف الأمر ، طبعا مفهوم الدين ثابت لكن المعالجة تختلف" [جدول رقم (٢٠)] .

جدول رقم (٢٠)

الرأى حول مدى وجود تعارض بين رؤى وأهداف القائم بالاتصال فى البرامج الدينية المحلية مع رؤى وأهداف الإدارة

المتغيـــــر	ك
لا تتعـارض	٧
تتعـــارض	٣
الإجمالـــى	١٠

وعند سؤال المبحوثين حول كيفية مواجهة هذه الاختلافات مع الإدارة دارت معظم الإجابات حول أنهم يعرضون وجهة نظرهم بالإقناع . فيقول أحد القائمين بالاتصال "الخلاف يحسم بمعنى أننا نحدد ماذا نريد مع عرض مبرراتنا وأسبابنا بالإقناع" . ويقول آخر "أنا أحاول أن أقرب الفكرة التى أقترحها بينى وبين رئيس القناة" . وقد يضطر القائم بالاتصال أحيانا إلى تغيير الفكرة إذا لم تحظ بقبول من قبل رؤسائه ، ويعبر عن ذلك أحد القائمين بالاتصال بقوله "تلقائى ممكن أغير الفكرة . يعنى كنت عرضت على رئيس القناة فكرة إنى أنزل للناس فى الشوارع والجامعات وأروح السجون وأسجل معاهم ، بحيث أننا نشوف ما هى احتياجات الناس للدين ، لأن الناس متعطشة للدين ، فعرضت عليه أكثر من فكرة لغيت منها فكرتين ، وإن شاء الله فيه فكرة منهم ستطبق فى رمضان" .

و – وتشير نتائج البحث إلى أن اقتراحات المبحوثين حول ما يودون تحقيقه من أهداف فى حالة توليهم مسئولية الإدارة قد تركزت حول شكل البرنامج الدينى ، وقلة مساحة البرامج الدينية ، وتغيير موعدها . وقد تضمنت اقتراحات القائمين بالاتصال حول التطوير فى شكل البرنامج (٤ مبحوثين) : تقريب البرنامج الدينى للمشاهد ، وتقديم دراما ومنوعات دينية ، وتقديم برامج

دينية جماهيرية . فيقترح أحد القائمين بالاتصال "سوف أطور البرنامج الدينى وأقربه للمشاهد وأنوعه من دراما دينية ومنوعات دينية ، وأجعله برنامجا جماهيريا متصلا بالناس ، وأعرف رأى المرأة فى الإسلام ، وأقارن بين الواقع الفعلى فى المجتمع وما قيل فى الكتب السماوية" . وذكر مبحوث آخر "أننى سوف أنفذ أهدافى كاملة ، وأعمل برامج منوعات دينية لتخدم المجتمع ككل ، وأرى ما يقترحه فريق العمل معى" . ويؤكد مبحوث آخر على أهمية البرامج الدينية التى تصور مع الجماهير فيقول "أجمل شئ العمل الجماهيرى ، ويبقى تصحيح المفاهيم للناس مباشرة ، ومن خلال هذه المباشرة وسط الجمهور ، ولا سيما إن كانت عشوائية . هذا هو المطلوب فى البرامج الدينية . فالبرامج الدينية ليست عمامة ، ولكن الدين تغلغل فى كل شئ ، فلو اتعمل بشكل جيد فمردوده سيكون أجود" .

ويركز مبحوث آخر على أهمية تقديم المادة الدينية بشكل مبسط والاهتمام بتقديم برامج دينية للأطفال ، إلى جانب التصوير خارج الاستديو ، والتنوع فى اختيار الضيوف لتجنب الملل الذى قد يصيب المشاهد ، فيقول "المادة لازم تكون مبسطة جدا ، ولازم يكون فيه مادة دينية للطفل صغيرة ومبسطة ، لأنه مش عايز المادة الطويلة لأنه مش هيحتملها ومش هيتفرغ لها ، ويكون فيه صور لأن الطفل يحب الانبهار ، ولا يوجد ما يمنع من انتقال الكاميرات إلى أماكن خلاف الأستوديو . وعايزين نطور شكل البرنامج الدينى وضيفه اللى بالطاقية والعمة ، وخاصة إن الشكل ده ارتبط فى ذهن الناس بالملل وعدم حب الاستماع لهذه النوعية من الشخصيات ، عشان كده لازم نحبب الناس فى شخصية الضيوف ونجيب شخصية محبوبة لهم ، إيه المانع إنى أقدم مادة للناس بشكل بسيط أو بشكل درامى ، وأكلمهم عن أمور الصلاة والصوم مثل برنامج ألف باء الإسلام ،

وبرنامج براعم الإيمان" .

كما وردت عدة اقتراحات حول زيادة مساحة البرامج الدينية (٥ مبحوثين) ، وعبر عن ذلك بعض القائمين بالاتصال ، مثل "اقترح زيادة البرامج الدينية لأنها بسيطة جدا ، ولا توجد مقارنة بينها وبين أى برنامج آخر . لأن البرامج الدينية وعى وثقافة للناس وهذا هو أهم عنصر أن أزيد مساحة البرامج الدينية كرسالة عالمية" . ويقول مبحوث آخر "أكيد سوف أغير فى مساحة البرنامج الدينى لكى تكون كافية للتوعية" . ويقترح آخر أهمية زيادة مساحة هذه البرامج وزيادة عددها ، لتتناسب مع النوعيات الأخرى من البرامج الثقافية والفنية ، فيقول "أنا عندى ١١ ساعة إرسال منها ١٠ دقائق يوميا للبرنامج الدينى ، طبعا لو عرفت أعمل تناسب بين البرامج المذاعة كلها يبقى كويس ، لأن البرامج الدينية لا تقل أهمية عن أى من البرامج الأخرى رياضية أو فنية أو ثقافية وغيرها بل تزيد ، وكذلك زيادة عدد البرامج الدينية" . كما وردت اقتراحات بشأن تعديل وقت عرض البرامج الدينية على الشاشة لكى تحظى بنسبة مشاهدة مرتفعة (مبحوثان) ، فاقترح أحدهما "أن يكون البرنامج الدينى على الأقل من خلال حديث يومى فى وقت مناسب" . وكذلك أشار مبحوث آخر إلى أهمية الدقة فى اختيار مقدمى البرامج الدينية من حيث التخصص وامتلاك ناصية اللغة العربية ، فعبر عن ذلك بقوله "إيجاد مقدم فصيح اللسان يستطيع التعبير بألفاظ جيدة فى اللغة والتعبير" ، هذا فى حين رفض مبحوث واحد الإجابة على هذا السؤال [جدول رقم (٢١)] .

جدول رقم (٢١)

السياسة التى سيتبعها القائم بالاتصال فى البرامج الدينية

فى القنوات المحلية إذا ما أصبح مسئولا عن الإدارة *

الاقتراحات	ك
زيادة المساحة	٥
تعديل وقت البرنامج	٢
تغيير شكل البرنامج	٤
الدقة فى اختيار المذيعين	١
ممتنع عن الإجابة	١

* قد يذكر أكثر من اقتراح .

الخلاصة

تبين من استعراض نتائج البحث التى أسفرت عنها المقابلات المكثفة مع القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية فى قنوات التليفزيون المصرى المحلية ، فيما يختص بمحور الوعى والمشاركة فى السياسة الإعلامية ، أن آراء المبحوثين حول الأهداف التى تسعى إدارة البرامج الدينية لتحقيقها قد توزعت بين ثلاثة أهداف ، وهى : نشر الوعى الدينى ، وتقديم صورة صحيحة عن الإسلام لمواجهة الأفكار الهدامة ، وخدمة المجتمع والفرد .

كما انقسمت آراء المبحوثين بشأن كيفية تحديد هذه الأهداف بين القائل بأنها تتحدد عبر توجيهات شفوية تحدد لهم من خلال رئيس التليفزيون أو رئيس القناة فى الاجتماعات الشهرية ، ومن قائل بأنها توجيهات مكتوبة من خلال المطبوعات الخاصة بالسياسة الإعلامية لاتحاد الإذاعة والتليفزيون .

وقد عبر المبحوثون عن وجود توافق بين أهداف إدارة البرامج الدينية والإدارات الأخرى فى القنوات المحلية ، وأن الهدف واحد وهو محو أمية الجمهور

المحلى فى هذه الأقاليم فى كافة ميادين المعرفة .

وقد تنوعت استجابات المبحوثين فى القنوات المحلية حول المواقع الأكثر تأثيرا أو نفوذا فى صنع السياسة فى البرامج الدينية ، إلا أنه قد غلب على هذه الإجابات الإشارة بأن العمل فى هذه البرامج يتم من خلال فريق متكامل يقوم فيه كل فرد بدوره . كما أشارت بعض الاستجابات إلى دور كل من رئيس القناة والمخرج ومقدم البرنامج .

كما تنوعت إجابات المبحوثين فى القنوات المحلية حول رؤيتهم لمدى تدخل الدولة فى وضع هذه السياسة ، ويرون أن التدخل يرجع إما بسبب خضوع التليفزيون لوزارة الإعلام وبالتالى للحكومة ، أو نظرا لضرورة تشديد الرقابة وخاصة فى الأقاليم. بينما ذكر رأى آخر أنه لا يوجد تدخل حيث إن مايقدم هو عقيدة وعبادات وهو ما لايدعو لهذا التدخل .

وقد تبين أن معظم المبحوثين يرون أن هذه الأهداف تختلف من وقت لآخر باختلاف الأحداث والقضايا المثارة . بينما يرى قليل منهم أن الهدف ثابت ، وهو يتعلق بتوعية الناس بأمور دينهم وعقيدتهم . هذا فى حين رأت الغالبية العظمى من المبحوثين أن هذه الأهداف تواكب قضايا المجتمع وتلائم احتياجاته .

وقد أظهرت النتائج حول الأهداف الشخصية للعمل فى البرامج الدينية فى القنوات المحلية أن معظم المبحوثين يعتبرون هذا العمل رسالة يؤديها القائم بالاتصال لخدمة الإسلام والوطن ، ونشر الوعى الدينى وتقويم السلوك .

كما أفاد معظم المبحوثين بأنه ليس هناك تعارض بين الرؤى والأهداف على المستوى الشخصى وعلى مستوى الإدارة ، وأن الهدف الذى يتعلق بتوصيل المعلومة الدينية للجمهور يعد هدفا يسعى إليه الجميع ، إدارة وأفرادا .

كما أظهرت النتائج أن معظم الاقتراحات التى أوردها المبحوثون فى

القنوات المحلية بشأن ملامح السياسة التى سيتبعونها – فى حالة توليهم مسئولية الإدارة – قد دارت حول تغيير شكل البرامج ، وزيادة مساحتها ، وتغيير موعد بثها ، وتقديم دراما ومنوعات دينية ، وتقديم برامج للأطفال ، والاهتمام بالتصوير الخارجى مع الجمهور .

ثالثا : مدى وعى ومشاركة القائمين بالاتصال فى السياسة الإعلامية رؤية مقارنة

تبين من استعراض نتائج البحث التى أسفرت عنها المقابلات المكثفة مع القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية ، فى قنوات التليفزيون المصرى القومية والمحلية ، فيما يختص بمحور الوعى والمشاركة فى السياسة الإعلامية ، أنه قد اتفقت آراء القائمين بالاتصال فى قنوات التليفزيون المختلفة حول الأهداف التى تسعى الإدارة لتحقيقها من خلال البرنامج الدينى . وقد انتظمت هذه الآراء تحت ثلاثة أهداف رئيسية ، وهى : نشر الوعى الدينى ، وتقديم صورة صحيحة عن الإسلام ، وحث المشاهدين على السلوكيات الحميدة .

وفيما يتعلق بآراء القائمين بالاتصال حول المواقع الأكثر تأثيرا ونفوذا فى صنع السياسة فى البرامج الدينية ، أظهرت النتائج وجود قدر من التباين بين وجهات نظر المبحوثين فى كل من القنوات القومية والمحلية بشأن هذه الجزئية ، حيث تتعدد الجهات المؤثرة فى الأولى ويتسع نطاقها ، بينما تقتصر هذه المواقع فى الثانية على رئيس القناة . وقد يرجع ذلك إلى حداثة نشأة هذه القنوات وعدم وجود إدارات مستقلة للبرامج الدينية بها ، مما يضع كثيرا من السلطات والصلاحيات فى يد رئيس القناة ، على عكس الحال فى القناتين الأولى والثانية .

وقد أظهرت النتائج أن معظم الآراء فى القناتين الأولى والثانية تميل إلى القول بأن هناك قدرا من التدخل من قبل الدولة والمسئولين فى البرامج الدينية ،

وكان هذا الاتجاه سائدا فى استجابات القائمين بالاتصال بهاتين القناتين بصورة أكثر منه فى حالة القنوات المحلية . وقد يعزى ذلك إلى حداثة نشأة هذه القنوات المحلية ، ومحدودية انتشارها مقارنة بالقناتين الأولى والثانية .

وقد اتفقت آراء المبحوثين فى كل من القنوات المركزية والمحلية فيما يتعلق بالأهداف التى ينبغى على البرنامج الدينى تحقيقها ، إذ يرى معظمهم أن هذه الأهداف تتمثل فى توعية الناس بأمور دينهم ، ويرى بعضهم ضرورة الاهتمام بالمعاملات والسلوك ، إلا أن القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية قد أضافوا الأهداف التى تتعلق بضرورة ربط هذه البرامج بقضايا المجتمع ، وضرورة الاهتمام بالشباب .

أظهرت النتائج اختلاف آراء القائمين بالاتصال فى كل من القنوات القومية والمحلية حول مدى مواكبة البرامج لاحتياجات المجتمع ، إذ يرى معظم المبحوثين فى القناتين الأولى والثانية أن هذه البرامج لا تواكب قضايا المجتمع ، وأن ذلك يعزى لبعض القيود السابق الإشارة إليها ، ومنها الرقابة وحظر نشر موضوعات بعينها .

كما اتضح من نتائج البحث أنه قد اتفقت معظم الأهداف الشخصية للعمل فى البرامج الدينية للقائمين بالاتصال فى قنوات التليفزيون الأولى والثانية والقنوات المحلية ، بشأن اعتبار هذا العمل رسالة يؤديها المبحوث لخدمة الإسلام والوطن ، ونشر الوعى الدينى ، وتقويم السلوك .

وتبين من النتائج أن هناك اختلافا فى وجهات نظر المبحوثين فى كل من القنوات القومية والمحلية حول مدى وجود تعارض بين الرؤى والأهداف على المستوى الشخصى وعلى مستوى الإدارة . إذ أفاد القائمون بالاتصال فى القنوات القومية بوجود قدر من التعارض الذى قد يكون مرجعه إلى موعد بث

البرامج أو مضمونها ، أو كيفية مواجهة القضايا المطروحة من خلال هذه البرامج. هذا في حين أن معظم المبحوثين في القنوات المحلية قد رأوا عدم وجود تعارض ، وأن هدف نشر الوعي الديني يسعى إليه الجميع على المستويين العام والشخصي .

وقد أظهرت النتائج وجود قدر من التشابه الواضح في المقترحات التي أوردها القائمون بالاتصال في كل من القنوات القومية والمحلية بشأن ملامح السياسة التي سيتبعها القائم بالاتصال ، في حالة توليه مسئولية الإدارة ، إلا أن مقترحات المبحوثين في الأولى كانت أكثر ثراء وتنوعا ، كما أنها تطرقت إلى التطوير في المضمون والموضوعات المقدمة والأهداف المرجوة ، وكذلك إلى أسلوب العمل داخل الإدارة ، في حين أنها قد اقتصرت في القنوات المحلية على شكل البرامج وموعد بثها فحسب .

ويمكن القول إن طبيعة القنوات القومية وقدمها ورسوخ تقاليدها واتساع رقعة مشاهدتها داخل حدود الدولة وخارجها قد كان سلاحا ذا حدين . إذ فضلا عن أنه أفاد العاملين بها ، إلا أنه في ذات الوقت قد وضع قدرا من القيود والمحاذير والضوابط على العمل بهذه القنوات ، وهو مالايعاني منه كثيرا القائمون بالاتصال في القنوات المحلية ، التي يقتصر جمهورها على قاطني هذه الأقاليم .

الفصل السادس

علاقة القائم بالاتصال فى البرامج الدينية التليفزيونية بجمهوره

يشتمل هذا الفصل على نتائج المقابلات المتعمقة مع القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بجميع القنوات التليفزيونية – القومية والمحلية – فيما يختص بعلاقاتهم بجمهورهم من حيث : رؤيتهم لهذا الجمهور وسماته الديموجرافية والاجتماعية ، وتقييمه لدى تلقى الجمهور للبرامج الدينية ، واحتياجاته منها ، ثم مدى توافر الصلة أو العلاقة مع الجمهور ، ومدى وجود عقبات تحد من وصول الرسالة المتضمنة فى هذه البرامج إلى الجمهور .

أولا : القائمون بالاتصال فى البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية

١ – فيما يتعلق برؤية القائم بالاتصال لمن هو الجمهور المتلقى للبرامج الدينية على مستوى القناتين الأولى والثانية ، اتجهت آراء القائمين على البرامج الدينية إلى تحديد جوانب تمثل بعض خصائص الجمهور المتلقى للرسالة المقدمة عبر البرامج الدينية بشكل واضح نوعا ما ، وبدا ممكنا أن نلمس هذه الخصائص من خلال إجابات المبحوثين والعبارات المعبرة عن وجهة نظرهم .

ا- من حيث الفئات العمرية المتصورة لجمهور البرامج الدينية

مال غالبية القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية (ثمانية مبحوثين) إلى التصور العام عن هذا الجمهور دون تحديد قطاعات عمرية معينة . وقد عكست

عباراتهم هذا المفهوم ، حيث يرى أحدهم أن "جمهورالبرامج الدينية هم كل الشعب المصرى". ويرى آخر أنه "كل قطاعات المجتمع وفئاته" ، ويشير ثالث إلى "أنه جميع القطاعات من ٢٠ حتى ٦٠ سنة" . وحين عمدوا إلى تحديد أهم الفئات العمرية التى ينتمى إليها مشاهدو البرامج الدينية تمسك مبحوثان فقط بوجهة النظر السابقة التى تشير إلى عمومية جمهور البرامج الدينية عبر جميع الفئات العمرية الموجودة بالمجتمع المصرى ، فى حين اتجهت الغالبية (١٢ مبحوثا) لاعتبار فئة كبار السن على رأس جمهور البرامج الدينية ، وذلك انطلاقا من عدة أسباب : فيشير أحد المبحوثين إلى أن "نسبة الشباب بين مشاهدى البرنامج الدينى لا تتعدى ٥ر٪" ، وفى تقدير آخر أحسن حالا لمبحوث ثان "أن ١٠٪ فقط من الشباب هم الذين يشاهدون البرامج الدينية" . ويرى ثالث أن "الشباب تقريبا مش بيشوف البرامج الدينية" . فى حين يعلق مبحوث رابع أنه "ضايع وقليل الاهتمام بالبرامج الدينية ولا يشاهدها" ، ويضيف مبحوث آخر "أن الشباب مشغول بأمور أخرى مثل الكورة والأنشطة الاجتماعية".

وهذه الاعتبارات التى استند إليها المبحوثون فى اعتبار فئة كبار السن تحديدا هى أبرز جمهور البرامج الدينية ، يمكن النظر إليها ذاتها باعتبارها تمثل أبرز أسباب عزوف الشباب عن مشاهدة هذه النوعية من البرامج . وعلى النقيض، أشار أربعة مبحوثين إلى فئة الشباب باعتبارهم أهم مشاهدى البرامج الدينية ، وذلك استنادا إلى عدة اعتبارات ، يحدد أحدها مبحوث بقوله "الشباب أكثر دأبا على مشاهدة البرامج الدينية وده بيبان من حرصهم على الصلاة فى المساجد وصلاة الجمعة خصوصا . أما الكبار فدول زى ما اتربوا ونشأوا مهما قلت لهم صعب يتغيروا" .

كذلك آثرت مجموعة ثالثة ، قوامها ثلاثة مبحوثين ، الإشارة إلى جيل

الوسط باعتبارهم يمثلون الجمهور الحقيقى للبرامج الدينية [جدول رقم (١)] .

جدول رقم (١)

رأى القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية

حول المستوى العمرى لجمهورها *

المستوى العمرى للجمهور	ك
الشبـــــاب	٤
جيل الوسط	٣
كبـار الســن	١٢
جميع الفئات	٢
غيـر مبيــن	١

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

ب - من حيث نوع جمهور البرامج الدينية

أشار عدد واضح من القائمين على هذه البرامج (سبعة مبحوثين) إلى أن غالبية مشاهديها هم من الإناث ، واستند أحدهم فى ذلك إلى أن "المرأة فى هذا العصر مهتمة جدا وتريد أن تعرف الكثير عن الدين ، حتى كبيرات السن ، فالسيدات يتابعن أكثر لأن الرجل مشغول وليس لأنه مهمل فى دينه" ، وأشار مبحوث آخر إلى أن غالبية مشاهدى هذه النوعية هم "من السيدات اللى قاعدين فى البيت" . وفى المقابل أيدت مجموعة أخرى (ثلاثة مبحوثين) الرأى القائل بأن الذكور على رأس مشاهدى البرامج الدينية ، واستند أحدهم فى ذلك إلى "كثرة خطابات الرجال خصوصا عقب حلقات معينة من البرامج الدينية" ، كما استند آخر كذلك إلى أن "المواعيد التى ثبت فيها البرامج الدينية لا تناسب المرأة لأنها مابتكونش فاضية" [جدول رقم (٢)] .

جدول رقم (٢)

راى القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين

الاولى والثانية حول نوع جمهورها

خصائص النوع	ك
إنـــــاث	٧
ذكـــــور	٣
لا أعلـــم	٢
غير مبين	٤
المجمـــوع	١٦

جـ - من حيث البيئة الاجتماعية التى ينتمى إليها جمهور البرامج الدينية

أشار عدد من القائمين على هذه البرامج فى القناتين الأولى والثانية (سبعة مبحوثين) إلى جمهور المحافظات (جمهور الريف أو الأقاليم) باعتباره الجمهور الرئيسى للبرامج الدينية . ويصف أحدهم هذا الجمهور بأنه جمهور "الريف والطبقات الشعبية والمتوسطة داخل المدن" ، ويرى آخر أنه جمهور "الأرياف أو المحافظات لأن دول اللى قاعدين الساعة اثنين أو واحدة الظهر فى بيتهم" . ويشير مبحوث آخر إلى اهتمام جمهور الريف بالبرامج الدينية ، فيقول "كنا بنروح نسجل فى المحافظات فكنا نلاحظ تعلق الناس الشديد ، لدرجة إنهم كانوا يتجمعون حوالين المسجد علشان يستمعوا للشيخ الشعراوى" . وفى المقابل ، أشار "مبحوثان" إلى جمهور الحضر بوصفه جمهور البرامج الدينية الأساسى ، فى حين آثر عدد آخر من المبحوثين (سبعة مبحوثين) عدم تحديد البيئة الاجتماعية التى ينتمى إليها جمهور البرامج الدينية . واتجه مبحوث واحد للإعلان عن انتماء جمهور البرامج الدينية للريف والحضر على السواء دون فارق يذكر [جدول رقم (٣)] .

جدول رقم (٣)
راى القائمين بالاتصال فى القناتين الاولى والثانية
حول البيئة الجغرافية لجمهور البرامج الدينية

البيئة الجغرافية	ك
ريـــــــف	٧
حضـــــــر	٢
ريـــف وحضـــر	١
جمهور عام غير محدد	٣
غيـــر مبيـــن	٣
المجمـــــــوع	١٦

وقد استطرد بعض المبحوثين فى حديثهم عن جمهور البرامج الدينية إلى مسألة مدى توافر القصد أو العمد فى متابعة مثل هذه البرامج من قبل الجمهور . واتضح أن هناك انطباعا سلبيا حول مدى توجه الجمهور لمشاهدتها ، إذ يرى بعض المبحوثين (خمسة مبحوثين) عدم تعمد الجمهور لمشاهدة البرامج الدينية ، وأن مشاهدتهم لها هى وليدة الصدفة ، وعبروا عن وجهة النظر تلك من منطلق ما يراه أحدهم من أن "مافيش فئات معينة بتشاهد البرامج الدينية لأن ده بيعتمد على اللى بيشوفوا البرنامج بالصدفة" ، ويرى آخر أن "مافيش حد بيفتح التليفزيون مخصوص عشان يشوف برنامج دينى ، يمكن بس الشيخ الشعراوى" ، كما يشير ثالث إلى أن "كل ما يراه الأفراد يرونه بالصدفة ولكن المداومة لا توجد إلا على حديث الشيخ الشعراوى لأنه امتداد لنفس الموعد اللى كان بيتذاع فيه برنامج نور على نور" ، كما يضيف مبحوث رابع "أن برنامج حديث الروح الكل بيقعد يشوفه لأن الكل عايز يشوف نشرة الأخبار" .

أما الجمهور الذى يستهدف البرامج الدينية ذاتها فلم يشر أى مبحوث لوجود مثل هذا الجمهور ، وإن مال البعض لتعريف هذا الجمهور بأنه كما يراه

أحدهم " كل من يبغى استكمال ثقافته الدينية سواء كان مثقفا أو جامعيا أو مهنيا أو طبيبا أو مهندسا ولكنها نسبة قليلة إلى حد ما" ، أو أن هذا الجمهور كما يراه آخر "الإنسان اللى لديه حد أدنى من التدين" .

٢ - وفيما يتعلق بتصور القائمين على البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية حول مدى احتياج الجمهور للبرامج الدينية ، بدا اقتناع غالبية المبحوثين بحاجة الجمهور الفعلية إلى البرامج الدينية واضحا ، حيث أقر بذلك ثلاثة عشر مبحوثا من بينهم أربعة مبحوثين قدروا هذه الحاجة من قبل الجمهور أنها شديدة (متعطش جدا) ، وقد عبروا عن ذلك بعبارات مختلفة ، فيرى أحدهم "أن الجمهور متعطش جدا مثل الأرض العطشانة والناس تريد أن تعرف الحلال والحرام ولابد من إشباع الجانب الروحى لأنه عندما يهمل يحدث عدم اتزان نفسى يتمثل فى الانتحار والمخدرات كما هو الحال فى الخارج" ، ويرى آخر "أن الجمهور بيحب البرامج الدينية قوى ، كل الناس بتحب تشوفها فى التليفزيون بالذات" ، ويضيف ثالث "أن الناس محتاجة لحاجات كثيرة جدا" .

ولكن يلاحظ أن عددا ملموسا (تسعة مبحوثين) قد وصف الجمهور بأنه متعطش للبرامج الدينية ، وليس متعطشا جدا ، وقد عبر المبحوثون عن هذا الاعتقاد بعبارات مختلفة ، حيث يعبر عن ذلك أحدهم بقوله "إن الجمهور بيقول لنا وجودكم على الشاشة قليل" ، ويقول آخر "إن الجمهور متعطش للبرامج الدينية ومحتاج إليها ومشاكلنا تنبع من البعد عن الدين وجهلنا به وبقدر بعدنا بقدر ابتلائنا بالمشاكل" ، ويعلق ثالث "أنا باسمع من الناس إن فيه نقص فى البرامج الدينية" [جدول رقم (٤)] .

جدول رقم (٤)

مدى احتياج الجمهور المصرى للمضمون الدينى المقدم له عبر البرامج الدينية

وفق تصور القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية

مدى تعطش الجمهور	ك
متعطش جدا	٤
متعطـــــش	٩
غيـر مبيـــن	٣
المجمـــــوع	١٦

٣ – وفيما يتعلق بمدى كفاية الجرعة الدينية المقدمة من خلال البرامج الدينية لتلبية احتياجات الجمهور ، كان الاتجاه السائد بين القائمين على البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية يشير إلى اقتناعهم بعدم كفاية هذه الجرعة الدينية لجمهور المشاهدين . وقد تراوحت حدود تقديرهم لعدم الكفاية تلك ما بين اعتبارها جرعة غير كافية على الإطلاق (تسعة مبحوثين) ، أو أنها كافية مع توافر بعض الشروط أو الضوابط (مبحوث واحد) ، ويفسر ذلك أحد المبحوثين بأن "البرامج لو انتقلت فى وقت ثانى أفضل (حىّ شوية) ممكن نعتبرها كافية" ، كذلك يشير مبحوثان إلى أن هذه الجرعة الدينية كافية إلى حد ما وليس بالشكل الشامل .

وقد اقترح البعض حلولا لمعالجة هذا النقص فى المادة وعدد البرامج الدينية، وخاصة فى ظل حاجة متزايدة من الجمهور لهذه النوعية من البرامج . فيرى أحدهم أن "المفروض أن ينشئوا قناة متخصصة للبرامج الدينية علشان توفر مساحة للوقت والتنوع" [جدول رقم (٥)] .

جدول رقم (٥)

مدى كفاية الجرعة المقدمة عبر البرامج الدينية لسد احتياجات الجمهور وفق تصور القائمين عليها بالقناتين الأولى والثانية

المتغـــــير	ك
كافية إلى حد ما	٢
كافيـة بشــروط	١
غيــر كافيـــة	٩
غيـــر مبيـــن	٤
المجمـــــوع	١٦

٤ - وحول مفهوم القائمين على البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية عن مدى حاجة المجتمع المصرى لنوعية معينة من الأفكار والمعلومات الدينية التى ينبغى أن تركز هذه البرامج عليها ، تبين أن غالبية المبحوثين يرون أن الجمهور فى حاجة فعلية إلى تركيز البرامج الدينية على جوانب ومعلومات دينية معينة بشكل يفوق غيرها (أربعة عشر مبحوثا) .

أما الجوانب التى أشار إليها القائمون على هذه البرامج باعتبارها أبرز الموضوعات التى يحتاج المشاهدون إلى التركيز عليها فقد كانت عديدة ، حيث برزت بعض الموضوعات التى احتلت أهمية متقاربة لدى المبحوثين ، فجاءت بعض الجوانب مثل التعريف بالدين و"المعاملات الإسلامية (السلوكيات) والتوجيه والإرشاد الدينى" على قائمة الموضوعات التى يحتاج الجمهور لتسليط الضوء عليها ، فقد حظى كل منها بعدد متماثل من التكرارات (أربعة مبحوثين لكل منها)، وكانت مبرراتهم لاختيار هذه النواحى بوصفها تمثل أبرز احتياجات جمهور المشاهدين تستند إلى عدة اعتبارات يبرزها أحد المبحوثين بقوله "إن مجتمعنا لا ينقصه سوى أننا فقراء فى الدين والقيم والأخلاقيات" . ويعلل آخر ذلك بأن "الجمهور فى حاجة لأن يعرف أمور دينه ووضعه على الخط المستقيم بتبيان ماله

وما عليه ، وأن يعرف الموضوعات التى تتعلق بالقيم والمبادئ ، والحلال والحرام" ، كما يرى مبحوث ثالث "أن الظروف الحالية محتاجة صلة الناس بعضهم ببعض ، صلة الجار اللى احنا نسيناها ، وطرق التعامل مع بعض" ، بل أقر بعض المبحوثين الحاجة إلى الدين ، فيقول أحدهم "إننا نحتاج للدين جدا" ، ويقول آخر "نحتاج للتوجيه الإسلامى فى المعاملات بيننا لأن الأحقاد كثرت بين الناس" ، ويرى مبحوث ثالث "أن الجمهور محتاج يسمع حاجات عن السلوكيات التى تشكله ازاى يبقى نظيف ... علاقاته الاجتماعية ودى حاجات موجودة فى الدين" .

وأشارت آراء أخرى إلى موضوعات مثل "العبادات" و"تربية الذات من الوجهة الإسلامية" و"قضايا الأسرة مثل الطلاق والميراث وغيرها" ، باعتبارها من أبرز الموضوعات التى يحتاجها المشاهد ، ومن الضرورى التركيز عليها . وقد حصلت هذه الجوانب أيضا على درجة تأييد متوازنة ، حيث حظى كل موضوع منها بتأييد باحثين اثنين . واستند أصحاب هذه الآراء من المبحوثين فى اختيارهم لهذه الجوانب إلى أهميتها ، فيشير أحد المبحوثين لأهمية "محو الأمية الدينية لأنك ممكن تلاقى خريج جامعة مش عارف يقرأ فى المصحف .. لازم يكون فيه توعية بالسلوكيات بالنسبة للصغار يعنى نركز على محو الأمية الدينية ثم السلوك الدينى والعقيدة " . ويقول آخر "المهم التركيز على تربية الذات منذ الطفولة حتى الشباب من الوجهة الإسلامية وكذلك المشكلات الأسرية والطلاق" . ويعلق ثالث بقوله "البعض بيطالب كثير عن المرأة ، هو ده الموضوع الملح دايما" .

ثم جاءت قضية الإرهاب لتمثل أقل الجوانب التى أشار إليها القائمون بالبرامج الدينية حيث حظيت باختيار مبحوث واحد رأى أنه من الضرورى التركيز عليها من منطلق" أن مجتمعنا محتاج يسمع البعد عن الإرهاب والجماعات الإسلامية اللى بتبتدى تجر رجل الشباب بطرق غير مباشرة " ويمكن أن يفسر

عدم الاهتمام بقضية الإرهاب – كأحد الجوانب التى يحتاجها الجمهور – فى إطار ما بينته الفصول السابقة من وجود محاذير عديدة حول تناول هذا الموضوع [جدول رقم(٦)] .

جدول رقم(٦)

الجوانب التى يحتاج الجمهور إلى التركيز عليها من خلال البرامج الدينية وفق تصور القائمين عليها بالقناتين الأولى والثانية *

جوانب التركيز	ك
العبادات	٢
المعاملات الإسلامية (السلوكيات)	٤
التعريف بالدين	٤
تربية الذات وفقا للنظرة الإسلامية	٢
التوجيه والإرشاد الدينى	٤
قضايا الأسرة (الطلاق ، الزواج ، الميراث.. الخ)	٢
الإرهاب	١
غير مبين	٢

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

٥ – وفيما يتعلق برؤى القائمين على البرامج الدينية بالقناتين القوميتين حول حاجة بعض الفئات الاجتماعية للمضمون الدينى المقدم عبر هذه البرامج بشكل يفوق غيرها من الفئات ، جاءت آراء المبحوثين لتعكس رؤية أكثر شمولا لاحتياجات المجتمع بفئاته المختلفة ، حيث آثر البعض (سبعة مبحوثين) الإشارة إلى حاجة المجتمع بجميع أفراده لهذا المضمون الدينى استنادا إلى عدة اعتبارات ، فيرى أحدهم أن "جميع فئات المجتمع محتاجة للبرامج الدينية لأن الدين مع غلبة الحياة اليومية عايز التذكير به" . ويقول آخر "لازم يكون فيه برامج موجهة لمحو أمية الكبار والصغار دينيا" ،

ويشير مبحوث ثالث إلى أنه "لا يوجد واحد لا يحتاج للدين كما يحتاج للمأكل كل يوم ، كل يوم أصلى لكى أجدد النشاط الدموى ، فالدين هو حياتنا" ، ويفسر مبحوث رابع ذلك قائلا "الكل سواء - فى احتياجه للدين- وغالبا ٨٥٪ من الناس دلوقت ماعندهاش فكرة عن الدين ، مع الرأفة ، واللى عندهم فكرتهم هلامية هامشية ومش صح . المعلومة موجودة دلوقت لكن ماحدش فاضى يمسك كتاب ويقرأ" .

وحين لجأ البعض إلى تحديد أدق لأكثر فئات المجتمع احتياجا لهذا المضمون الدينى أكد بعض المبحوثين وجهة النظر السابقة بإصرار ، وهى حاجة جميع أفراد المجتمع إلى ذلك المضمون إما بدون أى تفاصيل (مبحوث واحد) أو بأن يتبع إجابته بإبراز إحدى فئات المجتمع أو أكثر من فئة باعتبارها الأكثر احتياجا للمضمون الدينى . فأبرز البعض (أربعة مبحوثين) فئة الشباب . وأشار البعض الأخر للكبار (اثنان من المبحوثين) ، وقد استند أصحاب الاتجاه الأخير إلى أن أهمية التوجه للكبار وأشار أحد المبحوثين بأن هذه الأهمية تكمن فى أن "الكبار قدوة للصغار" .

وهناك فئة أخرى من المبحوثين أشارت ، ومنذ البداية ، إلى بعض فئات بعينها فى المجتمع ، حيث رأت أنها الأكثر احتياجا لأن يوجه إليها مضمون البرامج الدينية . وجاءت غالبية هذه الآراء (ثمانية مبحوثين) لتركز اختيارها على فئة الشباب باعتبارها فى حاجة شديدة تفوق بقية أفراد المجتمع للمضمون الدينى، وذلك انطلاقا من اتجاهات أصحاب هذه الإجابة من المبحوثين والتى تركزت حول عدم معرفة الشباب بدينه ، يقول أحد المبحوثين "لو وصل الدين للشباب بشكل صح مع نزعتهم الدينية نبقى عملنا حاجة مفيدة للمجتمع المصرى" ، كذلك ينطلق بعض المبحوثين فى اختيارهم لفئة الشباب من منطلق توعيته حتى يعتدل فلا يستهويه التطرف . ومن هنا يبرر أحد المبحوثين اختياره بأن الشباب عليه هجوم

مكثف قوى من الأغانى ، ويلجأون للتطرف من الناحيتين إما التطرف الدينى أو التطرف من الناحية الثانية ، ويرى آخر أن اختياره ذلك لأن الشباب "مابيشوفش برامج دينية ، والشباب المبكر هو اللى بيتاخد للمساجد ، وبيتقال له إن ده أمير الجماعة وهو اللى حيعلمك الدين ، وكده يبقى راح خلاص مع دول ولبس جلابية قصيرة وربى دقنه ... هو مالاقاش حد يوجهه غير ده يبقى هو الصح لأنه مش لاقى حد غيره"، ويرى ثالث أن التوجه يجب أن يكون لهذه الفئة من "الشباب حتى يعتدل" .

كما تنطلق فئة ثالثة فى اختيارها لفئة الشباب من منطلق أنها أساس المجتمع ، وأكثر فئاته احتياجا للمضمون الدينى لأنها لازالت فى مرحلة البناء . وعلل المبحوثون رأيهم هذا بأن اختيار الشباب ، كما يشير أحد المبحوثين ، "عشان يبقى طالع صح" . ويفسر ذلك مبحوث آخر بقوله "يجب تأسيسهم ليكونوا نواة صالحة للمجتمع" ، ويضيف مبحوث ثالث "لأنهم فى مرحلة بناء" .

كما اتجه مبحوثان آخران إلى اختيار فئات محددة من المجتمع خلاف الشباب ، كالأطفال مثلا . حيث استند رأيه إلى أن "الصغار أو النشء لو طلع سليم حيفضل سليم على طول" ، أو المرأة (مبحوث واحد لكل منهما) واستند فى ذلك إلى أن "المرأة مش بتروح الجامع وهى الأم اللى بتربى أولادها" [جدول رقم (٧) و(٨)] .

جدول رقم(٧)

الرأى حول أكثر الفئات حاجة إلى المضمون الدينى من وجهة نظر القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية *

الفئـــات	ك
جميع أفراد المجتمع	١
جميع أفراد المجتمع وبخاصة الشباب	٤
جميع أفراد المجتمع وبخاصة الكبار	٢
الشباب فقط	٨
الأطفال	١
النساء	١
غير مبين	٢

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

جدول رقم (٨)

أسباب اختيار بعض الفئات دون غيرها باعتبارها الأكثر احتياجا للمضمون الدينى *

الفئة	أسباب اختيارها	ك
الشبـــاب	لأنـه فـى مرحلـة بنـاء	٥
	لأنه لايعرف المعلومات الدينية	٢
	حتى يعتدل ولا يستهويه أحد	٤
الكبـــار	لأنهـم قـدوة لغيرهـم	١
النســاء	لأنهـا تربـى أولادهـا	١
الأطفـــال	عشـان يطلـع سليـم	١
المجتمـع كلـه	عشان معظمه محتاج للدين	١
لم يذكر السبب		٢
غيـر مبيـن		٢

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

٦ - فيما يتعلق بالوسائل التى يعتمد عليها القائمون على البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية فى التعرف على آراء جمهور المشاهدين حول هذه البرامج،

أشارت إجابات المبحوثين إلى عدة وسائل تمثل جميعها أوجها عديدة للتعرف على رجع صدى الرسالة الدينية المقدمة من قبل مشاهديها من الجمهور .

فجاءت "الخطابات والتليفونات" على قائمة هذه الوسائل بلا منازع ، حيث أشار إليها كل المبحوثين – عدا واحد – (خمسة عشر مبحوثا) . ثم جاءت مقابلة أفراد الجمهور أثناء التسجيل فى المرتبة الثانية بفارق واضح ، حيث أشار لهذه الوسيلة خمسة مبحوثين . وجاءت علاقات القائمين على البرامج الدينية الشخصية بالناس ، سواء الأهل والأقارب والزملاء والأصدقاء ، لتحتل المرتبة الثالثة بين الوسائل المذكورة ، حيث نوه إلى هذه الوسيلة ثلاثة مبحوثين . فى حين جاءت الاستفتاءات التى يجريها اتحاد الإذاعة والتليفزيون أو الصحف فى المرتبة الرابعة ، حيث اعتمد عليها مبحوثان اثنان . وأخيرا جاءت الصحافة ، ويشير إلى دورها أحد المبحوثين بقوله "من الصحافة أحيانا ناس بتقدم شكر وثناء دول بيوجهونا ، وده بيأثر بشكل أو بآخر فى صنع البرنامج وبيبقى مؤشرا لنا" . وجاءت تليفونات الجمهور لضيوف البرامج الدينية أنفسهم لتمثل الوسيلتين الأخريين معا أقل الوسائل التى تحظى باعتماد المبحوثين عليها (مبحوث واحد لكل من الوسيلتين) [جدول رقم (٩)] .

جدول رقم(٩)

الوسائل التى يعتمد عليها القائمون على البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية فى التعرف على آراء المشاهدين حول هذه البرامج *

الوسيلة	ك
الجوابات أو التليفونات على البرامج	١٥
الالتقاء بالجمهور أثناء التسجيل	٥
العلاقات الشخصية بالناس	٣
الاستفتاءات	٢
تليفونات الجمهور للضيوف	١
الصحف	١
غير مبين	١

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

٧ – وفى ظل سيادة وسيلة الخطابات باعتبارها الوسيلة الأساسية التى يعتمد عليها القائمون على هذه البرامج فى التعرف على ردود أفعال الجمهور ، لم ينف أى مبحوث على الإطلاق وصول مثل هذه الخطابات إلى برنامجه ، وفى المقابل أكد عدد كبير من المبحوثين (أربعة عشر مبحوثا) على وصول خطابات عديدة لبرامجهم الدينية ، كما أشار عدد محدود آخر (مبحوثان) إلى أن وصول هذه الخطابات ليس دائما ولكنه قائم أحيانا [جدول رقم(١٠)] .

جدول رقم (١٠)

مدى وصول خطابات من الجمهور للقائمين على البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية

المتغير	ك
تصل البرنامج خطابات	١٤
تصل البرنامج خطابات أحيانا	٢
المجموع	١٦

وعما تحتويه هذه الخطابات من أوجه النقد أو التعليقات البناءة حول البرنامج ، أكد عدد كبير من المبحوثين أن الخطابات التى تصل لبرامجهم من الجمهور تحتوى على بعض أوجه النقد (خمسة مبحوثين) ، وأشار البعض إلى أنها تحتوى أحيانا على بعض هذه النواحى (سبعة مبحوثين) ، بينما نفى عدد آخر منهم (أربعة مبحوثين) وجود أى من أشكال النقد أو التعليق داخل الخطابات التى تصل إليهم من الجمهور ، حيث يشيرون إلى ذلك بأقوالهم المختلفة ، مثل قول أحدهم "ماجاليش ولا مرة جواب بيقول أن اللى بتقدمه غلط ، فعلا ، ولا أحد اعترض على الشغل" ، وينوه لذلك مبحوث آخر بقوله "أنا بيجينى حاجات خاصة من بعض الزملاء ... لكن جوابات فيها نقد مافيش" ، ويؤكد مبحوث ثالث ذلك قائلا "مش بتجيلى ملاحظات معينة حول موضوعات البرنامج لأننا بنتكلم عن الدين" . وربما تعبر هذه الإجابات الأخيرة حول إنكار وجود نقد موجه للبرامج الدينية عن عدم قدرة بعض هؤلاء المبحوثين على ممارسة النقد الذاتى أو تقبله فى جميع الأحوال [جدول رقم (١١)] .

جدول رقم (١١)

الرأى فى مدى احتواء الخطابات على نقد للبرامج الدينية

المتغير	ك
تحتوى الخطابات على نقد	٥
تحتوى أحيانا على نقد	٧
لا تحتوى على نقد	٤
المجموع	١٦

٨ – وفيما يتعلق بمحتويات هذه الخطابات أو أشكال ردود الفعل الأخرى والتى تصل من المشاهدين للقائمين على البرامج الدينية ، أشار المبحوثون إلى

العديد من الأوجه التى تتضمنها مثل هذه الردود . بل اتجه المبحوثون إلى ذكر أكثر من بديل باعتبار أن خطابات أو تليفونات المشاهدين تضم أكثر من جانب فى الوقت نفسه ، فجاءت آراء عدد ملموس من المبحوثين (تسعة مبحوثين) لتؤكد على أن عددا كبيرا من هذه الرسائل يضم وجهات نظر حول موضوعات أو ضيوف الحلقات . ويؤكد هذا بعضهم ، فيقول أحدهم : "إذا كان البرنامج كويس ، المشاهدون بيبعتولنا علشان نذيع الحلقة تانى أو نجيب الضيف تانى أو نركز على الموضوع" ، ويضيف آخر "البعض بيطالب بموضوعات كثيرة عن المرأة" . ويقول مبحوث ثالث "ساعات فيه حلقات يبقى فيها استخفاف بالجمهور فالناس بتبعت تقول انكم بتستخفوا بعقلنا ، يعنى الناس حاسين الحاجات دى مفروض ماتتقالش كده" ، ويشير رابع لهذا الجانب بقوله "لما بنزل أصور ، من الجمهور يقول لى ياريت تتكلم عن الموضوع الفلانى وتتوسع شوية فى الموضوع اللى كنت بتتكلم فيه" ، ويذكر مبحوث خامس أحد الأمثلة على ذلك قائلا "انتقدنى الجمهور حول استضافة شخصية غنائية نسائية رغم أنها الآن تشارك فى الحركة الإسلامية" . وفى المقابل يرى أحد المبحوثين "أن مافيش حد بيطلب موضوعات معينة ، لأن تعدد البرامج وتنوعها بيتيح فرصة أكبر لتناول معظم الموضوعات اللى بتهم الجمهور ، سواء فى القناة الأولى أو الثانية" .

كما يضم عدد كبير من الرسائل أيضا – وفق رؤية القائمين على البرامج الدينية – الفتاوى والأسئلة التى تعبر عن مشاكل تعترض بعض المشاهدين ويبحثون عن رأى الدين حولها (ثمانية مبحوثين) ، ويعبر البعض منهم عن هذا الجانب بعبارات ، فيقول أحدهم "بتجيلى مشكلات من المشاهدين وبيطلبوا منى الرد عليها" ، وقول آخر "الخطابات بتحمل مشاكل الجمهور ، بحاول أعالجها وأحيانا بأحولها لبرنامج فتاوى وأحكام" .

كما أشار عدد من المبحوثين (أربعة مبحوثين) إلى أن ردود الفعل من الجمهور قد تضمن بعضها اقتراحات حول أفكار جديدة للموضوعات الدينية المثارة فى البرامج الدينية . ومن أمثلة هذه الاقتراحات كما عبر عنها بعض المبحوثين ، "الموضوعات الاجتماعية ، مثل الغيبة والنميمة والسلوكيات" و "المشاكل الأسرية والطلاق" ، "معاملات البنوك" و"زواج الأقارب" . ويقول أحد المبحوثين كذلك "الجمهور بيقولنا عايزين قول فصل فى قضية الربا اللى احتدمت حولها الآراء أو ليه مثلا إحنا ما بندخلش عشان نسند إخواننا فى البوسنة ؟!"

كما أشار بعض القائمين على البرامج الدينية إلى احتواء ردود فعل المشاهدين على جوانب معينة كطلب إعادة حلقة أو ضيف يقول أحد المبحوثين : "الجمهور أحيانا بيتصل تليفونيا عشان أسئلته الخاصة أو لطلب إذاعة حلقة أو طلب رقم تليفون شيخ" . ويشير مبحوث آخر إلى إنه قد يصله تليفون من ناس عايزين ضيف بعينه" ، أو يطلبون زيادة مساحة البرنامج الدينى . ويعلق أحد المبحوثين على تلك الخطابات بأن "معظمها لطلب زيادة مساحة البرامج ... لكن مافيش موضوعات" ، أو كطلب الجمهور لخدمة اجتماعية معينة أو مالية ، ويعلق بعض المبحوثين على ذلك كما يقول أحدهم بأن "نصف الجوابات اللى بتصل لنا طالبين خدمات أو أشياء معينة من أهل الخير" ، ويقول آخر"قليل جدا من الرسائل فيها نقد ، والباقى أسئلة ، والكثيرون محتاجون للمال" . حيث أشار لكل جانب من الجوانب الثلاثة السابقة ثلاثة مبحوثين . كذلك أشار بعض المبحوثين (مبحوثين اثنين لكل جانب) لاحتواء بعض هذه الردود على طلب تعديل لتوقيت بث البرنامج أو التخفيف من حجم وعدد البرامج الأخرى غير الدينية . ويعلق أحد المبحوثين على ذلك "الجمهور بس عايز برامج دينية جيدة ، ده بيطلب التخفيف من البرامج الأخرى . وبيحس أن البرامج الدينية هى البديل الجيد عنها" . كما يشير مبحوث واحد إلى أن بعض أفراد الجمهور يدعوه للتوجه بالبرنامج لمنطقتهم ، ويعبر عن

ذلك بقوله "الجمهور بيقول لى كده كويس وأحيانا يبعت ياريت تجيب كذا أو تعالى انزل البلد عندنا فيه ناس حافظة القرآن كويس" ، أو قد يطلب الجمهور التركيز على موضوعات متعلقة بالمرأة (مبحوث واحد) ، أو منهم من يتوجه بنقد بناء للبرنامج (مبحوث واحد) .

بينما أشار مبحوثان اثنان لتعرضهم أحيانا لأوجه نقد غير بناءة من خلال ردود فعل الجمهور عبر عنها بالعبارات الآتية : يقول الأول "أحيانا ترد الىّ خطابات بها شتائم وتكون خطابات مدسوسة" ، ويضيف الثانى "ساعات بتيجى جوابات شتيمة" [جدول رقم (١٢)] .

جدول رقم(١٢)

محتويات ردود فعل جمهور البرامج الدينية وفق تصور القائمين على هذه البرامج بالقناتين الأولى والثانية *

المتغير	ك
وجهات نظر حول موضوعات أو ضيوف	٩
فتاوى وأسئلة حول مشاكل دينية	٨
اقتراحات بأفكار لموضوعات معينة	٤
حاجة للمال أو الخدمات	٣
إعادة حلقة أو ضيف	٣
زيادة مساحة البرنامج الدينى	٣
التخفيف من حجم البرامج غير الدينية	٢
تعديل توقيت البرنامج	٢
نقد موضوعى للبرنامج	١
دعوة للتسجيل فى مناطق معينة	١
تغطية جوانب متعلقة بالمرأة	١
نقد غير بناء	٢

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

٩ - وقد تطرق البعض لقدرة خطابات جمهور المشاهدين على أن تعكس خصائصهم لدى القائمين على هذه البرامج ، فأشار مبحوثان اثنان إلى أن

هذه الخطابات تعكس بالفعل خصائص مشاهدى البرامج الدينية ، وعلق أحدهما على ذلك بقوله "عرفت - خصائصهم - من الجوابات" ، بينما أشار مبحوث آخر إلى أنها لا تعكس خصائصهم معلقا بقوله "مافيش فئات معينة لأن ده معتمد على اللى بيشوف البرنامج بالصدفة" . فى حين أشار مبحوث آخر إلى أنه لا يستطيع أن يحكم من خلال الخطابات على خصائص جمهور برنامجه قائلا "يعنى ما اقدرش احكم برضه" .

١٠ - وفيما يتعلق بمدى استجابة القائمين على هذه البرامج بالقنوات المركزية للاقتراحات أو النقد القادم إليهم من قبل جمهور المشاهدين ، جاءت آراء المبحوثين لتعكس معدلا جيدا من الاستجابة ، حيث أشار عدد منهم (أربعة مبحوثين) إلى أنهم يستجيبون لهذه الاقتراحات بالفعل ، ودللوا على هذه الاستجابة بعبارات ذكرها بعضهم مثل "طبعا" أو "طبعا ده بسهولة جدا" .

فى حين أشار عدد آخر (أربعة مبحوثين) إلى أنهم يستجيبون لهذه الأوجه من النقد بشكل محدود نسبيا - إلى حد ما - وعبرت عن ذلك عبارات بعضهم ، مثل قول أحدهم "بنحاول نستجيب لكل الموضوعات المطروحة ونعرضها على الشاشة ، لكن مابنقدرش" . ويعلق آخر بقوله" بحاول على قدر الإمكان ... لكن مش باقدر أرد عليها مباشرة" .

وأكدت مجموعة ثالثة (أربعة مبحوثين أيضا) أنها تستجيب لهذه التعليقات القادمة من الجمهور إذا كان فى إمكان القائمين بالاتصال أو فى استطاعتهم ذلك حقا . وعبرت عن ذلك عباراتهم مثل مقولة أحدهم "بنحاول نشوف حنقدر نستجيب لها واللا لا ، خاصة فى القضايا اللى بتثير مشاكل ، زى قضية الربا ما أقدرش أطلع وأقول للمشاهد عنها حرام ، لأن معنى هذا إن فئات كثيرة جدا متدينة حتسحب فلوسها من البنوك".

كذلك أقر مبحوث واحد أنه نادرا ما يستجيب لأوجه النقد القادمة من الجمهور ، وعلل ذلك بعبارة " بنغير فى البرنامج فى حالات قليلة" [جدول رقم (١٣)] .

جدول رقم (١٣)

مدى استجابة القائمين على البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية للنقد القادم من الجمهور حول هذه البرامج

مدى الاستجابة	ك
استجابة مؤكدة	٤
إستجابة نسبية (إلى حد ما)	٤
أستجيب لو كان فى استطاعتى	٤
نادرا ما أستجيب	١
غير مبين	٣
المجموع	١٦

١١ – أما القيود التى تعوق القائمين على البرامج الدينية وتمنعهم من الاستجابة لآراء ومقترحات مشاهدى هذه البرامج من الجمهور ، فأشار إليها المبحوثون من خلال عباراتهم . فأكد أحدهم على تعنت الرئيس المباشر ، وعبر عن ذلك بقوله "أحيانا بنواجه بتعنت من الرئيس المباشر ، مرة قال لنا ماتردوش على الرسائل ... ، أحيانا بيكون للرئيس المباشر آراء وأحكام مالهاش علاقة بالإعلام خالص" ، ويشير مبحوث آخر إلى أسلوب البرنامج الدينى ، باعتباره أحد معوقات استجابتهم لاقتراحات الجمهور ، فيقول "بتجيلى مشكلات ... ، وبحاول على قدر الإمكان أرد ... ، مش بقدر لأن ماعنديش بريد للبرنامج" . ويشير مبحوث آخر إلى أن طبيعة القضية المطروحة ، أو التى يطالب الجمهور بالتركيز عليها هى أحد المعوقات ، حيث

من الممكن أن يطلب الجمهور الحديث عن موضوع يصعب عليهم تناوله ، ومثال ذلك "قضية الربا" . كذلك أشار مبحوثان إلى قيد آخر هو ضعف الإمكانيات حيث يقول أحدهما "بحاول أستجيب ، لكن أحيانا فيه عقبات مثل حجز الكاميرات ، والعاملون كالمصورين وعدم وجودهم فى مكان التصوير" . من جانب آخر ، أشار مبحوثان آخران إلى أن المدى المسموح به كسياسة يحكمهما فى استجابتهما ، وعبرا عن ذلك بقول الأول "الكل بينقد ويقول لك ازاى ما بتتكلموش فى الموضوع الفلانى ، طبعا فاكرين إن الموضوع فى إيديك وقت ما انت عايز" ، ويقول الآخر "بنقول للجمهور إننا بنحاول وفى صراع عشان نعمل لهم ده لكن ما باليد حيلة" [جدول رقم (١٤)] .

جدول رقم (١٤)

العوامل التى تمنع القائمين على البرامج الدينية

فى القناتين الأولى والثانية من الاستجابة لآراء الجمهور

(ن = ٩)

المتغير	ك
تعنت الرئيس المباشر	١
ضعف الإمكانيات	٢
أسلوب البرنامج	١
طبيعة القضية المطروحة	١
تقييد حرية البرنامج الدينى	٢
غير مبين	٢

وعن مدى وصول تقارير وبحوث المشاهدين التى يجريها اتحاد الإذاعة والتليفزيون إلى القائمين على البرامج الدينية ، أقر عدد محدود منهم (أربعة

مبحوثين) بوصول مثل هذه التقارير إليهم ، في حين نفى وصولها عدد آخر (ستة مبحوثين) [جدول رقم (١٥)] .

جدول رقم (١٥)

مدى وصول تقارير بحوث المشاهدين التي يجريها اتحاد الإذاعة والتليفزيون للقائمين على البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية

المتغير	ك
تصلني هذه التقارير	٤
لا تصلني	٦
غير مبين	٦
المجموع	١٦

وعن جدوى هذه البحوث والتقارير ، أقر مبحوثان باستفادتهما منها ، حيث أشار أحدهما لذلك قائلا "بنشوف إحنا مقصرين في إيه وبنعدله ، وبناء عليه قمنا بتحويل برنامج الدين المعاملة إلى خمس برامج" .

وفي المقابل ، نفى مبحوثان هذه الاستفادة استنادا إلى ما يذكره أحدهم من أن "الاتحاد لما بيعمل بحث مش بيعمله على البرامج الدينية فقط ولكن للمجال الإعلامي ككل ، ولا يكون فيه نوع من التخصص ، وحتى نستطيع الحكم لازم نعمل بحث على نطاق البرامج الدينية فقط حتى نحصل على معلومات تفصيلية" . ويقول الآخر "للأسف بنعرف رأي العامة مثلا من خلال مجلة الإذاعة والتليفزيون بعد رمضان" .

١٢ – فيما يتعلق بتصور القائمين على البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية حول مدى وصول الرسالة المقدمة إلى الجمهور المستهدف ، تبين أن أربعة مبحوثين ، يعتقدون في وصول الرسالة الدينية المقدمة عبر هذه البرامج إلى

الجمهور المستهدف ، حيث حدد أحدهما نسبة وصول الرسالة للجمهور – كما يتصورها– بأنها تصل "بنسبة ٦٠٪" ، كما أشار مبحوث آخر أن الرسالة تصل إلى الجمهور "بنسبة عالية" تفوق النسبة السابقة ، فى حين لم يشر بقية المبحوثين إلى معدلات وصول الرسالة الدينية لجمهور المشاهدين من وجهة نظرهم ، وقد استند المبحوثون أصحاب الرؤية الإيجابية السابقة إلى عدة اعتبارات يشير إليها أحدهم بأن "الرسالة بتوصل – للجمهور– بدليل نسب المشاهدة العالية" . ويقول مبحوث آخر إنه "لا توجد حلقة تذاع إلا ورد بشأنها خطابات وأحيانا بتكون كثيرة جدا" . ويعلق ثالث بقوله أحيانا نعتقد أن الحلقة المذاعة لم يشاهدها أحد ، ونفاجأ بخطابات وردود فعل خاصة الحلقات التى بتمس حياة الناس" . كما يضيف مبحوث رابع أحد المواقف قائلا "من أسبوعين جه لنا تليفون بيطلب نجيب ضيف معين معنى هذا إن ده مؤشر بأن فيه جمهور بيشاهد ويتابع" .

كذلك أظهر ستة مبحوثين موافقتهم إلى حد ما على وصول الرسالة الإعلامية المقدمة عبر البرامج الدينية إلى جمهورها المستهدف ، حيث عبرت عن هذه الموافقة النسبية عبارات المبحوثين المختلفة ، مثل قول أحدهم "الحمد لله بتصل – الرسالة – ولكن !! "، ويقول آخر "وصولها بيعتمد على أشياء كثيرة ، منها الوقت المناسب ، والقضية المثارة بتمس المشاهد أم لا ، والضيف محبب له أم لا ، والمذيع لديه قبول لدى المشاهد أم لا " . أو أمنية مبحوث ثالث قائلا "ياريت كل الناس تسمعنى ، بس أنا ما امتلكش أنى أقول لكل الناس اسمعوا" ، وتعليق مبحوث آخر بقوله "أنا باتحايل على الجمهور حتى أعمل جمهور للبرنامج ، بأسجل فى بلد معينة وبلد أخرى عشان جمهور البرنامج اللى تم تسجيل حلقات منه عندهم" . وعلى الجانب الآخر ، رفض مبحوثان الإقرار بوصول الرسالة المقدمة عبر هذه البرامج لمستهدفيها انطلاقا من رؤية أحدهما أن "الرسالة الدينية

لا تصل إلى الجمهور" ، ورؤية المبحوث الآخر "بأن العملية فعلا مش واصلة للناس" .

بينما أعلن مبحوث واحد عدم درايته بمدى وصول الرسالة لجمهورها معبرا عن ذلك بقوله "نحن نبث ، ولكن الرسالة تصل أم لا تصل ؟ المفروض أن يجرى بحث على هذه المسألة" [جدول رقم (١٦)] .

جدول رقم (١٦)

الرأى حول مدى وصول الرسالة المقدمة من خلال البرامج الدينية إلى الجمهور المستهدف

المتغير	ك
تصل	٤
تصل إلى حد ما	٦
لا تصل	٢
لا أدرى	١
غير مبين	٣
المجموع	١٦

١٣ – وفيما يتعلق بالمعوقات التى تواجه القائمين على البرامج الدينية وتحول دون وصول رسائلهم الإعلامية للجمهور ، جاءت معظم آراء المبحوثين – عدا مبحوثين – لتؤكد على وجود عقبات تعوق وصول الرسالة إلى جمهورها ، سواء بشكل قاطع حيث أشار لذلك (سبعة مبحوثين) ، أو تعوقها إلى حد ما وأشار لذلك (أربعة مبحوثين) ، وعلى النقيض كانت أعداد من نفوا وجود مثل هذه العقبات محدودة ، حيث لم يتعد عددهم المبحوثين [جدول رقم (١٧)] .

جدول رقم (١٧)

رأى القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية

فى مدى وجود عقبات تعوق وصول الرسالة الدينية لجمهورها

المتغير	ك
توجد عقبات	٧
توجد إلى حد ما	٤
لا توجد عقبات	٢
غير مبين	٣
المجموع	١٦

١٤- وحول طبيعة العقبات التى تحول دون وصول الرسالة الدينية للجمهور المستهدف ، جاء توقيت بث البرامج الدينية على رأس العقبات المذكورة جميعا وبفارق واضح ، حيث أشار إليه (أحد عشر مبحوثا) يمثلون أعلى التكرارات مقارنة بما حظيت به العقبات الأخرى المذكورة من قبل المبحوثين . فكان توقيت بث البرامج الدينية بمثابة العقبة الأساسية التى تواجه عددا ملموسا من المبحوثين، استنادا إلى رأى أحدهم بأن "موعد البرنامج بيخلى فيه حرية حركة ، وأقدر أعمل اللى حاسس إنه حيفيد المشاهد" ، ورأى آخر "إن مافيش جمهور -للبرنامج الدينى - أساسا ....، وده راجع لوقت البرنامج" . وتعليق ثالث بأن "البرامج الدينية موضوعة فى مساحة لا تراها إلا المرأة غير العاملة والرجل العجوز ، رغم أن هذه البرامج معدة لتراها أى شريحة فى المجتمع" ، كما يؤكد على ذلك مبحوث آخر بقوله "أن وقت إذاعة هذه البرامج الدينية هو العقبة الرئيسية" ، ويشاركه فى الرأى قائم بالاتصال آخر بقوله أن هذه البرامج" الوقت بتاعها ميت" ، ويعقب على الجانب نفسه مبحوث جديد بقوله "البرنامج الرياضى

بيذاع الساعة ٩٫٣٠ فى حين البرنامج الدينى يذاع الساعة واحدة ظهرا" ، ويؤكد زميله على المعنى ذاته بقوله "لو اتحط البرنامج الدينى فى ميعاد كويس ممكن الناس تشوفه وتقول رأيها فيه" .

أما العقبة الثانية ، التى أشار إليها القائمون على البرامج الدينية ، فكانت مدة البرنامج الدينى ، أو الوقت المخصص له على الخريطة ، حيث يمثل مساحة محدودة فى ظل ساعات إرسال طويلة وممتدة . ثم تأتى العقبات والقيود الرقابية فى المرتبة الثالثة من قائمة معوقات وصول الرسالة الدينية إلى جمهورها ، حيث توجد بعض القيود التى تعوق القائمين على البرامج الدينية عن توصيل هذه الرسالة ، ويشير أحد المبحوثين لهذا بقوله . "أنا أشعر أنى لا يمكننى أن أقول ما أريد أن أقوله" ، ويقول آخر "أحيانا المدير بيقول لى خللى العدد ده من المجلة عن الموضوع الفلانى ، أنا موافق لكن لازم يأخذ البرنامج شكل المجلة مش بس ضيف بيجى يتكلم" . أما العقبات الأخرى ، فتمثلت فى الشكل التقليدى للبرنامج الدينى ، والذى يرغب البعض فى تطويره . ويعلق أحدهم على هذا الجانب قائلا "اللى بيمنعنى حاجات خارجة عن قدرة أى إنسان ، يعنى أنا نفسى أعمل ريبورتاج إسلامى ، لكن أنا حاسس إن عمرى ما حاخذ موافقة عليه ، رغم إنى حاسس أنه حيبقى مفيد جدا للناس" .

كذلك كانت قلة عدد البرامج الدينية المقدمة بالقناتين الأولى والثانية أحد هذه المعوقات . ويعلق أحد المبحوثين على ذلك بقوله "إن التليفزيون بيعرض ستة أفلام يوميا فى رمضان ، وده مش مطلوب لا تنمويا ولا دينيا ولا إعلاميا . المفروض يكون عندى ستة برامج تنموية من بينها البرنامج الدينى" . ومن العقبات كذلك تعرض البرامج الدينية للإلغاء نتيجة الانتقال للإذاعة الخارجية لنقل المباريات . ويشير أحد المبحوثين لهذه العقبة مستنكرا "أن المشكلة أن المباريات تؤدى إلى إلغاء إذاعة البرنامج ، لأن الكرة عندهم رقم واحد والترفيه رقم اثنين ، وآخر شئ

هو البرامج الدينية " .

كما أشار أحد المبحوثين للعقبات الفنية المتمثلة فى حجز الكاميرات أو الأستوديو أو غيرها من جوانب العمل الفنية ، والتى قد يعوق تعثرها سير العمل ويمنع وصول الرسالة الدينية إلى الجمهور المستهدف ، وإن كانت هذه العقبات - فى رأيه - أيسر من غيرها ، لأنها إلى حد ما يمكن التغلب عليها ، فيقول "العقبات الفنية بنقدر نتغلب عليها لكن العقبات الأخرى !!" [جدول رقم (١٨)] .

جدول رقم (١٨)

طبيعة العقبات التى تحول دون وصول الرسالة الدينية للجمهور المستهدف
فى رأى القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية *
(ن = ١٤)

المتغير	ك
مواعيد البث	١١
الوقت المخصص للبرنامج (المدة)	٣
عقبات رقابية	٢
الشكل التقليدى للبرنامج الدينى	١
قلة عدد البرامج الدينية	١
تعرضها للإلغاء	١
عقبات فنية	١

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

الخلاصة

من استعراض نتائج البحث فى محور العلاقة بين القائم بالاتصال والجمهور ، تبين أن عددا كبيرا من القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية لديهم تصور محدد عن هذا الجمهور من حيث الفئة العمرية ، إذ ترى أغلبيتهم أن جمهور البرامج الدينية هم من فئة كبار السن . أما من حيث النوع ، فقد أشار

عدد كبير منهم إلى تفوق الإناث فى التعرض للبرامج الدينية . ومن حيث البيئة الاجتماعية ، فقد أشار بعض المبحوثين تحديدا إلى جمهور الريف ، وآثرت البقية منهم عدم تحديد ذلك دون أبحاث ودراسة . ومن ثم فإن تصور أغلب القائمين بالاتصال فى هاتين القناتين لجمهور برامجهم ، يدور حول الفئات الأكثر تفرغا فى الفترة الصباحية أو فترة الظهيرة ، وهما الفترتان اللتان تذاع بهما أغلب البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية ، وظهر بشكل عام وجود قدر ملموس من الانطباع السلبى لدى المبحوثين حول مدى توجه الجمهور نحو مشاهدة البرامج الدينية أو مدى تعمد هذه المشاهدة . ومن جانب آخر ، أبدى غالبية المبحوثين (١٣ مبحوثا) اقتناعهم التام بحاجة الجمهور للبرامج الدينية وتعطشهم إليها . وعبر العدد الأكبر منهم عن عدم كفاية الجرعة الدينية التى تقدمها هذه البرامج للجمهورالذى يستشعر احتياجا فعليا للتركيز على جوانب ومعلومات دينية معينة لاسيما التعريف بالدين ، والمعاملات الإسلامية (السلوكيات) والتوجيه والإرشاد الدينى . وقد جاء تركيز المبحوثين عليها من منطلق أنها تمثل أبرز احتياجات جمهور المشاهدين .

كما جاءت آراء المبحوثين لتعكس رؤية أكثر شمولا لاحتياجات المجتمع بفئاته المختلفة ، فقد أشار العدد الأكبر منهم إلى حاجة المجتمع بجميع أفراده لهذا المضمون الدينى ، وأن الحاجة له ليست قاصرة على فئات بعينها دون أخرى . ومع ذلك ، أشار البعض إلى أهمية التركيز بداية على بعض هذه الفئات بهدف تأسيسها تأسيسا صحيحا ، مثل الشباب لأنهم أساس المجتمع ، والكبار لأنهم قدوة للصغار .

جاءت الخطابات والاتصالات التليفونية على قائمة الوسائل التى يعتمد القائمون بالاتصال عليها فى التعرف على رجع صدى الرسالة المقدمة للجمهور .

ثم جاءت بعض الوسائل الأخرى فى ترتيب متأخر لدى المبحوثين ، مثل مقابلة أفراد الجمهور ، أو العلاقات الشخصية ، أو الاستفتاءات أو الصحافة . أما الوسيلة الأكثر شيوعا ، وهى الخطابات ، فقد أقر جميع المبحوثين بوصولها لبرامجهم ، وأكد معظمهم احتواءها على أوجه نقد إيجابية نحو البرامج وموضوعاتها وضيوفها، واقتراحات بأفكار أو موضوعات جديدة ، مثل "السلوكيات الفردية" ، و"المشاكل الأسرية" ، و "معاملات البنوك" ، كما تحتوى بعض الخطابات على مشاكل وأسئلة وفتاوى يرغب الجمهور فى الاستفسار عنها .

من جانب أخر ، أبرز المبحوثون اهتمامهم بهذه الخطابات وأوجه النقد التى تحملها . وأشار عدد منهم لاستجابتهم لاقتراحات الجمهور . وأكد البعض الآخر على هذه الاستجابة قدر استطاعتهم مالم تمنعهم بعض المشكلات التى تواجههم مثل تعنت الرؤساء ، أو ضعف الإمكانات ، أو مدة البرنامج ، أو طبيعة القضية المطروحة .

كما تبين أن أغلب المبحوثين لا تصله التقارير الخاصة ببحوث المشاهدين التى يجريها اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، وأن البعض منهم لا دراية له بها أصلا ، بيد أن عددا محدودا قد أقر باستفادته منها .

ويشير العدد الأكبر من المبحوثين إلى أن الرسالة الدينية تصل بالفعل لجمهورها ، ومع ذلك فثمة تأكيد كبير على وجود عقبات تعوق وصولها : أولها توقيت بث البرنامج ، ثم المدة الزمنية المحددة له ، والعقبات الرقابية ، والشكل التقليدى للبرنامج الدينى ، وتعرض بعض هذه البرامج للإلغاء .

ثانيا : القائمون بالاتصال بالبرامج الدينية فى القنوات المحلية

١ – فيما يتعلق برؤية القائم بالاتصال لخصائص الجمهور المتلقى للبرامج الدينية على مستوى القنوات المحلية ، بدت اتجاهات القائمين على البرامج الدينية

داخل القنوات المحلية – بداية من القناة الثالثة وحتى القناة السابعة – أكثر ميلا إلى التعميم ، حيث كانت النظرة السائدة بينهم تشير إلى غالبية المشاهدين باعتبارهم جمهورا فعليا أو مفترضا للبرامج الدينية . وقد عبر غالبية المبحوثين عن نظرتهم تلك من خلال اتجاهين : الأول أشار صراحة لجميع فئات الجمهور من المشاهدين "خمسة مبحوثين" ، وجاءت عباراتهم لتعكس هذه الرؤية الشاملة ، إذ يقول أحدهم "المفروض يكون كل فرد فى المجتمع لأنها – أى البرامج الدينية – من البرامج المحبوبة اللى مرتبطة بالشخص فى كل شئون حياته والمنطقى أن يكون كل الناس جمهورها" . ويحدد قائم بالاتصال آخر هذا الجمهور بأنه "كل النوعيات ، رجال ونساء وشباب" . ويقول ثالث "المفروض يكون كل الناس" . ويؤكد قائم بالاتصال آخر أن "جميع مشاهدى القناة" هم جمهور البرامج الدينية . ويصف مبحوث خامس هذا الجمهور أنه " الصغير والكبير ، هو كل الشرائح ، لأنك تخاطب أغلى ما فى الإنسان" .

أما الاتجاه الثانى ، فأشار أصحابه إلى عامة المتدينين والمثقفين والمتعلمين والفئات المميزة من الشعب ، باعتبارهم جمهور البرامج الدينية . وقد عبر عن ذلك عدد من المبحوثين (أربعة مبحوثين) بوضوح ، فيقول أحدهم محددا هذا الجمهور بأنه "الفئة الموجود عندها وازع دينى ، اللى تريد تزويد معلوماتها ، وتحب تتعلم أكتر" . ويصف مبحوث آخر هذا الجمهور بأنه "أقاربى وناس كتير ، أغلبهم من نوعية مميزة من أساتذة الجامعات" . ويصف ثالث هذا الجمهور بقوله "الحمد لله وصلت جوابات كثيرة جدا لنا ، ولقيت معظم اللى كاتبين لنا من شباب الجامعة والمستويات العلمية الكبيرة ووكلاء الوزارة" . هذا فى حين اتجه مبحوث واحد إلى تحديد هذا الجمهور بشكل سلبى من منطلق أنه ليس جميع فئات الشعب ، وعبر

عن ذلك بقوله "عموما هم أنماط مختلفة ... وعموما ليسوا كل الناس" .

ويلاحظ أنه حين طلب من هؤلاء المبحوثين توصيفا دقيقا لخصائص هذا الجمهور ، مال جميعهم إلى تحديد خصائص بعضها متعلق بالفئة العمرية ، أو النوع ، أو البيئة الاجتماعية ، رغم الاتجاه الواضح والسائد من التعميم فى الإشارة الأولى لهذا الجمهور من قبل المبحوثين .

١- من حيث الفئات العمرية لهذا الجمهور

كان تأكيد المبحوثين موجها نحو فئتين على وجه التحديد هما : فئة الشباب (سبعة مبحوثين) ، وفئة كبار السن (خمسة مبحوثين) ، أما أصحاب الاختيار الأول ، فقد عبروا عن اختيارهم هذا من خلال عبارات جمعت فى بعضها بين الفئتين معا ، وأحيانا تعرض لإحداهما مستقلة . ومن ثم يذهب مبحوث ليقول : "أنا متهيألى إن كل متابعى البرامج الدينية دلوقت هم كبار السن ونسبة من الشباب" ، على حين أن مبحوثا آخر ممن أشاروا لفئة الشباب بمفردها يقول "الموجود فى البيت أكثر هو الذى يقبل على مثل هذه البرامج ، وأتمنى أن يكون الشباب هو الأكثر من هذه الفئات" .

أما فيما يتعلق بمؤيدى اختيار فئة كبار السن ، باعتبارهم أبرز الفئات العمرية لجمهور البرامج الدينية ، فعبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله "الشيوخ أكثر من الشباب حسب توقعى" . ويضيف مبحوث آخر "غالبا الشخص الكبير طبعا ، كل الشباب الآن يتجه إلى برامج المنوعات ، وربنا يهدى" . ويؤكد على هذا الأمر قائم بالاتصال آخر قائلا "أغلب المهتمين بالبرامج الدينية بيكون الأكبر سنا" .

هذا ، بينما أشار مبحوث واحد إلى فئة متوسطى العمر – جيل الوسط – وذلك فى نطاق تحديده للخصائص العمرية لجمهور البرامج الدينية ، مشيرا لذلك بقوله ... "وغالبا فوق الثلاثين" [جدول رقم (١٩)] .

جدول رقم (١٩)

رأى القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية

حول المستوى العمرى لجمهور البرامج الدينية *

المتغير	ك
شباب	٧
كبار السن	٥
جيل الوسط	١

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير

ب - من حيث نوع جمهور البرامج الدينية

أفادت إجابات القائمين على هذه البرامج بالقنوات المحلية أن معظم هذا الجمهور من النساء (ستة مبحوثين) ، استنادا إلى وجودهن فى المنزل فترة إذاعة هذه البرامج . يقول أحد المبحوثين "النساء أكثر شوية ، لسبب أن عندهن فرصة أكبر للكتابة والمتابعة ، ولو أتيحت نفس الفرصة للرجال حيكون لهم مشاركة أيضا" .

ويقول مبحوث آخر "عموما السيدات أكثر لأنهن جالسات فى البيت أكثر" ، ويدعم هذا الاتجاه مبحوث ثالث فيقول "أنا من وجهة نظرى الستات أكتر" . من جانب آخر ، أشار مبحوث واحد إلى انتماء النساء والرجال معا إلى هذا الجمهور على السواء ، فى حين أحجم أحد المبحوثين عن تحديد نوعية جمهوره معللا ذلك بقوله "لا ده عايز دراسة".

ومن الجدير بالذكر، أن أحدا من المبحوثين لم يشر على الإطلاق إلى الرجال كأكثر عناصر الجمهور المشاهد لهذه النوعية من البرامج [جدول رقم (٢٠)] .

جدول رقم (٢٠)

راى القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية حول نوع جمهور البرامج الدينية *

المتغـــير	ك
نســــــاء	٦
نساء ورجال	١
لا أعلــــم	١
غيــر مبيــن	٢

* يتاح للمبحوث اختيار أكثر من متغير .

جـ - من حيث البيئة الاجتماعية التى ينتمى إليها الجمهور

أشار عدد من المبحوثين (ثلاثة مبحوثين) إلى سكان الريف باعتبارهم من أبرز مشاهدى البرامج الدينية ، وبدرجة قد تفوق جمهور المدن . وعبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله "أهل الريف أكثر" ، وأضاف آخر "أعتقد أن الناس فى الريف تحب ذلك أكثر من الحضر" - يقصد مشاهدة البرامج الدينية - ، هذا على حين أشار مبحوث واحد لجمهور الحضر باعتباره من أكثر مشاهدى هذه النوعية من البرامج وذلك بقوله : "المدينة أكتر علشان الخطابات والتليفونات" . كما أشار مبحوث آخر لجمهورى الريف والحضر معا دون تمييز أو فارق بينهما باعتبارهما معا يمثلان جمهور البرامج الدينية ، وبدا ذلك فى قوله "بعضهم من الريف وبعضهم من المدن" . وأبرز "مبحوثان" عدم قدرتهما على تحديد البيئة الاجتماعية لجمهور البرامج الدينية ، وعبر عن ذلك أحدهما بقوله "ما أقدرش أحدد ، لأنه فى الجواب بيقول إنه من محافظة كذا أو كذا ولا يكتب إنه من الريف أو الحضر" . وعبر الآخر عن ذلك بقوله "مش عارف أنا لم أعمل استطلاع رأى" [جدول رقم (٢١)] .

جدول رقم (٢١)
رأى القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية حول
البيئة الجغرافية لجمهور البرامج الدينية

المتغير	ك
ريف	٣
حضر	١
ريف وحضر	١
لا أعرف	٢
غير مبين	٣
المجموع	١٠

كما تطرق البعض إلى تعمد الجمهور مشاهدة هذه النوعية من البرامج ، فأشار مبحوث واحد إلى أن هذا التعمد يرتبط بمضمون البرنامج الذى يعد عامل الجذب الحقيقى ، مؤكدا ذلك بقوله "يقبل الجمهور عليها بانتظام على قد المحتوى اللى فيها" ، وأشار مبحوث آخر أن الجمهور "يقبل عليها – أى هذه البرامج الدينية – بانتظام" .

٢ – فيما يتعلق بحاجة جمهور البرامج الدينية لهذه النوعية من البرامج ومدى تعطشه للمادة المقدمة خلالها ، أشارت آراء غالبية المبحوثين (ثمانية مبحوثين) إلى أن الجمهور فى حاجة حقيقية للمضمون الدينى المقدم عبر هذه البرامج ، وأعرب المبحوثون عن اتجاههم هذا من خلال مستويين من التقديرات:

المستوى الأول : أشار أصحابه (خمسة مبحوثين) إلى أن الجمهور متعطش جدا ويستشعر الاحتياج الشديد للبرامج الدينية وما تقدمه من مضمون . وأفصحت عباراتهم عن ذلك بوضوح شديد ، حيث ذكر أحد المبحوثين أن "الناس محتاجة تعرف فتبحث عن المعرفة فى مختلف القنوات" ، ويعلق مبحوث ثان على

حاجة الجمهور لهذه البرامج بقوله "هو - يقصد الجمهور- متعطش جدا ، ودائما ، للبرامج الدينية" ، ويضيف مبحوث ثالث أن الجمهور "يحتاج لكل حاجة فى الدين" ، ويؤيد هذا المنحى مبحوث رابع مشيرا إلى أن الجمهور "متعطش جدا لمثل هذه البرامج ويطلب مساحة أكبر" .

والمستوى الثانى : فقد أشار أصحابه (ثلاثة مبحوثين) إلى أن الجمهور متعطش لهذه البرامج ، ولكن بمعدل أقل مما أشار إليه أصحاب المستوى الأول . وقد عبر هؤلاء عن حاجة الجمهور لهذه البرامج ، فذكر أحدهم : هؤلاء أنهم - أى الجمهور - متعطشون لمثل هذه البرامج الدينية المهمة" . وأضاف آخر "أيوه متعطش - أى الجمهور- فى أى استطلاع رأى بيطالب بزيادة مساحة البرامج الدينية" . ويشير مبحوث ثالث مؤكدا على الجانب نفسه بقوله " واضح أن الناس متعطشة للبرنامج الدينى" . كذلك أشار مبحوث واحد إلى أن المتعطشين لهذه البرامج الدينية هم المتدينون وحدهم ، وعبر عن ذلك بقوله "كل المتدينين هم المحتاجون لهذه البرامج" .

وفى المقابل ، أعلن مبحوث واحد أن الجمهور ليس فى حاجة للبرامج الدينية أو مضمونها ، وعبر عن ذلك بقوله " الجمهور غير متعطش للمادة الدينية " [جدول رقم (٢٢)] .

جدول رقم (٢٢)

مدى احتياج الجمهور للبرامج الدينية وفق تقديرات القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية

المتغير	ك
متعطش جدا	٥
متعطش	٣
بعضهم متعطش	١
غير متعطش	١
المجموع	١٠

٣ – وفيما يتعلق بمدى كفاية الجرعة الدينية المقدمة ، أعرب عدد من المبحوثين (أربعة مبحوثين) عن اعتقادهم بأن الجرعة الدينية المقدمة غير كافية لسد احتياجات الجمهور ، واستندوا فى ذلك إلى عدة جوانب . يقول أحد المبحوثين "طبعا البرامج الدينية محتاجة أفكار أكثر لأن الدين فيه جديد ، يوميا بتطلع حاجات جديدة ، وإحنا لازم نكون مسايرين اللى بيحصل ، ولأن كل حاجة بتحصل مرتبطة ارتباطا وثيقا بالدين فبنحاول جاهدين لنكون مواكبين له" . وعبر آخر عن ذلك بقوله "الجمهور فى احتياج للبرامج الدينية فى قالب وشكل جديد حتى تتلاءم مع ظروفه المعيشية والاجتماعية وتطورات العصر المختلفة" ، وأشار مبحوث ثالث لعدم الكفاية بقوله "الجمهور محتاج لمساحة زمنية أكتر من ذلك ، علشان يتوعى" . وأكد هذه الزاوية مبحوث رابع بقوله "أعتقد إن الناس محتاجة لهذه البرامج أكثر من المساحة الموجودة ، وذلك حتى يكونوا واعيين بأمورهم الدينية" .

وبذلك جاءت إشارات المبحوثين حول عدم كفاية الجرعة المقدمة لتعبر عن احتياج جمهور المشاهدين للأفكار الجديدة من ناحية ، والشكل الجديد من ناحية أخرى .

من ناحية أخرى أشار مبحوث واحد إلى كفاية هذه الجرعة ، بشرط أن تؤدى المدارس دورها فى التثقيف الدينى ، وعبر عن ذلك بقوله "فى المدارس إذا كانت الجرعة صح تكون كافية" [جدول رقم (٢٣)] .

جدول رقم (٢٣)

مدى كفاية الجرعة المقدمة عبر البرامج الدينية

لسد احتياجات الجمهور في رأى القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية

المتغــير	ك
غير كافية	٥
كافية بشروط	١
غير مبين	٤
المجموع	١٠

٤ – وحول مدى حاجة جمهور المشاهدين للتركيز على بعض الجوانب والأفكار الدينية بشكل يفوق غيرها ، أعرب بعض القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية عن أن الجمهور في حاجة للتركيز على بعض جوانب الدين (ثمانية مبحوثين) ، في حين أشار مبحوثان – على النقيض – إلى عدم الحاجة للتركيز على بعض النواحي الدينية بشكل يفوق غيرها من النواحي استنادا إلى أهمية كل الجوانب والأفكار الدينية ، ويشير إلى ذلك أحد المبحوثين بقوله "لا يوجد جانب زيادة عن جانب ، كلهم بالتساوى" [جدول رقم (٢٤)].

جدول رقم (٢٤)

مدى حاجة الجمهور لمزيد من الأفكار عبر البرامج الدينية

وفق تصور القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية

المتغــــير	ك
هنــاك حاجــة	٨
ليست هناك حاجة	٢
المجمــوع	١٠

٥ – وفيما يتعلق بأبرز الجوانب التى أشار إليها القائمون بالاتصال باعتبارها الأكثر احتياجا من قبل الجمهور ، فقد جاءت المعاملات الإسلامية – أى السلوكيات – فى المرتبة الأولى ، حيث أشار إليها عدد ملحوظ من المبحوثين (خمسة مبحوثين) ، واستندوا فى إبراز أهميتها إلى عدة جوانب ، يشير لبعضها أحدهم بقوله "المعاملات ، لأن الدين المعاملة لو فهم الشخص دينه صح مش حيسأل على الجوانب الصغيرة حيسأل عن جوانب أكثر أهمية" . ويدعم هذا الرأى مبحوث آخر بقوله "يحتاج الجمهور العام لأفكار جديدة عن المعاملات ، وذلك لأن الدين المعاملة كما نعرف" . ويشير للجانب نفسه مبحوث ثالث بقوله "معاملاتهم بينهم وبين بعض ، وأنا بحاول أغطى علاقة الإنسان بربه وبنفسه وبوالديه وبوالدته وبجيرانه وبأصدقائه وبأساتذته، وطبعا القرآن ذكر العلاقات دى كلها" .

ثم جاءت الموضوعات الآنية التى تواكب الأحداث فى المرتبة التالية ، حيث أشار إليها مبحوثان استنادا إلى أهمية مواكبة البرامج الدينية لأحداث العصر لأنها مما يحتاجه الجمهور . يقول أحد المبحوثين "موضوع زى الزلزال لازم نتعرض له ، وده حصل لأن ممكن المشاهد تفكيره يتذبذب ، فلابد أن نعين المشاهد ، لأن هذا من عند الله" . ويقول الآخر "زى الموضوعات المرتبطة بالعصر، يعنى إحنا دلوقت فى موسم الحصاد مثلا موضوع الزكاة عليها" .

كذلك أشار بعض المبحوثين لبعض الموضوعات الأخرى التى يجب على البرامج الدينية التركيز عليها ، مثل جانب التوجيه والإرشاد الدينى ، وعبر عن ذلك أحدهم بقوله إن دور البرنامج الدينى هو "إبراز الحضارة الإسلامية ، وإبراز مدى السعادة للإنسان إذا تمسك بدينه ، وإذا تمسك بصلته بربه" . وكذلك جانب التعريف بالدين (مبحوثان) ، ويشير أحدهما لهذا الجانب وأهميته بقوله "معظمهم

- يقصد الجماهير- بيحتاجوا أن يتعرفوا على الصحابة والتابعين والسيرة وجوانب الكفاح والمعاملة وجوانب المثل الأعلى الإسلامى" .

كذلك أشار مبحوثان لأهمية التركيز على كافة جوانب المعرفة الدينية ، وأشار أحدهما لذلك بقوله "مثل الفكر الإسلامى والعقائد مثلا ، لأن الفكر يتولد من الدين ، ولأن ذلك مؤثر على الناس جميعا" . ويشير المبحوث الثانى للمعنى نفسه بقوله "يحتاج - أى الجمهور- لمعرفة أمور دينه كلها ، فمثلا يجب أن يتذكر المجتمع أن الخير ليس فى شهر رمضان المعظم فقط ولكن فى جميع الأوقات ، ومعرفة كيفية التمسك بالدين والعبادات والعقائد" [جدول رقم (٢٥)] .

جدول رقم (٢٥)

الجوانب الواجب التركيز عليها من خلال البرامج الدينية * فى رأى القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية

(ن = ٨)

المتغير	ك
المعاملات الإسلامية	٥
التعريف بالدين	٢
التوجيه والإرشاد الدينى	١
التعريف بجميع نواحى الدين	٢
مواكبة الأحداث	٢

* قد يختار المبحوث أكثر من متغير .

٦ - وفيما يتعلق بأبرز الفئات داخل المجتمع احتياجا لتوجيه البرامج الدينية إليها ، جاءت فئة الشباب فى المرتبة الأولى من اختيارات نصف المبحوثين (خمسة مبحوثين) ، استنادا إلى أهمية التوجيه والإرشاد للشباب فى هذه المرحلة التقويمية . فيقول أحد المبحوثين "أعتقد الشباب أكثر الفئات ،

محتاج إلى هذه البرامج" . ويؤكد هذا الأمر مبحوث ثان بقوله "هم الشباب المثقف دينيا" ويعلل مبحوث ثالث اختياره للشباب بقوله "لأنهم مقبلون دائما على حياة أسرية جديدة" ، ويعلل قائم بالاتصال آخر اختياره للشباب بقوله "لأن المفروض نركز عليه علشان يعرف حاجة عن دينه" . واتجه عدد ملحوظ من المبحوثين إلى الإشارة إلى جميع فئات المجتمع لاستشعارها جميعا الاحتياج لتوجيه البرنامج الديني ، يقول أحد هؤلاء المبحوثين "في رأيي الشخصي أن جميع الفئات تحتاج لهذه البرامج" ، ويقول مبحوث آخر "كلهم محتاجون للدين احتياجاً واحداً ، الطفل محتاج الدين لتربيته ، والشاب محتاجه لشبابه لأنها مرحلة التدين في شبابه ، كذلك الراجل في بيته علشان يقدر يمشي بيته ويساير زوجته وهي تسايره ، وكذلك كبار السن ازاي يقضوا وقت فراغهم في حاجات مفيدة" .

وأشار مبحوثان إلى الطفل باعتباره الأساس للجيل القادم ، فيقول أحدهما "الطفل منذ صغره محتاج لجرعة مكثفة من البرنامج الديني" ، ويقول الآخر "الشباب والطفل كمان ، بس الأخير نحبه في ذلك" [جدول رقم (٢٦)] .

جدول رقم (٢٦)

ابرز الفئات الواجب التوجه إليها بالمضمون الديني *

الفئـــــة	ك
الشبـــــــاب	٥
جميع أفراد المجتمع	٣
جميع أفراد المجتمع ، ولكن الشباب أكثر	١
الطفـــــــل	٢
غيـــــر مبيـــن	١

* يتاح للمبحوث اختيار أكثر من متغير .

٧ - وفيما يتعلق بمدى المعرفة ، أو توفر العلاقة بين القائمين على البرامج الدينية بالقنوات المحلية وبين الجمهور أفادت إجابات المبحوثين حول الوسائل التى يعتمدون عليها فى التعرف على أراء الجمهور فى برامجهم الدينية ، بأن هناك عدة وسائل تأتي على رأسها الخطابات (ثمانية مبحوثين) بوصفها أبرز الوسائل جميعا في التعرف على أراء مشاهدى هذه البرامج . فيقول أحدهم "أشعر برجع صدى الجمهور من خلال الخطابات" . كما يشير المبحوثون أنفسهم لبعض الوسائل الأخرى ، إلى جانب الخطابات ، مثل المكالمات التليفونية ، التى تصل إليهم من المشاهدين ، أثناء العمل أو فى المنزل ، لهم أو لضيوف البرنامج (خمسة مبحوثين) ، يقول أحدهم "من خلال تليفونات الجمهور لضيوف البرنامج ، وكمان تليفوناتهم لنا فى التليفزيون". كما يتلمسون هذا التأثير من خلال علاقاتهم الشخصية بالناس (خمسة مبحوثين) ، فعن طريق هذه العلاقات يتعرفون على بعض أراء المشاهدين إزاء البرنامج ومضمونه ، ويعبر عن تلك الوسيلة أحد المبحوثين بقوله "من خلال لقائى مع الناس يسألون عن البرامج الدينية وعن سبب قلتها" ، ويقول أخر " أن هذا الأمر يتم من خلال زملائنا فى الجامعة أو من أقربائنا ومعارفنا" [جدول رقم (٢٧)] .

جدول رقم (٢٧)

الوسائل التى يعتمد عليها القائمون بالاتصال فى القنوات المحلية فى التعرف على آراء مشاهدى برامجهم *

الوسيلة	ك
الخطابات	٨
الاتصال الشخصي بالناس	٥
التليفونات	٥

* يتاح للمبحوث اختيار أكثر من متغير .

٨ - وبالتوجه لهؤلاء المبحوثين بسؤال مباشر حول وصول خطابات من الجمهور على البرنامج الدينى باستمرار ، أكد عدد ملحوظ منهم على ذلك (ثمانية مبحوثين) ، وأشار مبحوث واحد إلى وصول هذه الخطابات إليهم فى بعض الأوقات ، وذلك على حد قوله "ذلك يتم فى بعض الأحيان وليس كثيرا" [جدول رقم (٢٨)] .

جدول رقم (٢٨)

مدى وصول خطابات من المشاهدين إلى البرامج الدينية بالقنوات المحلية

المتغير	ك
تصل	٨
تصل أحيانا	١
غير مبين	١
المجموع	١٠

٩ - وفيما يتعلق باحتواء هذه الخطابات على نقد أو تعليقات محددة حول البرنامج الدينى أو عناصره المختلفة ، أكد غالبية المبحوثين على احتواء هذه الخطابات على أحد أوجه النقد أو التعليقات دائما (ثمانية مبحوثين) ، فيقول أحد المبحوثين "الجمهور بينتقد بعض الشئ" .

وفى المقابل ، أشار مبحوث واحد إلى أنه لا يتلقى أى انتقادات أو تعليقات حول برنامجه الدينى ، وعبر عن ذلك بقوله "لا الحمد لله كل الجوابات أو النقد الصحفى شكر للبرنامج" [جدول رقم (٢٩)] .

جدول رقم (٢٩)

مدى احتواء الخطابات على أوجه نقد أو تعليقات من الجمهور

المتغير	ك
تحتوى على نقد	٨
لا تحتوى على نقد	١
غير مبين	١
المجموع	١٠

١٠ - وفيما يتعلق بمحتويات هذه الخطابات من أوجه النقد والتعليقات ، أشار عدد واضح من المبحوثين (خمسة مبحوثين) إلى أن عددا كبيرا من الخطابات يحمل وجهات نظر أو تعقيبات حول موضوعات الحلقات أو ضيوفها ، يقول أحد المبحوثين حول مضمون هذه الخطابات "أحيانا بتيجى جوابات بتقول كويس اللى بتعملوه ، بس إحنا عايزين زيادة" . ويؤكد مبحوث آخر أن هذه الخطابات قد يشير مضمونها إلى "أن البرنامج كان جيدا ، أو الضيف كان جيدا ، وعجبنا جدا" . ويضيف مبحوث ثالث قوله " وتأتى فى بعض الأوقات بعض الاقتراحات على طلب شيوخ معينين" . ويقول قائم بالاتصال آخر حول محتوى الخطابات التى تصل إليه "محتواها دائما يكون اقتراحات ، أو إعادة حلقات ، أو الاستفسار عن رأى دينى" .

ويشير عدد واضح من المبحوثين - محل الدراسة - إلى احتواء مثل هذه الخطابات على أسئلة وطلب فتاوى دينية حول مشاكل تعترض بعض المشاهدين (أربعة مبحوثين) ، ويعبر عن ذلك أحدهم بقوله "أكثرها يسأل عن مشاكل الزواج والطلاق" ، ويقول مبحوث ثان "غالبا ما تكون استفسارات عن بعض الأمور الدينية" .

من جانب آخر ، أشار مبحوثان إلى بعض الجوانب التى قد تتضمنها هذه الخطابات ، مثل احتوائها على بعض الاستفسارات حول البرامج الملغاة ، ويعبر عن هذا الجانب أحدهما بقوله "فى بعض الأحيان يتم الاتصال المباشر منهم لمعرفة البرامج التى يتم قطعها" .

ويقول آخر حول مضمون هذه الاستفسارات التى تضمنتها الخطابات أنها "استفسارات عن برنامج معين تم انقطاعه" .

كذلك أشار المبحوثون لجوانب أخرى من محتويات هذه الخطابات ، مثل تضمنها لبعض احتياجات المشاهدين ، من رغبة فى إعادة حلقة أو ضيف بعينه (مبحوثان) ، أو زيادة المساحة المخصصة للبرنامج (مبحوثان) ، وقد عبر هؤلاء المبحوثون عن هذه الجوانب التى يرغب الجمهور مشاهدتها من خلال البرامج الدينية . فحول إعادة الحلقات ، يقول أحد المبحوثين "هو فيه جوابات بس بيكونوا عايزين مثلا إعادة حلقة وتقريبا دى بنسبة ٤٠٪ من الخطابات". أما فيما يتعلق بزيادة المساحة المخصصة للبرنامج الدينى ، فيقول أحد المبحوثين معبرا عن مطلب الجمهور "ياريت يكون وقت البرنامج أطول لأننا مش بنلحق نستفيد ، مش بنلحق نفهم" . ويعبر عن الجانب نفسه أحد المبحوثين ، مؤكدا على حرص المشاهد على المساحة الزمنية للبرنامج ، لدرجة اعتراضه على الأغانى الدينية التى تتخللها حرصا على الوقت المخصص للمضمون ، يقول "تجد أن الاعتراض عليها – يقصد الأغانى الدينية – لأن الجمهور يريد كمية دينية دسمة ، وهذا يعتبر مستحيل لعدم شعور الضيف بالملل" .

كما أشار مبحوثان إلى وجود بعض نواحى النقد فى الخطابات المرسلة للبرنامج ، حيث يعبر عن أحد أشكال هذا النقد أحد المبحوثين بقوله "النقد للضيف عادة ، لكن أحيانا يطالبوننا بتناول حاجة ثانية زى : اتكلمنا عن الزواج ، قالوا لنا

كفاية عايزين تتكلموا شوية عن الطلاق ومشاكله" . يعبر مبحوث ثان عن هذا النقد بقوله "يمكن فى الشكل ، زى القرعة اللى كنا بنجريها الأول ثم بدأنا ننتخب الناس" ، في برنامج المسابقات [جدول رقم (٣٠)] .

جدول رقم (٣٠)

محتويات ردود فعل الجمهور على البرامج الدينية بالقنوات المحلية *

(ن = ٩)

المتغير	ك
وجهات نظر حول موضوعات أو ضيوف البرنامج	٥
فتاوى وأسئلة حول مشاكل تعترض المشاهدين	٤
الاستفسار عن برامج ملغاة	٢
إعادة حلقة أو ضيف	٢
زيادة مساحة البرنامج	٢
نقد مقدم للبرنامج	٢

* يتاح للمبحوث اختيار أكثر من متغير .

١١ - وحول استجابة القائمين على البرامج الدينية بالقنوات المحلية لاقتراحات المشاهدين ، عبرت النسبة الأكبر من المبحوثين (خمسة مبحوثين) عن استجابتها لهذه الاقتراحات إذا بدا ممكنا العمل بها . وعبر البعض عن ذلك بعبارات مباشرة ، كقول أحدهم "بنشوف إيه اللى ممكن يتعمل" ، ويؤكد على المعنى نفسه قائم بالاتصال آخر بقوله " ألبى إذا كان ذلك فى الإمكان ، وإذا كان موضوعا ملحا فعلا ، وإذا كان يخدم المجتمع" . وفى نفس الإطار يشير مبحوث ثالث لذلك بقوله "يتم وضع هذه المطالب فى جدول إعداد البرنامج ، وذلك من المعد، ثم يتم عملها حسب الإمكانيات ، إلى أن تقدم للجمهور" ، ويضيف آخر "بنحاول فعلا قدر الإمكان" .

وجدير بالذكر ، أن هناك بعض المبحوثين (ثلاثة مبحوثين) قد أكدوا وبشكل قاطع على استجابتهم الفعلية لهذه الاقتراحات وأوجه النقد القادمة من المشاهدين ، حيث يعبر عن ذلك أحدهم بقوله "بناء على صدى الحلقة المذاعة بنعمل الحلقة الجديدة" ، ويقول مبحوث آخر "غالبا فيه استجابة مننا ، واستجابة من الضيف ، لتلبية احتياجات المشاهد" . ويعبر قائم بالاتصال آخر عن الفوائد التى تعود عليه من هذه الاستجابة قائلا "من خلال عمليات الانتقاد – يقصد نقد المشاهدين لجوانب من برنامجه – نصحح المسار ، ونراجع أنفسنا ، لأن الجمهور مراية لنا ، لأنه لما ينتقد جزئية معينة نصلح منها" [جدول رقم (٣١)] .

جدول رقم (٣١)

استجابة القائمين على البرامج الدينية بالقنوات المحلية لنقد الجمهور واقتراحاته

المتغير	ك
استجابة مؤكدة	٨
استجابة فى حدود ما هو ممكن	١
غير مبين	١
المجموع	١٠

وفيما يتعلق بالمعوقات أو القيود ، التى تمنع القائمين على البرامج الدينية من الاستجابة للآراء والمقترحات وأوجه النقد القادمة من الجمهور ، أشار عدد منهم (ثلاثة مبحوثين) لتوقيت البرنامج الدينى ، فيقول أحدهم "التنسيق فى الوقت دى كل مشكلتنا" ، ويقول مبحوث آخر "توقيت البرنامج صعب لأن ميعاده غير مناسب ، وكذلك هو مشكلة للمخرج" ، ويشير أحد من المبحوثين لجانب آخر يعوق استجابته ، وهو المدى المسموح به كسياسة تحكم سير البرنامج ، وعبر عن ذلك بقوله "لم يعط المطلوب للبرنامج" ، فى حين أشار مبحوث آخر إلى المساحة

المخصصة للبرنامج على الخريطة ، وعبر عن ذلك الجانب بقوله "بالنسبة لمساحة البرنامج ، فهى محدودة جدا ، ولا نستطيع زيادتها" [جدول رقم (٣٢)] .

جدول رقم (٣٢)

القيود التى تعوق القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية عن الاستجابة لاقتراحات الجمهور

المتغير	ك
توقيت البرنامج	٣
مساحة البرنامج	١
المدى المسموح به كسياسة	١
غير مبين	٥
المجموع	١٠

١٢ – وفيما يتعلق بما إذا كانت هذه الخطابات تمكن القائمين على البرامج الدينية من التعرف على خصائص جمهور المشاهدين لهذه النوعية من البرامج ، جاءت إجابات المبحوثين تحمل قدرا كبيرا من عدم الوضوح ، حيث أشار مبحوثان إلى أنها بالفعل تعكس خصائص هذا الجمهور ، فى حين أشار مبحوثان آخران إلى عدم قدرتهما على تحديد هذه الخصائص من الخطابات ، ويعبر أحدهما عن ذلك بقوله "لأ ما اقدرش" ، ويضيف آخر "لا نستطيع أن نحدد ذلك بالضبط ، وذلك لأن البريد يأتى مجمع" ، فى حين مال ثلاثة مبحوثين إلى الإجابة الوسط ، فيرون أنهم يستطيعون – إلى حد ما – تحديد خصائص جمهور برامجهم من خطاباتهم ، وقد عبر عن هذه الخصائص أحدهم بقوله " هى من سن كبير ، موظف يعنى" [جدول رقم (٣٣)] .

جدول رقم (٣٣)

مدى ما تعكسه خطابات الجمهور عن خصائصه

من وجهة نظر القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية

المتغيـــير	ك
تعكس خصائص الجمهور	٢
تعكسها إلى حد ما	٣
لا أستطيع الحكم من خلالها	٢
غيـــر مبيـــن	٣
المجمـــوع	١٠

وقد استطرد بعض المبحوثين متناولا تقارير المشاهدة ، وكذلك البحوث التى يجريها اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، حيث أقر ثلاثة مبحوثين بعدم وصول مثل هذه البحوث إليهم ، وأشار مبحوث منهم إلى عدم معرفته أساسا بوجودها بقوله "بصراحة لم يتم عمل بحوث لذلك حتى الآن .. لا يوجد وقت لذلك بالنسبة لنا" .

وفى المقابل ، أشار مبحوثان إلى وصول مثل هذه التقارير إليهما ، وحين عبرا عن حجم الاستفادة منها كان واضحا عدم الاستفادة ، حيث عبر عن ذلك أحدهما بقوله "بنكون مهتمين أكثر بالبحوث اللى بتتعمل هنا – يقصد داخل القناة – لأنها أوقع ، لأنها مرتبطة بالناس اللى بتقدم لهم الرسالة" .

١٣– وفيما يتعلق بوصول الرسالة أو المضمون الدينى المقدم من خلال البرامج الدينية بالقنوات المحلية ، يقر غالبية القائمين بالاتصال (ثمانية مبحوثين) بوصول تلك الرسالة بشكل جيد للجمهور المستهدف ، وعبرت عن ذلك عباراتهم بوضوح ، كقول أحدهم "بتوصل تماما" ، أو قول مبحوث آخر "طبعا بتوصل والحمد لله" . أو قول مبحوث ثالث "بتوصل بدليل إن الجمهور بينتقدنى أو بيأيدنى" .

ومال مبحوث واحد فقط إلى الإقرار بأنه لا يدرى بما إذا كانت الرسالة تصل أم لا إلى الجمهور المستهدف ، وذلك بقوله "إحنا اللى علينا أننا نذيع ، والمشاهد استمع أو لأ ، مش بأيدينا" [جدول رقم (٣٤)] .

وجدير بالذكر ، أن بعض المبحوثين (ثلاثة مبحوثين) قد عمدوا إلى تحديد نسبة وصول الرسالة المقدمة للجمهور المستهدف بأنها أكثر من ٦٠ ٪ فيقول أحدهم "أشعر أنها وصلت بنسبة ٦٠٪" ، ويقول قائم بالاتصال آخر "تصل بنسبة ٧٠٪" . وتجدر الإشارة إلى أن هذه الآراء تعبر عن تصور بعض المبحوثين لمدى وصول رسالتهم إلى الجمهور ، ومن ثم ، فإن هذا التصور ليس بالضرورة مطابقا للواقع .

جدول رقم (٣٤)

تقييم القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية لمدى وصول الرسالة الدينية إلى جمهورها المستهدف

المتغير	ك
تصل الرسالة للجمهور	٨
لا أدرى	١
غير مبين	١
المجموع	١٠

١٤- وحول المعوقات التى تواجه القائمين بالاتصال داخل القنوات المحلية وتحول دون وصول الرسالة بالشكل المطلوب للمشاهد ، أعرب البعض منهم عن شعوره بوجود مثل هذه المعوقات (خمسة مبحوثين) ، فى حين أشار مبحوثان لعدم وجود أى معوقات أمام تقديم الرسالة الإعلامية عبر البرنامج الدينى للجمهور ، وذهب أحدهما لتبرير ذلك بقوله "كل الذى نريد أن نقوله

يصل تماما بنفس الشكل والمضمون" ، ومال مبحوث واحد إلى الإقرار بوجود هذه المعوقات إلى حد ما [جدول رقم (٣٥)] .

جدول رقم (٣٥)

مدي وجود معوقات تحول دون وصول الرسالة الدينية إلى جمهورها المستهدف

المتغير	ك
توجد معوقات	٥
توجد إلى حد ما	١
لا توجد	٢
غير مبين	٢
المجموع	١٠

١٥ - وفيما يتعلق بنوعية هذه المعوقات ، التى تواجه القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية ، وتحول دون وصول رسائلهم الإعلامية للجمهور المستهدف ، فتمثلت فى مواعيد البث (مبحوثان) ، والوقت المخصص للبرنامج الدينى على الشاشة (مبحوثان) ، وظروف جمهور المشاهدين (مبحوثان) ، كأبرز المعوقات التى تواجه القائمين على هذه النوعية من البرامج . فحول مواعيد البث ، يقول أحد المبحوثين "التنسيق فى الوقت دى كل مشكلتنا" ، ويقول آخر "بنحاول ننسق بين برنامجنا والبرامج الأخرى حتى مع تمثيلية القناة الأولى ، وبنحاول أن يكون وقت برنامجنا يسمح للمشاهد أنه يشوفه" . وفيما يتعلق بالعامل الثانى ، وهو مساحة البرنامج ، يشير إليه أحد المبحوثين بقوله "توجد بعض العقبات ، مثل المساحة الزمنية ، ومثل انتظام المواعيد المقررة لهذه البرامج الدينية" .

وحول ظروف الجمهور ، باعتبارها أحد المعوقات ، يوضحها أحد المبحوثين

الذين أقروا بوصول الرسالة بنسبة ٧٠٪ فقط ، ويقول "الـ ٣٠ ٪ الآخر قد تعود لعدم تركيز المشاهد ، أو لضيق عقليته ، مش قوية" ، ويعبر مبحوث ثان عن هذه الظروف قائلا "الظروف المعيشية للجمهور ، وصعوبة الحياة" [جدول رقم (٣٦)] .

جدول رقم (٣٦)
نوعية المعوقات التى تواجه القائمين بالاتصال
بالقنوات المحلية عند تقديم رسائلهم
(ن = ٨)

المتغير	ك
مواعيد البث	٢
مساحة البرنامج	٢
ظروف خاصة بالجمهور	٢
غير مبين	٢
المجموع	٨

الخلاصة

من استعراض تصور القائمين على البرامج الدينية بالقنوات المحلية ، تبين أن لديهم تصورا محددا ، نسبيا ، حول خصائص الجمهور المتابع لهذه البرامج ، سواء من حيث السن ، أو النوع ، أو البيئة الاجتماعية التى ينتمى إليها . فكانت رؤيتهم لهذا الجمهور موضحة أن العدد الأكبر منه من الشباب ، ثم كبار السن ، وأغلبه من النساء ، وأن غالبية هؤلاء هم من المنتمين إلى الريف والمحافظات ، وعدد أقل من المدن .

وفيما يتعلق بتقييمهم لاحتياج الجمهور للمضمون الدينى ، فقد أعرب معظم المبحوثين عن احتياج الجمهور الحقيقى لهذا المضمون الدينى وأن أفراده متعطشون له ، وانتقد نصف عدد المبحوثين عدم كفاية الجرعة الدينية المقدمة ،

وأشار معظمهم لوجود رغبة ملموسة لتقديم المزيد من الأفكار الجديدة من خلال البرامج الدينية ، ومن أهمها المعاملات الإسلامية . أما عن الإحتياج الحقيقى للجمهور من البرامج الدينية وما إذا كان تصور هؤلاء القائمين بالاتصال مطابقا للواقع أولا ، فإن المرحلة الخاصة ببحث جمهور هذه البرامج ربما تسفر عن تدعيم أو نفى لهذا التصور .

كما أشار نصف عدد المبحوثين إلى أهمية التوجه لفئة الشباب بوجه خاص، وأشار عدد آخر لأهمية التوجه لجميع فئات المجتمع بالمضمون الدينى ، لأن الجميع فى حاجة إليه .

وفيما يتعلق برجع صدى الجمهور ، تبين أن القائمين على هذه البرامج يتعرفون على ردود فعل الجمهور إزاء برامجهم من خلال وسائل عديدة : الخطابات ثم الاتصال الشخصى والتليفونات ، وتبين أن العدد الأكبر من الخطابات يحمل أوجها لنقد البرنامج الدينى ، وهى لا تخرج عن وجهات نظر حول الموضوعات المطروحة ، وضيوف الحلقات ، أو فتاوى وأسئلة حول أمور دينية ، أو تعليقات حول مساحة أو توقيت إذاعة الحلقات أو إعادة بعضها .

وقد أعرب المبحوثون عن وعيهم بأهمية الاستجابة لمثل هذه الاقتراحات وأوجه النقد ، ولكنهم أشاروا إلى أن هذه الاستجابة تتم فى حدود ما يسمح لهم به من حرية (نصف عدد المبحوثين) ، بينما أعلن عدد آخر استجابته المؤكدة لهذه الاقتراحات فى كل الأحوال ، رغم القيود التى أشار لها البعض ، والمتعلقة بتوقيت إذاعة البرنامج الدينى ، ومدته ، والحرية المتاحة للقائمين عليه .

من جانب آخر ، يبدى المبحوثون انطباعا سلبيا نحو الخطابات كوسيلة تعكس لهم خصائص جمهورهم ، حيث يرون إنها غير مفيدة إلى حد كبير فى هذا الجانب . وقد بدا نفس الانطباع كذلك إزاء تقارير وبحوث المشاهدين ، التى

يجريها اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، والتي بدت ذات تأثير غير ملموس على المبحوثين ممن تلقوها أو غيرهم . ويلاحظ أن معظم المبحوثين يحملون انطباعا إيجابيا نحو وصول الرسالة الدينية المقدمة عبر برامجهم إلى الجمهور المستهدف ، وذلك رغم إشارة عدد ملموس منهم إلى وجود بعض العقبات التى يواجهونها فى توصيل هذه الرسالة ، وعلى رأسها توقيت إذاعة البرنامج الدينى ، ومساحته الزمنية .

ثالثا : علاقة القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالجمهور فى القنوات القومية والمحلية : رؤية مقارنة

تبين من استعراض استجابات القائمين على البرامج الدينية فى القنوات القومية والمحلية أن تقييم القائمين على هذه البرامج لجمهورهم يغلب عليه التعميم ، حيث تميل الغالبية من المبحوثين فى الطرفين إلى عدم تحديد قطاعات معينة من الجمهور ، والتصريح بأن هذا الجمهور هو كل الشعب ، أو كل المجتمع ، أو كل فئاته ، أو ما إلى ذلك . وعند الخوض فى السمات التفصيلية ، كالسن مثلا ، نرى معظم المنتمين للقنوات القومية يشيرون لكبار السن ، بينما تميل غالبية الطرف الآخر – القنوات المحلية – للإشارة إلى الشباب أولا ، ثم كبار السن بعد ذلك ، وبفارق محدود . أما فيما يتعلق بالنوع ، فكانت إجابات المبحوثين من الطرفين متقاربة ، حيث كانت الغالبية تزكى النساء ، باعتبارهن أكثر الفئات التى تتاح لها مشاهدة هذه البرامج ، ويلاحظ أن النسبة الأكبر كانت داخل نطاق القائمين على هذه البرامج بالقنوات المحلية بون القومية ، وفيما يتعلق بالبيئة الاجتماعية ، تباينت آراء المبحوثين ، وإن مالت إلى التركيز المحدود على جمهور الريف ، باعتباره حريصا على مشاهدة هذه البرامج .

بدا واضحا ، فيما يتعلق بتصور المبحوثين لمدى حاجة الجمهور للبرامج

الدينية وتعطشه لها ، أن النسبة العظمى من الجانبين تؤكد على تعطش الجمهور للمضمون الدينى وبرامجه ، حيث وصف البعض هذا الاحتياج بأنه شديد . ومن هذا التصور يشير أغلب القائمين بالاتصال بالقنوات القومية إلى أن الجرعة الدينية المقدمة للجمهور غير كافية لسد احتياجات المجتمع ، فى حين بدت هذه الإشارة محدودة نسبيا بين القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية ، حيث لم يتجاوز عدد مؤيديها النصف ، وإن كانت إجابات النصف الآخر سلبية ، حيث آثروا عدم تحديد هذا الجانب ، إلا أن غالبية المبحوثين من الطرفين تشير إلى احتياج هذا الجمهور للتركيز على بعض الأفكار الدينية بشكل أكبر من غيرها .

وجاءت المعاملات الإسلامية ، والتعريف بالدين ، والتوجيه والإرشاد الدينى ، على رأس هذه الأفكار والموضوعات فى إجابات المبحوثين من الجانبين ، وإن حظيت المعاملات الإسلامية بتأكيد نسبة أكبر من المبحوثين بالقنوات المحلية .

وفيما يتعلق بأبرز الفئات التى ينبغى أن يتوجه لها المضمون الدينى ، كانت فئة الشباب هى المسيطرة على اتجاهات المبحوثين من الجانبين (حوالى النصف داخل كل فئة) ، ثم تنتقل الإشارات بعد ذلك لجميع فئات المجتمع عموما ، وبالتركيز على فئة الشباب داخله تحديدا ، مما يشير إلى إيمان العدد الأكبر من المبحوثين بقنوات التليفزيون المختلفة بأهمية التوجه لهذه الفئة .

وجاءت الخطابات ، والمكالمات التليفونية ، وأساليب الاتصال الشخصى بالجمهور أثناء التسجيل ، من أبرز الوسائل التى يعتمد عليها المبحوثون من الجانبين فى التعرف على جمهورهم ، دون اختلاف معين يذكر ، وإن بدت بالقنوات القومية وسائل أخرى - كانت الإشارة لها محدودة - مثل الصحف والاستفتاءات ، حيث أكد غالبية المبحوثين بالقنوات المركزية والمحلية على وصول خطابات من الجمهور بخصوص برامجهم ، وأنها تحتوى على بعض أوجه النقد أو

الاقتراحات ، وأن أغلب هذه الاقتراحات يتركز حول وجهات نظر الجمهور إزاء موضوعات الحلقات أو ضيوفها ، أو الأسئلة وطلب الفتاوى حول جوانب ومشاكل دينية ، كما أشارعدد محدود من المبحوثين إلى استجابته الدائمة لهذه الاقتراحات، وبينما أوضحت النسبة الأكبر من الطرفين أن الاستجابة لهذه الجوانب محدودة نسبيا بالممكن والمستطاع منها فى حدود مقدرة القائم بالاتصال وسلطته ، وإمكانيات البرنامج ، وفى ذلك تساوى الأمر بين المبحوثين من الجانبين .

وعن حدود هذه المقدرة ، فضل ما يقرب من نصف عدد المبحوثين بالقنوات المحلية ، عدم الإشارة إلى هذا الجانب ، فى حين انخفضت هذه السلبية نسبيا بين المبحوثين المنتمين للقنوات المركزية ، حيث أشاروا إلى بعض العقبات ، مثل المدى المسموح لهم كسياسة ، أو الإمكانيات المتاحة وفقرها ، وتكنيك البرنامج ، وطبيعة القضية المطروحة . وبعض هذه الجوانب أورده عدد من مبحوثى القنوات المحلية أيضا .

فيما يتعلق بتقارير بحوث المشاهدين ، التى يجريها اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، بدا التأثير محدودا بين المبحوثين من الجانبين ، فالغالبية لا تصلها مثل هذه التقارير ، أو لا تعرف شيئا عنها .

وفيما يتعلق بشعور المبحوثين تجاه وصول الرسالة المقدمة عبر برامجهم للجمهور ، تبين اعتقاد القسم الأكبر من الجانبين بوصول هذه الرسالة إلى جمهورها ، وإن كانت النسبة أكبر بين مبحوثى القنوات المحلية . ومن ناحية أخرى ، أشار عدد كبير من الجانبين إلى وجود بعض العقبات التى تعوق وصول الرسالة الدينية لجمهورها . ورغم أن أصحاب هذا الرأى يتجاوز عددهم النصف فى الجانبين ، فإن تأكيدهم على وصول الرسالة يعكس محاولاتهم رغم هذه العقبات ونجاحهم إلى حد ملموس فى التغلب على بعضها . وقد أشار عدد منهم

لهذه العقبات ، فكانت على مستوى القنوات المركزية متمثلة "مواعيد بث البرامج الدينية" باعتبارها العقبة الرئيسية التى تواجه معظم القائمين على البرامج الدينية بها ، إلى جانب بعض العقبات الأخرى . أما على المستوى المحلى ، فكانت أهم العقبات التى تواجه القائمين على البرامج هي مواعيد البث ، ومساحة البرنامج ، وظروف الجمهور .



الفصل السابع

آراء القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية التليفزيونية حول بعض قضايا التنشئة والدعوة والإعلام الدينى

يتناول هذا الفصل رؤية القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية لواقع التنشئة والدعوة والإعلام الدينى . وذلك من خلال التعرف على رؤيتهم لواقع مؤسسات التنشئة الدينية فى مصر ، وهى : الأسرة ، والمدرسة والتعليم الأزهرى ، والمسجد . وكذا رؤيتهم لأهم قيم التنشئة الدينية المرغوبة ، ورؤيتهم لدور رجل الدين المعاصر وقدرته على الاجتهاد والتجديد فى الفكر الإسلامى ، ورؤيتهم لدور المرأة فى الإعلام الدينى ، وإدراكهم لظاهرة التطرف من حيث وجودها وأسبابها وسبل مواجهتها . ومن ثم ينقسم هذا الفصل إلى :

أولا : رؤية القائمين بالاتصال بالقناتين الأولى والثانية لواقع التنشئة والدعوة والإعلام الدينى .

ثانيا : رؤية القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية لواقع التنشئة والدعوة والإعلام الدينى .

ثالثا : مقارنة بين الرؤيتين السابقتين .

أولا : القائمون بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية

التنشئة الدينية للفرد فى مصر

كان ضروريا ، فى إطار بحث عن القائم بالاتصال فى البرامج الدينية بالتليفزيون ، أن تهتم هيئة البحث باستجلاء رؤيته لواقع عملية التنشئة الدينية للفرد فى مصر ، فالقائم بالاتصال ، فى بحثنا ، يشارك فى صنع برامج تنشئة دينية من شأنها صياغة الثقافة (المعارف ، والاتجاهات ، والقيم) الدينية للفرد فى مصر . ومن ثم ، كان لزاما أن تتعرف هيئة البحث على رؤيته لأهم المؤسسات الأخرى التى تمارس دورا فى هذا المجال ، ومدى فعاليتها ، وما إذا كانت هناك ثمة أسباب تؤثر على هذه الفعالية ؟

كان ضروريا كذلك الكشف عن رؤيته لأهم قيم التنشئة الدينية التى يجب التركيز عليها خلال المرحلة الراهنة .

١ - وبصدد الحديث عن أهم مؤسسات تنشئة الفرد فى مصر ، أكد الفريق الأكبر من القائمين بالاتصال الدور المحورى للأسرة فى عملية التنشئة ، فقد أوردها عشرة مبحوثين كمؤسسة أولى للتنشئة ، فى حين ذكرها أربعة مبحوثين كمؤسسة ثانية ، وجاءت مرة واحدة كمؤسسة ثالثة .

وجاءت المدرسة فى الترتيب الثانى ، حيث أوردها مبحوثان كمؤسسة أولى ، وذكرها أربعة مبحوثين كمؤسسة ثانية للتنشئة ، واعتبرها اثنان مؤسسة ثالثة للتنشئة .

وجاء المسجد فى الترتيب الثالث ، حيث ذُكر كمؤسسة أولى مرتين ، وكمؤسسة ثانية مرة واحدة . هذا على حين جاء الإعلام - لاسيما التليفزيون - فى الترتيب الأخير كمؤسسة تنشئة دينية ، حيث ذكره ثلاثة مبحوثين كمؤسسة ثانية للتنشئة . بيد أن التليفزيون قد انفرد بين مؤسسات التنشئة بالإشارة إلى

دوره السلبى الذى قد يحد من فعالية المؤسسات الأخرى . ومن ثم ذكر مرة واحدة كمؤسسة أولى سلبية الأثر ، وكمؤسسة ثانية سلبية الأثر ثلاث مرات [جدول رقم (١)] .

جدول رقم (١)
رؤية القائمين بالاتصال فى القناتين الاولى والثانية
لمؤسسات التنشئة الدينية فى مصر

المؤسسة / المرتبة	الأولى	الثانية	الثالثة
الأسرة	١٠	٤	١
المدرسة	٢	٤	٢
المسجد	٢	١	–
أخرى (الإعلام)*	١	٦	–
لم يذكر	١	١	١٣
مجموع	١٦	١٦	١٦

* جاء ذكر الإعلام كمؤسسة سلبية الأثر فى مواجهة المؤسسات الأخرى .

١ - الأسرة

رأى معظم القائمين بالاتصال أن الأسرة هى المؤسسة الأكثر أهمية وتأثيرا فى عملية التنشئة الدينية . ويأتى هذا التأثير سواء بشكل مباشر ، من خلال النصح والإرشاد ، أو غير مباشر ، من خلال القدوة . فكما عبر أحد القائمين بالاتصال أن "الأسرة أولا .. عليها العامل الأساسى ، والقدوة فى الأسرة عليها عامل كبير" . ويفصل مبحوث أخر ذلك بقوله "أول شئ حتى ينشأ الطفل النشأة الدينية الصحيحة ، الأسرة لابد أن تكون صالحة وتعلم ابنها من الصغر الحلال والحرام" .

لم يختلف القائمون بالاتصال على هذا الرأى بوصفه ما ينبغى أن يكون ،

إلا أن الواقع يشير لمساحة من الاختلاف بين ما ينبغى أن يكون ، وما هو واقع بالفعل.

وأشار مبحوثان فقط أن الأسرة لازالت تؤدى دورها بفعالية فى عملية التنشئة الدينية ، ويؤكد أحدهما على هذا الأمر بقوله "أكيد ، أنا باسعد جدا لما ألاقى طفل عنده سبع سنوات حافظ القرآن كله بالأحكام ودى منتهى سعادتى وأنا بأصورهم" . فهو يشعر أن كل الأسر حريصة على غرس هذا الاهتمام بالدين . هذا على حين يرى زميله أن أسرا كثيرة ، وليست الأسر جميعا ، لديها هذا الحرص .

ذهب الفريق الأكبر من القائمين بالاتصال (١٣ مبحوثا) أن دور الأسرة فى التنشئة قد تراجع بدرجة أو بأخرى . فكما عبر أحدهم "زمان كان فيه اهتمام لكن دلوقت .. أصبح فيه إهمال" ، بل إن هذا التراجع أدى بمبحوث أخر لأن يقرر تراجع دور الأسرة بنسبة النصف تقريبا [جدول رقم (٢)] .

جدول رقم (٢)
رؤية القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية لفعالية دور الأسرة

المتغيــــر	التكرار
تؤدى دورها بفعالية	٢
دورهــا تراجـــع	١٣
غيــــر مبيـــن	١
مجمـــــــــوع	١٦

أكد المبحوثون الذين قرروا تراجع دور الأسرة خطورة أثر هذه الظاهرة ، فعلى حد تعبير قائم بالاتصال أن "دور الأسرة مهم جدا ، وإذا اختفى ستكون كارثة" . ولعل مصدر هذا الأثر السلبى الخطير أنه ليس ثمة مؤسسة يمكنها

تعـويض تراجع دور الأسـرة فـى التنشـئـة حـتى لو كـانت البـرامج الدينيـة فى التليفـزيون . فـالمعـايشـة والقدوة تكسب الأسـرة فـعـالـيـة لا تتـأتى لغيـرها من المؤسسات ، فكما أشار أحد المبحوثين "لو برامج تركز على موضوع معين لمدة شـهر ، يمكن ألا يكتسب الطفل ما يريدونه ، فى حين يكتسبها من تصرف واحد بدون كلام من الأب أو الأم ، سواء صفة إيجابية أو سلبية" . بل إن أحد القائمين بالاتصـال يقـرر أن الأسـرة هى التى يجب أن تضـبط تعـرض الفرد ، لاسـيـمـا الطفل ، لمؤسسـات التنشئة الأخرى ولتحد من تأثيرها السلبى إذا حادت عما تراه الأسرة لأفرادها من قيم مـرغوبة ، فيذكر أن "الأسرة لو ما اهتمتش بتنشئة الفرد من الأول هيتجـه لوسـائل الإعلام .. منوعات وضـحك ورقـص" ، فدور الأسـرة ، إذن ، لا يمكن أن تقوم به مؤسسة تنشئة أخرى .

وقد أشار من قرروا تراجع دور الأسرة لعدد من الأسباب المسئولة عن هذا الأمـر . حيث ذهب ثمـانية قائمين بالاتصال إلى أن عمل الأم وانشغالها يأتى فى مقدمـة الأسباب التى أدت لانحسار دور الأسرة فى التنشئة الدينية . فكما يعبر أحد المبـحوثين "الأسـرة دورها قل مع الانشـغالات والعمل ، وخاصة عمل المرأة" . فمـع انشـغال الأبوين صار الأبنـاء معرضين للمؤثرات الخارجية العديدة ، الجيد منهـا والردىء . وربما يكون طبـيـعيـا أن يصـدر هذا الرأى عن القائم بالاتصـال الرجل ، إلا أن الجدير بالذكر هو تركيز بعض القائمات بالاتصال على عمل المرأة كـسـبب جـوهرى لتـراجع دور الأسـرة فى التنشـئـة . فـتـذكر إحداهن أن "المرأة مشـغولة ، وغالبية النسـاء عـاملات . عمل المرأة قد أثر على دور الأسرة ، والأولاد لا يستفيدوا منها" . وهو ما أكدته زميلة لها تماما .

وبانشغال الأبوين يتسع مجال التأثير الخارجى لاسيما من المواد الإعلامية – خاصـة التليفـزيونية – التى لا تتفق وأهداف التنشئة الدينية ، وهو أمر قد تزايد

خطره مع تزايد احتمالات التعرض للقنوات الفضائية الخارجية . وهكذا "لم يعد الفكر المشترك الواحد يجمع الأسرة ، كنا زمان تجمعنا جلسة واحدة مع الأب ويحكى أفكاره وذكرياته ، وتجمعنا قلوب فى سلسلة واحدة ، الآن لا توجد ، وكل واحد بعيد عن الآخر" ، على نحو ما أشار أحد القائمين بالاتصال .

ومن ناحية أخرى ، ذهب أربعة من القائمين بالاتصال لتأكيد أن الظروف الاقتصادية مسئولة عن تراجع دور الأسرة فى التنشئة الدينية ، لاسيما وأن هذه الظروف هى المسئولة فى معظمها عن عمل المرأة وانشغال الأبوين . وهو ما يعبر عنه أحد المبحوثين بقوله "تأثرت الأسرة طبعا بعوامل كلها اقتصادية ، دلوقت الأم موظفة وبعد كده مشغولة ، والأب موظف بيشتغل الصبح وبعد الظهر ، وممكن يسافروا ، وسائل الجذب للأبناء كبيرة قوى" . وهكذا فإن الظروف الاقتصادية ، التى أدت لمزيد من السعى وراء الرزق ، قد أتت على وقت الأسرة المتاح للتنشئة .

وأوضح بعض القائمين بالاتصال (خمسة مبحوثين) أن ما يكتنف دور بعض مؤسسات التنشئة الأخرى من سلبيات قد يؤثر على دور الأسرة فى هذا الصدد مؤديا لتراجعه وانحساره . فقد رأى بعض القائمين بالاتصال سببا يتعلق بالتأثير السلبى لوسائل الإعلام – لاسيما التليفزيون – على دور الأسرة فى التنشئة الدينية للفرد . "الإعلام أصبح أكثر تأثيرا على البيت ، الإعلام وخاصة التليفزيون .. قدوة الولد الفنانين اللى بيصنعوا التأثير ، مختلفين عن الشكل اللى عليه الأسرة" ، ومن ثم يحدث هذا التأثير نتيجة اتجاه الأبناء لاكتساب القدوة من نجوم التليفزيون بدلا من الأسرة . وأن نماذج القدوة التى يقدمها هؤلاء غالبا تختلف عما ينبغى أن يقدم من خلال الأسرة فى غمار عملية التنشئة . ويؤكد على ذلك قائم آخر بالاتصال بقوله "التليفزيون له دور كبير فى ذلك الانحراف ، لأنه بيستهلك وقت . وبعدين المضمون كمان اللى بيخللى هناك خلخلة أسرية ، فالشاب بيسهر أمام التليفزيون

للساعة ثلاثة صباحا ويقوم الساعة واحدة الضهر ، ومش بيصلى الفجر ولا الصبح" . بيد أن مبحوثا أخر لا يرى أن هذا التأثير ذو اتجاه واحد . وإنما يرى أن الأسرة بضعف دورها وتأثيرها هى التى تتيح للتليفزيون هذا التأثير ، والذى يحد من فعالية دورها فى عملية التنشئة وهكذا .

كذلك يشير أحد المبحوثين للأثر السلبى الناتج عن انحراف إحدى مؤسسات التنشئة الدينية عن أداء دورها على النحو المطلوب أو المبتغى منها ، حيث يأتى انحرافها على حساب دور المؤسسات الأخرى ، فيما يسفر عن خلل فى إطار التنشئة الدينية للفرد "هو الواحد ممكن يكون اتربى فى الأسرة تربية إسلامية ، لكن راح يصلى فى مسجد ، وجد واحد قال له الإسلام كذا وكذا ، وممكن يكون بيقول أى حاجة ثانية مش فى الإسلام ، اقتنع وتطرف واتجه اتجاها ثانيا .. إحنا ما بنقولش إن كل الناس فى الجوامع متطرفين ، لكن فى مساجد فيها ناس بتخرج عن الحوار لأى حاجة ثانية" ، على حد تعبير هذا القائم بالاتصال.

وأخيرا ، يشير أحد القائمين بالاتصال لمسئولية التشوش الثقافى ، ومن ثم اختلاط المعايير ، عن تراجع دور الأسرة فى عملية التنشئة الدينية . حيث يرى أن المجتمع المصرى يعانى اهتزازا أو خلطا فى القيم والمعايير نتيجة لعدم حسمه لهويته بوضوح . فكما يشير ، فإن السبب من وجهة نظره "ناتج عن الخلط فى المفاهيم بسبب اختلاط الهوية ، لا إحنا عارفين إحنا إسلاميين واللا شيوعيين واللا إيه . ياريت المجتمع يقدر يحسم هويته حتى لو كانت غلط ، وده بيخللى المجتمع فى حالة تهرؤ ، وبتنعكس على البيت طبعا وبالتالى الإنسان العادى ، خصوصا الشباب ، مش عارف يعمل إيه ؟! إذا التزم مابيوصلش لحاجة ، لو اعتدل بيتوه ، ولو انحرف بيضيع وممكن يبقى مجرم ، مافيش ملامح واضحة لأى

حاجة ، بصراحة أنا مش عارف" . فهذا التشوش يشمل المجتمع ككل ، وينعكس أثره على الوحدة الأساسية لبناء المجتمع ، ألا وهى الأسرة التى تختلط عليها الأمور ، ولا تستطيع حسم سبل ومعايير التنشئة المقدمة للأبناء . هذا الخلط فى المعايير ، الذى أسماه المبحوث التشوش الثقافى ، هو مسئولية من بيده مقاليد الاختيار ، فيقرر المبحوث أن "المسئولية هى بالأساس مسئولية ولى الأمر ، لأن ولاية الأمر فى الفكر الإسلامى ، والفكر السياسى عموما ، تنوط المسئولية بشخص واحد بس ، علشان ماتتشعبش الأمور وتتوه المسألة ، إذا وجد رب أسرة متدين فاهم رسالته فى الحياة ، الزوجة تستريح والابن والبنت هيستريحوا . وكذلك كل اللى حواليه هيستريحوا ، طالما بيتمتع بولاية الأمر حسب المسئولية . وكذلك الأمر فى كل الدواير ، من الأسرة لأعلى ولاية فى الدولة ، المسئولية فى النهاية هى مسئولية ولى الأمر" . ولعل أهم ما أورده القائم بالاتصال ، حول مظاهر هذا التشوش الثقافى ، هو ذلك المتمثل فى "الشتيت المنتشر" الذى يقدمه الإعلام المصرى فى مساحة واسعة ، تتراوح ما بين البرامج الدينية من ناحية ، والمنوعات والدراما الأجنبية ، التى تتناقض مع ثقافة وقيم الإسلام ، من ناحية أخرى [جدول رقم (٣)] .

جدول رقم (٣)

الرأى فى الأسباب التى تحد من دور الأسرة فى التنشئة الدينية *

(ن = ١٣)

السبب	التكرارات
عمل الأم وانشغالها	٨
الظروف الاقتصادية	٤
الدور السلبى لمؤسسات تنشئة أخرى	٥
اختلاط الهوية والتشوش الثقافى	١

* قد يختار المبحوث أكثر من سبب .

ب - المدرسة

جاءت المدرسة بعد الأسرة ، بوصفها المؤسسة التالية فى الأهمية فى إطار التنشئة الدينية . فقد ذكرها مبحوثان كمؤسسة تنشئة أولى ، بينما أوردها أربعة آخرون كمؤسسة تنشئة ثانية ، وذكرها اثنان كمؤسسة ثالثة .

لقد ذكر مبحوثان المدرسة بوصفها أهم مؤسسة للتنشئة "فالدين موجود فى المدارس" . على حد تعبيرهما . ولعل مرد هذا الأمر لطول فترة بقاء الطفل فى المدرسة وتعرضه لعملية التنشئة من خلال المعلومات الدينية التى يتلقاها هناك ، أو من خلال القدوة التى يقدمها له مدرسوه . ومن ثم ، يشير أحد القائمين بالاتصال أنه "لابد من العناية بمدرس الحضانة والمرحلة الابتدائية ، حتى الجامعة وكل ده يندرج تحت بند القدوة الحسنة ، إذا وجدت القدوة الحسنة فى البيت وفى المدرسة وفى الجامعة ، تم وجود النشء والتنشئة السليمة" .

لقد اتفق معظم القائمين بالاتصال (١٥ مبحوثا) على القول بتراجع دور المدرسة فى عملية التنشئة الدينية ، وعلى حد تعبير أحدهم أن "المدرسة خرجت من الدايرة أو دورها ثانوى بالنسبة للتعليم الدينى" . وقد أورد هؤلاء أسبابا عديدة لتفسير ذلك ، حيث أوضح عشرة مبحوثين أن ضعف تأهيل المدرس هو المسئول الأول عن تراجع دور المدرسة فى التنشئة الدينية . فيذكر أحد القائمين بالاتصال أن "المقرر قد يكون كافيا سواء من سور القرآن الكريم أو الموضوعات والأحاديث النبوية . ولكن عندما تُدَّرس .. !! فمدرس اللغة العربية يدرس الدين ، وقد يكون متأخرا فى النحو فيدى النحو بدل الدين" . فالمدرس لا يدرك أن مقرر الدين هو رسالة لابد من تقديمها حيث إنه يسهم بذلك فى تنشئتهم دينيا . كما أنه لا يشعر بمدى سلبية الأثر الذى يترسب فى نفوس تلاميذه ، إذ يرونه يقلل من الاهتمام بمقرر الدين لصالح المواد الأخرى . ويرى مبحوث آخر أن المدرس قد صار أقل

إحساسا بالمسئولية إزاء طلابه . فيذكر ذلك بقوله "زمان لما كنا فى المدرسة كان المدرس بيراعى ربنا ويشرح كويّس ، دلوقت أصبح مافيش شرح فى المدارس" ، وسبب هذا الأمر هو عدم تأهيل المدرس لممارسة التربية ، فحاليا "مجرد إنه معاه شهادة جامعية أصبح بيدرس" ويقرن مبحوث آخر هذا الضعف بتراجع مستوى التعليم فى الجامعة ، فيذكر فى هذا الصدد أنه "للأسف الآن خريج الجامعة لا يقدر على قراءة القرآن ، فكيف يعلمه ؟!" والسبب هو تردى العملية التعليمية ، الذى يفرز الخريجين الضعفاء المسئولين عن تربية النشء فيما بعد ، فلا يزيدون إلا أن ينتجوا مزيدا من الضعف .

كان السبب الثانى ، من وجهة نظر القائمين بالاتصال ، هو عدم اعتبار الدين مادة مجموع فى السنوات الدراسية المختلفة . فقد رأى ثمانية مبحوثين أن إبقاء الدين كمادة مكملة لا تؤثر فى مجموع الطالب هو المسئول عن عدم اهتمام الطالب أو المدرس بها ، بما يدفعهما لإحلال مقررات أخرى محلها فى الوقت المخصص لها . وبالتالى ، يقرر أحد القائمين بالاتصال أنه "لازم يكون فيه امتحان عليه درجات ، ويسقط وينجح ، علشان الطالب يهتم . إنما لما يدرس طول السنة كم من المادة الدينية ، ويجى آخر السنة فى الامتحان لا يضاف لمجموعه ، ولا ينجح أو يسقط ، متى يهتم به ؟!" فنتيجة لعدم الإلزام لا يهتم الطالب بالمادة الدينية ، فلا يحفظ القرآن ولا الأحاديث ، بدعوى أنه ليس ثمة درجات عليها ، وأنه من الأجدى الاهتمام بمواد المجموع . ومن ثم ، فإن الحل ، طبقا لأنصار هذا الرأى ، هو تحويل التربية الدينية إلى مادة أساسية .

وقد ذهب سبعة قائمين بالاتصال لتأكيد مسئولية القصور فى مناهج التربية الدينية عن تراجع دور المدرسة فى التنشئة الدينية ، حتى لقد وصفها أحدهم بأنها غير كافية من حيث مادتها ، وأنها تحتاج لمزيد من التخصص ، بينما زاد قائم

بالاتصال فى انتقادها بأنها "المعلومات الضحلة التى تقدم" . ويرى مبحوث آخر عدم كفاية هذه المادة من حيث أسلوب تقديمها . فعلى حد قوله . "إذا جردت الرسالة من الحب والجمال ، وأصبحت مادة علمية فقط ، لا تصل" ، فهو ينتقد الطبيعة الجافة للمادة الدينية المقدمة للطلاب .

ويشير قائم بالاتصال إلى صعوبة المادة الدينية المقدمة للأطفال "بندى الطفل فى البداية حاجات معقدة – أنا عندى التلميذ عايز أقدم له النماذج السلوكية (يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم) .. يعنى بأدى لهم المبادئ ، لكن لما أدى له سورة "عبس" يقعد يفك المفردات ، أما لما أدى له آيات بها نماذج سلوكية ، فأنا بأدى له قيمة بيتعامل بها مع المجتمع بعد كده" .

ويرى مبحوث آخر أن المادة الدينية قد تقلصت من حيث الكم فى الفترة الأخيرة ، فيقول "مناهج التربية الدينية تقلصت جدا بعد ما شالوا منها التربية ، وللأسف استندوا لبعض الأسماء ، علشان يقولوا شاركوا فى وضع هذه المناهج ، وناس مش تربوية زى اللى المفروض يعهد لهم بها" . ومن ثم ، تقلصت فعالية هذه المادة فى التنشئة الدينية بإهمالها الجوانب السلوكية والتربوية فى الدين . وبالأحرى إغفالها لبعد المعاملات الذى يشير إليه الحديث "الدين المعاملة" . ويفصل قائم بالاتصال آخر فى هذا الأمر بقوله "هو هنا راح حاصر الدين فى جانب العقيدة . يعنى هل لحد دلوقت إحنا مختلفين على إن الله واحد ؟! ... قبل كده كان الكلام عن الخلافة والغزوات فى الإسلام والفكر الحربى . كلنا عرفنا عن الحضارة الإسلامية لما قرينا كتاب التاريخ فى تانية ثانوى .. دلوقت ، حسب اللى كتبه الخبراء ، إن فيه تركيز على جوانب العقيدة ونواحى الأخلاقيات التقليدية ، مش الفاعلة فى مجال السياسة ، أن يكون للشخص رأى سياسى ، ما هو ده خلق

إسلامى برضه" . وما يذهب إليه القائم بالاتصال هو وجوب التأكيد على الجانب الحركى فى الدين الإسلامى ، حيث إننا متفقون على الجانب العقيدى . ويؤكد مبحوث آخر على هذا المعنى نفسه بقوله "التربية الدينية مش هى بس دراسة السور وشرحها وشرح الأحاديث وإزاى الصوم والصلاة والزكاة ، لأ عايزين ندّرس لهم إزاى تكون البنت محجبة ؟ إزاى نراعى ربنا فى كل صغيرة وكبيرة ، والولد إزاى يكون سلوكه كويس ، وإزاى يراعى ربنا فى تصرفاته"؟ . ويؤكد هذا الرأى أن هذه الجوانب "المحجوبة" فى التعليم هى نفسها التى أشار إليها عدد من القائمين بالاتصال عند الحديث عن الرقابة ، كما سبق أن أشرنا .

وهكذا فإن المناهج ، طبقا لهذا الرأى ، غير كافية ، وغير متوازنة لتركيزها على جوانب دون أخرى من الدين ، يكون من شأنها الحد من دور الدين فى الحياة العامة .

أشار قائم بالاتصال لمسئولية تزايد أعداد التلاميذ وضيق الوقت عن انحسار دور المدرسة فى التنشئة ، فيذكر أنه "زمان كان المدرس بيعرف التلاميذ واحد واحد ، دلوقت يعرف إزاى ٧٠ أو ٨٠ طالب ؟! زمان كان العدد قليل المدرس عارف كل واحد مننا" . ومع تزايد الأعداد يضيق الوقت المتاح للتعليم والتنشئة ، وينحسر دور المدرسة فى هذا الصدد لصالح مصادر التنشئة السيئة ، وهو ما عبر عنه قائمان بالاتصال ، فذكر أحدهما أنه "دلوقت الأولاد بيزعقوا للمدرس .. ده اللى وصلهم من وسائل الإعلام" [جدول رقم (٤)] .

جدول رقم (٤)

الرأى فى أسباب تراجع دور المدرسة فى رأى

القائمين بالاتصال*

(ن = ١٥)

السبب	التكرار
ضعف تأهيل المدرس	١٠
التربية الدينية لا تضاف للمجموع	٨
قصور مناهج التربية الدينية	٧
تزايد أعداد الطلاب	١
تأثير الإعلام السلبى	٢

* قد يذكر المبحوث أكثر من سبب .

أما عن التعليم الأزهرى ، فقد اتفق القائمون بالاتصال ، جميعهم ، على أهميته ودوره التاريخى فى مجال التنشئة الدينية والدعوة الإسلامية ، وإن كان قليل منهم من رأوا أنه لازال فعالا . فقد ذهب خمسة من القائمين بالاتصال إلى أن التعليم الأزهرى لازال يؤدى دوره فى التنشئة الدينية . فيرى مبحوث أن "التعليم متمثل فى الأزهر حتى الآن هو بقية الخير الموجود فى المجتمع" . ومرجع ذلك ، هو طبيعة التعليم الأزهرى ذاته ، وتركيزه على البعد الدينى بالأساس ، ومن ثم ، يرى أحد المبحوثين أن المناهج الأزهرية "تؤهل أى فرد ، لو حصل على الإعدادية الأزهرية ، يكون عنده وعى دينى" ولأن هذه الجرعة الدينية المقدمة فى المناهج كبيرة ، فإنها تحتاج لتعاون الأسرة وجهدها ، لتحقيق الهدف من التعليم الأزهرى ، وتفعيل دوره فى التنشئة الدينية .

وأشار قائم بالاتصال آخر لتطور دور الأزهر ليصير أكثر نجاحا "دوره توسع دلوقت .. بقى له معاهد فى كل حتة . أنا دخلت قرى فيها معهد أزهرى وكل بيوتها طين" . ويؤكد مبحوث آخر نفس المنحى بقوله "أنا شفت حاجة أحيىّ

فيها الأزهر تماما وهى مدينة البعوث .. لو شفتها ، تحس إن الأزهر قايم بدوره فعلا بالنسبة للدعوة الإسلامية برُه" .

فى المقابل ، رأى ثمانية قائمين بالاتصال تراجع دور الأزهر كمؤسسة فعالة فى التنشئة الدينية للفرد فى مصر ، وكما عبر أحدهم "هو زمان كان مؤسسة تنشئة دينية ناجحة ، إنما دلوقت لأ" [الجدول رقم (٥)] .

جدول رقم (٥)
راى القائمين بالاتصال فى القناتين الاولى والثانية
فى دور الازهر كمؤسسة تنشئة دينية

الـــــــرأى	التكرار
لازال يؤدى دوره	٥
دوره تراجـــــع	٨
غيـــر مبيـــن	٣
المجمـــــــوع	١٦

أشار الفريق الذى رأى تراجع دور الأزهر كمؤسسة تنشئة دينية فعالة إلى عديد من الأسباب التى تحد من فعاليته . فذهب ثلاثة من القائمين بالاتصال لإرجاع مسئولية تراجع دور الأزهر فى التنشئة إلى الجمع بين العلوم الدينية والعلوم المدنية (الطبيعية) فى التعليم الأزهرى ، ومن ثم ، يحدد أحد المبحوثين طبيعة التراجع وسببه بقوله إن التعليم الأزهرى "لم يتعرض للضحالة ، ولكن تعرض للكسر ، فالطالب الأزهرى يدرس منهجين (الأزهر ووزارة التعليم) وبالتالى لا يستوعب أيا منهما بشكل كاف" . ويؤكد مبحوث آخر على هذا الأمر بقوله "الأزهر لازم يبقى فيه تخصص ، يعنى أبقى داعية متخصص . عايز أبقى دكتور يبقى فيه مدارس بره لكده .. هم بيقولوا أنا باأطلع دكتور فقيه ، ومافيش حاجة

اسمها دكتور فقيه ، ما هو أنا يا أبقى دكتور ، يا فقيه" . وبالتالى ، يقرر هؤلاء أن تطوير الأزهر ، ليشمل التعليم المدنى داخله إلى جانب التعليم الدينى ، لم يؤت الثمار المرجوة ، وإنما أسفر عن ضعف فى دور الأزهر وفعاليته فى التنشئة .

وارتبط السبب السابق بسبب آخر ، أشار إليه مبحوث واحد ، وهو الرغبة فى دخول الكليات الأزهرية المناظرة الموجودة فى الجامعات المدنية بمجاميع أقل الأمر الذى أدى لإقبال "زائف" على التعليم الأزهرى . وهو يشير لهذا الأمر بقوله "بيستسهلوا بيقولوا إن إحنا فى الثانوية الأزهرية ممكن ننجح وندخل أى كلية بدون مجموع ، بعكس الثانوية العامة فبقوا مابيهتموش وما بيذاكروش المناهج الدينية رغم أنها كبيرة" .

وقد أشار مبحوثان لمسئولية تردى التأهيل التربوى والإدارة داخل التعليم الأزهرى عن تراجع دوره فى التنشئة ، فذهب أحدهما للقول "للأسف فيه نكسة . كان عندى ابن قدمت له فى الأزهر . وكل ما أزوره فى المدرسة ما ألاقيش مدرس الفصل ، نقلته لمدرسة تانية" .

وأشار مبحوثان إلى أن فعالية دور الأزهر فى التنشئة هى أمر قرين بمدى الاهتمام الذى تلقاه الدعوة والتعليم الدينى . فيذكر أن "الأزهر كان له دور كبير جدا . إذا كانت الدولة تهتم بالإسلام فالأزهر سيقوم بدوره ، ولكن ليس كل واحد سيحارب مثل الغزالى ، أى شخص يعمل فى الدعوة حاليا يعد فى معركة" . ومن ثم ، فإن التراجع المشار إليه هو نتاج لتحجيم دور الأزهر بالأساس .

أشار مبحوث واحد إلى أن عدم تطوير المناهج الدينية فى الأزهر وتبسيطها يقلل من دور الأزهر فى التنشئة . وهى نفس الملاحظة التى أشار إليها قائم بالاتصال آخر بشأن المناهج الدينية ذات اللغة الصعبة فى التعليم العام [جدول رقم (٦)] .

جدول رقم (٦)

أسباب تراجع دور التعليم الأزهرى فى التنشئة الدينية *

(ن = ٨)

المتغيـــــــــــــــــر	التكرار
الجمع بين التعليم الدينى والتعليم المدنى	٣
تحجيـــــــــم دور الأزهـــــــــر	٢
ضعـــــف التأهيـــــل التربـــــوى	٢
الرغبة فى دخول كليات الأزهر بدون مجموع	١
عـــــدم تطويـــــر أسلـــــوب المناهـــــج	١

* قد يذكر المبحوث أكثر من متغير .

ج- المسجد

جاء المسجد كمؤسسة أولى للتنشئة مرتين ، وكمؤسسة ثانية مرة واحدة . كما يختلف القائمون بالاتصال على الدور المحورى للمسجد فى التنشئة الدينية ، وأن له دورا اجتماعيا متميزا غير مقتصر على كونه مجرد مكان لأداء الصلوات فحسب . فطبقا لأحد المبحوثين"المسجد له دور اجتماعى متميز ، لو أدى رسالته الفعلية فى توصيل المعلومات للناس" . وقد أوضح بعضهم الكيفية التى يمكن أن يؤدى المسجد من خلالها هذه الرسالة ، فأشار إلى تعليم الدين للنشء من خلال الكُتّاب بقوله "زمان كنا بنروح الكُتّاب .. كنا بنتعلم الأخلاق قبل الدين .. ، ومن خلال اللقاءات الدينية التى يحضرها كل الناس لاسيما الشباب" .

وعلى صعيد الواقع الفعلى ، كان هناك ثمة شبه اتفاق بين القائمين بالاتصال على تراجع دور المسجد ، وهو ما قرره ١٥ مبحوثا ، مقابل مبحوث واحد رأى أنه لازال يؤدى دوره إلى حد ما [جدول رقم (٧)] .

وذهب المبحوث الأخير إلى أن المسجد لازال يؤدى دوره ، وذلك من خلال

الكثير من الأئمة والدعاة ذوى العلم ، وبالتالى فهو ينفى مسئولية تراجع ، أو انحراف ، دور المسجد فى التنشئة الدينية عن "الانتشار المزعوم" - طبقا له - للتطرف الدينى فى مصر . ويرى القائم بالاتصال المذكور أن تتوسع المساجد فى إنشاء الكتاتيب لتفعيل وتنشيط دورها فى التنشئة .

فى المقابل ، أكد الفريق الأكبر تراجع دور المسجد فى التنشئة الدينية ، بل إن بعض هؤلاء قد عبر عن ذلك بقوله إن "دور المسجد مفتقد الآن" . ويزيد غيره ، فيشير لانحراف المسجد عن أداء رسالته بقوله "للأسف المساجد الآن أصبحت تجارة" .

جدول رقم (٧)
رؤية القائمين بالاتصال بالقناتين الأولى والثانية
لدور المسجد فى التنشئة الدينية

البند	التكرار
يقوم بدوره لحد ما	١
لا يقوم بدوره	١٥
المجموع	١٦

أورد القائمون بالاتصال أسبابا عديدة لتراجع دور المسجد ، مع اختلافهم فى التأكيد على أهميتها .

ويبدو أن ثمة شبه اتفاق بين القائمين بالاتصال على إرجاع مسئولية التدهور المذكور لضعف مستوى الأئمة ، وهو السبب الذى أورده ١٤ مبحوثا . وقد تنوعت الإشارة لمظاهر هذا الضعف ، من أخطاء فى اللغة العربية ، وعدم كفاية المعلومات ، ويعبر أحد القائمين بالاتصال عن هذا الأمر بقوله "المسجد حاليا مش قايم بدوره خالص ، لأن الدعاة طالعين تأسيسهم مش قوى ، وكأنه موظف جاى

يقول كلمتين وياخد مرتبه آخر كل شهر" . ويؤكد زميله هذا الأمر بقوله "فى مساجد لا أدخلها بسبب الأئمة اللى فيها بسبب الأخطاء اللغوية ، وبعض الخطباء قد يقولون بعض القصص لجذب الاهتمام ، وبتكون حاجات بصراحة يعنى .." .

ويذكر قائم بالاتصال أن هذا الضعف ناتج عن اعتبار الإمامة مجرد وظيفة يمكن أن يُعيَّن شاغلها من خلال القوى العاملة ، فيما يؤدى لوصول أفراد غير مؤهلين للإمامة ، فيذكر أن "إعداد الإمام لا يسير على الشكل المناسب ، الإمام بيطلع غير مؤهل لهذه الوظيفة ، فالقوى العاملة بتعين الأفراد رغم عدم ملاءمتهم لهذه الوظيفة ... الإمام قد لا يكون محل ثقة ، ولا توجد علاقة قوية بين الجمهور والإمام تصنع التأثير" . وتأثير ذلك غير خاف ، حيث يندر الإمام الجيد وينحسر جمهور المسجد ، على نحو ما يشير إليه أحد المبحوثين "الفترة الماضية تعتبر فترة ضعف فى الدعوة الإسلامية ... كل عشرين جامع نجد واحد فيه خطيب جيد ، ولذلك يكره الكبار متابعته ، وخصوصا المثقفين ، ولا يستطيع إفادة الصغار" . ويسرد أحد القائمين بالاتصال خبرة شخصية إزاء ضعف إمام مسجد مجاور له وسعيه وبعض جمهور المسجد لتغييره بقوله "أنا شكيت للأوقاف .. قالوا لى إن كلهم على نفس المستوى" . وبهذه الإجابة يبدو أن ضعف الأئمة راجع لجهة إعدادهم ، وعملية تأهيلهم نفسها . فيراها أحد القائمين بالاتصال فى مرحلة ما قبل التخرج ولا تنفصل عن السياق الاجتماعى العام ، وما ينطوى عليه من ضعف فى العملية التعليمية فى مجالات مختلفة . فيقول "طبعا الكل دلوقت بيشكو من ضعف مستوى الأئمة فى المساجد ، ودى ملاحظة بنشوفها فى أماكن عديدة . بيقال نفس الكلام على حديثى التخرج من الأطباء والمحامين وغيرهم من كافة التخصصات . المسئولية مسئولية المؤسسة اللى احتوت هذا الكادر الجديد" .

ويذكر قائم بالاتصال آخر أن ضعف مستوى الأئمة ناتج عن الافتقار لدورات تخصصية تثقيفية للأئمة حديثى التخرج لإعدادهم لمواجهة مشكلات الحياة المتنوعة .. فيقول "عيب فى جهة الإعداد لأن لما اتخرج من كلية الدعوة أو أصول الدين ، ماتجيش وزارة الأوقاف إنى أتعين إمام مسجد فى قرية كذا محافظة كذا مباشرة . إنما يجب أن ياخد الخريج لمدة خمسة أو ستة أشهر مع كبار المفكرين كل منهم يدلو بدلوه ، مناقشات وقضايا بعدها أبقى عملت اللى عليا" . ويذكر زميل له أن هذه الدورات موجودة بالفعل "لكن بيدوها لكبار الأئمة" فتتضاءل جدواها .

جاء التأكيد على ضعف مستوى الخطبة ومحدودية موضوعاتها من قبل ثمانية مبحوثين كسبب لتراجع دور المسجد فى التنشئة الدينية . فقد ذكر البعض أنه لا يدخل بعض المساجد بسبب المستوى الضعيف لبعض الأئمة ، والذى تفصح عنه خطبهم . ويعبر قائم بالاتصال عن ذلك بقوله "فى بعض المساجد الأئمة تشطح ... والبعض يخطئ فى اللغة" . بيد أن الخطبة قد تكون جيدة من حيث الشكل ضعيفة فى مضمونها ، وهو ما يشير إليه أحد المبحوثين بقوله "الخطبة بتركز على قصة أو شرح حديث ، لكن مش بتخش فى أعماق الناس ومشاكلهم ، ويشوف الرسول ﷺ كان بيعالج هذه المشكلات إزاى" . ومن ثم فقد أدى هذا التكرار ، والتقليدية فى التناول لتراجع فى دور المسجد ، من حيث تسببه فى ملل ، وربما انصراف بعض الجمهور عنه . فالأصالة والتجديد فى الخطبة مهم دائما ، حتى فى خطب المناسبات الدينية "ممكن يتناول فى خطبة المناسبة عنصر عنها ، علشان مايغفلهاش إلى جانب موضوع خطبته الأصلية . العيب مش فى الموضوع . العيب فى طريقة التناول" ، على حد تعبيره .

وأشار ثلاثة مبحوثين لمسئولية ظروف الأمن والسياسة عن تراجع دور المسجد ومحدودية وضحالة الخطب ، فيذكر أحدهم "فى مصر يوجد تحدى لكل

واحد يخطب فى المساجد ويكون داعية إسلامى . وهذا يحتاج كم من الإخلاص رهيب .. لكن الأغلبية موظفين مع الأسف . والمسئول عن ذلك ظروف الأمن والسياسة" . ويشير قائم بالاتصال لأثر هذا العامل على نوعية الموضوعات التى يتم تناولها بقوله "للأسف دور المسجد متحجم ، لكن المساجد الأهلية هى اللى لها دور" ، ويذكر آخر أن "المسجد حاليا لا يؤدى دوره لأنه تابع لرقابة ، ومعظم ما يقال فيه يأتى مكتوبا لا يمكن الخروج عليه" .

وقد أشار مبحوث واحد لأثر الدور السلبى للإعلام على دور المسجد وتناقص فعاليته بقوله "المسئولية بقت أكبر وأخطر ، ومنافسين أخطر مش فى مجال الخير ، لكن فى مجال الهدم ، يعنى الواحد يسمع محاضرة واللا اثنين فى المسجد وبعد خمس دقايق بشوف مش عارف إيه فى التليفزيون" . وهو تكرار وتأكيد لما ذهب إليه القائمون بالاتصال بشأن التأثير السلبى للإعلام على دور الأسرة .

تحدث مبحوث واحد عن الانحراف بدور المسجد من خلال أنشطة الجمعيات التى تعمل من خلالها ، إذ رأى أن دور "المسجد صار متجها للدين بنسبة ٥٪ فقط ، و ٩٥٪ تجارة" ، على حد تعبيره .

وأخيرا ، تحدث مبحوث واحد عن انشغال الناس ، بسبب الظروف المعيشية ومسئوليته عن تراجع دور المسجد فى التنشئة الدينية [جدول رقم (٨)] .

جدول رقم (٨)
رؤية القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية
لأسباب تراجع دور المسجد *
(ن = ١٥)

السبب	التكرارات
ضعف الإمام	١٤
ضعف الخطبة ومحدودية موضوعاتها	٨
ظروف الأمن والسياسة	٣
طغيان الأنشطة الخدمية على دور المسجد	١
الدور السلبى للإعلام	١
ظروف المعيشة وانشغال الناس	١

* قد يذكر المبحوث أكثر من سبب .

قيم التنشئة الواجب التركيز عليها

وبصدد الحديث عن أهم القيم التى يجب أن تركز عليها المؤسسات السابقة جميعها وتتعاون عليها ، رأى معظم القائمين بالاتصال وجوب التركيز على حسن الخلق ، ثم المحبة والتسامح ، والتعاون ، والطاعة ، والإحسان ، وبر الوالدين ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر [جدول رقم (٩)] .

فقد أوضح أحد القائمين بالاتصال أن التركيز حاليا "على كل ما هو تقليدى وما لا يمس النظام العام فى شئ .. التقليدى سواء عقيديا أو المتعلق بالعبادة . وما ينبغى أن يكون هو المتعلق بنظام المعاملات فى الإسلام بمفهومها الحياتى والحضارى السلوكى ، والقيمة الأساسية اللى بتمثل أعلى درجات الفكر الإسلامى هى قيمة الإتقان والإحسان ، بمعنى أن نعبد الله كأنه يرانا فى كل شئ ، وهذا هو الضابط اللى بيحكم سلوكى فى كل مجالات الحياة ، هيحفزنى أن أشتغل بأمانة لأن دى شهادة لازم أؤديها" .

ويذكر قائم بالاتصال آخر أنه "لازم أعلم الطفل إن إسلامك هو عزك . أنت مسلم وإسلامك ده رسالة ، مش مجرد إنك تصلى وتقرأ قرآن ، بعد كده تتصرف بطريقة تانية . إسلامك ده رسالة لازم تعتز بيها ، ولازم تسيب أى حاجة تتعارض معاه" . ويشير ثالث إلى ضرورة غرس وتكريس قيمة "الأخلاق والسلوكيات كلها ككل ، الأخلاقيات للفرد . الأمانة .. والصدق والالتزام" . وينشد غيره "غرس المحبة فى قلبه لكل المحيطين به حتى مخالفيه فى العقيدة .. وأعلمه الصدق فى كل جوانب حياته" . وأوضح آخر أهم القيم الواجب التركيز عليها ، وهى فى رأيه .. "عمل الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى البيع والشراء" ، وهو يقرر أن "القيم فى انحدار وهناك صعوبة فى العودة للقيم .. المشكلة القيم دى بيقبلوها واللا لأ ، وبالتالى أثرها مش كبير" . ويؤكد غيره على ذات المعانى والقيم "الأمانة والصدق وغيرها .. فى كل هذه الجوانب جميعا" . ويوضح قائم بالاتصال آخر أن أهم قيمة نحتاج إليها هى .. "معاملة الوالدين واحترامهم" . وأخيرا ، أشار مبحوث إلى أن أهم القيم التى ينبغى التركيز عليها هى أن "يتم التركيز على الطاعة وعلى قضية الحب بشكل عام وبعض القضايا السلوكية والأخلاقية مثل التعاون" . لكن ماذا عن قيمة حرية الفكر فى مواجهة قيمة الطاعة ؟! يجيب أحد القائمين بالاتصال "نحن نحتاج إليها لكننا ليس عندنا الوعى الكافى كمجتمع أن نعرف ما معنى حرية الفكر . الناس تعتقد أن الحرية فوضى . لى حرية فى المسائل التى يجوز فيها أن أدلى فيها برأى ، ولكن هناك مسائل أخرى مثل العقيدة لا أستطيع أن أعترض عليها . ويشير إلى دور الرقابة فى تحديد تلك القيمة التى يتم التركيز عليها وغرسها الأمر الذى يعيد إلى أذهاننا العلاقة بالرقابة من جديد" [جدول رقم (٩)] .

جدول رقم (٩)

رؤية القائمين بالاتصال لأهم القيم الواجب غرسها فى نفوس الجمهور*

القيمـــــــــة	التكرار
الأخلاق عموما (الدين المعاملة)	٦
الصـــــدق والأمانـــــة	٥
الحـــب والجمـــال	٢
الإتقـــان والإحســان	٢
التكافـــل الاجتماعـــى	١
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر	١
بـــــر الوالديـــــن	١
التعـــــــاون	١
الطاعـــــــة	١
غيـــــر مبيـــــن	٢

* قد يذكر المبحوث أكثر من قيمة .

دور رجل الدين المعاصر

اتجهت هيئة البحث للتعرف على رؤية القائمين بالاتصال لدور رجل الدين المعاصر ، بوصفه أحد العناصر المهمة التى يتعامل معها صانعو البرنامج الدينى لتوصيل الرسالة الدينية إلى الجمهور ، باعتباره قائما بالاتصال فى مؤسسات تنشئة دينية أخرى ، ينبغى لدورها أن يتكامل مع دور البرامج الدينية لا أن يتعارض أو يتقاطع مع هذا الدور .

١ – وقد سعت هيئة البحث لاختبار رأى القائمين بالاتصال فى التفرقة بين رجل دين رسمى ورجل دين غير رسمى ، وهى تلك التفرقة التى شاعت مع انتشار الجماعات الإسلامية فى الآونة الأخيرة ، حيث اتهم أعضاؤها العديد من العلماء المتعاملين مع مؤسسات الدولة ، الدينى منها والمدنى ، بأنهم علماء السلطة ، يدافعون عنها ويزينون لها . وذلك فى مقابل علماء

يعتدون بهم ، ويرونهم بديلا مقبولا وشرعيا للأول . فقد رأى عشرة مبحوثين أن هذه التفرقة موجودة على مستوى الواقع ، بينما رفضها ثلاثة مبحوثين ، ولم يحدد ثلاثة من القائمين بالاتصال اجابتهم على هذا التساؤل.

أشار الفريق الأول لوجود هذه الظاهرة بشكل ملموس "نعم طبعا ، هناك غير الرسمي ، ويوجد مشايخ السلطة" ، أو كما يعبر مبحوث آخر "أكيد طبعا ، هو إيه اللى عمل ظروف الإرهاب ، ما هو كده" . ويتحفظ أحد القائمين بالاتصال حول التأثير السئ لتعبير "رجل الدين الرسمى" بقوله "من الناحية الشرعية ، رجل الدين الرسمى اللى بينصب من قِبل ولىّ الأمر ، هو اللى لازم تكون كلمته فاصلة ، لأن هو المسئول واللى هيتحاسب قدام ربنا ، والرعية عليها أن تلتزم حتى يتبين لها الرشد من الغى" ، وبالتالى فإن تنصيب رجل الدين من قبل ولى الأمر لا ينبغى أن يكون بحال من الأحوال مدعاة للطعن فيه واتهامه . هذه التفرقة ، إذن ، يجب أن تكون مستندة إلى خبرات واقعية . وقد أشار بعض أعضاء هذا الفريق إليها . فقد أوضح أحدهم أن التفرقة المذكورة مصدرها ذلك التفوق لدى دعاة خارج المؤسسة الرسمية ، دون أن يعنى ذلك طعنا فى أشخاص هذه المؤسسة . "أيوه أنا أتعاملت معاهم" ، ويشير إلى حالتين لدعاة من خارج هذه المؤسسة بقوله "الناس لما سمعتهم كانوا أحسن من التانيين لأنهم درسوا وتعمقوا فى الدين .. مش شرط يكون متخصص . متهيأ لى هو شاف الناس قدامه محتاجين حاجة ، هو دَور عليها ، الإسلام قدامه ، وشاف ازاى يوصلها بطريقة مبسطة ، ممكن يكون ده مش موجود عند رجال الدين ، طريقتهم تقليدية .. بينما هو دخل قلوب الناس وأقنعهم بطريقة مبسطة" .

ويرجع مبحوث آخر هذا الفرق فى القدرات للموهبة والثقافة مؤكدا ما ذهب

إليه سابقه "لأ فيه ناس موهوبون .. عنده الثقافة والموهبة يقوم بهذه الرسالة على خير وجه ، وهؤلاء بيقوموا بالخطبة على مستوى رائع ، فالعملية بترجع إلى الاستعداد النفسى ، لأن فيه واحد بيكون خريج كليات أصول الدين وبيكون غير مستعد للإمامة" .

بيد أن اثنين من القائمين بالاتصال يشيران إلى بعد آخر غير بعد التأهيل فى التفرقة بين رجل الدين الرسمى وغير الرسمى . فالأول "بتاع الدولة بيقول اللى الدولة عايزه تقوله" ، ويؤكد زميله ذلك بقوله "الرسمى هم علماء السلطة ، ويأخذون وجهة نظر مسبقة ، ويحاولون الوصول إليها" .

ويرى أحد القائمين بالاتصال أن هذه الظاهرة مرفوضة وأن السبب فى وجودها "هو اهتزاز الثقة ، طبعا نتيجة اهتزاز بنية الشخصية اللى أمّرت علينا فى أى دايره ، فأنا لما ألاقى مسئولا فى دايرة دينية كبير ، وسلوكه مختلط على الموجودين حواليه . الاختلاط أو الهزة دى بتنعكس علينا كلنا "، وهذا الأمر يفتح الباب لظهور شخصيات يطلق عليها رجال الدين غير الرسميين ، فى مواجهة علماء السلطة ، حتى لو كانت هذه الشخصيات محدودة العلم والقيمة" . ويستطرد القائم بالاتصال فى هذا الأمر قائلا ، "أى رجل دين ينتقد النظام العام النهارده يقول لك ده رجل دين غير رسمى ، وهو ده اللى هنصدقه . ومين عرفنا إن ده رجل دين غير رسمى ، وثقافته كلها غير نظامية واجتهادات شخصية ؟! لأن الثقافة النظامية هى اللى بنعترف بيها فى الفكر الإسلامى ، ومش عايزين نضرب المثل بالعقاد لأن دى حالة استثنائية مش القاعدة العامة" . وهكذا فرغم وجود هذه الظاهرة أو الاعتقاد فيها من قبل البعض ، فإنها مرفوضة لدى بعضهم من حيث ما ينبغى أن يكون . ويرى أحد القائمين بالاتصال أن رجل الدين مسئول عن هذا التراجع فى دوره ، إذ المفروض أن يكون له دور فعال "لكن تعليمه تعبان ، وفاقد

الشئ لا يعطيه ، وأى شئ حاليا أو حادثة بتمس الدين نضخمها ، وماعدا ذلك لا نضخمه ، فزمان رجل الدين كانت الناس تحترمه ، ومجرد ما تجده فى أتوبيس تقوم له ، أما الآن التأثير على الناس لغير الرسمى أكثر ، للاعتقاد أن الأول مُوجَّه ويريد أن يقول أشياء معينة ، فهذا يُحدث رفضا داخليا من الجمهور ، فيسمعه وهو غير مقتنع ، أو يسمع غيره" ، على حد قول أحد المبحوثين .

وحاصل القول ، طبقا لمعظم أفراد هذا الفريق ، كما يعبر أحدهم أن "عجز رجل الدين الرسمى عن أنه يقوم بمهمته ، ده اللى فتح الباب لغيره أن يدخل من هذا الباب" .

ويرى معظم المبحوثين هذه الظاهرة سلبية الأثر ، فهى موجودة رغم أنه ينبغى أن تتلاشى : "غلط وده غير مسموح بيه لأنه بينقل أفكار غلط" . لكن ما ينبغى أن يكون ، وفقا لما يعبر عنه مبحوث آخر ، أن "القاعدة أن تكون فى مؤسسة عامة تبنى الفكر والشخصية ، وبالتالى اللى أنجبه الأزهر لينا وصدَّره ولىّ الأمر للإفتاء ، هو الواجب سماع كلمته ، لأن هو ده المسئول عنا أمام ربنا . فتعبيرات رجل دين رسمى أو غير رسمى دى تعبيرات الشارع المصرى ، وماكانش لازم يروج لها من قبل الكثير من الناقمين" .

ويرى أصحاب هذا الرأى أن هذه الظاهرة موجودة على مر التاريخ ولكنها هشة ، فعلى حد قول أحدهم : "دى ظاهرة ، موجودة على مر التاريخ ، هناك بؤر محددة وما أسهل ماتنفك هذه البؤر ، لأنها بنيت على مجرد وجدان ومشاعر وليست على أسس موضوعية" .

أما الفريق الرافض (ثلاثة مبحوثين) فينطلق بالأساس مما ينبغى أن يكون ، فكما يعبر أحد أفراده "لا يوجد رسمى وغير رسمى ، ما دام رجل دين لابد أن يعرف الصحيح والخاطئ ، لابد أن أصدق عليه سواء مع الدولة أو مع غير الدولة .

المقولة رغم شيوعها ، إلا أنها باطلة" ومبعث ذلك كما يعبر مبحوث آخر أن "رجل الدين هو رجل الدين ، ولو فى ناس بتقيمهم كده مالناش دعوة" . وهكذا ، وانطلاقا من هذا الحكم المعيارى Normative ، يذهب هذا الرأى إلى رفض هذا التصنيف ، باعتبار أن العالِم إما أن يكون رجل دين أو لا يكون . ويقرر هذا مبحوث آخر بقوله "أنا أختلف تماما مع هذا الرأى ، لأن لو فيه رجل دين حقيقى هيعرف إنه لا سلطة ، ولا الدنيا بزخارفها تُغنى عنه من الله شيئا . لا يقول إلا الكلمة اللى ترضى الله ، إنما أنا لو قلت الكلمة اللى ترضى الله ، حتى لو نظر إليها البعض - لأنها تخالف هواهم - إنها ترضى السلطة ، لا ، أنا أختلف مع هؤلاء الناس . إنما هل هناك عالم يحل حراما ويحرم حلالا ؟! لا أعتقد أن عالما فى مجتمعنا يفعل ذلك لأنه يعلم أنه سيقف بين يدى الله ... هى مقولة عارية من الصحة" [جدول رقم (١٠)] .

جدول رقم (١٠)

رأى القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية

حول تصنيف رجل الدين (رسمى/غير رسمى)

البنــــد	التكرار
موافـــق	١٠
غير موافق	٣
غيــر مبين	٣
المجمـــوع	١٦

٢ - وبصدد رؤية القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية لدور رجل الدين المعاصر والقدرة على التجديد ، أجاب تسعة منهم بالموافقة ، بينما رأى اثنان أن هذا التجديد موجود لكنه غير كاف ، وذكر أربعة مبحوثين أنه لا

يوجد حاليا اجتهاد .

رأى الفريق الأول أنه يوجد اجتهاد بالفعل ويتأتى ذلك من خلال مواجهة رجال الدين للمشكلات الحياتية التى تطرح عليهم فى إطار البرامج الدينية وغيرها ، فيذكر أحد المبحوثين أن "كل الذين نستضيفهم نطرح عليهم مشاكلنا الحالية .. الفكر موجود المهم التعود" ، ويذكر غيره "دايما مع الضيوف بقول لهم إدونا الجرعة الإسلامية المعاصرة مش بس الإسلام أيام الرسول ﷺ .. اربطونا بالعصر والتكنولوچيا الموجودة فى العالم" ، هذا مع ملاحظة أنه "مش أى حد يجتهد . المفتى يجتهد ولو قال حاجة نلتزم بها" .

يرى معظم أفراد هذا الفريق – كما يعبر أحدهم – أن "هناك اجتهادا كبيرا جدا .. هناك شخصيات جيدة جدا ، وعلماء مجتهدون ، ومن أساتذة الجامعة هناك ناس تجدد" . وكما يعبر أحد القائمين بالاتصال عن نفس المعنى بقوله "الحمد لله .. فيه كثير منهم بيحدثوا الناس بأسلوب فكرى جميل وفى أى عهد لن تخلو بلادنا منهم ، لأن ربنا بيوجدهم علشان تستمر الدعوة" .

ويرى مبحوث آخر ثمة دلالة إيجابية تتجلى فى مجال الاجتهاد "من حيث المجالس والمؤتمرات التى تنعقد يبدو أن هناك تطورا إيجابيا" ، ويؤتى هذا الأمر ثماره على صعيد الدعوة والوعى الدينى . ويشير أحد القائمين بالاتصال لهذا الأثر على الدعوة بقوله "أعتقد أنها نشطة الآن بدليل الوعى المتزايد . حاجات كثيرة كانت الناس تجهلها ، أصبحت الناس تتحدث فى قضايا تشغل العامة والخاصة" .

وهكذا ، يحدث التجديد والتطور فى الفقه والفكر الإسلامى ، الأمر الذى يتأكد فى إشارة أحد القائمين بالاتصال "فيه تجديد ، أنا عاصرت فترة كان فيها التعصب المذهبى على أشده ، والاجتهاد عادة فى الأمور الفرعية ، أما الأصول أو الأركان متفق عليها وليس فيها اختلاف . ولا يوجد أحد فى أى عصر من العصور

قال إن باب الاجتهاد مغلق" .

ومع التسليم بوجود الاجتهاد ، إلا أنه يثير بعض الخلاف ، فيما إذا حدث تعارض فى فتاوى المجتهدين وآرائهم بشأن موضوعات أو قضايا تتشابه فى جوهرها وتتطابق ظروفها وأحوالها . ولقد أشار أحد المبحوثين إلى هذه الإشكالية حينما ألمح لاختلاف دار الإفتاء والأزهر حول فوائد شهادات الاستثمار بالبنوك ، وصدى هذا الخلاف بين الناس . بيد أن مبحوثا آخر يعقب على هذه الإشكالية بأن مثل هـذه الاختلاف ليس حدّيا ، بمعنى أن أحد طرفيه محقّ والآخر على خطأ ، وإنما هو مجرد تفاوت فى الآراء ، وأنه لاضير من السمع والطاعة للمجتهد الذى ينصّبه ولى الأمر . ويفصل قائم بالاتصال آخر فى هذا الأمر بقوله "أنا بأقول الاثنين اجتهاد وليس لدى أى منهما النص القاطع . الرأى الأول قال العقد شريعة المتعاقدين ، وأن أنا عندى مبلغ من المال ، ولست قادرا على استثماره ، ولو خليته تاكل وخلص ، طيب إيه الضرر إن أنا أروح البنك وأعطيه يشغله ويعطينى ١٠٪ . . البنك ماجاش البيت ولوى دراعى وفرض علىّ ، إذن انتفت الاستغلالية اللى هى جوهر الربا .. ، ده تعاقد مفيش ربا أو استغلال . هل فى نص بده ؟ ، لأ ، ده اجتهاد . الرأى الآخر بيقول مجرد تحديد نسبة يجعله ربا ، وبالتالى ، حرام . هل فى نص بده ؟ لأ . فكلاهما اجتهاد ، ومن أصاب فله أجران ، ومن أخطأ له أجر ، بشرط أن تكون النية خالصة لوجه الله" . وفى هذا الصدد ، يشير بعض القائمين بالاتصال لوقوف الرقابة حائلا دون ظهور الاجتهادات المعارضة . وربما يدعم الرأى السابق ما ذهب إليه قائم بالاتصال عن "وجود مجتهدين ولكن الأضواء غير مسلطة عليهم" .

وقد رأى اثنان من القائمين بالاتصال أن الاجتهاد موجود ، ولكنه محدود وغير كاف . "فالاجتهاد ليس مثل زمان . لكنه غير كاف" على نحو ما عبر

أحدهما . وعدم الكفاية مصدره قلة عدد المجتهدين فيذكر أحد المبحوثين "مش من الكل . نقدر نقول واحد بس منهم دلوقت هو المهتم بحركة التجديد ، ماتلاقيش حد تانى دلوقت بيتكلم عن الفكر المعاصر والتجديد" . ومن ثم "هناك من يلتزم ولا يجدد والغالب المتبعين وليس المجتهدين" .

بيد أن فريقا من القائمين بالاتصال ينفى قدرة رجال الدين المعاصرين على الاجتهاد ، ولأسباب مختلفة "لا . من فين ؟! حاليا رجل الدين بيبحث عن رزقه ، وبالتالى ماهواش فاضى لتطوير الدعوة ، ولما بيجى التليفزيون مش علشان يوصل رسالة ، واللى بيعمل كده قليلين جدا" . ويذكر قائم بالاتصال آخر أن "باب الاجتهاد مقفول حاليا .. فيه نصوص ماشيين عليها وقرآن ، ومافيش واحد هيجتهد زى الإمام أبو حنيفة أو الإمام الشافعى" . أى أنه يرى أنه لا مجال للاجتهاد حاليا . ويشير مبحوث آخر إلى كون رجل الدين المعاصر "ماشى وراء السلف .. كنتيجة للقدرات" ، وعلى حد تعبير آخر "هو ما بيقدرش يتحرك مش مشكلته" [جدول رقم (١١)] .

جدول رقم (١١)
رؤية القائم بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية
لقدرة رجل الدين على التجديد فى الفكر الإسلامى

المتغير	التكرار
كثيرون مجتهدون	٩
قليلون مجتهدون	٢
لا يوجد مجتهدون	٤
غير مبين	١
المجموع	١٦

وضع المرأة كقائم بالاتصال فى البرامج الدينية

تم توجيه عدد من الأسئلة للقائمين بالاتصال فى البرامج الدينية ، بهدف التعرف على رؤيتهم إزاء مشاركة المرأة فى مجالات العمل المختلفة . وقد آثرت هيئة البحث أن تحدد الأسئلة فى إطار رؤية القائم بالاتصال لوضع المرأة فى الإعلام الدينى التليفزيونى ، بغية التعرف على هذه الرؤية فى إطار حركى يتسم بالواقعية ، واستكشاف ما إذا كان القائم بالاتصال يرى ثمة فروق ذات دلالة بين دور المرأة فى الإعلام الدينى التليفزيونى ودور الرجل ، مصدره هذا الفارق فى النوع ، وما إذا كان يصح أن تشارك فى كل نوعيات البرامج ، وما مدى تقبل الجمهور للعنصر النسائى فى البرامج الدينية ؟ . وتتأتى أهمية الاستجابات الخاصة بهذا المحور من الافتراض بأنها تكشف عن أحد الأبعاد المحددة لكيفية صياغة المضمون الدينى المقدم للجمهور ؛ لاسيما فيما يتصل بالموضوعات الخاصة بالمرأة ، حقوقها ، ومشاركتها فى مجالات الحياة المختلفة ، وبصدد الموقف من المرأة ، وما إذا كانوا يرون للمرأة دورا متميزا عن دور الرجل فى الإعلام الدينى التليفزيونى.

١ – جاءت استجابة الأغلبية – فى القناتين الأولى والثانية – (تسعة مبحوثين) لتؤكد أنه ليس ثمة فرق ، وأن المرأة تمارس دورها فى البرامج الدينية بالتليفزيون مثل الرجل تماما . ومن ثم فإن أكثر من نصف مجتمع البحث لا يرون تأثيرا للاختلاف فى النوع على أداء العمل فى البرامج الدينية ، ولا على فرص النجاح فيه . فهذا الأمر كما يعبر أحد المبحوثين "يتوقف على الإخلاص فى العمل ، وليس على النوع رجل أو امرأة" . وهكذا ، فإن المرأة – على حد تعبير مبحوث آخر – "تصلح لجميع الأدوار" ، فهى "تقدم جميع البرامج .. فالمرأة نصف المجتمع ، والبرامج كلها تجمع بين الرجل والمرأة

فى الدين و .. الدين للاثنين" . وبالتالى ، فإن ما يثار بشأن تقصير المرأة فى العمل فى مجال البرامج الدينية ، قد يثار بشأن عمل الرجل فى نفس المجال "فالنجاح يتوقف على الإخلاص حتى يحالفه التوفيق من السماء" ، كما يشير أحد المبحوثين ، فإذا توفر لدى المرأة - القائم بالاتصال - هذا الاخلاص ولم تسع لهذا العمل رغبة فى الركون إلى الدعة والكسل فلا مانع .. ولا فرق .. فيشير أحدهم "تشتغل زيها زى الراجل .. ما أحبش إن المرأة عايزه تقعد على مكتب .. مفيش مانع" ، ويشير لنماذج من القائمات بالاتصال "... بتنزل معانا فى كل حاجة" . ويبدو التأكيد على أن اختلاف النوع لا يعد مصدرا لتمايز الأدوار فى إدارة البرامج الدينية بالتليفزيون المصرى ، ما التزمت القائمة بالاتصال بضوابط العمل . ومن ثم ، فالمرأة كما يوضح قائم بالاتصال "يجب أن تكون ناجحة كما نجحت فى التربية والتعليم وغيرها من المجالات .. لكن .. لا يليق ببنت فى الإدارة الخاصة بالبرامج الدينية أن تدخل لابسة أحدث موضة وتتفحش ببعض الألفاظ . وموضوعا ، رصيدها من الثقافة الدينية لا يصل لأكثر من ٣٠٪ ... إزاى دى أنزلها المسجد وتسلم على الضيوف من علماء ودكاترة إسلاميين .. وهو مش عايز يمد إيده ويسلم عليها أصلا . فالمرأة بيشدنا فى الحديث عنها واقع مر يؤثر فى الكلام عنها . لكن فيه نماذج أخرى ملتزمة بالشكل والمضمون وموجودة وناجحة" .

ويبدو أن هذه الضوابط تحيط تقدم المرأة ببعض الصعوبات ، حيث رأت إحدى القائمات بالاتصال فيها حدا من فرصتها فهى "مش واخدة فرصتها مثل الرجل .. لأن إحنا برامج دينية !! وأن الرجال هم الأولى فى القيام بهذا العمل !! والسيدات ما يصحش تخش الجامع ، وتصور وتسجل وتقابل مشايخ وضيوف

وأئمة كبار !!" بيد أن هذا لم يقض على فرصتها فى النجاح ، هى وغيرها ، فقد أثبتن أنفسهن كقائمات بالاتصال ناجحات "بس بعد تعب ومعاناة شديدة" . وقد كان هذا النجاح بمثابة تمهيد الطريق لغيرهن أن يسلكن هذا المجال خصوصا أنه "دلوقت أسهل طبعا" ، على نحو ما أوضحت إحداهن .

ويمكن القول إن هذه المعاناة الشديدة قد نجمت عن بعض الأمور الخلافية فى الفقه الإسلامى حول عمل المرأة ومشاركتها فى الحياة العامة ، وهى أمور عدها البعض حراما وتجاوز البعض الآخر عنها ، وهو خلاف ينعكس على رؤية القائمين بالاتصال لهذه الضوابط ، إذ يرونها ضرورة ، فى حين لا ترى بعض القائمات بالاتصال ذلك الأمر الذى أوجد مستويين متمايزين لدى بعض القائمين فى مقابل القائمات بالاتصال للإجابة عن هذا السؤال . فقد رأى بعضهم أو بعضهن على المستوى النظرى أو المثالى أن الاختلاف فى النوع لا ينبغى أن يؤثر وأنها "يجب أن تكون ناجحة فيه كما نجحت فى التربية والتعليم وغيرها من المجالات" . لكن على المستوى العملى "المرأة بيشدنا فى الحديث عنها واقع مر يؤثر فى الكلام عنها" . وأنه مع "إيمان" إحدى القائمات بالاتصال بأن الفارق فى النوع لا يؤثر فى أداء العمل فى البرامج الدينية على المستوى النظرى الفكرى ، إلا أنها أشارت للتعب والمعاناة على المستوى العملى .

من ناحية أخرى ، جاءت استجابة سبعة أفراد لتعبر عن تأثير طبيعة المرأة على عملها كقائم بالاتصال فى البرامج الدينية . وقد عبر أحد القائمين بالاتصال عن هذا التوجه بقوله "المعروف أن المرأة تعمل فى عمل مناسب" رافضا القول بملاءمة المرأة للعمل فى هذا المجال فـ "حتى اللى بيتعينوا بيكون بسبب تخصصهم ؛ لأنهم خريجات دار العلوم .." ومن ثم فقد رفض حتى القول بأن بعض مجالات العمل فى صياغة الرسالة قد تكون أنسب لطبيعة المرأة "لأنهم

بيكونوا مشغولين بما هو أهم سواء كانت آنسة أو متزوجة" ، ورغم أنه لا ينفى وجود بعض النماذج النسائية الساعية للنجاح فى هذا المجال ، فإنه يؤكد أن طبيعة المرأة تغلب عليها أثناء العمل . "فيه زميلات واحدة واللا اثنين عايزة تتحرك وتشتغل ، أما الباقى قاعدة تتكلم عن الحوافز .. وبالتالى مش بيطلعوا ، لأن مش عندهم طموح للعمل .. مشغولة ببيتها وأولادها ، رغم أن العمل عندنا سهل ومُحجم لأن العدد عندنا كبير ، وبعدين لا يتقبلوا النقد" . ويرى البعض الآخر أن النوع يمثل عاملا أساسيا فى تحديد مجالات عمل المرأة كقائم بالاتصال فى البرامج الدينية ، ونجاحها فى أى منها . ومن ثم فالأنسب لها أن تعمل – طبقا لعدد من مؤيدى هذا الرأى – فى الإعداد أو التقديم . فيذكر أحدهم "أنا أميل للمرأة فى البرامج الدينية كمعد .. لكن فى الإخراج أنا غير مقتنع بذلك .. إذا قدر لها أن تكون معدة أو مقدمة برامج ناجحة فده ممكن" . وقد وافقه على ذلك قائمان بالاتصال.

وفى تبرير ذلك ، يسوق هؤلاء أسباب تتعلق بالقيم التى تحكم دور المرأة فى المجتمع فى مصر ، فهى لن تستطيع العمل فى المساء ، طبقا لما يقتضى العمل فى الإخراج ، وحتى إذا أمكنها ذلك ستثور عقبة أخرى ، طبقا لأنصار هذا الرأى "ها تكون محتاجه تخش الجامع .. طبعا بتثير مشاكل" .. ومن أمثلة هذه المشكلات التى قد تعوق عمل المرأة بالإخراج فى البرامج الدينية أن "اللى فى الاستوديوهات ، أو على الكاميرا المحمولة ، شباب ممكن يضايقوها مش زى لما يبقى معاهم راجل حازم شوية فى الشغل ، لأنها مش هتقدر تحزم قوى كده كمخرجة بتقود فريق عمل مكون من خمستاشر فرد فى الاستوديو أو خمس ست أفراد فى حالة الكاميرا المحمولة .. دول كلهم أولاد مفيش فيهم بنات خالص .. بيكون فيه شويه صعوبة" . ورغم أنه يرى هذه الصعوبة "مش كبيرة يعنى ممكن

تتغلب عليها .. بتختلف من واحدة للتانية حسب قدرتها" . إلا أن المفضل أن تترك هذا العمل – أى الإخراج – للرجل لأنه أقدر عليه ، "ففى الإخراج أنا غير مقتنع بذلك لأن هناك من يقوم بده بشكل أنسب" .

لكن ، رغم ذلك ، كان هناك رأى ذهب إلى أن الإخراج يعد هو الأنسب للمرأة فى مجال البرامج الدينية فيقول "عندى مخرجة بمائة راجل وبتحب شغلها وبتثبت وجودها" ، لكنه يتحفظ على عملها فى الإعداد أو التقديم بقوله "بأحس إن ده صعب ، يعنى التقديم والإعداد والشرح عايز نوعية خاصة ، أصل الست عاطفية ، جعلت لتربية النشء ، دى مهمة أصعب من الراجل ، بتشتغل بره وجوه .. الزمن ده قسا على الست ، مش راحمها" . وقد كان هذا النمط من التفكير هو نفسه الذى دعا أحد القائمين بالاتصال الموافقين على عمل المرأة فى البرامج الدينية ، ولا يرون أن النوع يقلل من فرص نجاحها فيها ، أن يشترط شروطا تعطى للرجل الأفضلية والتميز ، ليس فى هذا العمل فحسب ، بل وغيره من الأعمال ، فيقرر "بشكل عام لا اعتراض على المرأة كامرأة ، طالما كانت لا تقصر فى وظائفها الأساسية أولا بشكل عام ، وطالما الأمر يحتاج لها ، ولا يوجد من يقوم بهذا العمل من الرجال فلا مانع" [جدول رقم (١٢)] .

جدول رقم (١٢)
رأى القائمين بالاتصال بالقناتين الأولى والثانية
فى عمل المرأة بالبرامج الدينية بالتليفزيون

البند	التكرار
مثل الرجل تماما	٩
أقل من الرجل	٧
المجموع	١٦

٢ – وسُئِل المبحوثون كذلك عما إذا كانت المرأة كقائم بالاتصال تحظى بقبول الجمهور ، فجاءت استجابة أحد عشر منهم بالإيجاب ، بينما رأى ثلاثة أن درجة قبولها أقل [جدول رقم (١٣)] .

ويرى الفريق الأول أن الجمهور يتقبل أن يسمع الدين من امرأة بل إنه – فى رأى أحد المبحوثين – "متقبلها جدا" . ويسوق أنصار هذا الرأى أمثلة للعديد من القائمات بالاتصال اللاتى يحظين بقبول الجمهور ، واللاتى استطعن إثبات وجودهن فى هذا المجال ، الأمر الذى يرجعه البعض إلى الإخلاص فى العمل وتوفيق الله ، بغض النظر عن النوع . فيذكر أحد القائمين بالاتصال أن "كثير من البرامج التى لا تصل إلى قلوب الناس أو التى لا تغير فيهم شيئا هى برامج قيلت من طرف اللسان وليس من القلب ... الأمر يتوقف على الإخلاص فى العمل وليس على النوع رجل أو امرأة" . ويرى أحد القائمين بالاتصال أن المرأة تحظى بقبول . ويقدم مثالا على ذلك ويرى إمكانية تكراره ".. أنا شايف إن كل الناس بتحبها وممكن غيرها تبقى كويسة" . ويقرر آخر أن المرأة كقائم بالاتصال فى البرامج الدينية "لديها جمهور من الجنسين ، والتحفظات عليها شأن التحفظ على أى قائم بالاتصال آخر" ، ومن ثم ، كما يرى مبحوث آخر ، "عادى" أن يتقبل المشاهد أن تعظه المرأة فى دينه . فهذا القبول أمر "متوقف على الشخص نفسه والذى يقدم البرنامج .. الفارق النوعى ليس له دلالة" . ولما كان الأمر كذلك ، تقرر إحدى المبحوثات أن درجة القبول "تتفاوت .. هناك رجال مقبولون ، وهناك سيدات مقبولات .. الأمر واحد" .

أما الفريق الذى يراها أقل قبولا من الرجل كقائم بالاتصال فى البرامج الدينية ، فيقدم أسبابا من قبيل نقص التأهيل لديهن بما يجعلهن ، كما يذكر أحد المبحوثين "أقل مستوى حتى على مستوى الضيوف" . ومظهر ذلك ، طبقا له ، "لها

نسبة قبول مقدرش أحددها .. وإن كان من الناحية الفنية لى بعض الملاحظات" ، أو أن يكون الجمهور ، كما يشير مبحوث آخر "بيتقبلها ، ولكن إحنا كمجتمع شرقى نقبل الرجل أكثر من الستات ، اتربينا على كده" .

أما القائمان بالاتصال اللذان لم يحددا تحيزا لأحد من الفريقين ، فقد رأى أحدهما أن اهتمام الجمهور يكون موجها للضيف والموضوع الذى يتناوله دون أن يأبه كثيرا بالقائم بالاتصال "الجمهور يهمه ما يقال ، والأسماء التى تنزل على الشاشة دى ليس لها محل من الإعراب بالنسبة للجمهور ، لا تهم هذه الأسماء الجمهور من قريب أو بعيد ، اللى بيهمه هو ما يقال وما يُرى" . أما الآخر ، فقد قرر عدم مقدرته على التحديد ؛ لأن درجة قبول المرأة بالنسبة للجمهور كقائم بالاتصال "ما ظهرتش .. ومقدرش أجاوب عليها لأنى ملمستهاش" .

جدول رقم (١٣)

الرأى فى تقبل الجمهور للمرأة كقائم بالاتصال

فى البرامج الدينية

البنـــــد	التكرار
مثل الرجل	١١
أقـل منـه	٣
غيـر مبين	٢
المجمــــوع	١٦

٣ – وبصدد الحديث عما إذا كانت للمرأة مجالات خاصة للحديث فيها كقائم بالاتصال فى البرامج الدينية بالتليفزيون ، جاءت النسبة متعادلة ، فقد رأى سبعة منهم أنه يمكنها الحديث فى كل الموضوعات ، ورأى سبعة أخرون أنها تكون أنجح ، ومن ثم يحسن أن تركز فى مجالات بعينها [جدول رقم (١٤)] .

لقد حدد الفريق الأول موقفه من حق المرأة فى أن تتكلم فى كل موضوعات الدين بأن هذا أمر طبيعى ، فهذا حقها ، طبقا لرأى أحد المبحوثين أن "تتناول كل حاجة وبتكون مقنعة وتتكلم كويس قوى" ، وأن هذا شئ "عادى" حيث إن "المرأة ناجحة وتقدر تتكلم فى أى مكان .. ، الاثنين سواء فى الأمر الرجل والمرأة" على نحو ما عبر زميل له . بل إن نجاحها فى هذا الأمر ليرقى بها حتى تصير – كما يقول أحدهم – "استمرارا للداعيات الإسلاميات الأول" بشمول علمهن وغزراته .. يحق للمرأة إذن أن "تتطرق لأى موضوع" ، ذلك أن "الإسلام ماقالش تتكلم فى حاجات وتسيب حاجات" ، تبعا لما ذهب إليه غيره .

أما الفريق الثانى ، فقد استحسن اقتصار المرأة على العمل فى البرامج الدينية الخاصة بشئون المرأة والأسرة والطفل ، حيث إنها أكثر نجاحا فيها بطبيعتها . لقد رأى أحد أفراد هذا الفريق أنه رغم أن المرأة "تقدم جميع البرامج" فإنها "أكثر تخاطبا للمرأة .. أكثر تعبيرا عما يدور فى عقل المرأة" ، وبالتالى فهى تكون أكثر من الرجل قدرة فى الكلام عن "الحاجات اللى تخص الست" ، وعن "المرأة نفسها ، أو عن دور الأطفال" ، وأن "تركز موضوعاتها على الأسرة ومشكلات الأسرة من الوجهة الإسلامية" ، فهى "أقدر فى الموضوعات الخاصة بالمرأة" على نحو ما عبر مبحوث آخر . ويقدم هذا الفريق أسبابا لرأيه على أساس ملاءمة هذه الموضوعات لطبيعة المرأة "أصل الست عاطفية . جعلت لتربية النشء .. بتشعرى بيها أكثر وسط الأطفال لأنها أم .. ده أقرب لطبيعتها" ، كما أشار أحد القائمين بالاتصال ، أو على أساس ما أثبتته تجربة العمل فى البرامج الدينية حيث "وجدنا إقبالا على الحلقات التى تستضيف دكتورة فى الفقه فى الحلقات التى تتحدث عن فقه المرأة" ، كما أوضح أحد المبحوثين .

جدول رقم (١٤)
راى القائم بالاتصال فى حرية المرأة فى تناول كافة الموضوعات فى عملها بالبرامج الدينية

البنـــــــــد	التكرار
تتناول كل المجالات	٧
تركز على موضوعات الأسرة والطفل والمرأة	٧
غيـــر مبيـــن	٢
المجمـــــوع	١٦

ظاهرة التطرف باسم الدين

وجهت هيئة البحث عددا من الأسئلة للقائمين بالاتصال حول واحدة من أهم الظواهر المطروحة على ساحة الفكر والعمل الإسلاميين فى التاريخ المصرى المعاصر ، ألا وهى ظاهرة التطرف باسم الدين ، وذلك بهدف استجلاء رؤيتهم لها ، من حيث الاعتقاد فى وجودها ، ودرجة قوتها ، وأسباب انتشارها ، والسبل الأنجح لمواجهتها .

أ - سئل القائمون بالاتصال عما إذا كانوا يعتقدون فى وجود ظاهرة تطرف دينى فى مصر ؟ فأجاب سبعة من القائمين بالاتصال بأنهم يعتقدون فى وجود هذه الظاهرة ، فى حين أجاب ثمانية من القائمين بالاتصال بأنها لا تمثل تطرفا دينيا ، وإنما يرونها تعبيرا عن أشياء أخرى تتخذ من الدين ستارا لها . ورفض مبحوث واحد الإجابة .

يرى الفريق الأول أن ظاهرة التطرف الدينى موجودة "طبعا" ، طبقا لأنصار هذا الرأى مع الإدراك بوجود تفرقة بين جماعات التطرف والجماعات الإسلامية "فيه جماعات إسلامية وفيه جماعات متطرفة .. الأولى دى فى حالها ودايما

بيتاخدوا فى الرجلين ودول مش متطرفين وفى حالهم" ، كما أوضح مبحوث آخر .

أما الفريق الذى رأى أن الواقع الموجود على الساحة لا يعبر عن ظاهرة تطرف دينى ، فقد استنكر هذه التسمية من الأساس بقوله "مفيش حاجة اسمها تطرف دينى ، هو أنا لما أحب دينى أبقى متطرف ؟!" ، وتفصيل ذلك أن التطرف "من الناحية الفكرية والشرعية مش خطأ ، لأن التطرف التزام طرفى قضية فيها الطرف التانى غلط وأنا صح . والمشكلة مش فى التطرف ، وإنما الإرهاب باسم التطرف" . فهى – طبقا لتعبير أحد أفراد الفريق – ليست "تطرف دينى بالمعنى المفهوم" .

لكن كيف يصفها هذا الفريق ؟ يراها البعض "فهم خاطئ للدين مش تطرف" ، بينما يصفها آخر بأنها "غلو وتشدد وتنطع" . ومن ثم ، فهى من وجهة نظر قائم بالاتصال آخر "ليس تطرفا وإنما بعد عن الدين .. عملوا جمعيات يكفّروا المجتمع ، وهم يرون أنهم على حق والمجتمع على باطل" . ويصفها أحد القائمين بالاتصال عمليا بقوله "إن هناك أولاد وقعوا تحت أنصاف المتعلمين فى تيارات سياسية من داخل أو خارج مصر" . فالظاهرة – طبقا لهذا الفريق – هى جهل بالدين يفضى إلى الغلو والتنطع ، ثم "الإرهاب باسم التطرف" ، وتفصيل ذلك أن "الإرهاب سلوك يسلكه المسلمون وغيرهم فى كل الأحزاب فيها جماعات منشقة ، وبتلجأ للعنف ونظام سرى .. لكن الدين الإسلامى لا يعرف العنف ، ولا يكره الناس على شئ ، ويأمر بالجدال بالتى هى أحسن . فإذا لجأت بعض الجماعات للعنف ، فيجب أن تعامل معاملة أى مجرم آخر" . ليس التطرف فى حب الدين والالتزام به ، طبقا لهذا الرأى ، مدعاة للاستياء والاستنكار ، وإنما "مش معنى كده إن الدين قال ضرب الناس فى الشارع" ، كما يوضح هذا القائم بالاتصال [جدول رقم (١٥)] .

جدول رقم (١٥)

مدى اعتقاد القائمين بالاتصال بالقناتين الأولى والثانية

فى وجود ظاهرة التطرف باسم الدين

البنـــــــد	التكرار
يعتقد فـى وجودهـا	٧
لا يعتقد فى وجودها	٨
رفـــض الإجابـــة	١
المجمــــــــوع	١٦

ب – أما عن رؤية القائمين بالاتصال للأسباب المؤدية لانتشار هذه الظاهرة – بتعدد توصيفها – فقد رأى معظم المبحوثين أنها أسباب تتعلق بالثقافة الدينية (عشرة مبحوثين) ، فى حين رأى سبعة منهم أن الأسباب الاقتصادية هى المسئولة عن الظاهرة . وقد جاءت الأسباب المتعلقة بالسياسة والمؤامرات الخارجية بعدها بفارق كبير [جدول رقم (١٦)] .

إذ أشار معظم القائمين بالاتصال لأسباب تتعلق بالثقافة الدينية ، وأن إطار تقديمها بشكل جيد ومناسب من خلال التليفزيون ضيق جدا ، فيرى أحدهم أن "الإسلام يقدم فى التليفزيون من نافذة ضيقة جدا ، من خرم الباب ، محدد ، مُحجَّم ، غير قادر على الحركة ، وبالتالى ليس له دور فى نفوس الشباب . كون إن هناك أولاد وقعوا تحت تأثير أنصاف المتعلمين فى تيارات سياسية من داخل أو خارج مصر ، لأنهم لم يجدوا ما يحتاجون إليه .. هناك علاقة بين الكم الضئيل المُحجَّم للبرامج الدينية ، وبين انتشار الخزعبلات والجهالة والتطرف" . ويرى مبحوث آخر أن "الجهل .. عدم وصول العلم الدينى المعتدل إلى القاعدة" هو المسئول عن أن يكون للناس سلطة روحية من قبيل أمراء الجماعات الإسلامية نافذى الكلمة على أتباعهم من الجاهلين . ويتساءل القائم بالاتصال مقررا "إيه اللى

يخلى إرهابى ياخد طريق خطأ ؟ طبعا الجهل وعدم العلم وعدم الفهم" . وبالتالى ، فإن "الشباب يتخبط ولا يجدوا من يوصل إليهم المعلومات السليمة" ، وسبب هذا الجهل والتخبط المؤديين إلى التطرف - على نحو ما يرى مبحوث آخر - "أنه لا يوجد أحد يوجههم التوجيه السليم وهم مضللين" . لقد غاب التوجيه وانتشر الجهل والتطرف نتيجة لـ "عدم وجود برامج دينية كثيرة من خلال الإذاعة والتليفزيون ، والكتاب أيضا الذى أصبح غالى السعر" ، وليس فقط نقص البرامج .. وإنما أيضا لطبيعة المعلومة الدينية فيها "عدم إعطاء الإعلام المعلومة الصحيحة" كما أكد أحد أفراد هذا الفريق . وهذا الأمر ناتج عن مفهوم معين لدى القيادات عن دور التليفزيون . فيذكر أحد القائمين بالاتصال أن أحد القادة الكبار فى الاتحاد قد لامه لمحاولته تقديم معلومات من خلال برنامجه "قاللى أنا بأحس إنك بتحاول تدّى معلومة . إحنا مش جهاز تعليمى . التعليم ده مهمة الأزهر والمساجد" . وحينما يحدث مثل هذا الغياب أو النقص فى الإعلام الدينى ينتشر الجهل وتتجلى ظاهرة التطرف والتنطع ، ويقرر مبحوث آخر هذه النتيجة بقوله : "لما الإنسان وغيره من المثقفين ينصبون أنفسهم للإفتاء ، وهو أمر خطير ، كل واحد يقدم فتوى ، وأسهل حاجة عندهم حرام ، وتبحث عن حقيقتهم تلاقى مافيش عندهم استناد" .

لكن ، فى المقابل ، كان ثمة من يرى أن هذه الجماعات ليست بهذا الجهل الذى يتم تصويره والمبالغة فيه ، وأن جوهر الأزمة يتمثل فى أن هذه الجماعات صاحبة فكر مخالف لما هو قائم ، وتسعى لتطبيقه . ويرى أن خطأها الأكبر هو محاولتها ذلك بالعنف . فيذكر متسائلا "ليه ننكر على الجماعات الإسلامية أنها تكون جماعات ذات فكر . هم جماعات ذات فكر وعقيدة العيب الأساسى فى الجماعات الإسلامية ، هو لجوئها للعنف" . ويرى أحد المبحوثين أن التطرف فى الاتجاه المعاكس أفرز هذه الظاهرة ، "المنشأ لظاهرة الجماعات الإسلامية كان

فى الجامعة ، قبل ما الطالب يعانى مشكلات الحياة . وزىّ ماشايفين جوالة ورقص ، بيقولوا إحنا الصح . فننكر عليهم ليه أنهم يقولوا إحنا الصح" . ويؤكد مبحوث آخر على هذه الملاحظة الأخيرة كسبب للظاهرة بقوله "أصبح فيه تطرف فى الحياة .. والتطرف بالإيجاب لازم يولد تطرفا بالسلب . تطرف البنات دلوقت اللى مش بتلتزم فيه بالسلوك الدينى ، والأولاد نفس الحكاية ، ناس بتفرّط قوى ، تقوم تيجى ناس وتتمسك قوى ، وتتشدد قوى . لو فيه توازن كان مابقاش فيه تطرف" . وبالتالى ، فإن الحديث عن التطرف الدينى يظل حديثا عن جانب واحد من صور التطرف الموجودة فى المجتمع ، طبقا لهذا الرأى .

وجاءت الأسباب الاقتصادية فى المرتبة التالية كسبب مهم من أسباب انتشار وتنامى التطرف الدينى فى مصر . وقد ذكرها سبعة مبحوثين .. أوردها اثنان منهم مصاحبة للسبب الثقافى الدينى ، وقدمها الباقون كسبب محورى يجب غيره من الأسباب . فالتطرف – فى رأى قائم بالاتصال – هو مسئولية "الظروف الاقتصادية ، طبعا ، إضافة إلى التطرف فى الحياة اللى حاصل دلوقت" ، بيد أن رأيا آخر يرى أن الظروف الاقتصادية قد لا تدفع للتطرف ، إذا وجد الوعى والعلم . ومن ثم ، فإن سبب التطرف – طبقا لتعبير مبحوث آخر – هو "الجهل والأسباب المادية . إيه اللى يخلى إرهابى ياخد طريق خطأ ؟! طبعا الجهل وعدم الفهم ، والفقر فى نفس الوقت ، واحتياجه للمادة هى اللى بيخليه يجرى وراء الحاجات دى" .

لكن القائمين بالاتصال الباقين ركزوا بالأساس على الأسباب الاقتصادية كسبب وحيد للتطرف . فيقرر أحدهم أنه "وسعت الظاهرة ، أو قلت ، هى اقتصادية .. لو الولد انشغل ، مش هيفكر فى كده . الفراغ هو اللى بيؤدى للتطرف" . ويدعم مبحوث آخر هذه الحجة بقوله "كل المتطرفين دول شباب جايز

مالاقوش حد يوجههم .. ويرضه مفيش عمل .. البطالة" . وتفصيل ذلك – كما يوضحه رأى آخر – أن "البطالة هي السبب . هى اللى أفرزت الإرهاب .. الشاب بعد ما بيخلص الجامعة ، بيبقى عايز يتجوز ، وعايز شقة ، وعايز يبقى مستواه كويس ، وكل الشباب بتحلم . فيه نوعيات كثيرة من الشباب ، لو واحد منهم ماقدرش يحقق الحاجات دى ، يقوم ينحرف ويمشى فى الطريق غير السوى ، وواحد تانى يقولك أنا مش هاكسب دنيتى يبقى أكسب أخرتى ، يروح ماسكينه بعض الناس ، معلوماتهم الدينية مش صحيحة ، والناس دى بتخطط لحاجة تانية ، يبدأ يستقطب الشباب ويتكلم معاهم ... فى الجماعات دى بيجيبوا الشاب ، ويقولوا له تعالى نجوزك أخت مننا بالإيجاب والقبول ، طبعا هو تلاشى كل المتاعب المتعلقة بجانب الزواج ، لأن أى شاب محتاج أنه يتجوز ، وبعدين يبتدوا يستغلوه وجات رجله فى الموضوع ده" . ولا تكاد الآراء تختلف بين أنصار هذا الرأى إلا لماما . فالبطالة هى المسئول الأول ، إن لم يكن الأوحد لتفسير الظاهرة ، فكما عبر أحدهم مستنكرا "البطالة ركن رئيسى ، الفراغ مقتلة ، أساس المشكلة الفراغ ، إذا لم يعملوا الآن ؟! فمتى بعد عشر سنين بعد التخرج ، وما الجدوى من التعليم ؟! هل بعد الأربعين سينتج ؟! ومتى سيتزوج ويعيش ؟!" .

بيد أن ثمة رأيا آخر لا يختلف حول الدور المحورى للبطالة والفراغ فى نشأة وتنامى الظاهرة ، لكنه يختلف مع القول السابق الذى يلقى عبء توفير فرص العمل على الدولة والمجتمع ، فهو يرى الفراغ ناتجا عن المفاهيم الخاطئة لدى الشباب ، الذى يسعى نحو أنواع معينة من العمل ، فيقرر أحد مؤيدى هذا الرأى أن "هم كل واحد عايز يشتغل مدير ، مش عايز يبتدى من تحت لفوق .. كل واحد عايز يبقى مليونير على طول ، من غير ما يشتغل" .

وجاءت الأسباب المتعلقة بالعوامل الخارجية فى المرتبة الثالثة ، حيث ذكرها ثلاثة من القائمين بالاتصال ، بيد أن ما تجدر الإشارة إليه ، أنهم لم يعتبروها عاملا أصيلا ، وإنما تأتى فى ركاب عوامل أخرى تسبقها ، ثقافية دينية ، أو اقتصادية ، فهى مثلا "حاجات مدبرة ، بالإضافة للفراغ ، واحد مش لاقى شقة ، ولا لاقى ياكل ، سهل يستهووه" ، كما أوضح أحد المبحوثين .

وأوضح اثنان ، ممن ذكروا دور العامل الخارجى ، ارتباطه بالعامل الثقافى الدينى "فكون إن هناك أولاد وقعوا تحت أنصاف المتعلمين فى تيارات سياسية من داخل أو خارج مصر ، لأنهم لم يجدوا ما يحتاجوا إليه" ، طبقا لرأى أحدهما . ويؤكد هذا القول ما ذهب إليه مبحوث آخر من أن العامل الخارجى يرتبط لحد كبير بالجهل المؤدى لانتشار الظاهرة فيقول "فيه مخطط أكيد من غير المسلمين عموما ، وساعد عليه البيئة ، وعدم الوعى الدينى ، أو فترات الضعف فى الدعوة الإسلامية" .

وقد أشار إلى مسئولية العوامل السياسية عن انتشار الظاهرة ثلاثة مبحوثين ، فهى مسئولة عن ظهور مثل هذه الجماعات ، التى وصفها أحدهم باسم الخوارج ، فهى ضمن عوامل أخرى تؤثر عليها "حاجات كثيرة قوى ، مثلا لو فيه مستوى التحصيل الدينى فى البلد مش مظبوط بيظهروا ، لو المستوى الاقتصادى مش مظبوط ، لو فيه صراع على السلطة" ، كما أوضح أحدهم . ويمكن القول إن تفصيل هذا الرأى يبدو جليا من خلال ما أورده أحد القائمين بالاتصال "للأسف الشديد هذا التشدد والتنطع والجهل نشأ فى رحاب السلطة ، للتصدى للفكر الماركسى بإنشاء جماعات إسلامية داخل الجامعة ، وبدأ فى أسيوط ... الجماعات هم المرشدون اللى انحرفوا بهذه الجماعات ، بتوع السلطة اللى دخلوا مع تلك الجماعات ، وقدروا يوصلوا إلى أمور ، وانشقوا على السلطة . فده الشكل

التاريخى للانحراف الموجود" . ويشير مبحوث آخر إلى أن مسئولية السلطة عن جوانب الانحراف والخلل فى المجتمع ، يجعلها مسئولة عن تنامى وانتشار ظاهرة التطرف ، فيذكر أنه "إذا لجأت بعض الجماعات للعنف ، فيجب أن تعامل معاملة أى مجرم آخر . لكن يجب أن يكون الطرف الآخر على قدر من الأمانة والمسئولية إنه يصلح من ذاته ، أنت فيك نسبة غلط برضه يجب أن تصححها لتفوت الفرصة على دول ، وعلشان تستمر مسيرتك .. أنا عايز أقول ، إن زى مابتقول الجماعات إحنا عملنا كذا ، تيجى أنت وتقول وإحنا عملناه .. طبقنا الشريعة ١٠٠٪ ، وألزمنا الإعلام بأنه ينقى.." فمن وجهة نظر هذا المبحوث ، أن إصرار السلطة على تجاهل مطالب ، يراها هذا الرأى مشروعة وواجبة ، يؤدى إلى التطرف فى مواجهتها .

جدول رقم (١٦)

رؤية القائم بالاتصال بالقناتين الأولى والثانية

لأسباب انتشار التطرف باسم الدين*

السبب	التكرارات
ثقافية – دينية	١٠
اقتصادية	٧
سياسية	٣
خارجية	٣
رفض الإجابة	١
غير مبين	١

* يختار أكثر من سبب .

جـ – أما عن رؤية القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية للأسلوب الأمثل لمواجهة ظاهرة التطرف الدينى ، فقد كانت سبل المواجهة المتعلقة بالفكر الدينى فى المقدمة (أربعة عشر مبحوثا) الأمر الذى يمثل انعكاسا لرؤية أغلبية

المبحوثين من أن هذه الظاهرة تمثل نتاجا للجهل والفهم الخاطئ للدين بالأساس . ثم جاء الحل الأمنى فى المرتبة الثانية (ستة تكرارات) ، ثم الحل الاقتصادى فى المرتبة الثالثة (خمسة تكرارات) . وأخيرا ، الحل السياسى (تكرار واحد) [جدول رقم (١٧)] .

يرى غالبية القائمين بالاتصال أن الأسلوب الأنجح لمواجهة التطرف الدينى فى مصر – كما يشير أحدهم – "أن يأتى ناس متخصصون بفكر هؤلاء الناس ، يوضحوا فكرهم ومعتقداتهم من الوجهة الإسلامية ، لا شك أن فيها آراء سليمة نؤيدها ، وفيها أشياء خطأ نصححها ، وقد تختلف ، لكن مافيش داعى للعنف المتبادل بين الطرفين" . ويتأتى ذلك ، طبقا له ، من خلال "اللقاءات الفكرية" التى تمثل وسيلة ناجحة لتحقيق هذا الغرض ، فهى "بتجيب نتيجة جيدة إلى جانب المحاورات" . ويمكن بواسطتها توصيل "الفهم الصحيح للدين" الذى يراه أحد القائمين بالاتصال سبيلا لعلاج ومواجهة ظاهرة التطرف الدينى .

ولأن الجهل وعدم الفهم يمثلان مصدرا للتطرف الدينى ، يرى أحد أفراد هذا الفريق أن "المواجهة الفكرية أجدى" فى مواجهة الإرهاب والتطرف . وفحوى ذلك "أنهم كتير ، والمواجهة الفكرية أحسن وأجدى ، لأنى باقطع عنه المصدر الأساسى ، ومصدره الأساسى الناس ، أنا ها أمنع عنه الناس دى بالفكر الصح . أنا واجهته أمنيا ده صح مش غلط ، بس لازم أواجهه فكريا بقى ، وبالقوة اللى هو بيشتغل بيها ، يعنى مايبقاش هوه مكثف جهوده قوى ، وأنا كل يومين أقول لى كلمتين . لازم يبقى فيه تكثيف ، وتكثيف شديد جدا على الناس ، علشان تفهم دينها صح" . ويؤكد أحد القائمين بالاتصال على أن هذه المواجهة قد لا تؤتى ثمارها إزاء أعضاء هذه الجماعات . ومن ثم ، يكون الهدف هو الحد من تأثيرهم على غيرهم .. كما أن هذه المواجهة الفكرية تتطلب علماء على قدر من الوعى

والفهم لفكر هؤلاء ، وإذا توفر أمثال هؤلاء العلماء ، تبرز أهمية وفاعلية المواجهة المذكورة فعلى حد تعبير أحدهم ، "الفكرية الأول ممكن يقتنع ، لو وجد الشخص اللى ممكن يقنعهم ، لأن مش أى حد يحاور دُول ، فكرهم اتجمد على حاجات معينة ، فكرهم صعب جدا" . ولأن هذه المواجهة الفكرية ليست بالأمر اليسير ، فإنها يجب أن تحظى بقدر من الاهتمام والجدية لتحظى بالمصداقية وتتسم بالفعالية . فيذكر قائم بالاتصال ذلك قائلا "أن تعطى هذه الجماعات قدرا من الاهتمام فى المواجهة الفكرية ، لأن إحنا بنقول مواجهة فكرية" ، وتتأتى هذه الجدية والاهتمام فى تفعيل المواجهة المذكورة ، طبقا لهذا الرأى ، من خلال "توصيل المعلومات بطريقة سليمة من خلال علمائنا . نوجد فى كل مسجد شيخ يوصل المعلومة" ، ومن هنا فإننا يمكن أن نواجه التطرف "بالدين ، أحرص على الدين بتاعى" كما عبر مبحوث آخر .

يرى أصحاب هذا الرأى أن المسجد هو المؤسسة المنوطة بأداء هذا الدور . فما هو دور البرامج الدينية فى هذا الأمر ؟! ، لا سيما مع إقرار أحد المبحوثين بأن "الشباب يتخبط ، ولا يجدوا من يوصل إليهم المعلومات السليمة" . ولقد رأى بعض القائمين بالاتصال دورا للبرامج الدينية فى مواجهة التطرف الدينى ، فذكر أحدهم .. "نساعد على انحسار الموجة بطريقة أو بأخرى . مجرد أن أوعّى الناس بقضايا معينة ، مجرد أن يسمع هذا الكلام يستطيع أن يميز القاعدة العامة ، أفهمه الدين يدعو إلى كذا ، وأن المسائل الفلانية ليست حرام ، وأن الأحاديث موضوعة مثل التى تمنع المسلم أن يجادل وإن كان معه الحق" . ويؤكد مبحوث آخر على هذا المعنى بقوله "البرامج الدينية بتتكلم عن الوجهة الإسلامية الصحيحة ، إذن ما عدا ذلك فهو خطأ ، يعنى النصيحة بشكل غير مباشر .. البرامج موجودة" .

إن ما يؤكد عليه المبحوثان هو الدور غير المباشر للبرامج الدينية مع استبعاد فكرة المواجهة المباشرة ، فيؤكد أحدهما أن سعى هذه البرامج للمواجهة يتم "من خلال المواجهة غير المباشرة ، من خلال مناقشة القضايا التى تطرح على الساحة" ويقرر "لم نطلب المواجهة المباشرة ولا حد منعنا" . ومن ثم ، جاءت المواجهة المباشرة فى التليفزيون من خلال برنامج "ندوة للرأى" ، الذى كان خارج نطاق إدارة البرامج الدينية ، والذى أوضح قائم بالاتصال أنه "كان يسيطر عليه الأمن لطبيعته ، ولكن يخدم البرامج الدينية بشكل أو بآخر" . جاءت المبادرة من خلال هذا البرنامج الذى مثل تجربة رائدة ، رغم الاختلاف على تقويمها فى المواجهة المباشرة للتطرف الدينى فى مصر . ويذكر مبحوث بصدد تقييم التجربة "وجدنا أنه مبادرة من الإعلام أن يواجههم مباشرة من خلال "ندوة للرأى" ، ونحن نساعده بطريقة أو بأخرى فى البرامج الأخرى ، كان يواجههم مباشرة ، ويذهب لهم فى المعتقلات والسجون ويناقشهم ، وكانت أزهى فترة لانحسار الموجة ، لأنه يواجه أصحاب الفكر بالفكر ومعه علماء فى الحديث والتفسير . الناس عندما تسمع الرأيين يعرفوا إلى أى مدى أن هؤلاء الناس على جهل ، وممسكين بأمور ولهم أهداف سياسية معينة" . لكن ألم يكن ممكنا أن تقوم إدارة البرامج الدينية بهذا الدور ؟! يجيب أحدهم "لأ .. هى خريطة ، خطة" ، كما أن هناك مؤسسات تنشئة دينية أخرى يجب أن تقوم بدورها "لسنا وحدنا هناك إدارة أزهر وإدارة أوقاف" . ورغم أن الهدف واحد فإن فعالية البرامج الإعلامية تبدو أقل طبقا لهذا الرأى ، الذى يقرر أنه "فى التليفزيون هو ليس أمامى لكى أسأله ويرد علىّ ، فى المسجد قد يكون بجوارى يمكن أن أستفسر منه ، والتليفزيون المعلومة محددة حسب الموضوع" . إلا أن مبحوثا آخر يرى أن المواجهة الفكرية من خلال البرامج الموجهة لم تكن مجدية فى كل الأحوال ، "نجح مع بعضهم مش كلهم" . كما رأى

آخر أن هذه البرامج كانت "تسطح الأمور ، ما بيدخلوش فى الجد" .

ويشير أحد القائمين بالاتصال إلى سبب آخر لعدم مباشرة البرامج الدينية فى أداء دورها للحد من التطرف بقوله "الدولة فهمت ، خطأ ، أن هؤلاء بتوع دين ، وهم ليسوا بتوع دين إطلاقا ، وقالوا نهدئ النبرة الدينية . بالعكس أحاربهم بنفس نبرتهم ، أعريهم ، وأقدم الدين الصحيح" .

ويؤكد رأى آخر على هذا المعنى بقوله "أطلب أن تكون الوجبة الدينية وجبة حرة ، لا تحددوا الأشخاص ، لا تخنقوا الناس فى الأشخاص والموضوعات . كل موضوع لابد أن يناقش" . بينما يؤكد رأى آخر "أنا بقول ده المفروض يكون . لو هم ما استخدموش الأسلوب الدموى ده ، كان ممكن يحصل . النهاردة لما تيجى تقتلنى ، أتحاور معاك ازاى ؟! . رجل الشرطة اللى انت بتقتله ده ذنبه إيه ؟! (وجادلهم بالتى هى أحسن) . كان يجب على هؤلاء الناس الدعوة إلى كلمة سواء ، ويشوفوا هيستجاب لهم أو لأ .. ولا أبداً بقتل الأبرياء" .

وهكذا يبدو الجدل بين رأى يرى أن تصلح السلطة من نفسها وتدعو إلى كلمة سواء ، بينما يرى مُخالفه أن يصلح المتطرفون من أنفسهم أولا ويدعون إلى كلمة سواء . هذا على حين يبرز رأى ثالث يصف أعضاء هذه الجماعات قائلا "يبحثون عن وضع لهم فى المجتمع ، ويُدخلوا الدين فيه حتى يجذبوا الناس ، بالعكس أساءوا إلينا . وهم السبب فى ضرب البرامج الدينية ، لأنهم يستترون تحت عباءة الدين" . ورغم الاختلاف فى الدرجة والتوصيف ، فإن الرأيين الأخيرين يفتحان الباب لاستدعاء الحلول الأمنية إلى بؤرة التحليل ، فيقول أحد القائمين بالاتصال "دول فئة ضالة مانقيسش بيهم المجتمع" . ويرى غيره أنهم "ما بيشوفوش تليفزيون ، التليفزيون حرام" ، وبالتالى ، لا جدوى من توجيه برامج لهم . لكن هل هذا من الناحية الفعلية ممكن ؟ يجيب أحد القائمين بالاتصال "لأ .

دى مابنتكلمش فيها ، ولا حتى باللف والدوران حواليها ، أصلها بتبقى معروفة برضه" ، فهو يشير لحساسية الرقابة فى تجنب مثل هذه الموضوعات ولو من بعيد .

وجاء الحل الأمنى فى المرتبة الثانية ، لقد رآه أحد القائمين بالاتصال بوصفه "الأسلوب الأفضل للقضاء على الفتنة ، علشان مايبقاش فيه فتنة" . ويرى مبحوث آخر أن هذا الأسلوب قد نجح بالفعل فى إضعاف الجماعات المتطرفة فيقول "بدأت تضعف نتيجة المواجهة الأمنية" . لكن بعض الآراء أكدت على تضافر الأساليب الأمنية والفكرية معا للحد من ظاهرة التطرف ، فيرى أحد القائمين بالاتصال أنه "لازم تكون فيه مواجهة أمنية ، لكن مش بالقوة اللى حصلت دى . ولازم تبقى مش لوحدها ، لأنه هيستخبى شويه وبعدين يطلع لى تانى ، لأنهم كتير" ، ويبدو أن هذا هو السبب الذى دعا أحد القائمين بالاتصال للقول بأن "الحرب معاهم بتجيب نتيجة سلبية" . ولهذا ذهب غيره للقول بأولوية الحل الثقافى/ الدينى والحوار ، فإذا فشل "تبقى الوسائل الأمنية" . أو أن يكون هناك ثمة تمييز بين أفكار الجماعات ودرجة عنفها ، وانطلاقا من هذا يكون الأمر "حسب فكر الجماعة . لو الفكر دموى ويحمل السلاح ، لا يوجد أى مبرر أن نناقشه ، نواجهه بنفس أسلوبه . لكن بعض الجماعات الفكرية أخطر .. حامل السلاح يقتل نفس أو اثنين ويمكن مواجهته أمنيا ، ولكن الأخطر الفكر . من السهل أن يسيطر واحد على ألف بفكرة معينة ، وخاصة إذا كانت لديه موهبة فى الإقناع" . ومن خلال هذا التمييز ينطلق مبحوث آخر لتحديد سبيل المواجهة من خلال قوله "لازم يبقى فيه جانب أمنى ... وبعد شوية ، بعد ما يهدى الأمر ، يبقى فيه مواجهة بالفكر تستمر وما تقعدش" .

وهكذا ، فرغم التأكيد على أهمية الحل الأمنى ، فإن القائمين بالاتصال لم يذكروه وحيدا مجردا ، بل لقد أكدوا على تضافر الجهد الأمنى مع الجهد الفكرى.

وجاء الحل الاقتصادى لمواجهة التطرف الدينى فى المرتبة الثالثة . فكما يؤكد أحد أنصار هذا الحل "أساس المشكلة الفراغ ، ولابد الدولة تبحث لهم عن حل حتى يعملوا .. لماذا لا يزرعوا الصحراء ؟! . لابد أن نكون جادين ، لابد أن يوجد المجتمع لهم عمل" . ويؤكد مبحوث آخر على نفس الرأى بقوله "وسعت الظاهرة أو قلت هى اقتصادية . لو الولد انشغل مش هيفكر فى كده . الفراغ هو اللى بيؤدى للتطرف" . ومن ثم ، يرى قائم بالاتصال آخر أنه "الشباب لو لقى العمل خلاص" ، وعلى حد تعبير غيره "بالعمل ، مواجهة البطالة ، وخلق فرص العمل" . أو كما يرى أحدهم أن "مواجهة هذه الظاهرة تكون على صعيد الاقتصاد ، والقوة العاملة" .

وأخيرا ، جاء الحل السياسى لمواجهة ظاهرة التطرف الدينى حيث رأى مبحوث واحد فقط أن الحل يكمن فى أنه "إذا لجأت بعض الجماعات للعنف ، فيجب أن تعامل معاملة أى مجرم آخر ، لكن يجب أن يكون الطرف الآخر على قدر من الأمانة والمسئولية أنه يصلح من ذاته ، لتفوت الفرصة على دول ، وعلشان تستمر مسيرتك" [جدول رقم (١٧)] .

جدول رقم (١٧)

رؤية القائمين بالاتصال بالقناتين الأولى والثانية

لسبل مواجهة التطرف *

سبيل المواجهة	التكرارات
ثقافى دينى	١٤
أمنى	٦
اقتصادى	٥
سياسى	١
رفض الإجابة	١
غير مبين	١

* قد يُذكر أكثر من متغير .

د – وأخيرا ، فإن نحو نصف عدد المبحوثين قد رأى أن هذه الظاهرة لم تبلغ قدرا من القوة يعتد به فى المجتمع المصرى ، وأنها أخذت فى الانحسار وتتجه للاختفاء . لقد رأى أحدهم أن هذه الظاهرة "مالهاش وجود دلوقت" . فى حين رآها غيره "بدأت تضعف" أو أن "التطرف انحسر بعكس السنتين الأخيرتين" . لكن أحد القائمين بالاتصال ينبه إلى أن هذا الأمر قد يكون ضعفا وقتيا للتطرف ، يعود بعدها للنشاط والانتشار . فظاهرة التطرف فى رأيه "بدأت تختفى ، هم موجودون لكن مستخبيين ... ولازم دلوقت يبقى للإعلام دور أكبر ، بحيث أنهى الظاهرة دى ، وما يبقاش لها دور خالص" .

فى المقابل ، رأى ثلاثة من القائمين بالاتصال أن الظاهرة مازالت موجودة ومستمرة . ويرى أحدهم أنها مازالت "قادرة على جذب مجموعة من الناس مش الكل .. تقدر تجذب معظم الناس اللى على مستوى تعليمى معين ، والمثقف اللى بيخش الجماعات دى بيبقى بيعانى فى حياته من مشكلة معينة" . ومثل هذه المشكلات ، يشير إليها قائم بالاتصال آخر ، يرى أن الظاهرة مازالت موجودة ، "كلما تزداد البطالة ، كلما تزداد هذه الجماعات قوة ، والسبب الفراغ" .

الخلاصة

عكست رؤية القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية إدراكهم لوجود أزمة تلقى بظلالها على واقع التنشئة الدينية فى مصر .

فرغم تأكيدهم على أهمية دور الأسرة فى التنشئة الدينية ، أكد معظم القائمين بالاتصال على تراجع هذا الدور ، تحت تأثير الأزمة الاقتصادية ، وانشغال الأم فى العمل ، والتأثير السلبى لبعض البرامج الإعلامية ، والتشوش الثقافى.

ومع تأكيدهم على أهمية دور المدرسة فى التنشئة ، أوضح معظمهم إدراكهم لتراجع هذا الدور ، نتيجة لضعف تأهيل المدرس ، أو لقصور المناهج ، وتزايد أعداد الطلاب ، والتأثير السلبى لبعض البرامج الإعلامية .

كما أكد القائمون بالاتصال على تراجع فعالية التعليم الأزهرى ، رغم عدم اختلافهم على أهميته ، ومرجع ذلك لديهم ، الازدواجية بين التعليم الدينى والتعليم المدنى ، وضعف التأهيل التربوى ، أو بسبب تحجيم دور الأزهر ، وعدم تطوير أسلوب المناهج فيه .

وأشار القائمون بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية لأهمية دور المسجد فى التنشئة ، إلا أنهم اتفقوا - تقريبا - على تراجع فعالية دوره فى الوقت الراهن لأسباب عديدة ، أهمها ضعف مستوى الأئمة والدعاة ، وبالتالى ضعف مستوى الخطب ، وهو ما يؤدى لانحسار جمهور المسجد عنه ، وأشار بعضهم لظروف الأمن كسبب مسئول عن تراجع فعالية دور المسجد فى التنشئة الدينية .

ومن ثم ، يؤكد معظم المبحوثين واقع الأزمة فى إطار التنشئة الدينية ، الأمر الذى يلقى بظلاله على القيم الشائعة بين الناس ، ويستوجب تركيزا لإصلاح وتفعيل مؤسسات التنشئة ، لغرس وتعميق العديد من القيم الدينية المرغوبة ، لاسيما المبدأ الشامل "الدين المعاملة" ، والذى يستوعب الأخلاق عموما ، وكذا الصدق والأمانة . وفى تناولهم لدور رجل الدين المعاصر ، لم ينف سوى عدد قليل ما يشاع من تفرقة بين رجل دين رسمى وآخر غير رسمى . بيد أنهم أكدوا كذلك على استمرار عملية الاجتهاد والتجديد فى الفكر الإسلامى فى الوقت الراهن .

واتسمت رؤية القائمين بالاتصال فى القناتين المذكورتين بقدر من الاستقطاب حول عمل المرأة فى البرامج الدينية بالتليفزيون (كمثال) ، فكادت

الكفتان أن تتعادلا بين من يرون لها دورا مساويا للرجل تماما ، وأولئك الذين ينتقصون من دورها ، مقارنة بالرجل . ورغم أن معظم المبحوثين قد رأوا أن الجمهور يتقبل المرأة فى البرامج الدينية مثل القائم بالاتصال الرجل تماما ، فإن الانقسام قد عاود الظهور على النحو الأول ، حيث رأى نصف عددهم "حق" المرأة فى تناول كافة الموضوعات والقضايا الدينية شأن الرجل ، على حين رأى النصف الآخر أن تركز فحسب على موضوعات الأسرة والمرأة والطفل دون غيرها . فهل يعنى ذلك انقساما حول الإيمان بحقوق المرأة ومساواتها بحقوق الرجل ؟ . واقع الأمر ، أن القائمين بالاتصال يؤكدون على المساواة الوظيفية بين الرجل والمرأة .

فقد أيد الفريق القائل بعمل المرأة فى البرامج الدينية – مؤكدا نجاحها وحقها فى تناول كل الموضوعات – رأيه بأنه متى أكدت المرأة قدرة على العمل ونجاحا فيه ، والتزاما بآدابه ، فليس ثمة حائل دون التقدم فيه . بينما يرى الفريق الآخر أن المرأة ، بحكم طبيعتها ، هى أقدر على تناول موضوعات الأسرة والمرأة والطفل من القائم بالاتصال الرجل ، الذى قد يفوقها فى موضوعات أخرى بحكم الفوارق الطبيعية ، دون أن يكون هذا تفضيلا من أيهما على الآخر ، وإنما هو تكامل وظيفى بينهما ، وبالأحرى ، هى مساواة وظيفية .

وأخيرا ، فقد انعكست رؤية القائمين بالاتصال لأزمة مؤسسات التنشئة الدينية على رؤيتهم لظاهرة التطرف ، التى رآها نحو نصف عددهم تطرفا دينيا ، بينما أدركها النصف الآخر بوصفها إرهابا ، أو تطرفا باسم الدين ، فقد أكد معظمهم أن مرجعها هو ، بالأساس ، ثقافى – دينى . ومن ثم ، فإن السبيل الأمثل لمجابهتها لابد وأن يكون من خلال الثقافة الدينية القويمة ، من خلال مؤسسات التنشئة والبرامج الدينية .

كما ربط القائمون بالاتصال بين الظروف الاقتصادية ، المسئولة فى رأيهم

عن أزمة التنشئة إلى حد ما ، وانتشار التطرف بشكل مباشر من خلال البطالة والفراغ .

إن أهم ما يخلص إليه الباحث فى نهاية هذا الجزء ، هو إدراك القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية للعديد من الأسباب المؤدية لأزمة التنشئة الدينية ، ومن ثم ، انتشار التطرف وتراجع قيم التنشئة المرغوبة ، وبالتالى ، فهم يطمحون إلى دور أكبر لحفز وتنشيط المؤسسات المأزومة ، ونشر وتعميق العديد من القيم الدينية والأخلاقية من خلال برامجهم الدينية ، وهو ما يؤدى – ضمن أمور أخرى فى نظرهم – لحصر التطرف وانحساره . ولكن يبدو أن هذا الطموح يحد منه عوامل عدة يتصل بعضها بالأسس المعلنة للسياسة الإعلامية ، ومدى ترجمتها الفعلية من خلال عملية صنع البرنامج الدينى (ارجع إلى الفصلين الرابع والخامس من البحث) .

ثانيا : القائمون بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية

التنشئة الدينية للفرد فى مصر

١ – لم يختلف القائمون بالاتصال فى القنوات المحلية بصدد تقييم مؤسسات التنشئة فى مصر . فقد رأوا جميعا ، المبحوثون العشرة ، أن الأسرة هى المؤسسة الأولى للتنشئة الدينية للفرد فى مصر . على حين جاءت المدرسة باعتبارها المؤسسة الثانية للتنشئة ، حيث ذكرها أربعة مبحوثين كمؤسسة ثانية ، ومبحوثان كمؤسسة ثالثة . أما المسجد ، فقد جاء فى الترتيب الثالث ، حيث ورد ثلاث مرات كمؤسسة ثانية ، وثلاث مرات كمؤسسة ثالثة . وأخيرا ، جاء الإعلام ، خصوصا التليفزيون ، فى المرتبة الأخيرة ، وإن كانت الإشارة إليه مختلطة بإشارات عن مؤسسات التنشئة الأخرى [جدول رقم (١٨)] .

جدول رقم (١٨)

ترتيب مؤسسات التنشئة الدينية فى رأى القائمين بالاتصال

فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية

الترتيب / المؤسسة	الأول	الثانى	الثالث
الأسرة	١٠	–	–
المدرسة	–	٤	٢
المسجد	–	٣	٣
أخرى (الإعلام)	–	٢	–
لم يذكر	–	١	٥
المجموع	١٠	١٠	١٠

أ - الأسرة

رأى كل القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية أن الأسرة هى المؤسسة الأكثر أهمية وتأثيرا فى عملية التنشئة الدينية . قد يكون هذا التأثير مباشرا من خلال النصح والإرشاد ، أو بشكل غير مباشر من خلال السلوك والمعايشة والقدوة . ومن ثم ، لم يختلف القائمون بالاتصال حول ما عبر عنه أحدهم بصدد ترتيب مؤسسات التنشئة بقوله "تلقائى الأسرة أولا ، وبالتحديد الأم ، لأنها أساس كل الأسرة ، لأن الأم لو صالحة ومتفقهة فى الدين هتخلى كل أولادها متفقهين فى الدين . والأب كذلك عليه دور أساسى لأنه رب البيت" .

كذلك أكد المبحوثون جميعهم أن الأسرة "ينبغى" أن تمارس دورا رئيسيا فى التنشئة فيستقى منها الفرد ثقافته الدينية ، ويتعلم السلوك مقتديا بوالديه ، لاسيما فى أداء العبادات ، والحرص على ارتياد المساجد ، فالأسرة مؤثرة بالفعل على فعالية مؤسسات التنشئة الأخرى ، مثل المدرسة والمسجد .

وبعيدا عما ينبغى أن يكون ، لم يقرر إلا مبحوث واحد أن الأسرة مازالت تؤدى دورها بفعالية فيقول "من خلال الصعيد ، نجد أن الأسرة تواظب على الصلاة ، ويعاقب الأب الابن على عدم الصلاة . وفى القاهرة ، نجد الأسر تواظب على الصلاة ، وأسر تحضر شيخ لتحفيظ القرآن . والاتجاه الغالب ، إن الكل يحافظ على القواعد الإسلامية" . فى حين ذهب باقى المبحوثين ، وعددهم تسعة قائمين بالاتصال ، للقول بتراجع دور الأسرة فى التنشئة الدينية [جدول رقم (١٩)] . لقد رأى هؤلاء – طبقا لتعبير أحدهم – أن "المفروض الأسرة أولا يستقى الإنسان المصرى منها ثقافته الدينية ، لكنها مع الأسف لا تؤدى دورها" .

جدول رقم (١٩)
تقييم فعالية دور الاسرة فى راى القائمين بالاتصال
فى القنوات المحلية (ن = ١٠)

البنــــــــد	التكرار
مازالت تؤدى دورهـا	١
دورهـــا تراجـــع	٩
المجمـــــــــوع	١٠

وباستجلاء هذا الأمر، وُجد أن القائمين بالاتصال التسعة المذكورين ، يرون ثمة أسباب تحد من دور الأسرة ، رغم تسليمهم بأنها تعد المؤسسة الأولى للتنشئة الدينية فى مصر . وقد أرجع خمسة مبحوثين هذا التراجع فى دور الأسرة إلى عمل المرأة . وكان ملفتا للنظر أن يأتى التأكيد على هذا السبب من إحدى القائمات بالاتصال .. ، فطبقا لها ، الأسرة "مع الأسف لا تؤدى دورها وذلك لعمل المرأة . وتلك هى الحقيقة لأن المرأة تؤدى دورها فين ؟! فى العمل ، واللا فى

البيت ؟! ودور المرأة فقط فى البيت" . ويؤكد مبحوث أخر على نفس المعنى مشيرا ليس فقط إلى عمل الأم ، ولكن أيضا لانحسار عدد الساعات التى يقضيها الأب والأم مع الأبناء مما يحد من دور الأسرة فى التنشئة الدينية للفرد . وبالتالى ، فإن الأسرة طبقا له "لا تقوم بدورها بالفعل ، وذلك بسبب الإعاقات التى تنتج عن مشاكل العمل بمساحة كبيرة فى اليوم الواحد ، وذلك بسبب انشغال الأم أيضا فى العمل بجانب زوجها ، وذلك مما يعوق الأسرة" . وبالتالى يحدث هذا التراجع فى دور الأسرة نتيجة لغياب الأب والأم معا ، الأمر الذى يفتح الباب لتأثر الأبناء بمؤثرات أخرى ، فيذكر أحد القائمين بالاتصال أن "الأم دلوقت فى ظروف الحياة بتعمل ، ده بيجعلها مقصرة فى بعض نواحى الحياة ، وبيجعل اللى بيربى الطفل واحدة غير أمه ، فده قلل من دور الأم والأسرة" . وقد أدى هذا الغياب كذلك لتراجع الأسرة بصدد التنشئة لصالح مؤسسات تنشئة أخرى ، قد لا تضع غرس القيم الدينية ضمن أولوياتها . وتزداد حدة هذه الظاهرة فى المدينة مقارنة بالريف ، وذلك "لأن المدينة فيها وسائل تكنولوچيا وتطور أكبر زى الڤيديو والتليفزيون" ، على نحو ما عبر أحدهم .

وإذا كان القائمون بالاتصال قد أكدوا الأثر السلبى لعمل المرأة على دورها فى التنشئة الدينية للفرد فى مصر ، بسبب طول فترة غياب الوالدين أثناء العمل اليومى ، فإنه لم يكن ليفوتهم الإشارة للأثر السلبى لظاهرة العمل فى الخارج ، وبالأحرى فى بلدان النفط ، ومن ثم ، فإن من أهم العوامل التى حدت من دور الأسرة فى التنشئة الدينية طبقا لاثنين من القائمين بالاتصال هى "الإعارات ، والسفر للخارج" .

كما لم يغب عن ذهن أربعة من القائمين بالاتصال الربط بين عمل المرأة ، أو سفر أحد الوالدين للعمل بالخارج ، من ناحية ، وبين الظروف الاقتصادية بشكل

عام من ناحية أخرى . ومن ثم فليست العوامل التى تحد من دور الأسرة فى التنشئة هى فقط "الظروف الاقتصادية الصعبة" ، كما أشار أحد المبحوثين ، ولكن لأن "كله مطحون فى طاحونة الحياة .. الظروف الاجتماعية - الاقتصادية" . كما عبر مبحوث غيره . وهذه الظروف أو الطاحونة هى المسئولة لحد كبير عن دفع المرأة للعمل وسفر الوالدين للعمل بالخارج ، ولتكون النتيجة الحد من فعالية الأسرة فى إطار عملية التنشئة الدينية .

وأخيرا ، فقد أشار أحد المبحوثين إلى سبب جوهرى يفضى لتراجع دور الأسرة فى التنشئة ، بل ويحد من تأثير غيرها من المؤسسات المسئولة عن هذه العملية .. فطبقا له "الأسرة مش قايمة بدورها ، لأن بعض الأساسيات اللى المدرسة بتديها للطفل بتيجى الأسرة ساعات ما بتنفذهاش . إما لجهل الأم أو الأب وبالتالى اللى المدرسة بتبنيه الأسرة بتهده" . وتتجلى قيمة وأهمية هذا السبب بالنظر لارتفاع معدلات الأمية فى المجتمع المصرى ، حتى لتكاد تبلغ نصف المجتمع [جدول رقم (٢٠)] .

جدول رقم (٢٠)

رؤية القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية لأسباب تراجع دور الأسرة فى التنشئة الدينية *

(ن = ٩)

السبب	التكرار
عمل الأم وعدم تفرغها	٥
الظروف الاقتصادية	٤
الإعارات والسفر للخارج	٢
جهل الأب والأم	١

* قد يذكر المبحوث أكثر من سبب .

ب - المدرسة

جاءت المدرسة فى المرتبة التالية للأسرة كمؤسسة للتنشئة - كما سبقت الإشارة - حيث اتفق القائمون بالاتصال على "أن المدرسة لها تأثير كبير" ، كما عبر أحدهم . ولا يلبث أن يستدرك المبحوثون مشيرين إلى أن هذا ما ينبغى أن يكون ، أما واقع فعالية دور المدرسة فى التنشئة الدينية ، فلم يستحسنه ويثن عليه سوى مبحوثين ، وأكد باقى القائمين بالاتصال - ثمانية مبحوثين - تراجع فعالية هذا الدور .

وقد أعرب الفريق الأول عن ثقته بالتنشئة الدينية المدرسية لكفاءتها وفعاليتها ، مؤكدا أن كل عنصر من عناصرها - كعملية تعليمية - يؤدى الدور المنوط به . ومن ثم فهو ينفى القول بأى قصور فيها ، أو أن التربية الدينية فى التعليم لا تؤدى دورها الذى كانت تؤديه فى الماضى ، وإنما "بالعكس داهىّ فى الوقت الحالى بترجع زى زمان ، بدأت ينظر لها فى التربية والتعليم باهتمام بالغ" ، على حد قول أحدهما . ويرى هذا الفريق أن مدرس التربية الدينية لديه القدرة الكافية لأداء التنشئة لأنه "لو مش كفاءة ولاهوش أهل للمكان ، مش هيبقى موجود فيه" . وهو ليس مؤهلا فحسب وإنما ظروفه المادية تساعده على أداء دوره بكفاءة .

فى المقابل ، ذهب ثمانية من القائمين بالاتصال لإبداء عدم رضاهم عن مستوى فعالية دور المدرسة فى التنشئة الدينية ، حيث رأوا تراجع هذا الدور فى الوقت الحاضر أو كما يعبر أحدهم "بالطبع لا تؤدى دورها بالنسبة للتنشئة الدينية كما يجب" . وقد أشار مبحوث آخر لتذبذب مستوى الخدمة التعليمية ، من مدرسة لأخرى ، ومن مرحلة لأخرى ، فيقول "المدارس مش كلها على مستوى واحد ، والعملية التعليمية والقائمون عليها مش كلهم تقدر تجزم أنهم على مستوى

أو أهل لهذا ، إذن الفئات اللى هتطلع حتختلف تبعا لهذا .. لو بصينا للعملية التعليمية نلاقى كل ما نزلنا لمرحلة تعليمية أقل ، نلاقى المدرس أقل فكريا وعقليا وعلميا" . وهو لا يخفى عجبه من هذا الأمر ، الذى يشير أن عكسه قائم فى النظم التعليمية بالخارج [جدول رقم (٢١)] .

جدول رقم (٢١)

تقييم القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية لفاعلية دور المدرسة فى التنشئة الدينية

البند	التكرار
مازالت تؤدى دورها	٢
تراجع دورها	٨
المجموع	١٠

ويسوق هؤلاء عددا من الأسباب المسئولة عن عدم قيام المدرسة بالدور المنوط بها فى عملية التنشئة الدينية . وقد كان ضعف المدرس وقصوره عن أداء دوره بمثابة العامل الأول (ستة مبحوثين) ، فكما يعبر أحد المبحوثين "بالنسبة للمدرسين ، فهم غير مؤهلين دينيا كما ينبغى" ، أو بتعبير آخر "المدرس أيضا مؤهلاته لا تجعله يعمل على ذلك – أى أداء المدرسة لدورها فى التنشئة الدينية – كما ينبغى" . ومؤدى ذلك أن "المدرس لم يعد قدوة ولا يستطيع أن يقوم بدوره فى تنشئة التلميذ" . على حد تعبير قائم بالاتصال آخر . ومن ثم يتراجع دور المدرسة فى التنشئة للفرد ، لأن المدرس لن يكون مسئولا عن عدم توصيل المعلومة الدينية الصحيحة للتلميذ فقط ، ولكنه سيكون مسئولا عن غرس قيم دينية معينة لديه من خلال القدوة . أو كما يعبر أحد القائمين بالاتصال ، "إن ماكانتش القدوة موجودة فى المدرس ، التنشئة ماتنفعش" .

ويضيف أحد المبحوثين أبعادا أخرى لتراجع المدرسة دينيا ، فيرى أحد القائمين بالاتصال أن "نظامنا التعليمي دينيا فاشل . نتيجة قصور في المدرس ، ثم الأماكن ، مجموعة تراكمات" ، وهو يقصد سوء حالة المباني التعليمية ، أو عدم توفرها ، لاستيعاب الأطفال في التعليم .

ويشير قائم بالاتصال آخر لمسئولية الأسرة عن الحد من فعالية المدرسة في التنشئة الدينية ، ذلك أن "بعض الأساسيات اللي المدرسة بتديها للطفل بتيجي الأسرة ساعات مابتنفذهاش ، إما لجهل الأم أو الأب وبالتالي اللي المدرسة بنته الأسره بتهده"

وقد أشار ثلاثة مبحوثين لعدم كفاية المناهج الدينية كسبب لتراجع دور المدرسة في التنشئة . ومن ثم ، يرى هؤلاء المنتقدون لتراجع دور المدرسة وجوب تلافي السلبيات التي أشاروا إليها ، فضلا عما أشار إليه البعض من حلول لرفع شأن المدرسة في هذا الصدد ، مثل أن "التربية الدينية تكون مادة أساسية قبل أي مادة" ، أو "أن يرجع الطفل إلى نظام الكتاتيب لأن القرآن يحفر في صدر الطفل ، والشيخ في الكُتّاب ، أفضل من مدرس المدرسة" ، طبقا لمقولة أحد القائمين بالاتصال [جدول رقم (٢٢)] .

جدول رقم (٢٢)

أسباب تراجع دور المدرسة في التنشئة الدينية

طبقا للقائمين بالاتصال في القنوات المحلية *

(ن = ٨)

السبب	التكرار
ضعف تأهيل المدرس	٦
قصور المناهج	٣
عدم إضافة الدين للمجموع	١
سوء حالة المباني التعليمية	١

* قد يذكر المبحوث أكثر من سبب .

تناول القائمون بالاتصال التعليم الأزهرى ودوره فى التنشئة الدينية فى مصر ، دون أن يختلفوا حول أهميته ودوره تاريخيا ، وفى الوقت الراهن . بيد أن الخلاف قد بدا مع تقييم فعالية دور التعليم الأزهرى فى الواقع المعاش .

فقد رأى ثلاثة قائمين بالاتصال أن التعليم الأزهرى لازال يؤدى دوره بفعالية ، فى مقابل خمسة قائمين بالاتصال أكدوا تراجع فعالية هذا الدور .

أشار الفريق الأول لرضاه عن فعالية دور الأزهر فى التنشئة ، من حيث هدفه المتمثل فى تخريج الدعاة ، ومن حيث المناهج ذات المعلومات الغزيرة ، والتى تؤكد على حفظ القرآن الكريم .

ذهب الفريق الثانى لتأكيد التراجع فى فعالية دور الأزهر فى التنشئة وتتجلى النتيجة فى ضعف مستوى خريجيه .. ، وهو ما عبر عنه أحد القائمين بالاتصال بقوله "كانوا بيحفظوا سنويا جزأين أو ثلاثة أجزاء ، تخلص السنة ينسوا اللى حفظوه" . ويذهب مبحوث آخر أبعد من ذلك بقوله إن التعليم الأزهرى "فقد دوره .. ولم يعد مثل زمان" [جدول رقم (٢٣)] .

جدول رقم (٢٣)
تقييم القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية لمدى فعالية التعليم الأزهرى فى التنشئة الدينية

البند	التكرار
يؤدى دوره بفعالية	٣
تراجع دوره	٥
غير مبين	٢
المجموع	١٠

وأورد الفريق الثانى(خمسة مبحوثين) أسباب تحد من دور التعليم الأزهرى

فى التنشئة الدينية .

أشار ثلاثة مبحوثين لمسئولية ضعف التأهيل التربوى فى المعاهد الأزهرية عن ظاهرة التراجع المذكورة ، فكما يعبر أحد القائمين بالاتصال أن "المناهج الدراسية الإسلامية كويسة فى الأزهر ، بس ما عليهاش متابعة" .

وذكر قائم بالاتصال أن أهم أسباب هذا التراجع هى تلك الفترة التى كان الأزهر يقبل فيها ضعفاء التعليم العام . فيذكر أن "اللى بيدرسوا فى كلية أصول الدين داخلين علشان المجموع ، مش معقول إن اللى مادخلش ثانوى عام أو غيره يدخله" . ولعل أهمية هذه الملاحظة تتأتى من كون خريجى هذه الكلية يعملون بالتدريس فى المعاهد الأزهرية .

ورأى قائم بالاتصال آخر أن الازدواجية بين التعليم الدينى والتعليم المدنى داخل جامعة الأزهر ، وفى معاهده ، مسئولة عن تراجع دوره فى التنشئة ، فيقرر أن هذا التراجع قد بدأ "بالطبع بداية بدخول الكليات العملية ، مثل الهندسة والطب والعلوم واللغات والمواد الأخرى ، بدأت بذلك تتضاءل الجرعة الدينية عما كان فى الفقرة السابقة" .

وأخيرا ، أشار مبحوث إشارة سريعة لعدم احترام العامة للأزهرى ، وعدم حفظه هو لمكانته ، كسبب لتراجع دور الأزهر [جدول رقم (٢٤)] .

جدول رقم (٢٤)

رؤية القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية

لاسباب تراجع دور الازهر فى التنشئة *

(ن = ٥)

السبب	التكرارات
ضعف التأهيل التربوى	٣
الجمع بين التعليم المدنى والدينى	١
الرغبة فى دخول كليات الأزهر بمجموع ضعيف	١
العامة لا تحترم الأزهرى	١

* قد يذكر المبحوث أكثر من سبب .

جـ - المسجد

جاء المسجد كمؤسسة للتنشئة الدينية فى الترتيب الثالث بعد الأسرة والمدرسة ، فقد ذكره ثلاثة مبحوثين كمؤسسة ثانية بعد الأسرة ، وأورده أربعة كمؤسسة ثالثة .

ولم يختلف القائمون بالاتصال حول أهمية دور المسجد فى التنشئة الدينية ، فقد أشاروا إلى هذا الرأى سواء بتعبيرات مباشرة أو غير مباشرة . ومن ثم فقد رأى أحدهم أن "المسجد مكان لصلاة الجماعة ومكان للعلم ، حيث إنه يجب أن يتعلم المجتمع من الخطب ومن الدعاة والواعظين .. ومعظم المساجد بها مكتبات .. ويمكن أن يستفيد بها الجميع" . وبالتالى ، فإن دور المسجد يتجاوز كونه مجرد مكان للصلاة فقط ، ليحدث أثره فى مجالات المجتمع على تنوعها لا سيما العلمية والاجتماعية . وتزداد أهمية هذا الأثر فى الريف ، مقارنة بالحضر ، طبقا لرأى أحد القائمين بالاتصال ، وقد أكد هذا المبحوث تحقق هذا الدور فى المجتمع إلى حد كبير فى المجتمع المصرى .

ومن ناحية أخرى أشار معظم القائمين بالاتصال بشكل غير مباشر ، أو

بمفهوم المخالفة ، وذلك بانتقادهم لافتقاد المسجد أدوار معينة مما يحد من أثره فى عملية التنشئة .. فنلمس الحديث عن الدور الاجتماعى لدى أحد القائمين بالاتصال بقوله "المفروض إن خطيب المسجد يسعى جاهدا لجذب الناس ليه ويذهب للناس فى بيوتهم ويعرف مشاكلهم ومشاكل الآباء مع الأبناء ويتلمس الواقع ويبدأ يحل مشاكله" . والمبحوث يتحدث هنا عما ينبغى أن يكون وما يراه مفتقدا ، وقد واكبه قائم بالاتصال آخر فى هذا التوجه بقوله "المسجد ده مؤسسة اجتماعية خطيرة ، على عهد الرسول ﷺ كان بيقام فيها كل شئ ، كان مكان للقضاء والزواج والتعليم والعلاج" . وبالتالى يحبذ انتشار ظاهرة المراكز الإسلامية الشاملة التى أخذت فى الانتشار فى الآونة الأخيرة فى المجتمع المصرى ، لاسيما إذا شملت هذه المراكز مؤسسات تعليمية للصغار ، "ده صح .. الطفل اللى بابعته حضانة فى هذا المركز باعلمه دينه ، بيسمع الأذان كل يوم هيرتبط ذهنه بالمادة المقدمة إليه ... والمكتبة هتجذب الشاب وهيبقى قريب من المسجد فهيصلى فى موعد الصلاة" .

لكن رغم هذا التأكيد على دور المسجد فى التنشئة ، يلاحظ أن معظم القائمين بالاتصال قد أكدوا على افتقاد هذا الدور فى الواقع العملى حاليا . ولم يقرر وجوده سوى مبحوث واحد أكد أن المسجد "فى القرية بيمارس دورا اجتماعيا" ، وأن الأئمة هناك معظمهم مؤهلون ولديهم القدرة على تنويع خطبهم حسب مقتضى الحال فى المجتمع بنجاح ، فيذكر أن "الخطيب يلائم الخطبة .. مثلا شاف حاجة معينة يجعل خطبته عليها .. والغالبية العظمى منهم مفيدة ومؤثرة" ، ومرجع ذلك طبقا له أن الأئمة مؤهلون وخصوصا بعد إنشاء معاهد الدعاة.

وفى المقابل ، بدا أن ثمة شبه اتفاق على تراجع دور المسجد فى التنشئة

الدينية للفرد في مصر ، طبقا لما قرره المبحوثون التسعة الباقون . فقد رأوا أن دور المسجد منحسر إلى حد كبير ، وهو ما أوجزه قائم بالاتصال بقوله "أعتقد أن المسجد قد تحول فى الآونة الأخيرة للصلاة فقط ولخطبة الجمعة فقط . ولم يعد به دروس أو توعية ومواعظ" . وأكد آخر على هذا المعنى بقوله أن "دور المسجد الاجتماعى مفقود" [جدول رقم (٢٥)] .

جدول رقم (٢٥)
تقييم دور المسجد فى التنشئة الدينية طبقا للقائمين بالاتصال فى القنوات المحلية

البنـــــد	التكرار
مازال يؤدى دوره بفعالية	١
تراجـــــع دوره	٩
المجمـــــوع	١٠

وقد أورد هذا الفريق الثانى أسباب تحد من فعالية دور المسجد فى التنشئة الدينية للفرد تتفاوت فى أهميتها ، حيث ذهب تسعة من القائمين بالاتصال إلى أن سبب هذا التراجع لدور المسجد مصدره ضعف مستوى الأئمة والدعاة . فيرى أحدهم "أن الوعاظ والأئمة الحاليين كثير منهم لا يستطيعون توصيل المعنى المناسب لما ينبغى أن يقال" . ويشير مؤيدو هذا الرأى لأسباب ضعف الأئمة والدعاة ، ويرجعونه لضعف التأهيل عموما ، فيما ينعكس فى سوء الأداء وفقر ثقافتهم الدينية . فيذكر أحد المبحوثين أن "الأئمة غير مؤهلين جيدا حيث أن معظمهم غير متخرجين من الجامعة الأزهرية" . ويعتقد غيره أن هؤلاء مسئولون عن تدهور دور المسجد فى التنشئة ، فطبقا له "فاقد الشئ لا يعطيه ولأنه – أى

الإمام – ليس لديه ثقافة دينية واسعة" .

ويشير مبحوث آخر لمظهر آخر بالإضافة لضعف الثقافة الدينية بقوله "زمان أحسن لأنه كان لازم يكون حافظ القرآن ، الآن لا يشترط القرآن كله وربما أقل" . ويترتب على ذلك محدودية أفق الإمام وعدم قدرته على التجاوب مع الواقع المجتمعي المحيط به ، بما يدفع به إلى نمطية قد تؤدى إلى الجمود . ويوضح أحد القائمين بالاتصال ذلك بقوله "الأكثر شيوعا النمطى .. النمطى مشكلته أنه سلبى ، لا يتوقف أمام مشاكل الحياة. لو استشعر مشاكلنا اليومية سنكون حريصين عليه وسيكون له مردود" . بيد أن تأثير خطب هؤلاء لا يتوقف عند حد الإنصراف عنها ولكنها تحدث تأثيرا سلبيا لدى محدودى الثقافة الدينية . ويذكر أحد القائمين بالاتصال هذا الأمر بقوله "بتأثر عليه تأثيرا سلبيا لأنه ما عندوش ثقافة دينية فأى كلام يسمعه بينطبع فى ذهنه لأنه ماعندوش غير ده" . لكن بعكس الرأى القائل بأن تدهور مستوى الأئمة والدعاة مرجعه عدم الاستعانة بخريجى الأزهر ، أو التوسع فى الاعتماد على غير المؤهلين تأهيلا أزهريا . يقرر أحد المبحوثين أن "وزارة الأوقاف بتعمل اللى عليها وزيادة فى تعيين الخريجين من الأزهر كأئمة مساجد" . المشكلة ، إذن ، ليست راجعة لهذا السبب ، وإنما لضعف التأهيل الأزهرى نفسه ، أو الرؤية غير السوية التى يدرك بها بعض الأئمة وظيفتهم . فيرى أحد القائمين بالاتصال أنه "لو فيه اهتمام بالتعليم الأزهرى من البداية ، هيبقى فيه دعاة . إذن هنخرج مادة صحيحة للناس . مش هيبقى فيه تزمت ولا خطأ فى المادة" . هذا على حين يرى قائم بالاتصال آخر أن "بعض الزملاء من خطباء وأئمة المساجد بياخدوا المسألة كأنها وظيفة بيأديها ولقمة عيش ، وسواء الناس جاءت المسجد أو ماجاتش هو مايهموش" .

وأكد بعض القائمين بالاتصال على أثر الظروف الاقتصادية السيئة فى

إرساء هذا المفهوم الخاطئ لدى الأئمة الحاليين عن "رسالتهم" . فيذكر أحد المبحوثين ، فى هذا الصدد ، أن السبب الأهم فى تدهور مستوى الإمام هو "تدنى الحالة المعيشية بالنسبة للإمام . مهما تحسنت هل يستطيع أن يقتطع جزء من مرتبه ليعمل مكتبة؟!!" . ويؤكد مبحوث آخر على نفس السبب بقوله "هو إيقاع الحياة أصبح سريعا .. الآن مشاغل الحياة كتيره جعلته لا يهتم ، وأصبح يأخذها كوظيفة وأصبح عطاؤه أقل" . ويؤدى هذا إلى أن يتحول الإمام من داعية إلى مجرد موظف .. ورسالته هى الحفاظ على الوظيفة فحسب . فيذكر أحدهم ذلك بقوله "أنا لا أدعى المعرفة ، لكن كل واحد بيكون حريصا على كرسيه ، ومن هنا يكون الجبن عن التصدى للمشكلات الحياتية" . والنتيجة طبقا لرأى قائم بالاتصال آخر ، أن "الداعية نفسه دوره تراجع لأنه أصبح موظفا ، لدرجة أن الخطبة تُملى عليه" .

والنتيجة ، كما يذهب ستة مبحوثين ، خطب نمطية مكررة تؤدى لانفصال المسلمين عن دينهم ، ومن ثم ، انصرافهم عن المسجد الذى يتحول إلى مجرد مكان للصلاة ، لاسيما صلاة الجمعة ، لا يمارس دوره المفترض ، والمرجو ، فى التنشئة الدينية للفرد فى مصر .

وأخيرا ، فقد أشار قائمان بالاتصال إلى البعد السياسى فى تراجع دور المسجد . فيشير أحدهما إلى أن "المساجد تتماشى مع الحكومة فى آرائها ، مثل تحديد فترة الخطبة ومثل عدم عمل لقاءات كثيرة للشباب فى المساجد" . ويؤكد مبحوث آخر هذا الأمر بقوله "واقع الأمن فى البلد فرض ذلك لأن السياسة الداخلية منعت وجود الشباب فى غير أوقات الصلاة" [جدول رقم (٢٦)] .

جدول رقم (٢٦)

رأى القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية

لأسباب تراجع دور المسجد فى التنشئة الدينية*

(ن = ٩)

السبب	التكرار
ضعف مستوى الأئمة	٩
ضعف مستوى الخطبة ومحدوديتها	٦
ظروف الأمن والسياسة	٢

* قد يختار المبحوث أكثر من سبب .

اهم قيم التنشئة واجبة التركيز عليها

أما عن أهم قيم التنشئة التى رأى معظم القائمين بالاتصال التركيز عليها ، فقد أشار سبعة من المبحوثين إلى الأخلاق كقيمة عامة وشاملة فى المعاملات الإسلامية . وأشار اثنان إلى بعض القيم الفرعية المحددة فى إطار الأخلاق الإسلامية . فى حين ألمح مبحوث واحد لجانب العبادات بوصفه الأولى بالاهتمام ، وأوضح كذلك قائم بالاتصال واحد لقيمة المسئولية فى الشخصية الإسلامية .

لقد تباينت تعبيرات الفئة الأولى ، إلا أنها اتجهت للتأكيد على الجوانب الأخلاقية عموما ، فيذكر أحدهم وجوب "أن يعتز الإنسان بربه ويوقن أنه إذا اتمسك بدينه فيكون الصلاح ، وأن يحسن المعاملات الإسلامية" : ويؤكد غيره على نفس المعنى بقدر من التفصيل بقوله "أنا بأهتم أولا ازاى يتعامل الإنسان مع نفسه ، ومع ربه ، ومع الآخرين ، ذوى القربى والزميل والصديق وعامة الناس ، يعنى التعامل الإسلامى تبعا للإسلام الصح" . وإجمالا ، هى "الأخلاق بشكل عام وآداب الإسلام العامة" ، كما يعبر أحد القائمين بالاتصال .

وأشار البعض إلى قيم إسلامية محددة يجب التركيز عليها ، مثل الصدق

والتسامح والانتماء . ويذكر أحدهم فى هذا المعنى "أساسا الدين لله والوطن للجميع ، لو التسامح كقيمة وحب المواطنة انتشرا ستتغير أشياء كثيرة" .

وأكد أحد القائمين بالاتصال على وجوب تنشئة الشخصية الإسلامية المسئولة ، والقادرة على ممارسة الحرية على حقيقتها ، بقوله "للأسف معظم قيم التنشئة للطفل اليوم غير إسلامية ، تعاليم الدين .. بتقول لاعب ابنك سبع وأدبه سبع وصاحبه سبع ، ثم اترك له الحبل على الغارب . بعد كده بقى راجل ، لو سبته يقدر يفتح بيت ويبقى مسئول" .

وأخيرا ، أشار أحد القائمين بالاتصال لوجوب التركيز على العبادات بقوله "أعتقد أن الصلاة والصوم والعبادات الأساسية هى الركيزة الأولى" [جدول رقم (٢٧)] .

جدول رقم (٢٧)
رؤية القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية
لقيم التنشئة واجبة التركيز عليها *

القيمة	التكرار
الدين المعاملة (الأخلاق عموما)	٧
الأمانة والصدق	٢
الإيمان بالله والمواظبة على العبادات	٢
التسامح	١
الإحساس بالمسئولية	١
غير مبين	١

* قد يذكر المبحوث أكثر من سبب .

دور رجل الدين المعاصر

١ - وبصدد الحديث عن دور رجل الدين المعاصر : مدى استقلاليته وحريته فى التعبير عن أفكاره وآرائه ، ومدى قدرته على التجديد فى الفكر الإسلامى ،

ذهب أكثر من نصف عدد المبحوثين إلى رفض التفرقة التى يثيرها البعض بين رجال دين رسميين ، أو علماء السلطة ، وآخرين غير رسميين سيماهم الاستقلال والجرأة فى الحق (ستة مبحوثين) . ومرجع هذا الرفض فى عمومه ، إلى اعتقاد هؤلاء فى أن رجل الدين لابد أن يكون تقيا ، ولا يخشى فى الحق لومة لائم ، وإلا فقد صفته كرجل دين . ويذكر أحدهم فى هذا الصدد " أن عالم الدين عندما يفتى ، لابد أن تكون فتواه من الكتاب والسنة بغض النظر عما يقولون" . وهو نفس المعنى الذى ذهب إليه قائم بالاتصال آخر ، إذ يقول مستنكرا "إيه اللى بيخللى شيخ وصل لمكانة معينة دينية وأدبية ، ومعروف أنه ماوصلش لمكانته إلا بعد فترة طويلة ، ونيجى إحنا نقول عليه بتاع كذا ، أو بتاع كذا أعتقد أن دى كلها مفاهيم لازم الناس كلها تكون حذره فى أحكامها ، وما أحكمش على الناس لمجرد أن رأيهم ماعجبنيش ، وهل أنا ثقافتى فى مستوى ثقافته ؟!!" .

لقد رفض بعض هؤلاء هذه التفرقة من حيث المبدأ . فرغم أن العديد من رجال الدين ينتمون للمؤسسة الرسمية ، فإن هذا لا يقلل من عطائهم أو مكانتهم فى أى شئ . وفى هذا يقول أحدهم "فى رأيى الشخصى ، يوجد رجل دين رسمى واحد فى مصر وهو شيخ الهلال ، المفتى ، ولا يوجد فى رأيى فرق بين رسمى أو غير رسمى" . ويؤكد مبحوث آخر على نفس المعنى حيث يرى أن المفتى يمكن أن يظهر على الشاشة ، ويعطى شرحا وافيا فى مدة بسيطة جدا . فهذا الانتماء للمؤسسة الرسمية ، لا يؤثر فى عطائه أو حريته فى شئ . فهى ، طبقا له ، "عملية نفسية فقط مصدرها الارتياح لشخصية الداعية" . فى حين يرى قائم بالاتصال آخر أن مصدرها هو وجود "الجماعات الإسلامية التى بدأت فى تشويه صورة الإمام لدى الشباب" .

وفى المقابل ، ذهب أربعة قائمين بالاتصال للموافقة على وجود مثل هذه التفرقة ، ووجوب التعامل فى ضوئها . ويوضح أحد المبحوثين هذا بقوله "نعم هناك علماء دين رسميين وغير رسميين ، والفرق أنهم يختلفون فى المصداقية ، حيث إن علماء الدين الرسميين يخضعون للرقابة الحكومية ، أو لأغراضهم الشخصية ، وإنما غير الرسميين لا يخضعون لذلك ، فمصداقيتهم تكون أكثر" . ويؤكد مبحوث آخر على نفس المعنى ، وربما بنفس الألفاظ ، إلا أنه يبالغ فى إسباغ صفات حميدة على غير الرسميين ، بقوله "هم المجاهدون فى سبيل الله" . و "هو رجل دين حر" . ومن ثم ، يذهب هؤلاء إلى أن "هذه التفرقة موجودة وصح ولازم نتعامل معاها" ، كما عبر أحد المبحوثين ، ويشير إلى كيفية تعامله معها بقوله "أنا لما عملت البرنامج بتاعى اخترت ، اللى هو صوت سيده لأ ، استبعدته" . وقد أقر هذا القائم بالاتصال التفرقة بين "رجال دين ساعين وراء الأضواء والشهرة ، لاسيما فى القاهرة ، فى مقابل رجال دين آخرين هم العلماء بحق ، يتوخون خدمة الدعوة ، دونما نظر لأضواء أو فائدة مادية ، بل حتى وإن ترتب على خدمتها خسارة مادية لهم" [جدول رقم (٢٨)] .

جدول رقم (٢٨)

انتماء رجل الدين (رسمى / غير رسمى) فى رأى

القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية

البنـــد	التكرار
موافـــق	٤
رافـض	٦
المجموع	١٠

٢ - أما عن رؤيتهم لمدى قدرة رجل الدين المعاصر على التجديد ، فقد رأى نصف عدد المبحوثين فى القنوات المحلية أن الكثير من رجال الدين المعاصرين يتسمون بقدرتهم على الاجتهاد وتطويع الفكر الإسلامى لمقتضيات العصر(خمسة مبحوثين) . فهم لا يختلفون مع ما عبر عنه أحدهم بقوله عن رجل الدين المعاصر "نعم هو قادر يفكر بوعى ، وتوجد بالفعل حركة تجديد ، ويستعين بأساليب حديثة للتوعية الدينية . وكل رجل دين واع يستطيع أن يقوم بتجديد فكرة الدين" .

ويؤكد غيره على ذلك ، حيث يرى أن هناك حركة اجتهاد "ظاهرة جدا" وأنه "فيه فعلا منهم بيحاولوا يواكبوا المجتمع وينزلوا .. ويشوفوا احتياجاته وينقلها من خلال المنبر" .. ورأى قائم بالاتصال واحد أن هناك حركة تجديد بيد أنها محدودة النطاق بل إنها تواجه صعوبات حيث لا يعلن عنها فيقرر أنه "يوجد بعض علماء الدين الذين يستطيعون التجديد ، ولا يعلن عنهم الإعلام" .

وذكر قائم بالاتصال واحد أن "باب الاجتهاد قد أغلق منذ عهد الإمام محمد عبده . ومن ثم ، فليس ثمة تجديد فى الفكر الإسلامى حاليا" ورأى آخر أنه "مغلق منذ العصور الوسطى" .

وبينما لم يبين أحد القائمين بالاتصال موقفه من هذه القضية ، ذكر قائم بالاتصال آخر أنه لا يعرف ، فعلى حد تعبيره "حقيقى لا أعرف ذلك . وقد سئل المفتى عن أحكام الحمل وتنظيم الأسرة . وقد أفتى ، والله أعلم ولم تكن هذه الفتوى موجودة فى السنة" . ومن ثم فإن الله أعلم ، والمبحوث لا يعرف إذا كانت هذه الفتوى اجتهادا أم لا !! [جدول رقم (٢٩)] .

جدول رقم (٢٩)
قدرة رجل الدين على التجديد فى الفكر الإسلامى فى رأى القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية

البنـــــــد	التكرار
كثيرون مجتهدون	٥
قليلون مجتهدون	١
لا يوجد مجتهدون	٢
لا يعـــــــرف	١
غيـــر مبيـــن	١
المجمـــــــوع	١٠

الموقف من المرأة كقائم بالاتصال فى البرامج الدينية

١ - وبصـدد الموقف من المرأة ، بالنظر إلى رؤية المبـحـوثين لدورها كقـائمـة بالاتصـال فـى البـرامج الدينية ، وافق نصف عـدد المبحـوثين فى القنوات المحلية على أن دور المرأة لا يختلف قط عن دور الرجل فى هذا الصدد .

وبالتالى فلا يرى هؤلاء القائمون بالاتصال مانعا من عمل المرأة فى البرامج الدينية كقائمة بالاتصال وفى أدوارها ، كافة ، مقدمة أو مخرجة أو معدة برامج . وطبقا لهؤلاء – وعلى حد تعبير أحدهم – "مافيش ما يمنع مشـاركتـها كقائم بالاتصال فى البرامج الدينية" ، وبحكم الأمر الواقع ، يقرر أنها "ماشية مافيش مشكلة" . ويوافقه على ذلك مبحوث آخر بقوله "أرى أن ذلك عادى جدا ، وأنها تستطيع أن تشارك كمقدمة أو معدة أو مخرجة" . بيد أن الشرط الذى يتفق عليه هؤلاء لمشاركة المرأة كقائم بالاتصال فى البرامج الدينية بالتليفزيون أنه "إذا كانت ملتزمة دينيا وشكليا فهى قادرة على ذلك جيدا" .

وذهب أربعة مبحوثين للموافقة المشروطة والجزئية على عمل المرأة فى

البرامج الدينية ، فلا يرون فقط وجوب التزامها بالآداب الإسلامية شكلا وموضوعا ، وإنما يؤكدون أنها أنجح فى بعض الأدوار دون غيرها ، مثل الإعداد والإخراج دون غيرها . ويعبر أحدهم عن هذا الرأى بقوله "يمكن عملها فى الإعداد يكون أنجح ، لأن ذلك يلائمها تماما .. وإذا ظهرت فى التقديم فيجب أن تكون محجبة وملتزمة جدا ومتمكنة ثقافيا ، وعموما الرجل أكثر مصداقية"

ولقد رفض مبحوث واحد عمل المرأة كقائم بالاتصال فى البرامج الدينية . ويذكر فى هذا الصدد أن "البرامج الدينية تحتاج لصدق شديد وهذا ما لا تستطيع أن تبينه المرأة ، دى مسألة إحساس أن الرجل أفضل من المرأة وخاصة فى البرامج الدينية" [جدول رقم (٣٠)] .

جدول رقم (٣٠)

رأى القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية

فى عمل المرأة بالبرامج الدينية بالتليفزيون

البنـــد	التكرار
موافق تماما	٥
موافق جزئيا	٤
رافـــض	١
المجمـــوع	١٠

٢ – أما عن نوعية الموضوعات التى يرى القائمون بالاتصال إمكانية أن تتناولها المرأة فى البرامج الدينية ، فقد رأى أربعة قائمين بالاتصال أنه يمكنها أن تتناول كافة الموضوعات ، دون قيد من الفارق النوعى وطبيعتها كامرأة . فيذكر هذا الفريق أن كل المجالات مفتوحة لها ، ويؤكد أحدهم على هذا المعنى إذ يتساءل مقررا "لم لا ؟! أليست هى مشاركة لنا فى المجتمع فى كل شئ" . وبالتالى لا يعكس الاختلاف فى النوع أثرا فى هذا الصدد ،

وتكون ملاءمتها لتناول موضوعات معينة تبعا لثقافتها ، وليس لشئ آخر .

بيد أن أربعة قائمين بالاتصال آخرين رأوا اقتصار المرأة ، أو تركيزها ، على برامج مناسبة لها مثل برامج المرأة والأطفال الدينية . ويعبر أحدهم عن ذلك بقوله "إن المرأة ممكن تخوض فى الأشياء المتعلقة بالمرأة .. تخوض فيها بسهولة أكثر من الرجل" ، والطريف أن من بينهم قائمة بالاتصال تقر هذا الرأى [جدول رقم (٣١)] .

جدول رقم (٣١)

نوعية الموضوعات التى يرى القائمون بالاتصال فى القنوات المحلية إمكانية أن تتناولها المرأة فى البرامج الدينية

البند	التكرار
كل الموضوعات	٤
موضوعات معينة	٤
رافض تماما	١
غير مبين	١
المجموع	١٠

٢ – أما عن درجة قبولها كقائم بالاتصال فى البرامج الدينية ، فقد رأى ثلاثة قائمين بالاتصال بالقنوات المحلية أن المرأة مقبولة تماما فى هذا الصدد ، ولا تقل فيه عن الرجل شيئا . فقط يجب أن تلتزم بالآداب الإسلامية شكلا وموضوعا لتحظى بهذا القبول الذى يجب أن تؤهلها له ثقافتها ، وحسن عملها ، شأن أى قائم بالاتصال رجل . ويعبر أحدهم عن هذا المعنى بقوله "أعتقد أن الجمهور يستطيع أن يتقبل المرأة مثلما يتقبل الرجل فى البرامج الدينية ، كما يتقبل إحداهن بالفعل ، لأنها ملتزمة دينيا ، ومادامت مثقفة جيدا ، ومحجبة وشكلها لائق" .

هذا على حين رأى أربعة مبحوثين أن المرأة أقل قبولا من الرجل كقائم بالاتصال فى البرامج الدينية بالتليفزيون ، لا سيما كمقدمة برامج ، فيقرر أحدهم أن المرأة تكون أنجح "مخرجة أو معدة نعم لأن هذا يكون وراء الشاشة ، لكن أمام الشاشة ، هنا تصبح المرأة أقل قبولا ، لمحاذير عديدة" [جدول رقم (٣٢)] .

جدول رقم (٣٢)

رؤية القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية لمدى قبول الجمهور للمرأة كقائم بالاتصال فى البرامج الدينية

السبب	التكرار
مقبولة مثل الرجل تماما	٣
أقل قبولا من الرجل	٤
غير مقبولة بالمرة	١
غير مبين	٢
المجموع	١٠

ظاهرة التطرف باسم الدين

أ - عبر معظم القائمين بالاتصال عن اعتقادهم فى وجود ظاهرة التطرف باسم الدين (تسعة مبحوثين) . فى حين رأى مبحوث واحد عدم وجود هذه الظاهرة فى مصر .

ولقد أوضح الفريق الأول وجود ظاهرة التطرف ، بيد أنهم أكدوا جميعا انحسارها وضعفها بل وانتهاءها . ولكن أحد القائمين بالاتصال أكد التطابق بين التطرف والإرهاب ، وحدد معالمه بقوله "إنهم يختلقون حاجات مش موجودة عندنا .. إحنا ماعندناش مثل هذا الفكر . وهو مش منتشر مثل هذا التطرف . يعنى لما بيجى حد يفجر قنبلة ويقول أنه مسلم !! ده عمره ماكان مسلم" .

فالظاهرة طبقا له موجودة وإن لم تكن منتشرة أو إسلامية . وهو ما يؤكده رأى زميل آخر له بقوله "نعم التطرف موجود فى كل وقت ، ولكن التطرف الدينى يختلف فى نوعه من وقت لآخر وأعتقد أنها ظاهرة" .

وفى المقابل ، ذهب مبحوث واحد إلى عدم وجود مثل هذه الظاهرة فى مصر بقوله "لأ مفيش تطرف يمكن موجود بس مش ظاهر" . والمقصود أنه حتى لو كان موجودا فإنه لم يتأت له أن يلمس وجوده !! . ويعبر موقف هذا المبحوث عن تحرجه من الخوض فى هذا الموضوع [جدول رقم (٣٣)] .

جدول رقم (٣٣)
إدراك القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية
لوجود ظاهرة التطرف الدينى فى مصر

البند	التكرار
موجودة	٩
غير موجودة	١
المجموع	١٠

ب – وبصدد الحديث عن أسباب هذه الظاهرة ، فى رأى من أكدوا وجودها (تسعة مبحوثين) ، ذهب معظمهم لتأكيد مسئولية العوامل الثقافية والفكرية عن انتشار الظاهرة ، لاسيما بين الشباب . فيذكر أحد المبحوثين أن "الشاب لا يعمل هذا إلا إذا كان مدفوعا بفكر معين" . وما يؤدى إلى انتشار هذا الفكر فى أوساط الشباب هو ضعف ثقافتهم الدينية بفعل القصور فى التنشئة . ويوضح أحد القائمين بالاتصال هذا الأمر بقوله "هناك أسباب كثيرة لظاهرة التطرف أهمها نقص الوعى . الناس مش عارفة . والناس اللى بينضحك عليها مش عارفة الصح فين ، فأول واحد قال لهم الدين أهو بقى صح ومشيوا وراه" . ويؤكد مبحوث آخر

على نفس المعنى بقوله "مافيش تربية إسلامية صحيحة للطفل فى صغره ، لذلك لما بيبقى شابا بتنعكس عليه" . ويتأتى هذا الأثر نتيجة لعدم الوعى والاستهداف للتطرف والانحراف ، خصوصا إذا افتقد من يوصل له الإسلام الصحيح ، أو فقد الثقة فى أهدافه .

وجاءت الإشارة إلى العوامل الاقتصادية مرة واحدة ، فقد أوردها أحد القائمين بالاتصال قائلا "إن واحد يفشل فى السيطرة على نفسه ، فيلجأ لأشياء أخرى تسيطر عليه ، والسبب اقتصادى من الدرجة الأولى" .

وأشار مبحوث واحد للبعد السياسى فى انتشار الظاهرة ، فذكر أن "ذلك نتيجة لسياسات مجتمعية مختلفة ، والمجتمع هو المسئول عن تطور هذه الظاهرة ، نتيجة سياسات الحكومة التى تعطى نتيجة عكسية" . ومن ثم فإن الآثار الجانبية لهذه السياسات مسئولة عن إفراز ظاهرة التطرف باسم الدين وانتشارها من وجهة نظر هذا المبحوث .

وأخيرا ، أشار قائم بالاتصال لمسئولية العوامل الخارجية عن انتشار ظاهرة التطرف بقوله "أعتقد أن عدد كبير منهم كانوا عارفين هم بيعملوا إيه ، وإن ده مش الدين ، وانهم كانوا مأجورين علشان يعملوا كده" [جدول رقم (٣٤)] .

جدول رقم (٣٤)
رؤية القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية
لأسباب انتشار ظاهرة التطرف *

البنـــــد	التكرار
ثقافية دينية	٥
اقتصاديـــة	١
سياسيـــة	١
خارجيـــة	١
لا يعـــرف	١
غير مبيـــن	١

* قد يذكر المبحوث أكثر من سبب .

جـ - أما سبل مواجهة هذه الظاهرة فقد تركزت بالأساس على الوسائل الثقافية الدينية . فقد وردت فى استجابات ستة مبحوثين . ولعل هذا انعكاس لتوصيف القائمين بالاتصال لأسباب الظاهرة ، والإيمان بأن "الفكر لا يواجهه إلا الفكر" ، على حد تعبير أحدهم . بل إن أحد القائمين بالاتصال يؤكد ضرورة أن تبدأ هذه المواجهة منذ الطفولة ، سعيا لنشر الوعى الدينى الكفيل بالحد من انتشار ظاهرة التطرف . فطبقا له "التنشئة الدينية للطفل من صغره هتدفعه أنه يقوى نفسه فى الوعى الدينى لما يكبر" . ويتم نشر هذا الوعى بغية الكشف عن أحقاد هذه الجماعات وفساد فكرها بكافة السبل . ويقرر أحد المبحوثين أن "الدولة فى مسألة الثقافة مشكورة بتوفر المكتبة من خلال مهرجان القراءة للجميع . لكن الأمية منتشرة بالشكل اللى بيحد من دور هذه المكتبات" . ولعل انتشار الأمية ، بالاضافة للفعالية الإعلامية ذاتها ، كانا دافعين لتأكيد المبحوثين على دور الإعلام الواجب أداؤه فى هذا الصدد . ويعبر أحد القائمين بالاتصال عن ذلك بقوله "البرامج الدينية طبعا لها دور مهم جدا ، من خلال تصحيح الفكر ومعالجة الموضوعات المطروحة للمناقشة مثل عمل برنامج عن التعصب والتزمت" . بيد أن زميلا له يرى وجوب تطوير مثل هذه البرامج المعدة لمواجهة التطرف ، مثل برنامج "ندوة للرأى" ، حيث يرى أن إتاحة الفرصة للمتطرف لتوجيه الأسئلة تمنحه الفرصة لاختيار موضوع المناقشة وربما أمكنه توريط من جاءوا لمناقشته . والحل الأمثل أن يقدم الإعلامى السؤال من خلال أسئلة المسابقات ، ويذكر فى هذا الصدد عن مواجهة أفكار المتطرفين "إحنا اللى بنسأل مش هو ، لأن لو سبته يسأل فيه سبع أو ثمان أسئلة خلافية ، لكن انت اللى بتسأل .. تسأله فى التفسير يطلع ما يعرفش حاجة ، تسأله فى اللغة مايعرفش ، هينصرف الناس عنه" . ومن وجهة نظره هذا هو الحل الأمثل ، وليس الحل الأمنى . فيرى أن "الفكر لا يواجهه

إلا الفكر ، لأنه لو قبضوا عليه ، يطلع يعمل شهيد ، ويستقطب الناس" .

إلا أن أربعة من المبحوثين لم يوافقوا على هذا الرأى الأخير ، وذهبوا إلى أن المواجهة الأمنية هى السبيل الأكثر فعالية ونجاحا فى مواجهتها . لقد رأى اثنان منهم وجوب الاعتماد عليها فقط دون غيرها . فيذكر أحدهما أن "ده فكر يجب بتره .. المواجهة الأمنية هى الأمثل" . ويؤكد زميله ذلك بقوله "للأسف لا توجد أساليب أخرى ، وذلك لأن المواجهة بين كتلتين : كتلة تحكم بالسلطة ، وكتلة تريد أن تحكم بالدين ، وفى هذه الحالة فإن المواجهة الفكرية لا تستطيع أن تفعل شيئا .. فى بعض الأوقات يلزم الاستئصال للمرض لكى يشفى المريض" . هذا على حين رأى المبحوثان الآخران وجوب التكاتف بين السبيل الأمنى والسبيل الفكرى لمواجهة الظاهرة ، وهو ما عبر عنه أحدهما بقوله "لما رجل الأمن بيمنع المتطرفين باسم الدين ، وبيجيى رجل الدين المتفقه العارف يتكاتف مع رجل الأمن ، يشتركوا فى القضاء على الإرهاب" .

ذكر أحد القائمين بالاتصال وجوب مواجهة الظاهرة بتلافى السبب المؤدى إليها وهو السبب الاقتصادى فى رأيه . ويرى ، بالتالى ، أن القضاء على البطالة سيؤدى للحد من ظاهرة التطرف ، وأن الدولة تفعل الكثير فى هذا الصدد ، وبالتالى "يجب أن توصل الدولة ما تفعله من أجل الشعب حتى يحس بذلك" .

ورأى قائم بالاتصال واحد أن الظاهرة لم تنتشر نتيجة لرفض المجتمع لها [جدول رقم (٣٥)] .

جدول رقم (٣٥)

رؤية القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية لسبل مواجهة ظاهرة التطرف الدينى*

البنـــــد	التكرار
ثقـافيـة دينيـــة	٦
أمنيــــــــــة	٤
اقـتـصـاديـــة	١
رفض المجتمع لها	١
غير مبين	٢

* يمكن للمبحوث اختيار أكثر من بديل

الخلاصة

إن رؤية القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية تفصح عن إدراكهم لتراجع فى فعالية دور مؤسسات التنشئة الدينية .

فقد تراجع دور الأسرة فى التنشئة الدينية ، على أهميته ، نتيجة لأسباب عديدة أوردها المبحوثون ، أهمها الظروف الاقتصادية ، وعمل الأم وانشغالها ، بما يفسح المجال لتأثير عوامل أخرى سلبية على تنشئة الأطفال . كما تراجعت فعالية دور المدرسة ، نتيجة لضعف تأهيل المدرس ، ولقصور فى المناهج ، كما ذهب معظم المبحوثين . ورغم أهمية التعليم الأزهرى ، فقد غلب القول بتراجع دوره ، نتيجة لضعف التأهيل التربوى ، وبسبب الجمع بين التعليم الدينى والتعليم المدنى .

ويدا ثمة شبه اتفاق بين المبحوثين على القول بتراجع دور المسجد فى التنشئة الدينية ، فيما أرجعوه إلى ضعف مستوى الأئمة ، وضعف مستوى الخطب ومحدوديتها .

وتؤدى أزمة المؤسسات المذكورة إلى أثر سلبى على عملية التنشئة والقيم

الخاصة بها . فيما يستوجب جهدا مضاعفا من القائمين على الدعوة والإعلام الدينى لنشر وتعميق الأخلاق عموما ، بالتأكيد على مبدأ "الدين المعاملة" ، وقيم الأمانة والصدق ، والتسامح .

وفى رؤيتهم لدور رجل الدين المعاصر ، رفض أغلب القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية ما يشاع حول التفرقة بين رجال دين رسميين وآخرين غير رسميين ، فى معظمهم . فى حين وافق على ذلك أقل من نصفهم . كما غلب عليهم القول بوجود رجال دين قادرين على الاجتهاد والتجديد فى الفكر الإسلامى .

وبصدد رؤيتهم لعمل المرأة فى البرامج الدينية (كمثال) ، بدا ثمة انقسام متعادل بين فريق يرى دورها مماثلا لدور الرجل من حيث طبيعته ، والقدرة على تناول كافة الموضوعات التى يتناولها القائم بالاتصال الرجل ، والنجاح الذى يلاقيه ، وفريق يرى لها دورا أقل من دور زميلها الرجل ، وموضوعات معينة تبدو فيها أكثر نجاحا وتقبلا لدى الجمهور . وهو ما فسروه بالمساواة الوظيفية ، التى سبقت الإشارة لها لدى القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية .

وبدا ثمة شبه اتفاق بين المبحوثين على إدراك ظاهرة التطرف بوصفها تطرفا باسم الدين ، وأرجعها معظمهم لأسباب ثقافية دينية بالأساس ، الأمر الذى دفعهم لإعلاء سبل المواجهة الثقافية - الدينية ، مقارنة بغيرها من السبل لاسيما الأمنية ، الأمر الذى يتيح لهم دورا كبيرا لأدائه من خلال الإعلام الدينى . بيد أن الجدير بالذكر ، هو إدراكهم أن دورهم ، حتى فى حالة فعاليته ونجاحه ، مسبوق بالضرورة بدور المؤسسات المذكورة سلفا ، الأسرة والمدرسة والمسجد ، والتى ينبغى حفزها وتنشيطها لمواجهة أى سلبيات قد تحيق بعملية التنشئة الدينية فى مصر .

ثالثا : مقارنة لرؤية القائمين بالاتصال فى القناتين القوميتين ، والقنوات المحلية حول واقع التنشئة والدعوة والإعلام الدينى

١ - جاءت رؤية القائمين بالاتصال على الجانبين شبه متماثلة بصدد ترتيب مؤسسات التنشئة الدينية ، الأسرة ، ثم المدرسة ، ثم المسجد . بيد أن القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية قد أجمعوا على اعتبار الأسرة مؤسسة أولى ، بينما أقر هذا الأمر أغلبية القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية .

أ - وأكد الفريقان على تراجع دور الأسرة ، حيث تبنت الأغلبية المطلقة من الجانبين هذا الرأى . وقد تشابه الفريقان من حيث التركيز على مسئولية عمل الأم وانشغالها ، والظروف الاقتصادية ، عن تراجع دور الأسرة فى التنشئة الدينية . وبينما ألمح بعض مبحوثى القناتين الأولى والثانية لمسئولية الدور السلبى لمؤسسات التنشئة الأخرى ، والتشويش الثقافى ، أضاف مبحوثو القنوات المحلية مسئولية الإعارات والسفر بالخارج ، وجهل الأب والأم ، عن هذا التراجع المشار إليه .

ب - وقد اتفق أغلب مبحوثى الفريقين كذلك على القول بتراجع دور المدرسة فى التنشئة . كما اتفق الفريقان فى تركيزهما على مسئولية ضعف تأهيل المدرس بالأساس ، ثم قصور مناهج التربية الدينية ، عن تراجع دور المدرسة فى التنشئة الدينية .

جـ - وغلب على رؤية الفريقين القول بتراجع دور التعليم الأزهرى فى التنشئة الدينية . ولم يقرر عكس ذلك سوى عدد قليل فى كل من القناتين الأولى والثانية أو فى القنوات المحلية . فى حين ركز الفريق الأول على مسئولية ازدواجية التعليم الدينى/ المدنى وضعف التأهيل التربوى عن هذا التراجع ، فقد أكد الفريق الثانى على هذا السبب الأخير بالأساس فى هذا الصدد .

د – بدا ثمة شبه اتفاق وإجماع لدى مبحوثى الفريقين على القول بتراجع دور المسجد فى التنشئة . كما أن ترتيب الأسباب المسئولة عن هذا التراجع جاء متوافقا فى كل من مجتمعى البحث : ضعف الإمام ، ثم ضعف مستوى الخطب ومحدوديتها ، وظروف الأمن والسياسة .

٢ – اتفق الفريقان على أهم قيم التنشئة التى يجب التركيز عليها ، فأكد كلاهما على الأخلاق عموما (مبدأ الدين المعاملة) ، ثم الصدق والأمانة ، بالإضافة للعديد من القيم الفرعية الأخرى المتنوعة .

٣ – واختلف الفريقان حول القول بوجود رجال دين رسميين وآخرين غير تابعين للسلطة ، فوافق على ذلك عشرة مبحوثين من ستة عشر مبحوثا بالقناتين الأولى والثانية ، مقابل أربعة مبحوثين من عشرة مبحوثين بالقنوات المحلية .

أما بصدد قدرة رجال الدين على الاجتهاد ، فقد غلب على الفريقين القول بوجود رجال الدين المجتهدين وكثرتهم .

٤ – بدا الانقسام بشأن الرأى فى عمل المرأة بالبرامج الدينية متشابها لدى الفريقين ، حيث رأى تسعة من ستة عشر مبحوثا بالقناتين الأولى والثانية أن دورها مساو لدور الرجل تماما ، مقابل سبعة من ستة عشر مبحوثا أنكروا عليها ذلك . وفى المقابل ، رأى خمسة من عشرة مبحوثين بالقنوات المحلية الرأى الأول . وذهب أربعة من عشرة مبحوثين لإنكار ذلك عليها ، على حين رفض مبحوث واحد عملها تماما .

وقد استمر هذا التشابه فى الانقسام المتكافئ تقريبا بشأن عمل المرأة فى البرامج الدينية من حيث نوعية الموضوعات التى تتناولها ، فقد رأى النصف من كلا الفريقين أن تتناول المرأة كل الموضوعات ، وذهب النصف كذلك منهما لتحديد موضوعات معينة تكون أكثر مناسبة لها ،

وهى موضوعات الأسرة والمرأة والطفل .

لكن بدا أن المبحوثين فى القناتين الأولى والثانية أكثر تعبيرا عن تقبل الجمهور للمرأة كقائم بالاتصال مثل الرجل . وربما كان ذلك ناتجا من اختلاف التجربة الفعلية لدى كلا الفريقين . فمبحوثو القنوات المحلية لم يشهدوا تجربة المرأة القائم بالاتصال ، لاسيما كمعد ومقدم برامج ، على النحو الذى شهدته القناتان الأولى والثانية ، اللتان شهدتا نجومية إحدى القائمات بالاتصال فى البرامج الدينية ، وهو ما أدى لعدم اختلاف المبحوثين فى هاتين القناتين حول هذه القضية .

٥ – اختلف الفريقان حول إدراك وجود ظاهرة التطرف باسم الدين . فبينما أنكر وجودها نصف مبحوثى القناتين الأولى والثانية ، لم يفعل ذلك سوى مبحوث واحد فى القنوات المحلية . وإن كان الفريقان جميعهما متفقين على انحسارها وضعفها رغم الاختلاف حول إدراكها وتوصيفها .

وقد اتفق الطرفان فى إيلائهما الأولوية للأسباب الثقافية – الدينية فى مسئوليتها عن انتشار الظاهرة ، ومن ثم ، التأكيد على أولوية سبيل المواجهة الفكرية – لديهما معا – ثم السبيل الأمنى ، فالاقتصادى ، بوصفها السبل الأنجح لحصر هذه الظاهرة وتأكيد انحسارها .

الفصل الثامن

مشاركة القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية فى الحياة العامة

يشتمل هذا الفصل على نتائج المقابلات المتعمقة مع القائمين بالاتصال فيما يختص بمشاركتهم فى الحياة العامة ، من جهة المشاركة فى الحياة السياسية من خلال ممارسة حقهم الانتخابى والانتماء لعضوية أحد الأحزاب السياسية ، وكذلك من جانب مشاركتهم فى أحد أوجه العمل النقابى وأنشطته ، ومدى توافر النقابة المهنية التى تحقق لهم الحماية المطلوبة ، وحجم تعرضهم للمساءلة القانونية فى نطاق عملهم المهنى ، ومدى حرصهم على حضور ندوات أو أنشطة دينية عامة خارج نطاق عملهم الوظيفى ، وحرصهم على ممارسة أى نشاط دينى آخر خلاف عملهم بالبرامج الدينية ، وأخيرا مشاركتهم فى عضوية أحد الأندية الاجتماعية أو الرياضية أو الهيئات والجمعيات الاجتماعية .

أولا : مشاركة القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية فى الحياة العامة

١ – فيما يتعلق بمشاركة القائمين بالاتصال بالبرامج الدينية فى الحياة السياسية تبين أن عددا محدودا منهم هو من يملك بطاقات انتخابية (٧ مبحوثين) ، وعبر بعض هؤلاء المبحوثين عن اعتزازهم

بممارسة حقهم الانتخابى ، فيقول أحدهم "باعتز بالإدلاء بصوتى فى كل انتخابات فى الدايرة اللى بانتمى إليها ولى نشاط سياسى" ، ويقول آخر "ده واجب دينى بس اللى نطلبه حسن اختيار المرشح لأن الواحد حيسأل عن صوته أمام ربنا .." . ويشير مبحوث آخر إنها مسألة عصبية فيقول "لأن ابن عمى كان فيها .."

وعلى الجانب الآخر تبين أن نحو نصف عدد القائمين بالاتصال داخل البرامج الدينية لا يملكون بطاقات انتخابية (٨ مبحوثين) ولايمارسون حقهم الانتخابى . وكانت أهم الأسباب التى ارتكز عليها هؤلاء تتمثل فى عدم اعتقادهم بأهمية الإدلاء بأصواتهم فى الانتخابات ، أو عدم جدوى المشاركة فيها . وقد عبر البعض عن ذلك ، كقول أحد المبحوثين مبرزا عدم مشاركته فى الانتخابات "زى ٩٠٪ من الناس ، فنتائج الانتخابات معروفة مسبقا" ، ويشير مبحوث آخر مدعما الرأى السابق بقوله "أشعر أن الشخص الذى يريدونه هو الذى ينجح وليس الذى أنتخبه" .

كذلك كان أحد أسباب عدم مشاركة هؤلاء المبحوثين يكمن فى عدم اهتمام البعض بالحياة السياسية ونشاطاتها . وعبر البعض عن ذلك بقول أحد المبحوثين "لا ماليش اهتمام بالسياسة" ، وقول آخر "لم أحاول أن أشارك من البداية وسنة وراء سنة سارت الأمور بهذا الشكل" .

وكان عدم اكتراث بعض المبحوثين باستخراج بطاقة انتخابية أو المشاركة فى الانتخابات سببا آخر عبرت ردود المبحوثين عنه بوضوح . فعلق البعض على أسباب عدم وجود بطاقة انتخابية معه بقول أحدهم "فقدتها ولم أجدها .. وكنت بانتخب زمان .." [جدول رقم (١)] .

جدول رقم (١)
ملكية القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية لبطاقات انتخابية

ملكية بطاقة انتخابية	ك
أملـك بطاقـة	٧
لا أملـك بطاقـة	٨
رفض الاستجابة	١
المجمـوع	١٦

٢ – كما تبين أن غالبية المبحوثين (١٣ مبحوثا) لا ينتمون لعضوية أى حزب سياسى ، إما لعدم اهتمامهم بالحياة السياسية والحزبية ، كقول أحدهم "مابحبش الحكاية دى" ، أو لعدم اقتناعهم بالأحزاب الحالية ونشاطاتها . يقول أحد المبحوثين "زمان الواحد كان منضم للاتحاد الاشتراكى وبعد أن خاض الإنسان تجربة العمل الاشتراكى خلاص" ، ويقول مبحوث ثان "كان عمى زعيم المعارضة فى الوفد لكن أنا مش وفدى" مشيراً إلى عدم وجود أهداف حزبية تتفق معه ، ويعبر مبحوث آخر عن رأيه بوضوح متفقا مع الآراء السابقة بقوله "الأحزاب عندنا وهمية ..." .

ويشير أحد المبحوثين إلى صعوبة ممارسة الحياة الحزبية فى ظل المناخ الحالى بقوله "أمة واحدة لماذا أفرقهم أحزاب وجماعات ، لم نصل بعد لهذه المرحلة أى لأن نفهم معنى الحزب ولاقياداته ، مستوى النضج غير كافر..." .

ويشير بعض المبحوثين لظروفهم الخاصة التى تمنعهم من المشاركة أو الدخول فى عضوية أى حزب بقول أحدهم "لا يمكن ظروفى أو ميولى الدينية وضعتنى فى اللجنة الدينية فى الحزب الوطنى لكن أنا مش عضو . أنا عضو فى اللجنة دى ، وعضو فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية و .... دى نشاطات أنا

باعتبرها زى الأحزاب" . ويعلل آخر موقفه بقوله ما فيش وقت أو اهتمام بهذا الجانب" . وفى المقابل أشار مبحوث واحد إلى أنه عضو بأحد الأحزاب – الحزب الوطنى – مشيرا إلى أنه لا يزال يمارس دوره بقوله "أرجو أن أؤدى من خلالها دور ..." [جدول رقم (٢)] .

جدول رقم (٢)

عضوية القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية بالأحزاب السياسية

العضوية الحزبية	ك
عضو بأحد الأحـــزاب	١
لست عضوا بأى حزب	١٣
غيـــــر مبيـــــن	١
رفـــض الاستجابـــة	١
المجمـــــــــــوع	١٦

٣ – وفيما يتعلق بمشاركة القائمين بالاتصال بالبرامج الدينية فى العمل النقابى وأنشطته ، تبين أن معظم المبحوثين يشاركون فى عضوية إحدى النقابات (١٠ مبحوثين) ، وجدير بالملاحظة أن من بينهم أربعة مبحوثين فقط هم أعضاء نقابة مهنية وهى نقابة السينمائيين ، بينما ينتمى البقية منهم إلى نقابة العاملين باتحاد الإذاعة والتليفزيون ، وهى نقابة عمالية وليست مهنية . ويدرك المبحوثون الفارق بين النقابة المهنية ، والعمالية . فمن جانـب ، يعبر بعضهم عن هذا الفارق ، مثل قول أحدهم حول نشاط هذه النقابة "نشاطها فى العلاج والخدمات الاجتماعية .. مش مهنية ، ما لهاش علاقة بالعمل بتاعنا" ، ويؤكد مبحوث آخر هذا المفهوم بقوله "دى نقابة عمالية زى أى نقابة عمالية فى مصر تدينى معاش بعد التقاعد .. حاجات حياتية

بحتة لكن ما تحميش الظهر إلا النقابة المهنية .." .

ومن جانب آخر ، عبر القائمون على هذه البرامج عن حرصهم الواضح على الاشتراك فى نقابة السينمائيين باعتبارها نقابة مهنية ، وأن المعوقات خارجية ولا دخل لهم فيها ، يقول أحدهم "بخصوصها بذلت محاولات كثيرة لكن لسه حتى الآن لم يحددوا من هو الإعلامى ..." ، ويضيف آخر "النقابة - يقصد نقابة السينمائيين - مقفولة وحاولنا معهم بس لديهم ضوابط معينة مش عارف مختارينها على أى أساس" ، ويواصل المبحوث نفسه حديثه قائلا "المفروض أن نقابة السينمائيين تبقى للسينمائيين والتليفزيونيين علشان يسمحوا للكل أنهم يخشوا لأن نقابة التليفزيون مالهاش أى دور ولا نشاط" ، ويقول مبحوث ثالث حول محاولته الانضمام لهذه النقابة "أنا كنت مقدم أنى أبقى عضو فى نقابة المهن السينمائية واترفضت قالوا لازم نكون معدين للسيناريو أو الحوار أو نكون مخرجين دراما أو منوعات" ، ويضيف مبحوث آخر "إحنا مقدمين فى نقابة المهن السينمائية بس مش حيدوهالنا علشان إحنا فى البرامج الدينية ..." وفى المقابل أشار خمسة مبحوثين أنهم لا يتمتعون بعضوية إحدى النقابات المهنية أو العمالية [جدول رقم (٣) و (٤)] .

جدول رقم (٣)

عضوية القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية بإحدى النقابات .

العضوية	ك
عضو بإحدى النقابات	١٠
لست عضوا بأى منها	٥
غير مبين	١
المجموع	١٦

جدول رقم (٤)
النقابات التى ينتمى إليها القائمون بالاتصال
بالقناتين الأولى والثانية (ن =١٠)

النقابـــــــة	ك
نقابة العاملين باتحاد الإذاعة والتليفزيون	٦
نقابـــــــة السينمائييـــــــن	٤
المجمـــــــوع	١٠

٤ – وامتدادا للوضع السابق الذى يعانى منه القائمون على البرامج الدينية ، فيما يتعلق بعدم عضوية غالبيتهم بإحدى النقابات المهنية ، عبر الجميع (١٦ مبحوثا) عن عدم وجود تنظيم نقابى يدافع عن مصالحهم المهنية . وقد عبر أحد عشر مبحوثا منهم عن أنهم يعانون من هذا الوضع الذى لا يحقق لهم الحماية الكافية أثناء ممارستهم المهنية . ويعبر البعض عن أهمية وجود هذا التنظيم للدفاع عنهم ، يقول أحدهم "نحن فى حاجة إلى ذلك الآن جدا جدا .."، ويضيف آخر معبرا عن افتقاده لهذا التنظيم "أنا بحس بهذا لما واحد صحفى يهاجمنى على غير أساس ومش بقدر أرد عليه ، حرد عليه فين ؟!" . ويقول مبحوث ثالث "لأنى حاسس أنى ماليش ظهر حاسس إنى لو حصلت منى حاجة غلط مافيش حد يسندنى" ، ويضيف مبحوث رابع "علشان كده بابقى فى حالى ما اتكلمش فى أى حاجة" .

وفى ظل هذا المناخ الذى لا يتمتع فيه الغالبية بالحماية المهنية المطلوبة من خلال نقابة تدافع عنهم يتبين أن عددا غير قليل (٦ مبحوثين) من القائمين على هذه البرامج قد تعرضوا للمساءلة الوظيفية ، من بينهم من تعرض لها أكثر من مرة ، فيقول أحدهم "اتحقق معايا مرة وادونى يوم خصم" . ويقول آخر "مرة فُقد

شريط وسألتنى الشئون الإدارية ... ومن يومها أصبحت أحافظ على كل ورقة" .

ويقول مبحوث ثالث "اتعرضت للتحقيق مرة حول حلقة أثارت مقال فى الأهالى" .

ويضيف مبحوث رابع "كانت بسبب سرقة شرايط خام .." [جدول رقم (٥)] .

جدول رقم (٥)

تعرض القائمين بالاتصال للمساءلة الوظيفية

اثناء عملهم

المساءلــــة	ك
تعرضت للمساءلة	٦
لم أتعرض لهــا	٦
غيــر مبيــن	٤
المجمـــوع	١٦

من جانب آخر ، تعرض أحد المبحوثين للنقل التعسفى لأسباب سياسية ، وعبر عن ذلك بقوله "نُقلت إلى الاستعلامات عقب قرارات ١٩٨١ ولكنى لم أذهب ورجعت للتليفزيون بعدها .." .

٥ – فيما يتعلق بالمشاركة فى الأنشطة والمؤسسات الاجتماعية ، تبين أن معظم المبحوثين (١٠ مبحوثين) يتمتعون بعضوية إحدى الهيئات أو الجمعيات الاجتماعية أو الأندية الرياضية والاجتماعية [جدول رقم ٦] .

جدول رقم (٦)

عضوية القائمين بالاتصال بالقناتين الأولى والثانية

فى الجمعيات الهيئات والاندية الاجتماعية (ن = ١٠)

نوع الهيئة أو النادى	ك
أندية اجتماعية ورياضية	٨
هيئة أو جمعية اجتماعية	٢
المجمـوع	١٠

٦ – وفيما يتعلق بحضور القائمين على البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية لأية ندوات تقع خارج نطاق العمل الوظيفى ، وطبيعة هذه الندوات ، أشارت الغالبية (١٠ مبحوثين) إلى أنهم يحضرون مثل هذه الندوات خارج نطاق عملهم ، وعبر المبحوثون عن ذلك بعبارات تعكس حضورهم الذى يتوقف على ظروفهم وتوقيت الندوة . فيقول أحدهم "ممكن .. وفى دار الحكمة أحضر أحيانا .. ومن زمان لم أحضر حاجة زى دى .." ، ويقول آخر : "باحضر ساعات ندوات دينية" ، ويضيف مبحوث ثالث "حسب ما يتاح لى وإذا كانت الندوة على مستوى عالٍ باحرص على حضورها" .

ويشير جميع هؤلاء إلى الطابع الدينى لهذه الندوات . وفى الجانب الآخر أشار عدد من المبحوثين (٦ مبحوثين) إلى أنهم لا يحضرون مثل هذه الندوات إلا داخل نطاق عملهم الوظيفى ، وعبر بعضهم عن ذلك بقول أحدهم ".. عندما نُدعى إلى ندوة أو مؤتمر فى الإعلام الدينى نحضر" ، ويضيف آخر "باحضر الخاصة منها بالشغل بس" ، ويضيف ثالث "باحضر من خلال عملى وتغطيتى لهذه اللقاءات" [جدول رقم (٧)] .

جدول رقم (٧)
حضور القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية
الندوات خارج نطاق عملهم

حضور ندوات	ك
أحضر ندوات	١٠
لا أحضر	٦
المجموع	١٦

٧ – فيما يتعلق بالأنشطة الدينية التى يمارسها القائمون على هذه البرامج إلى

جانب عملهم الإعلامى ، تبين أن هناك ستة مبحوثين يمارسون نشاطا دينيا آخر خلاف عملهم الوظيفى . فمنهم من يشارك فى بعض البرامج الدينية للقطاع الخاص . فيقول أحدهم "برامج أعملها تُطلب منى من القطاع الخاص وكلها فى النطاق الدينى" ، ويضيف مبحوث آخر "بأعمل البرامج اللى بينتجها الخليج" . ويقوم البعض بنشاط دينى فى مجال الدعوة يقول أحدهم "كنت أعد خطبة الجمعة على مدى ثلاث أو أربع سنين للمسجد الموجود فى أحد النوادى الاجتماعية"، ويقول آخر "باخطب فى جامع جنب البيت ، ولى كتابان أقرهم الشيخ عبد الحليم محمود" .

ويشير البعض إلى مشاركته فى تنظيم أو تقديم بعض الندوات الدينية يقول أحدهم "بنعمل كل يوم أربعاء ندوة دينية وخطبة الجمعة بتستضيف بعض العلماء ونرتب الندوات والخطب" ، ويقول آخر "أساعد فى تقديم الندوات الدينية أو إعدادها فى المناسبات" ، ويشير مبحوث آخر إلى أنه يكتب بعض المقالات الدينية المتخصصة [جدول رقم (٨)] .

جدول رقم (٨)

المشاركة فى أنشطة دينية خارج نطاق العمل لدى القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية

المشاركـــــة	ك
يشارك فى عمل آخر	٦
لا يشـــــــارك	٧
غيـــر مبيـــن	٣
المجمـــــــوع	١٦

الخلاصــة

يتبين مما سبق أن معظم القائمين على البرامج الدينية لا يملكون بطاقات انتخابية ولا يمارسون حقهم الانتخابى ، كما أن غالبيتهم لا ينتمون لعضوية أى حزب سياسى ، إما لعدم إقتناعهم بجدوى ذلك ، أو لظروفهم الخاصة .

من جانب آخر ، تبين أن غالبيتهم يشاركون فى عضوية إحدى النقابات ، ولكن أربعة مبحوثين فقط هم من يتمتعون بعضوية نقابة مهنية – نقابة السينمائيين – والبقية تنتمى لنقابة التليفزيون وهى نقابة عمالية دورها محدود ، كما أبرزت عبارات المبحوثين وعيهم الواضح بالفارق بين النقابة المهنية والعمالية ، كما أظهر الجميع معاناتهم من عدم عضويتهم فى إحدى النقابات المهنية وعدم وجود تنظيم نقابى يدافع عن حقوقهم ومصالحهم المهنية ، فى ظل تعرض البعض للمساءلة الوظيفية .

تبين أيضا أن غالبية المبحوثين يتمتعون بعضوية إحدى الهيئات أو الجمعيات الاجتماعية أو الأندية الرياضية ، كما يحرص معظمهم (١٠ مبحوثين) على حضور ندوات خارج نطاق عمله ، كما يمارس عدد غير قليل أنشطة دينية فى مجال الدعوة خارج نطاق عملهم الوظيفى ، مثل الكتابة الدينية فى الصحافة والمشاركة فى إعداد الندوات أو تقديم بعضها ، أو تولى خطبة الجمعة فى بعض المساجد .

وتوضح مجمل النتائج السابقة تنامى الرغبة فى المشاركة الاجتماعية لدى غالبية المبحوثين ، وبخاصة فى المجال القريب من عملهم وهو المجال الدينى .

ثانيا : القائمون بالاتصال بالبرامج الدينية فى القنوات المحلية

١ – فيما يتعلق بالمشاركة فى الحياة السياسية من جانب القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية ، تبين أن العدد الأكبر من المبحوثين هم

ممن لا يملكون بطاقات انتخابية (٦ مبحوثين) ، بينما أشار عدد محدود إلى امتلاكه لهذه البطاقات (٣ مبحوثين) ، وهو الجانب الملمـوس أيضـا علـى مستوى القنوات المركزية .

ومن جانب آخر ، أشار مبحوثان فقط ممن يمتلكون بطاقات انتخابية أنهما يمارسان حقهما الانتخابى ، وذلك يعكس محدودية المشاركة فى الحياة الانتخابية والاهتمام بها [جدول رقم (٩) و(١٠)] .

جدول رقم (٩)

ملكية بطاقات الانتخاب من قبل القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية

الملكيـــة	ك
يملــك بطاقــة	٣
لا يملــك بطاقــة	٦
غيــر مبيــن	١
المجمــوع	١٠

جدول رقم (١٠)

ممارسة القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية لحقهم الانتخابى

الممارســة	ك
يمـارس حقه الانتخابى	٢
لا يمارس حقه الانتخابى	٧
غيــر مبيــن	١
المجمــوع	١٠

٢ – وفيما يتعلق بعضوية القائمين بالاتصال فى أى أحزاب سياسية ، تبين أن مبحوثا واحدا فقط هو الذى يتمتع بعضوية أحد الأحزاب السياسية ،

بينما بقية المبحوثين لا ينتمون لعضوية أى من هذه الأحزاب . وفى هذا الجانب يتفق القائمون على البرامج الدينية فى القنوات المحلية والمركزية معا ، وقد علل المبحوثون هنا هذا الموقف بأسباب عديدة ، أهمها ضيق الوقت يقول أحدهم "ليس لدى ميول للحياة السياسية ، وإننى غير متفرغ لذلك" ، ويقول آخر " "لأننى ليس لدى أى وقت فراغ" ، ويقول مبحوث ثالث "عملى لا يعطينى أى وقت" ، ويشير مبحوث آخر إلى أن السبب هو أن هذا الجانب بعيد تماما عن تفكيره فيقول "لم أفكر فى ذلك أبدا" [جدول رقم (١١)] .

جدول رقم (١١)

عضوية القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية فى الأحزاب السياسية

العضوية	ك
عضو فى أحد الأحزاب	١
لست عضوا فيها	٧
غير مبين	٢
المجموع	١٠

٣ - وفيما يتعلق بعضوية القائمين على البرامج الدينية بإحدى النقابات ، تبين أن غالبية المبحوثين (٧ مبحوثين) ينتمون لعضوية إحدى النقابات ، وأشار معظمهم (٥ مبحوثين) أنها نقابة تتصل بالعمل الإعلامى ، مثل نقابة السينمائيين أو نقابة العاملين باتحاد الإذاعة والتليفزيون . من جانب آخر ، أشار (٣ مبحوثين) إلى عدم عضويتهم فى أى نقابة سواء متصلة بالعمل الإعلامى أو بعيدة عن مجاله [جدول رقم (١٢) و (١٣)] .

جدول رقم (١٢)

عضوية القائمين بالاتصال في القنوات المحلية بإحدى النقابات

العضويـــــة	ك
عضو بإحدى النقابـات	٧
لست عضـوا بـأى نقابة	٣
المجمـــــــــوع	١٠

جدول رقم (١٣)

علاقة هذه النقابات بالعمل الإعلامي

ن = ٧

العلاقـــــــة	ك
النقابة على صلة بمجـال الإعـلام	٥
ليست على صلة بالعمـل الإعلامى	٢
المجمــــــوع	٧

٤ – وفيما يتعلق بوجود تنظيم نقابى يدافع عن مصالحهم ، أشار جميع المبحوثين إلى عدم وجود أى تنظيم نقابى يدافع عن مصالحهم . وأعرب العديد منهم عن رغبته الفعلية فى وجود هذا التنظيم ، يقول أحدهم "حاولنا بس مش عـارف المحـاولات دى وصلـت لغايـة فيـن" ، ويقـول آخـر "أتمنـى يكون لنـا نقابة شكلها – يقصد نقابة السينمائيين – ومستقلة بنا وتدافع عن حقوقنا ونجتمع كلنا بحيث لما التليفزيون والإذاعة يبقى اتحاد واحد نقدر نطور بحيـث يستفيـد المجتمـع منها" .

ويعبر مبحوث ثالث عن رغبته تلك بقوله "ياريت !" ، ويعلق مبحوث رابع برأيه قائلا "بالطبع أفضل ذلك" .

ويشير بعض المبحوثين أنهم لم يسعوا فى محاولة جدية لإنشاء نقابة

خاصة بهم ، فكما يشير أحدهم "إحنا كلنا مجموعة شباب فى القناة كل همنا أن إحنا نشتغل ما عندناش وقت للتفكير – فى النقابة – كل همنا هو مرحلة البناء" ، ويرى آخر أهمية ذلك ، ولكن يبرز عدم بذل أى جهد بسبب "أن قناتنا قناة إقليمية فقط" مشيرا إلى محدودية دوره وهو يعمل فى إطار إحدى القنوات المحلية .

وجدير بالذكر أن أحد المبحوثين ممن أشاروا لعدم وجود تنظيم نقابى يدافع عن مصالحهم فى إطار عملهم الإعلامى ، كما أشار إلى شعوره بأهمية وجود هذا التنظيم بقوله "نعم أشعر بأهمية ذلك" ، أقر ، على النقيض ، بأنه يتمتع بحماية كافية فى عمله ، وعبر عن ذلك بقوله "أكيد بدليل أنه لا توجد رقابة علىّ" .

٥ – وفيما يتعلق بتعرض القائمين على البرامج الدينية للمساءلة الوظيفية ، أشار الغالبية منهم إلى أنهم لم يتعرضوا لمثل هذه المساءلة الوظيفية خلال عملهم بالبرامج الدينية (٨ مبحوثين) ، كقول أحدهم "لا أعتقد ذلك" ، ويقول آخر "لا الحمد لله" ، ويقول ثالث "لم أتعرض لمثل هذا" .

وفى المقابل أشار بقية المبحوثين ، ويمثلون عددا محدودا (مبحوثان) ، إلى تعرضهم للمساءلة القانونية ، مرة أثناء ممارستهم لعملهم سواء داخل البرامج الدينية أو خارجها ، فيشير أحدهم لذلك بقوله "مرة البرنامج ما اتعرضش فاتعرضت لتحقيق وسؤال وكان الغلط من المساعد معايا لأنه إدى الشريط للفيديو قبلها بيوم وبتوع الفيديو ورديات ...." . ويشير المبحوث الثانى إلى ذلك بقوله "كان بخصوص أغنية فى برنامج آخر غير هذا البرنامج" يقصد برنامج غير دينى ، وهذا الجانب يتفق وبيانات القائمين على القنوات المركزية حيث تعرض القليل منهم أيضا(٥ من بين ١٦ مبحوثا) إلى هذه المساءلة الوظيفية دون

البقية [جدول رقم (١٤)] .

جدول رقم (١٤)

تعرض القائمين على البرامج الدينية بالقنوات المحلية

للمساءلة الوظيفية

التعرض للمساءلة	ك
تعرضت للمساءلة	٢
لم أتعرض لهـــا	٨
المجمـــــــــوع	١٠

وجدير بالذكر أن البعض منهم قد استطرد فى الحديث (٣ مبحوثين) ، حيث أشاروا إلى عدم تعرضهم لأى قرار تعسفى بالنقل أو غيره ، وعبروا عن ذلك بعبارات واضحة كقول أحدهم "لم يحدث ذلك" .

٦ – فيما يتعلق بعضوية المبحوثين فى أية جمعية أو هيئة ذات نشاط اجتماعى ، أشار البعض منهم (٦ مبحوثين) إلى أنهم ينتمون لعضوية إحدى الجمعيات ذات النشاط الاجتماعى ، مشيرين لبعض الأندية الرياضية ومراكز الشباب والجمعيات الاجتماعية .

وعلى الجانب الآخر ، أشار العدد الباقى (٣ مبحوثين) إلى أنهم لا ينتمون لعضوية أية جمعية أو هيئة ذات نشاط اجتماعى ، وأبرز أحدهم سبب ذلك بقوله "نظرا لحجم عدد برامجي اللى واخده كل وقتى .." [جدول رقم (١٥)] .

جدول رقم (١٥)

عضوية القائمين على البرامج الدينية فى القنوات المحلية

فى الجمعيات أو الهيئات الاجتماعية

عضويـــــة	ك
يتمتع بعضوية إحداهــا	٦
لا يتمتع بعضوية إحداها	٣
غيـــر مبيـــــن	١
المجمـــــــــوع	١٠

٧ - فيما يتعلق بحضور القائمين على هذه البرامج لأية ندوات أو لقاءات خارج نطاق العمل (البرامج الدينية) ، تبين أن نصف عددهم (٥ مبحوثين) هم من يحضرون بعض هذه الندوات واللقاءات . ويعبر المبحوثون عن ذلك بعبارات واضحة المعنى ، فيقول أحدهم "بالنسبة للندوات باحضرها كثيرا جدا وبشكل خاص بحاول أحضر بدون دعوات" ، ويقول آخر "نعم ممكن أحضر بالطبع" ، ويقول مبحوث ثالث "نعم حضرت كثيرا" ويؤكد رابع أهمية ذلك بقوله "لازم أحضر أحيانا لما بحب اسجل مع شخصية باحضر لها ندوات ثلاث أو أربع مرات علشان أتأكد من قدرتها وجدارتها بالظهور على الشاشة" .

على الجانب الآخر ، أشار (٣ مبحوثين) إلى عدم حضورهم لمثل هذه الندوات على صعيد بعيد عن أداء عملهم الوظيفى . ويعلق على ذلك أحدهم بقوله "لو فيه ندوات أقوم بتغطيتها أفعل ذلك" ، ويشير آخر إلى سبب عدم حضوره بقوله "عموما الندوات الدينية لا أحضرها لأنها لا تهوى التثقيف بل تهوى التصفيق فقط ، ولا أحضر الندوات خارج نطاق العمل" [جدول رقم (١٦)] .

جدول رقم (١٦)

حضور القائمين على البرامج الدينية بالقنوات المحلية

للندوات الدينية خارج نطاق وظيفتهم

حضور الندوات	ك
أحضر ندوات خارج نطاق عملى	٥
لا أحضر ندوات	٣
غير مبين	٢
المجموع	١٠

٨ – وفيما يتعلق بمشاركة القائمين على البرامج الدينية فى أى نشاط دينى آخر خلاف عملهم فى البرامج الدينية ، أشارت إجابات معظم المبحوثين إلى عدم ممارستهم لأى نشاط آخر خلاف نشاطهم الدينى الوظيفى . وعبر البعض منهم عن أسباب ذلك ، فذكرها أحدهم "لأن وقتى لا يسمح بذلك" ، وأشار آخر "أصل طبيعة عملنا لا تجعلنا نشترك لعدم الفراغ" [جدول رقم (١٧)] .

جدول رقم (١٧)

مشاركة القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية

فى مجال الدعوة والإعلام الدينى

المشاركة	ك
لا أشارك	٨
غير مبين	٢
المجموع	١٠

الخلاصة

يتبين من العرض السابق ، حول مدى مشاركة القائمين على البرامج الدينية فى الحياة السياسية ، أن العدد الأكبر منهم لا يملكون بطاقات انتخابية ومن ثم لا يمارسون حقهم الانتخابى ، وأن مبحوثا واحدا فقط من بين مجتمع الدراسة – ١٠ مبحوثين – هو الذى ينتمى لعضوية أحد الأحزاب السياسية ، أما البقية فلا ينتمون لأى أحزاب .

من جانب آخر ، تبين أن غالبية المبحوثين ينتمون لعضوية إحدى النقابات ، البعض منها على صلة بمجال الإعلام ، وهذا ما دفع الجميع إلى التأكيد على عدم وجود تنظيم نقابى خاص بهم يدافع عن مصالحهم ، رغم محاولات البعض منهم السعى لذلك . كما عكست إجابات المبحوثين اعترافهم بأهمية وجود هذا التنظيم النقابى ، رغم عدم تعرض الغالبية منهم للمساءلة القانونية . وفيما يتعلق بعضوية الأندية الاجتماعية أو الرياضية أو الجمعيات ومراكز الشباب ، تبين أن العدد الأكبر يتمتع بعضوية إحدى هذه الجهات .

أما ممارستهم لأى نشاط دينى آخر خلاف عملهم الوظيفى ، فقد بدا محدودا للغاية ، حيث تبين أنه لا تحرص الغالبية على ممارسة أى نشاط دينى آخر ، رغم أن البعض (٥ مبحوثين) يحرصون على حضور ندوات دينية خارج نطاق عملهم الوظيفى .

ثالثا : المشاركة فى الحياة العامة لدى القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية فى القنوات القومية والمحلية : نظرة مقارنة

نلاحظ من خلال استعراض نتائج القائمين على البرامج الدينية فى القنوات القومية والمحلية ، والمقارنة بينهما فى إطار محور المشاركة فى الحياة العامة أن :

١ – هناك اتفاق بين الغالبية من القائمين على هذه البرامج بالقنوات القومية والمحلية على عدم المشاركة فى أى نشاط سياسى ، معبرين عن ذلك بعدم ملكيتهم لأية بطاقات انتخابية ، وبالتالى عدم ممارستهم لحقوقهم السياسية ، وكذلك عدم تمتعهم بعضوية أى حزب سياسى ، أو العمل فى أحد النشاطات الحزبية .

٢ – أعلنت غالبية القائمين على هذه البرامج من الجانبين تمتعها بعضوية نقابة ذات صلة بالعمل الإعلامى – عدا عدد محدود بالقنوات المحلية يتمتع بعضوية نقابات بعيدة عن مجال العمل الإعلامى – وإن كانت غالبية هؤلاء من الطرفين هم من أعضاء نقابة اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، والبعض الآخر ينتمى لعضوية نقابة السينمائيين ومعظمهم من العاملين فى القناتين الأولى والثانية دون القنوات المحلية .

٣ – أبرز القائمين على هذه البرامج من الجانبين اهتمامهم بضرورة وجود تنظيم نقابى مهنى خاص بهم للدفاع عن مصالحهم .

٤ – على الجانبين ، تبين أن عددا محدودا هو من تعرض لأحد أشكال المساءلة القانونية ، مما يشير إلى إدراك الجميع لأهمية وجود تنظيم نقابى يدافع عنهم . ليس مبعث هذا الدوافع الذاتية أو التجارب السابقة فقط ، وإنما الإحساس بقيمة هذا الجانب ومزاياه الأخرى .

٥ – تبين أن العدد الأكبر من الجانبين يتمتع بعضوية إحدى الهيئات أو الجمعيات أو الأندية الاجتماعية أو الرياضية ، ولكن كان هناك عدد غير قليل لا يتمتع بعضوية هذه الأندية وغيرها ، الأمر الذى قد يعكس عدم توافر هذه العضوية للجميع بشكل متساو ، لأسباب اجتماعية أو عوامل اقتصادية .

٦ – كان العدد الأكبر من القائمين على البرامج الدينية من الجانبين يحرص على حضور الندوات الدينية بدافع شخصى ، وبعيدا عن نطاق العمل الوظيفى ، وإن بدت النسبة الأكبر داخل إطار القناتين الأولى والثانية ، ربما لتوافر مثل هذه الندوات بشكل أكبر فى العاصمة ، وهى محل عملهم .

٧ – كما تبين أن عددا محدودا من العاملين فى القنوات المحلية يقوم بأنشطة دينية أخرى خلاف العمل الوظيفى . بينما كانت النسبة أعلى بين القائمين على البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية ، حيث برز لديهم العديد من الأنشطة الملموسة خلاف عملهم الوظيفى .

الفصل التاسع

الرضا عن العمل لدى القائمين بالاتصال في البرامج الدينية التليفزيونية

سعى البحث فى نهايته إلى تقييم مدى رضا القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية عن عملهم ، وذلك بصورة مجملة تمثل تقويمهم للدرجة العامة لهذا الرضا ، أو من خلال بعض المظاهر الفرعية للعمل كالدخل أو النواحى المادية ، ثم الظروف المحيطة بالعمل فى البرامج الدينية ومدى الرضا عن مستوى الإنجاز فيها ، وأخيرا مدى الرضا عن نوع العمل الذى يمارسونه . وفيما يلى عرض لنتائج البحث تحت هذا المحور وبنوده التفصيلية على مستوى القائمين بالاتصال فى القناتين القوميتين (الأولى والثانية) ، وعلى مستوى القنوات المحلية .

أولا: الرضا عن العمل لدى القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية

١ - الرضا عن العمل عموما

لم يتردد معظم القائمين بالاتصال فى الإعراب عن رضاهم عن عملهم بشكل عام . فقد أكد عشرة منهم رضاهم عن العمل بدرجة كبيرة ، وأشار اثنان لرضاهم عنه إلى حد ما ، بينما أوضح أربعة من القائمين بالاتصال عدم رضاهم عن العمل . وقد ذهب الراضون فى تفسير موقفهم استنادا إلى ما يتيحه هذا العمل لصاحبه من قدرة على الإسهام فى العمل الدينى بما يجعله يشعر أنه يؤدى

رسالة ، أو كما عبر أحدهم "ربنا يجعلها فى ميزان حسناتى" . ومثل هذا السبب يجعل القائم بالاتصال يتجاوز عما قد يلاقيه من أوجه قصور فى عمله ، أو أنه يحتمل هذا القصور بحب هذا العمل ، وهما سببان لاينفصلان فى واقع الأمر . فهذا الذى يشعر أنه "يقوم بهذا العمل كرسالة وإلى حد مايؤدى دورا "غالبا ما يقترن لديه هذا الشعور بإحساسه بحب العمل ، لا سيما إذا كان قد استطاع "عمل حاجات لم تكن موجودة من قبل" ، على حد تعبير قائم بالاتصال آخر .

أما هذان اللذان أعربا عن رضاهما إلى حد ما عن العمل ، فقد ذكر أحدهما أنه راض عن أعماله ، إلا أن هذا لايمنع من وجود "حاجات تانية أعترض عليها وأتمنى أن تكون أفضل "على حد تعبيره . أما الآخر فيذكر سبب موقفه بقوله "إن البرنامج يلاقى استحسانا من الجمهور وده بيحقق لى رضا ، والجوانب اللى بتحد من هذا الرضا هى العقبات ... أحجز كاميرات أو عربية ما ألاقيش ، أو تتعطل منى الأجهزة" .

أما أولئك غير الراضين عن عملهم ، فقد فسر بعضهم موقفه بمعوقات العمل ، حيث يذكر أحدهم ذلك بقوله "الشغل مش بأحقق فيه اللى أنا عايزه ، والشغل مش بيديني اللى أنا عايزه بدرجة ٥٠٪" . وقد حدد هذه المعوقات بالأساس فى سوء توقيت البث الذى يؤدى لانحسار المشاهدة ، فيقول "إحساسى إن شغلى مالوش نتيجة ومشاهدته قليلة ، وأنا نفسى الكل يشوف البرنامج ويستفيد من الشغل اللى إحنا بنعمله ده ، لأننا مش بنتعب إلا علشان الناس تشوفنا ويتجاوبوا معانا" . بينما ذهب قائم بالاتصال آخر لتحديد هذه المعوقات فيما أسماه بالصراعات "فهو راض عن عمله بنسبة ١٪ فقط" لأن ٩٩٪ من طاقتى تذهب فى الصراعات حتى أقدم حلقة وأعطى فيها ١٪ مما أريد" . وقد كان من جراء هذه الصراعات تعرض القائم بالاتصال للعديد من المتاعب تمثلت فى

تحويله للتحقيق أو الإيقاف لمرات عديدة عن العمل . وهو يذكر أن هذه الخلافات منبعها عدم تحبيذ انتشار المتمسكين بالدين ، من وجهة نظره . وقد أكد قائم بالاتصال آخر على نفس المعنى ، وإن كان قد ركز على زاوية أخرى ، حيث يرى أن الجانب المسيطر على المواد الإعلامية يتناقض بدرجة كبيرة مع المضمون الذى تقدمه وتدعو إليه البرامج الدينية بالتليفزيون ، ولعل هذا ما يفسر من وجهة نظره الكثير من المعوقات التى تفسر بدورها عدم رضا هؤلاء القائمين بالاتصال عن عملهم [جدول رقم (١)] .

جدول رقم (١)

رضا القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالتليفزيون عن عملهم فى القناتين الأولى والثانية

الدرجـــــة	ك
راض	١١
راض إلى حد ما	٢
غيـــــر راض	٤
الإجمالـــــى	١٦

٢ - الرضا عن ظروف العمل

تشتمل ظروف العمل على بعض المؤشرات مثل الدخل ، وماقد يترتب على العمل من مزايا غير مادية ، والعلاقة بالرؤساء والزملاء ، وأسلوب الترقيات ، وضوابط العمل .

أ - الرضا عن الدخل

رغم رضا معظم القائمين بالاتصال عن عملهم ، بشكل عام ، فإن نسبة عالية منهم قد أكدت عدم الرضا عن الدخل المادى المترتب على هذا العمل . فلقد أوضح أحد

عشر مبحوثا عدم رضاهم عن الدخل ، مقابل ثلاثة فقط أعربوا عن رضاهم . بينما قرر مبحوث واحد عدم اهتمامه بهذا الأمر . وأشار آخر إلى أن دخله ليس عن عمله فى إدارة البرامج الدينية وإنما من إدارة أخرى .

وأكد الفريق غير الراضى عن دخله من العمل فى البرامج الدينية بالتليفزيون أن الأجر لا يوازى الجهد المبذول وإنما هو أقل منه بكثير ، الأمر الذى يدفع بعض القائمين بالاتصال لتوفير نفقاتهم المعيشية من مصادر أخرى . فرغم الطابع الخاص لأعضاء هذه الإدارة ، بوصفهم أعضاء فى المؤسسة الإعلامية فى مصر ، فإنهم لا يتمتعون بمزايا خاصة فى الدخل . فالقائم بالاتصال فى البرامج الدينية "زى أى موظف فى الدولة . يعنى ما ياخدش إلا مرتبه كموظف ... والحياة بترتفع والمرتبات محلك سر" ، على نحو ما عبر أحد المبحوثين . وقد لا يمكن هذا الدخل القائم بالاتصال فى البرامج الدينية من العيش بطريقة ميسورة . فكما يقرر أحدهم أن دخله يجعله يعيش "زى أى مواطن عادى. يعنى دخلى يكفى إنى أركب مواصلات عامة وأسكن فى حى شعبى ... وإذا حصل أكثر من ذلك يبقى فيه حاجة غير الإعلام" . والجدير بالذكر أن مضاعفة القائم بالاتصال لجهده لا يترتب عليه زيادة فى دخله ، وعلى حد تعبير أحد القائمين بالاتصال "اللى بيعمل ثلاث برامج زى اللى بيعمل برنامج واحد .. كله واحد وهى هى" .

ولعل مما يزيد من الإحساس بعدم الرضا عن الدخل ، هو شعور القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بتميز زملائهم الإعلاميين العاملين فى إدارات أخرى عنهم فى الدخل . ومن هنا ينبع إحساسهم بعدم الرضا عن الدخل ، فهو "بالنسبة للبرامج الأخرى بيعتبر دخل صغير مش كبير" كما قرر أحد القائمين بالاتصال . وقد أكد غيره على هذا المعنى بقوله "هى المظلومة فى التليفزيون كله البرامج الدينية ... مكافآت إعلانات أو أى حاجة بتيجى للبرامج التانية ، ما بتروحش

للبرامج الدينية" . وهذا الأمر مستمر رغم محاولات إدارة البرامج الدينية لتغييره . فقد جرت محاولات أن تصبح برامجها تابعة لقطاع الإنتاج وأن يتم تسويقها للدول العربية إلا أن هذا المطلب رفض ، ليظل الإحساس بعدم الرضا عن الدخل بشكليه المطلق والنسبى .

يؤكد بعض القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية على البعد النسبى فى الرضا عن الدخل . فيذكر أحدهم أنه غير راض عن دخله بقوله " لأ طبعا ومين راض عن دخله أنت عارف الحياة .. بيكفينى لكن برضه مش هو الدخل بتاع مخرج تليفزيونى أو معد فى الإدارات التانية زى المنوعات والأخبار" . ويشير آخر إلى اتساع هذا الفارق بقوله "الدخل مش مساوى للجهد ، لأن عملى مقارنة بزميل فى قطاع الإنتاج بأخد حافز ٢٠٠ جنيه وهو بياخد ٢٠٠٠ جنيه" .

ويبدو أن البعض الآخر يقرر عدم كفاية هذا الدخل ، الأمر الذى يضطرهم للحصول على موارد إضافية . فيقرر أحدهم إنه "عايش بدعم من الوالد أى بدخل خارجى إضافى ، الدخل الوظيفى لا يكفى طبعا" . بينما قرر اثنان أنهما يدبران هذه الموارد من عائد الإعارة ، وهو ماعبر عنه أحدهما بقوله "لو لم أكن سافرت إعارة كنت أبقى مش راضى ... ربنا غناها من مصدر تانى" .

فى المقابل أوضح ثلاثة مبحوثين عن رضاهم عن الدخل . فرأى أحدهم أنه "كويس وزيادة" . وقد قرر غيره أن "المرتب الأيام دى بقى كويس "مؤكدا عدم إدراكه لفروق فى الدخل بين إدارة البرامج الدينية والإدارات الأخرى . هذا بينما أكد قائم بالاتصال آخر أن مصدر رضاه معنوى بالأساس ، بقوله إن جهده "لو بيتعمل فى القطاع الخاص بيكون أكثر لكن دى أمنا ، والرضا بيجيب البركة" . ومن ثم فإحساسه بالرضا مصدره الشعور بالانتماء فضلا عن القناعة [جدول رقم (٢)] .

جدول رقم (٢)

الرضا عن الدخل لدى القائمين بالاتصال

فى البرامج الدينية فى القناتين الأولى والثانية

مدى الرضا	ك
غير راض	١١
راض	٣
يتقاضى راتبه من مصدر آخر	١
غير مبين	١
الإجمالى	١٦

ب - الرضا عما يوفره العمل من مزايا غير مادية

ولإدراك هيئة البحث بأن الوظيفة قد تقدم مزايا بديلة أو مكملة للدخل ، فقد اقتضى الأمر محاولة تقصى ما قد يحصل عليه القائمون بالاتصال فى البرامج الدينية بالتليفزيون من مزايا أخرى .

أوضح سبعة من القائمين بالاتصال أن العمل يوفر لهم مزايا أخرى ، غير الدخل ، لاسيما المزايا الأدبية . فى حين قرر ستة من القائمين بالاتصال أن العمل لا يوفر لهم أى مزايا أخرى . وقرر مبحوث واحد أن كل ما يحصل عليه من مزايا هو من إدارة أخرى .

ذكر عدد من أفراد الفريق الأول ، أن العمل فى البرامج الدينية يتيح لهم اتصالات اجتماعية واسعة ، فضلا عما يحققه من مركز اجتماعى متميز ، وهو ما يعبر عنه أحدهم بقوله "يكفى إنى باتعامل مع أحسن طبقة فى المجتمع .. وعملى بعيد عن الروتين لأن أنا مش موظف ، ومن حيث الوضع أو المركز الاجتماعى كويس" ، وهو ما يؤكد عليه غيره بقوله " بيوفر لى دائرة معارف

واسعة ... أساتذة جامعة وعلماء وغيرهم" ، ويفصل آخر فى عدم روتينية عمله بقوله "حرية حركة فى العمل ... تروح تشتغل فى الوقت اللى يعجبك ، وفيه تجديد كل يوم .." .

وقد رأى آخرون من الفريق نفسه أن العمل فى إدارة البرامج الدينية يعطى لصاحبه ميزة أدبية لاشك فيها ، وهو ما يوضحه أحدهم بقوله "العائد الأدبى بلا شك ، بتوفر احترام للعامل فيها ، لأنهم مش بيحترموك كشخص ، وإنما أيضا كممثل لنواحى دينية .." بيد أن أحد هؤلاء يرى فى هذه الميزة الأدبية عبئا حيث لايوازيها دخل يتيح للقائم بالاتصال المظهر اللائق الذى تستوجبه مكانته الأدبية . وهو يفصل فى هذا الأمر بقوله "مفيش أكثر من الوضع الأدبى اللى أصبح يسبب أرق لصاحبه أكتر من إنه راحة ، يعنى أنا ها أخد أيه لما يشار إلىَّ وأنا فى أتوبيس نقل عام واللا وأنا باتزاحم فى مينى باص علشان ألحق شغلى" .

وربما كان هذا الأمر هو الذى دعا الفريق الآخر للإقرار بعدم وجود مزايا أخرى للعمل فى إدارة البرامج الدينية . ويقرر أحدهم أن "الإدارات الأخرى لها مزايا ، بيتجى لهم دعوات وبيروحوا يسافروا لأماكن بعيدة ، دى حاجات مش متوفرة لنا" [جدول رقم (٣)] .

جدول رقم (٣)

رؤية القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية
لما يوفره عملهم فى البرامج الدينية من مزايا

المتغيـــــــــر	ك
العمل يوفر مزايا أخرى (اجتماعية وأدبية)	٧
لا يوفــــــر أى مزايـــــــا	٦
مزايــــاه مرتبطـــة بــإدارة أخــــرى	١
غيــــــــر مبيـــــــن	٢
الإجمالـــــــى	١٦

٣ - الرضا عن ظروف العمل عموما

كان ضروريا فى إطار سؤال القائم بالاتصال عن طبيعة عمله ، والكيفية التى يؤديه بها ، وعائده الأدبى والمادى ، أن يتجه النظر لاستكشاف مدى رضاه عن ظروف أدائه لهذا العمل ، مثل علاقته برؤسائه وزملائه ، وأسلوب الترقيات والتسلسل الإدارى ، وضوابط العمل .

أ - العلاقة بالرؤساء

ذهب الفريق الأكبر من القائمين بالاتصال (١١ مبحوثا) لتأكيد رضاهم عن العلاقة بالرؤساء . فى حين وصفها اثنان بأنها علاقة التزام . وأشار واحد فقط لعدم رضاه عن العلاقة بالرؤساء بالمرة .

وتفاوتت درجة تعبير أعضاء الفريق الأول عن العلاقة بالرؤساء . وعبر بعضهم عنها بأنها علاقة ود ومحبة وتعاون ، أو أنها علاقة أبوة حتى فى ظل الخلاف . وقد أشار إلى هذا الأمر القائمون بالاتصال من جيل الشباب ، فيذكر أحدهم أنه فى حالة إبداء الرؤساء تحفظا أو ملاحظة على برنامج له فإنه "بيكون لهم وجهة نظر أبعد منى ، وبيطلع كلامهم فى النهاية صح" . ويشير قائم بالاتصال آخر لنفس المعنى ، لدرجة تعبيره عن رغبته فى التوسع فى عقد الاجتماعات أملا فى الإفادة من خبرة ومعلومات الرؤساء .

وعبر مبحوث آخر عن طبيعة العلاقة بالرؤساء بأنها حسنة حيث لا توجد مشاكل إطلاقا .

من ناحية ثانية أوضح قائمان بالاتصال طبيعة علاقتهما بالرؤساء بأنها علاقة التزام وظيفى بالأساس ، جوهرها المسئولية بغض النظر عن مدى الاقتناع. وهو ما يشير إليه أحدهما بقوله "بأحاول أبين وجهة نظرى وادافع عنها ، لكن فى

النهاية بالتزم باللى قاله رئيسى ... لأنه فى النهاية هو المسئول ، بغض النظر هو غلط أو صح" .

وأخيرا ، فقد أشار مبحوث واحد لسوء علاقته بالرؤساء وعدم رضاه عنها مطلقا [جدول رقم (٤)] .

جدول رقم (٤)
رضا القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية
عن العلاقة بالرؤساء

البنـــد	ك
علاقة حسنة	١١
علاقة التزام	٢
علاقة سيئة	١
غير مبيـن	٢
الإجمالـــى	١٦

ب – العلاقة بالزملاء

ذهب العدد الأكبر من القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالتليفزيون (١٤ مبحوثا) إلى التعبير عن رضاهم عن العلاقة بالزملاء ، مقابل مبحوث واحد عبر عن عدم رضاه عنها .

فقد أوضح الفريق الأول أن العلاقة بالزملاء طيبة للغاية وتتسم بالفهم المتبادل ، حتى فى أوقات الخلاف ، فهى علاقة تعاون ومودة وبعد عن التشاحن ، وأنه فى الحالات التى يكون فيها تنافس ، فإنه يكون لصالح العمل . كما ذهب بعضهم بوصف الزملاء بأنهم إخوة أو أبناء .

بيد أن أحد القائمين بالاتصال قد أشار لغلبة عنصر التنافس المؤدى للشحناء ، ومن ثم عدم رضاه عن طبيعة العلاقة بين الزملاء فى إدارة البرامج

الدينية [جدول رقم (٥)] .

جدول رقم (٥)

رضا القائمين بالاتصال في القناتين الاولى والثانية

عن العلاقة بالزملاء

طبيعة العلاقة	ك
حسنـــــــة	١٤
سيئـــــــة	١
غيـــر مبيـــن	١
الإجمالـــــى	١٦

جـ - الرضا عن قواعد الترقيات

أوضح العدد الأكبر من القائمين بالاتصال (١٢ مبحوثا) عدم رضاهم عن قواعد الترقيات في الإدارة في مقابل مبحوث واحد . وذكر آخر أنه لم يحتك بهذه القواعد بعد . وأعلن أحدهم أنه غير مهتم بهذا الأمر ، ولم يبين مبحوث واحد موقفه [جدول رقم (٦)] .

جدول رقم (٦)

رضا القائمين بالاتصال بالقناتين الاولى والثانية

عن قواعد الترقيات

مدى الرضا	ك
راض	١
غيـــر راض	١٢
لم يحتك بها	١
غير مهتم بها	١
غيـــر مبيـــن	١
الإجمالـــــى	١٦

وإذا كان العدد الأكبر من القائمين بالاتصال قد أكدوا عدم رضاهم عن قواعد الترقيات فى إدارة البرامج الدينية . فقد ذهب بعض هؤلاء فى تعبيرهم عن عدم الرضا للقول بأنه لا توجد ترقيات ، وأن هناك حدودا لصعود وترقى أفراد إدارة البرامج الدينية لا يمكن تجاوزها . ولا يخفى مبحوث آخر إحساسه بالمرارة لما يعده تعمدا أو أهواء فى عملية الترقية ، فيقول "لاتوجد قواعد ترقيات . أنا منذ أكثر من عشر سنين فى التليفزيون وإلى الآن على نفس الدرجة . أعتقد أنه لا توجد قواعد وعندما تخلو الدرجات سيقال أنها ليست لى ... أكيد للسن الأكبر طبعا" . ويؤكد قائم بالاتصال آخر على هذا المعنى بوضوح بقوله إن "أسلوب الترقيات ما حدش راض عنه خالص لأنه بتدخل فيه المجاملات والأهواء ، فزملائى دلوقت ممكن يكونوا على درجة وكيل وزارة" . والواضح أن ثمة حدودا لا يتخطاها هؤلاء ويدركون عندها أنه لا أمل فى الصعود ، فتتزايد معدلات عدم الرضا . ولعل مما يؤكد هذا الأمر أن أكثر من مبحوث قد أكد أن الترقى فى الدرجات الأدنى له نظام معين فى التليفزيون ، وأن الانتظار يسرى على الجميع مثل أى وزارة أخرى. لكن فى إدارة البرامج الدينية هناك صراع رهيب على وظيفة مدير عام" . ومن ثم ففى حالة وجود درجات فى المستوى الأدنى لا يطول الانتظار للترقية ، بل يبدأ الانتظار ويطول بعد الحصول على الدرجة الأولى حيث المراكز القيادية التى يكون الاختيار لها نتيجة لقرار سياسى فى الأساس . ونتيجة لذلك فقد يحدث أن يرقى إلى هذه المستويات أفراد من إدارات أخرى دون أولئك المنتظرين فى إدارة البرامج الدينية . ولعل مما يزيد من الإحساس بعدم الرضا الإدراك بأن مثل هذا الأمر لا يحدث إلا فى إدارة البرامج الدينية . وبالتالى لا يتوقع منتظرو الترقية فى هذه الإدارة أن يتم ترقيتهم ليشغلوا مناصب قيادية فى إدارات أخرى ، "مابيحصلش لأنهم بيعتبروا البرامج الدينية هى المكان الأضعف" ، طبقا لما أوضح

أحدهم . ومع زيادة الانتظار فى الدرجة الأولى ، والذى يبدو أنه بلا أمل أحيانا ، تتزايد درجة عدم الرضا وتتصاعد الشكوى . فكل من هؤلاء يرى أنه أحق بمنصب القيادة فى الإدارة لا سيما إذا شغل المنصب "غريب" عنها . ولعل هذا الأمر يكون مسئولا عن عدم رضا هؤلاء عن العلاقة بالرؤساء أحيانا .

وإذا كان القانون رقم (٥) لسنة ١٩٩١ الخاص بتعيين الدرجات العليا قد أسفر عن عدم رضا البعض من مرتقبى الترقية فى إدارة البرامج الدينية ، باعتبار أن الاختيار قد يكون لاعتبارات لا تتعلق بالضرورة بالكفاءة ، فإن أحد القائمين بالاتصال قد استنكر أن تظل الترقية فى الدرجات الأدنى تبعا للأقدمية ، مؤكدا أن "الترقى يكون حسب الشغل مش حسب السنين ، مفروض يكون الترقى للأكفأ مش للأقدم" .

من ناحية أخرى ، لا يكتفى أحد القائمين بالاتصال بالتعبير عند عدم رضاه عن قواعد الترقيات ، بل إنه يذهب لوجوب تطوير هذه القواعد ليصير هناك كادر خاص "للعاملين فى المجال الإعلامى عموما لا أن يقتصر هذا على العاملين بالصحافة التى قد تستقى فى هذا العصر الكثير من أخبارها من التليفزيون" ، إلا أنه يذكر أن هذا الاقتراح "كان من فترة فيه تفكير فى الموضوع ده لكن توقف ما أعرفش ليه !!" [جدول رقم (٧)] .

فى المقابل ذهب مبحوث واحد للتعبير عن رضاه عن قواعد الترقيات انطلاقا من أنه لا يتعرض لتمييز ضده ، فما يسرى عليه من قواعد هو النظام العام المطبق فى الجهاز الإدارى للدولة مع أمله فى أن يصير أفضل .

جدول رقم (٧)

أسباب عدم رضا القائمين بالاتصال بالقناتين الأولى والثانية

عن قواعد الترقيات

(ن = ١٢)

السبـــــــــــب	ك
لا توجـــــــد ترقيـــــــات	٢
الدرجـــــــات قليلـــــــة	١
الترقية حسب الأقدمية وليس الكفاءة	١
طول فترة البقاء في الدرجات الأعلى	٧
لعدم وجود كادر خاص للعاملين بالتليفزيون	١
الإجمالـــــــى	١٢

٤ - الرضا عن ضوابط العمل

أشار خمسة من القائمين بالاتصال عن الضوابط العامة التى تحكم سير العمل فى إدارة البرامج الدينية ، لا سيما فى إطار إنجاز عملها الخاص بصنع البرامج. فى حين عبر ثلاثة مبحوثين عن رضاهم إلى حد ما عن هذه الضوابط . على حين ذهب أربعة قائمين بالاتصال لإعلان عدم رضاهم عنها . وأكد الفريق الأول أن ضوابط العمل تتيح له قدرا لا بأس به من الحرية ، وأنه لا توجد مشكلات من جهة العمل ، حيث يتم تدبير الاحتياجات بإمكانيات جيدة وتكنولوجيا متقدمة ، وبالتالى فإن "سير العمل ماشى" . على حين ذهب الفريق الثانى للتأكيد على نفس الأمور السابقة ، إلا أن بعضهم ألمح لوجود بعض المعوقات ، كما يعبر أحدهم "الإمضاءات لتخليص الأعمال بتبقى مشكلة معوقة" .

أما غير الراضين عن ضوابط العمل ، فقد أشار بعضهم بالأساس إلى الضوابط التى تحكم توفير إمكانيات العمل ، فحجز الكاميرات مثلا غير متاح فى أى وقت . ويذكر أحد القائمين بالاتصال فى هذا الصدد "مش بيدينى فرصة حجز

مستمرة (للكاميرا) ، ممكن أعمل حجز كل أسبوع ، وممكن مثلا أعمل حجز بشكل عشوائى ، وتحصل حاجة ملحة ، لو عايز كاميرا صعب جدا إنك تحصل عليها " ، وهذا يسبب ارتباكا فى عمل القائم بالاتصال . ويذهب قائم بالاتصال آخر إلى التعبير عن عدم رضاه عن ضوابط العمل ، إلا أنه يرى أن إمكانات البعض لا تدفعهم ، فضلا عن تمكنهم ، من تجاوز القواعد فى سبيل الإبداع ، فالقصور – طبقا له – فى البشر فحتى لو كانت القواعد معوقة للإبداع فإن القائم بالاتصال النشيط "ممكن يتكيف معها ويأخذ أفضلها ويحقق درجة من الإبداع بالتحايل .. لكن مش هيقدر يعمل كل اللى هو عايزه" .

لكن رأيا آخر يشير لغلبة الأهواء والمجاملات على قواعد العمل وضوابطه ، والسبب – طبقا له – أن القيادات "بيحبوا يجاملوا الناس اللى بتخبّط على الباب ، الواحد أوقات يكون له وجهة نظر تُسحَق لأنهم عايزين يجاملوا ناس" [جدول رقم (٨)] .

جدول رقم (٨)
الرضا عن ضوابط العمل فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية

مدى الرضا	ك
راض	٥
راض لحد ما	٣
غيـــر راض	٥
غيـر مبيـن	٣
الإجمالـــــى	١٦

٥ - الرضا عن نوعية العمل

اتجهت هيئة البحث لاستكشاف مدى رضا القائم بالاتصال فى البرامج الدينية عن عمله على المستوى النوعى ، من حيث مدى ما يتيحه هذا العمل من نمو فى

معرفته ، وما يوفره من فرص للابتكار ، وما قد ينتج عنه من إجهاد ذهنى أو بدنى .

أ – نمو المعرفة

أكد عدد كبير (١١ مبحوثا) من القائمين بالاتصال أن عملهم فى مجال البرامج الدينية قد أدى لنمو معارفهم . بينما ذهب مبحوث واحد إلى أن عمله فى هذا المجال لم يضف إليه كثيرا من المعرفة . وأوضح اثنان من القائمين بالاتصال أن عملهما لم يضف إليهما شيئا جديدا من المعرفة .

أوضح الفريق الأول أن عملية صنع البرنامج الدينى تقتضى الرجوع إلى مراجع كثيرة بالإضافة إلى ثقافة القائم بالاتصال الشخصية ، فضلا عن استضافة علماء دين لهم قدرهم ، الأمر الذى يؤدى بالضرورة إلى نمو فى ثقافة القائم بالاتصال . ويتأكد هذا الأثر حينما يكون هناك تجديد فى الموضوعات التى يتم تناولها فى البرنامج الدينى ، إلا أن النمو فى المعرفة قد يتناسب عكسيا مع الزيادة فى أعمال تنفيذ البرامج . إذ كلما استغرق القائم بالاتصال فى أعمال التسجيل والمونتاج انعكس هذا سلبيا على نمو معارفه ، بعكس استغراقه فى الإعداد للبرنامج مثلا . ويوضح أحد القائمين بالاتصال هذه العملية بقوله "أحيانا أستغرق فى أعمال التنفيذ والتسجيل والمونتاج لمدة سبعة أشهر ماأقراش كتاب وشغال على رصيد سابق ، ولما أخرج من موسم الشغل ده أحس إنى بقيت هش أكتر من الأول رغم إنى اشتغلت أكتر ، أحس إنى عايز أبدأ أقرا من تانى" . ولعل هذا السبب هو ما دفع اثنين من القائمين بالاتصال المستغرقين فى أعمال فنية ، كالإخراج مثلا ، أن يقررا عدم إضافة العمل لمعارفهما شيئا [جدول رقم (٩)] .

جدول رقم (٩)
رضا القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية
عن معارفهم المكتسبة من عملهم فى البرامج الدينية

البنـــــد	ك
يؤدى لنمو فى المعرفة	١١
لا يضيـــف كثيـــرا	١
لايضيـــف مطلقـــا	٢
غيـــــر مبيــــــن	٢
الإجمالـــــــــــى	١٦

ب – الابتكـــــار

أشار سبعة من القائمين بالاتصال إلى أن عملهم فى مجال البرامج الدينية لا يحد من قدرتهم على الابتكار ، بل إنه يتيح لهم الفرصة لذلك . بينما قرر ثمانية مبحوثين أن العمل فى البرامج الدينية لا يتيح سوى فرصة محددة للابتكار .

وقد أوضح الفريق الأول أن مجال البرامج الدينية يتيح فرصا للابتكار ، من خلال سعى القائم بالاتصال لتقديم موضوعات جديدة تجذب اهتمام الناس ، ومن خلال السعى لمنافسة البرامج الدينية المقدمة فى قنوات خارجية ، لاسيما مع السعى للتسويق الخارجى للبرنامج . بيد أن أحد المبحوثين قد ربط بين الابتكار والعمل فى الإخراج بالأساس ، فقال "مسألة الإخراج هى اللى بتدينى التجديد فى الشكل ، وفى طريقة توصيل المعلومة نفسها" . هذا على حين أشار مبحوث آخر إلى أن فرصة الابتكار تظل موجودة يفيد منها القائم بالاتصال فى عمله أو بالابتكار من خلال التأليف والحصول على درجات علمية أو عمل برامج لقنوات أخرى .

ويرى الفريق الآخر (سبعة مبحوثين) من القائمين بالاتصال أن العمل فى

البرامج الدينية لا يتيح سوى قدرا محدودا من الإبداع والابتكار . ولعل ذلك ينبع من طبيعة الموضوعات الدينية التى تقتضى آدابا معينة فى التناول ، يدركها القائم بالاتصال ذاتيا . فعلى حد تعبير أحد المبحوثين أن " طبيعة البرامج الدينية هى التى تحد من الابتكار ، وعندما عملت حلقة عن فرح لم أكن راضيا ، وبالرغم أن الحلقة نجحت شعرت أنى خرجت عن إطار الدين" ، بيد أن مبحوثا آخر يرى أن بعض أقسام الدين هى التى تحد من الابتكار عند تناولها مثل موضوعات العقيدة.

لكن ثمة رأيا آخر يقرر أن الابتكار مستمر مع التطور الدائم فى التكنولوچيا والإمكانيات ، إلا أنه لم ينف أن استفادة البرامج الأخرى فى هذا الصدد تفوق البرامج الدينية نظرا لطبيعة النواحى الدينية .

ويلغ الإحساس بمحدودية القدرة على الابتكار ، عند تناول الموضوعات الدينية ، مبلغه لدى بعض القائمين بالاتصال ، لاسيما أحد العاملين فى إطار برامج أخرى خارج إطار إدارته ، حيث يقرر أن "الدين إيقاعه واحد"ولعل هذا الإدراك هو ما يجعل العمل متسما بقدر من الرتابة والتكرار بحيث "أصبحت المسألة سهلة ومعتادة" . وصار الابتكار طبقا لقائم بالاتصال آخر هو مجرد التسيير الروتينى للعمل ، فطبقا له "الابتكارات كخبرات بس ، نقول للشباب أعمل كذا ، أنت كنت مقعد الضيف بالشكل كذا ...." [جدول رقم (١٠)] .

جدول رقم (١٠)

مدى ما يتيحه العمل فى البرامج الدينية

فى القناتين الأولى والثانية من قدرة على الابتكار

البنـــــــــد	ك
يعطى فرصة كبيرة للابتكار	٨
يعطى فرصة محدودة للابتكار	٧
غير مبين	١
الإجمالى	١٦

جـ - الإجهاد الذهنى

أوضح تسعة من القائمين بالاتصال أن العمل فى البرامج الدينية - بوصفه عملا ذهنيا بالأساس - مجهد للذهن بالضرورة ، ووصفه ثلاثة مبحوثين بأنه مجهد ذهنيا إلى حد ما ، وذهب ثلاثة مبحوثين إلى أنه غير مجهد .

ذهب الفريق الأول لتأكيد الإجهاد الذهنى المترتب على العمل فى صنع البرنامج الدينى ، سواء فى الإعداد ، أو التقديم ، أو الإخراج . وذلك انطلاقا من الطابع الذهنى لهذا العمل بالأساس ، وهو ما يعبر عنه أحد القائمين بالاتصال بقوله إن "العمل كله ينصب فى أفكار نرتبها ثم ننفذها ، ... العمل كله فكر ومجهود ذهنى" . وبينما يذهب مبحوث إلى أنه قد يستغرق وقتا طويلا للوصول لفكرة برنامج ، يذهب آخر إلى أنه قد يستغرق الوقت نفسه لتلافى عيب فنى فى المونتاج مثلا ، فيما يعتمد على القدرات الذهنية والمهارة .

بيد أن أحد أفراد الفريق الثانى يؤكد أن عمله مجهد ذهنيا ، لاسيما ذلك الجزء المتعلق بمسئولية القائم بالاتصال عن العمل الدينى المقدم من خلال برنامجه . لكنه يشير لسبب جوهرى أدى لدرجة من عدم الإحساس بهذه المسئولية ، فيقول "الوقت المخصص للبرامج الدينية جعل الإنسان يصاب بشئ من التساهل اعتمادا على أن مافيش حد واخد باله ، وإن اللى بيشوفونا مش كتير ، ومش على درجة من الثقافة ، وإن المتابعة من التليفزيون متابعة ضعيفة" ، ومن ثم فإن طبيعة العمل فى البرامج الدينية ينبغى أن تكون مجهدة جدا ، إلا أن ماهو كائن - طبقا لهذا الرأى - غير ذلك .

ويذهب قائم بالاتصال آخر إلى أن العمل فى البرامج الدينية مجهد ذهنيا ، إلا أن قلة العمل تؤدى إلى عدم الإجهاد .

ولا يرى أفراد الفريق الأخير إجهادا ذهنيا فى صنع البرنامج الدينى ، إما

بسبب ما يراه أحدهم من بطء إيقاع المادة الدينية ، أو مايراه غيره من أن إخراج هذا البرنامج روتينى إلى حد كبير ، فعلى حد قوله "ذهنيا مفيش إجهاد ذهنى ، الواحد يجلس فى الاستديو يقطع كاميرات وخلاص" . ولعله من الملفت للنظر أن الثلاثة المؤيدين لهذا الرأى هم من المخرجين دون غيرهم [جدول رقم (١١)].

جدول رقم (١١)

تقييم القائمين بالاتصال بالقناتين الأولى والثانية للإجهاد الذهنى المترتب على عملهم بالبرامج الدينية

الدرجة	ك
مجهد	٩
مجهد إلى حد ما	٣
غير مجهد	٣
غير مبين	١
الإجمالى	١٦

د – ما يستغرقه العمل من وقت وجهد بدنى

أشار سبعة قائمين بالاتصال إلى أن عملهم فى البرامج الدينية يستغرق منهم وقتا وجهدا كبيرا ، وأشار ستة منهم إلى أن هذا العمل يستغرق وقتا ومجهودا من آن لآخر . فى حين قرر اثنان فقط أنه غير مجهد ولا يستغرق وقتا .

ذهب أعضاء الفريق الأول إلى أن عملية صنع البرنامج الدينى تستغرق وقتا ومجهودا كبيرين ، بسبب تعدد الخطوات الفنية للبرنامج والتى تتطلب دراسة وخبرة ، أو كما يعبر أحدهم "باقعد طول النهار بره ، وممكن أقعد فى تسجيل حلقة تلت ساعة أشتغل طول الأسبوع . وفى المونتاج ممكن أقعد فيها يوم كامل

علشان أعملها" . وقد يأتى الجهد والوقت المستغرق نتيجة لتعدد البرامج التى يقوم القائم بالاتصال بتنفيذها على نحو ما أشار إليه أحدهم .

وذهب الفريق الثانى إلى أن العمل فى البرامج الدينية مجهد ، إلا أن عدم كثافة العمل تخفف من حدة الإجهاد والوقت المستغرق . ويعبر أحدهم عن ذلك بقوله "العمل يستغرق وقت ومجهود كبير جدا ، ليس أقل من أربعة أيام ، وقد يكون اليوم به اثنين أوردر داخلى وخارجى ، أرجع البيت الساعة ١١ مساء ، ويكون عندى عمل فى اليوم التالى . لكن العمل غير منتظم أسبوع أعمل بشكل مجهد ، وأسبوع أسجل فيه مرة واحدة" .

أما الفريق الثالث فيقرر أن العمل فى البرامج الدينية غير مجهد . ويرى أحد القائمين بالاتصال أن الإيقاع البطىء هو السبب فى هذا الأمر ، بينما يقرر آخر أن السياسة المفروضة هى سبب ذلك ، فيقول "غير مجهد ولا يستغرق وقت ، كان ممكن يبقى كده لو كانوا سابونا نطور البرامج ونحدثها ونطلع بيها للجمهور ، لكن مادام محبوسين بين أربع جدران لازم يكون العمل كده" [جدول رقم (١٢)] .

جدول رقم (١٢)

تقييم القائمين بالاتصال بالقناتين الأولى والثانية لما يستغرقه عملهم بالبرامج الدينية من وقت وجهد

الدرجة	ك
مجهد ويستغرق وقتا	٧
مجهد ويستغرق وقتا من آن لآخر	٦
غير مجهد	٢
غير مبين	١
الإجمالى	١٦

٦- الرضا عن عمل وإنجازات الإدارة

يتضمن هذا البند إشارة لمدى رضا القائمين بالاتصال عن الإمكانات التكنولوجية المستخدمة فى إطار عملهم ، والتخطيط ، وحجم ونوع الإنجاز عموما .

أ - الإمكانات التكنولوجية

أكد ثمانية قائمين بالاتصال رضاهم عن الإمكانات المادية والتكنولوجية المتوفرة ، وأشار ثلاثة مبحوثين لرضاهم النسبى ، وأعلن أربعة قائمين بالاتصال عدم رضاهم ، فى حين ذهب أحد القائمين بالاتصال إلى أن البرامج الدينية لا تحتاج لتكنولوجيا حديثة .

وقد أكد الفريق الأول رضاه عن الإمكانات المادية المتوفرة لإدارة البرامج الدينية حاليا ، حيث تم تخصيص استوديو للبرامج المذكورة ، فضلا عن أن الإمكانات التكنولوجية هى نفسها المتاحة للإدارات الأخرى . وهو ما يقرره أحدهم بقوله "من سنتين أو تلاته خصص لنا استوديو داخل المسجد ، وهذا أعفانا من متاعب كثيرة جدا وهذا الاستوديو فيه أحدث كاميرات ويعطينا فرصة نسجل فى أى وقت" .

بيد أن فريقا آخر يشير إلى رضاه النسبى عن الإمكانيات المتاحة . فيشير أحدهم إلى أنه بالرغم من حداثة الإمكانيات فإن القائمين على استخدامها غير مدربين بشكل كاف ، مما يحد من الاستخدام الأمثل لها . بينما يشير آخر إلى أن حداثة الإمكانات لا خلاف عليها ، إلا أن هذه الميزة تقل فى ضوء نقص هذه الإمكانيات .

أما الفريق غير الراضى عن الإمكانات المادية والتكنولوجية الموجودة بإدارة البرامج الدينية فيقرر أن الإمكانيات المتاحة بسيطة وغير متوفرة . ويلخص أحد المبحوثين آراء هذا الفريق بقوله "الآن ليس لنا استوديو ، ولكن ننفذ فى مسجد

التليفزيون ، وهو غير محكم وصوت الشارع لدينا ، والميكروفونات ليست فى حالة جيدة ، وإسلاميا لا يصح أن يكون مسجد واستوديو فى وقت واحد . ولا توجد إمكانات تكنولوچية جيدة . فالمنوعات تاخد أفضل استوديو وكاميرات ، والدراما كلها تحت أمرها ، فى البرامج الدينية أحب أقدم دراما أو نصف دراما أو أسافر بلد أسجل فيها زى الاسكندرية لايوجد مكان للعاملين يقيمون فيه" . ومن ثم ، فإن الخروج من هذه الأزمة لتوفير الإمكانيات يتم استنادا للعلاقات الشخصية بالأساس .

وأخيرا فقد ذهب مبحوث واحد إلى أن صنع البرنامج الدينى لا يحتاج لإمكانيات أو تكنولوچيا متقدمة . وتبدو أهمية ، وربما غرابة هذا الرأى ، إذا أدركنا أنه صادر عن أحد المسئولين الإداريين السابقين فى الإدارة [جدول رقم (١٣)] .

جدول رقم (١٣)

تقييم رضا القائمين بالاتصال عن الإمكانات المادية المتوفرة لاداء عملهم بالبرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية

الدرجة	ك
راض	٨
راض نسبيا	٣
غير راض	٤
البرامج الدينية لا تحتاج إمكانات مادية متقدمة	١
الإجمالى	١٦

ب - التخطيط على أسس علمية

ذهب خمسة من القائمين بالاتصال إلى التعبير عن رضاهم عن عملية التخطيط

فى إدارة البرامج الدينية ، حيث تصاغ وتوضع الخطوط العريضة فى بداية الدورة التليفزيونية ، وتترك التفصيلات التنفيذية للعلاقة المباشرة مع الرئيس ، ويتم وضع وصياغة الخطة من خلال إدارة التخطيط بالتليفزيون .

وأوضح ثلاثة من المبحوثين عدم رضاهم عن عملية التخطيط ، حيث أشار أحدهم أن الإدارة لا تخطط ولكن الخطة تملى وتفرض عليها . وأشار مبحوث غيره إلى أن "المقابلة مع الرؤساء لا تحدث إلا كل سنة مثلا" . ويرجع أحد هؤلاء هذا القصور إلى طبيعة أعضاء الإدارة فهم "لايلتزمون بالقواعد ولايبدعون" .

وقد ذهب اثنان للقول بأن البرامج الدينية لا تحتاج خطة لصنعها . فرأى أحدهما أن الخطة تمثل قيدا يعوق العمل وأن الأفضل ، وهو ما يحدث فعلا ، أن تترك الأمور للتسيير الذاتى المباشر . أما القائم بالاتصال الآخر فذكر "أن البرامج الدينية على الهامش مقارنة بإدارة أخرى وأنها لا تحتاج إلا للمعرفة الدينية" .

جـ – الرضا عن حجم الإنجاز ونوعيته

أعرب ثمانية من القائمين بالاتصال عن عدم رضاهم عن حجم الإنجاز الذى يقومون به فى البرامج الدينية . وأفصح مبحوثان عن رضاهما النسبى ، بينما أعرب ستة مبحوثين عن رضاهم إلى حد كبير عن حجم الإنجاز ونوعيته فى إدارة البرامج الدينية .

وقد ذهب الفريق الأول لانتقاد حجم الإنجاز ونوعيته ، حيث رأى أنه أقل مما ينبغى . ويعبر أحد القائمين بالاتصال عن ذلك بقوله "لا طبعا غير راض .. لحاجات كثيرة ، لو كان فيها نوع آخر من القائمين بالاتصال ، ولو توفرت لنا ما يتوفر لغيرنا من إمكانيات كنا أصبحنا أفضل " . لكن مبحوثا آخر يرى أن هذه الأمنية لا محل لها ، ذلك أن البرامج لن يتأتى لها أن تقدم إنجازا أكبر من حيث الحجم والنوعية ، لأنها "متجمعة" على حد تعبيره ، فالأمر أكبر من قدرات الإدارة

أو القائمين بالاتصال العاملين بها . ولعل هذا يفسر إحساس أحد هؤلاء بأنه لا يحقق ذاته فى البرامج الدينية إلا بنسبة ٣٠٪ ، وتأكيد مبحوث آخر أن ٩٩٪ من وقته وجهده لا يوجه للعمل لزيادة الإنجاز وتحسينه وإنما فى مواجهة الصراعات . هذا ويؤكد بعض المبحوثين أن ثمة طاقات وإمكانات موجودة ويجب أن يستفاد منها بشكل أكفأ .

وأعرب مبحوثان عن رضاهما النسبى عن إنجاز إدارة البرامج الدينية حجما ونوعية . فرغم رضاهما عن البرامج فإنهما يريان ثمة أسباب تحد من درجة الرضا . لعل أهمها ضيق مساحة بث البرامج الدينية على الخريطة ، وتعرضها للإلغاء لأسباب طارئة أحيانا ، فضلا عن نمطية القالب الذى تقدم فيه .

فى حين أكد الفريق الأخير رضاه عن حجم ونوعية إنجاز البرامج الدينية بالتليفزيون ، خصوصا إذا أذيعت فى أوقات مناسبة على نحو ما يحدث فى القناة الثانية . ويجمل أحدهم هذا الأمر بقوله" الرضا يكاد يكون ١٠٠٪ ، فقط ضرورة أن يتم تعديل مواعيد بث البرامج علشان تؤتى ثمارها" . بيد أن أحدهم يرى أن التجديد فى الشكل سوف يزيد من درجة الرضا ، فيقترح إضافة شكل الريبورتاج فى البرامج أو بالأحرى الخروج من الشكل التقليدى للبرنامج [جدول رقم (١٤)] .

جدول رقم (١٤)

الرضا عن حجم ونوعية إنجاز البرامج الدينية

بالقناتين الأولى والثانية

درجة الرضا	ك
راض	٦
غير راض إلى حد ما	٢
غير راض	٨
الإجمالى	١٦

الخلاصة

حاصل القول إنه تبدو مساحة من التفاوت بين إعراب معظم القائمين بالاتصال عن رضاهم عن عملهم ، وعدم رضا معظمهم عن ، أو تحفظه على ، حجم ونوعية الإنجاز الخاص بالبرامج الدينية . والواقع يؤكد أن القائم بالاتصال قد يرضى عن عمله الشخصى إذا أدرك أن أداءه متناسب مع قواعد العمل فى الإدارة والدخل المترتب على عمله ، أو إذا كان يشعر أن ثمة عائدا معنويا يترتب على عمله ، أو أنه سيحقق له صعودا سريعا . وقد يشعر بالرضا إذا اتسمت علاقته برؤسائه وزملائه بالهدوء والثقة . وأخذا فى الاعتبار أن معظم القائمين بالاتصال فى القناتين القوميتين قد أعربا عن الرضا عن العلاقة بالرؤساء والزملاء ، إلا أن العامل الأهم فى تفسير الرضا عن العمل هو العائد المعنوى المترتب عليه ، إذ حتى أولئك غير الراضين يرون أن هذا العمل رسالة يؤدونها لوجه الله ، وأن هذا العمل يحقق لهم ميزات أدبية لا شك فيها ، ولعل هذا ما يتجاوز – إلى حد ما – عدم الرضا عن الدخل أو عن قواعد الترقيات .

كذلك يمكن القول إن القائم بالاتصال قد يرضى عن عمله لأنه قد يقدمه من خلال التليفزيون المصرى أو من خلال القنوات الفضائية .

وعلى العكس من كل ذلك يرى القائمون بالاتصال حجم ونوعية إنجاز الإدارة . فانطلاقا من اعتبارهم أن عملهم هو رسالة ، تزيد مساحة الآمال فى ضرورة زيادة مساحة البرامج الدينية على خريطة البرامج ، وأن تحظى بإمكانات أفضل ، وأن يتم التطوير فيها من حيث الشكل والمضمون . ولما كان تحقيق هذه الآمال ليس رهن إرادة هؤلاء القائمين بالاتصال ولا إدارة البرامج الدينية ذاتها ، تتزايد درجة عدم الرضا عن الإنجاز ، لا سيما فى ضوء المقارنة بين ما يقدمه هؤلاء أنفسهم فى القنوات الفضائية ، وما يتاح لهم أن يقدموه فى القنوات الأم .

ثانيا: الرضا عن العمل لدى القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية

١ - الرضا عن العمل "عموما"

أوضح تسعة من القائمين بالاتصال رضاهم التام عن العمل ، وأشار مبحوث واحد لرضاه النسبى عن العمل . وتشير هذه النتيجة لارتفاع نسبة الرضا عن العمل فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية [جدول رقم (١٥)] .

جدول رقم (١٥)

رضا القائمين بالاتصال عن عملهم "عموما" بالقنوات المحلية

درجة الرضا	ك
راض	٩
راض إلى حد ما	١
الإجمالى	١٠

٢ - الرضا عن ظروف العمل

تشمل ظروف العمل بعض المؤشرات مثل الدخل المترتب على العمل فى البرامج الدينية ، وما يوفره العمل من مزايا غير مادية ، والعلاقة بالرؤساء والزملاء وأسلوب الترقيات ، وضوابط العمل .

أ - الرضا عن الدخل

أوضح أربعة مبحوثين رضاهم عن الدخل المترتب على عملهم فى البرامج الدينية بالتليفزيون ، رغم أنه قد يكون متغيرا من شهر لآخر ، فإنه - طبقا لهم - لا يصل لحده الأدنى ، ومن ثم فهم راضون إلى حد كبير .

وقد أشار خمسة قائمين بالاتصال لعدم رضاهم عن الدخل . فبينما أكد هؤلاء أن عملهم فى البرامج الدينية كان يمثل أمنية ، فضلا عن رؤيتهم له كرسالة

يؤدونها ، إلا أن الدخل المترتب على هذا العمل غير كاف عموما ، لدرجة دفعت أحد القائمين بالاتصال الشباب أن يقرر أن قلة الدخل تدفعه "لعدم التفكير فى الزواج" ، هذا فضلا عن عدم كفايته مقارنة بالعاملين فى البرامج الأخرى . فعلى نحو ما يقرر أحدهم "مش عارف ليه دخل العاملين بالبرامج الدينية بيكون أقل من دخل العاملين فى البرامج الأخرى ، وعملى فى البرامج الأخرى هو اللى محقق لى دخل شوية" .

وهكذا يتجه القائمون بالاتصال للعمل فى نوعيات أخرى من البرامج سعيا وراء الدخل الأعلى ، محتسبين أجرهم عن البرامج الدينية عند الله ، على حد تعبير أحدهم . وفى هذا الصدد يحق أن نتساءل عن الأثر السلبى الذى قد يترتب على تشتت جهد القائم بالاتصال بين أنواع متباينة من البرامج سعيا وراء الرزق . وأى من هذه البرامج سيعده أساسيا وأيها سيعتبره هامشيا فى ضوء العائد المترتب على كل منها ؟ ! [جدول رقم (١٦)] .

جدول رقم (١٦)

رضا القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية

عن الدخل من البرامج الدينية

درجة الرضا	ك
راض	٤
غير راض	٥
غير مبين	١
الإجمالى	١٠

ب – الرضا عما يوفره العمل من مزايا غير مادية

أكد القائمون بالاتصال جميعهم (١٠ مبحوثين) أن عملهم فى البرامج الدينية يوفر لهم مزايا معنوية بالأساس . وقرر بعضهم (٣ مبحوثين) أنها زيادة العلم والمعرفة "ممكن أعرف معلومة جديدة وهامة من مقابلة ضيف من الضيوف الذين يحضرون البرامج" . فى حين حددها البعض الآخر (٣ مبحوثين) فى المكانة الاجتماعية ، أو كما يعبر أحدهم "البرامج الدينية تتيح لى مقابلات كثيرة مع شخصيات عامة مهمة" . وعبر ثلاثة عنها بأنها ذلك الإحساس بأداء رسالة سامية . كقول أحدهم "كعمل وكرسالة العمل فى البرامج الدينية من أفضل الأعمال اللى ممكن إنسان يقوم بها فى المجتمع ، خاصة وأنت بتحصل على ثواب كبير على عملك ، فضلا عن دورك كرسالة فى المجتمع بيقوم عليها حاجات كثير" ، والأهم هو ذلك الارتياح النفسى المترتب على الإحساس بأداء هذه الرسالة على وجه حسن . وأخيرا فقد أكد مبحوث واحد أن هذه الميزة المعنوية "لا تقدر بمال لأنها حب الجمهور" [جدول رقم (١٧)] .

جدول رقم (١٧)
رؤية القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية
لما يوفره عملهم بالبرامج الدينية من مزايا معنوية

نوع المزايا	ك
إحساس بأداء الرسالة	٣
اكتساب مكانة اجتماعية	٣
اكتساب معلومات وثقافة	٣
حب الجمهور	١
الإجمالى	١٠

٣ - الرضا عن ظروف العمل عموما

أ - العلاقة بالرؤساء

تكتسب العلاقة بالرؤساء أهمية خاصة داخل القنوات المحلية . ومرجع ذلك هو حداثة عهد هذه القنوات ، وعدم تبلور هيكل إدارى أو فنى واضح داخلها ، الأمر الذى يختزل هذه العلاقة إلى علاقة برئيس واحد فحسب وهو رئيس القناة . فهو الذى يتولى تنسيق العمل ، ويناط به مسئولية التخطيط ، ويتولى إزالة العراقيل التى قد تعترض سبيله ، فضلا عن كونه حلقة الاتصال بين أعضاء القناة المحلية والقيادات العليا فى التليفزيون .

فقد أكد ثمانية من القائمين بالاتصال حسن علاقاتهم بالرؤساء ، يوجزها أحدهم بقوله "علاقة طيبة فيها قدر من التعاون ، أقترح وأعمل ، وهو يقرر ويوافق" .

وأشار مبحوث واحد إلى أن العلاقة حسنة لحد ما [الجدول رقم (١٨)] . ومن ثم يغلب الاتفاق على الطابع الحسن لهذه العلاقة . وقد سبقت الإشارة لتفاصيل عديدة خاصة برأى المبحوثين لفعالية دور رئيس القناة المحلية فى تنسيق أعمالهم وتذليل ما قد يصادفهم من عقبات (ارجع إلى الفصل الرابع من البحث) .

جدول رقم (١٨)

علاقة القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية بالرؤساء

طبيعة العلاقة	ك
حسنـــــــــــة	٨
حسنة إلى حد ما	١
غيــــر مبيـــــن	١
الإجمالـــــــــى	١٠

ب - العلاقة بالزملاء

أكد تسعة من القائمين بالاتصال علاقتهم الحسنة والوثيقة بالزملاء ، فهى علاقة ود واحترام وتفاهم ، ووصفها أحدهم بقوله "لايوجد أى فرق بيننا فى العمل" . بيد أثنين وصفا هذه العلاقة بأنها حسنة انطلاقا من أنه ليس ثمة مشكلة مع الزملاء أو عداوة [جدول رقم (١٩)] .

جدول رقم (١٩)

الرضا عن العلاقة بالزملاء فى رأى القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية

طبيعة العلاقة	ك
حسنـــــة	٩
غير مبيـــن	١
الإجمالـــى	١٠

جـ - الترقيات والتسلسل الإدارى

نظرا لحداثة القنوات المحلية ، ومن ثم حداثة تعيين أو التحاق معظم القائمين بالاتصال فيها ، فإن هيكل العمل فى هذه القنوات لم يكد يتبلور بعد ، ولم تبد ملامح التسلسل الإدارى على نحو ماهو موجود فى القنوات المركزية . ومن ثم لم يتأت لمعظم القائمين بالاتصال فى القنوات المحلية بيان موقفهم إزاء قضية لم يحتكوا بها بعد . وقد عبر أحدهم عن هذه الحقيقة بقوله إن هذا الأمر "مش واضح لأن أغلب الناس عندنا مثبتين وبيعملوا بالقطعة وبعقود ، لكن أنا مثبت من ١٩٩٢" . بيد أن عدم تعقد الهيكل الإدارى يرضى معظم القائمين بالاتصال ، فالعلاقة المباشرة مع رئيس القناة أمر "جيد لأنه بيسر العمل وبسرعة" ، على حد تعبير أحد المبحوثين .

٤ - الرضا عن ضوابط العمل

أعرب خمسة من القائمين بالاتصال أنهم راضون عن ضوابط سير العمل فى القنوات المحلية ، التى يعملون بها . ويتأتى ذلك من عدم تعقد هذه الضوابط ، إذ نظرا لبساطة الهيكل الإدارى فى هذه القنوات فإن تسيير العمل يتم من خلال العلاقة المباشرة برئيس القناة ، وبحكم التفاؤل المقترن بالبدايات يسود قدر كبير من الرضا عن هذه العلاقة ومن ثم ضوابط العمل . فكما يقرر أحدهم "لأنى أتعامل مع رئيس القناة مباشرة فإن هذا يسهل أمور كثيرة" حيث تتسم العلاقة بالمرونة .

وأفصح مبحوثان عن رضاهما النسبى عن هذه الضوابط ، فكما عبر أحدهما أنه راض إلى حد ما "لأننا محطة وليدة ليس هناك ضوابط وظيفية ، ولكنها ضوابط أخوية لأنه لا يوجد هيكل وظيفى" [جدول رقم (٢٠)] .

جدول رقم (٢٠)
درجة الرضا عن ضوابط العمل فى راى
القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية

درجة الرضا	ك
راض	٥
راض إلى حد ما	٢
غيـــر مبيـــن	٣
الإجمالـــــــى	١٠

٥- الرضا عن نوعية العمل

ويستند هذا المحور إلى مؤشرات مثل أثر العمل فى تنمية المعرفة ، ومدى إتاحته الفرصة للابتكار ، وما يستغرقه من وقت ومجهود بدنى أو ذهنى .

أ - نمو المعرفة

أكد تسعة من القائمين بالاتصال أن عملهم فى البرامج الدينية ينعكس عليهم بنمو فى المعرفة ، وزيادة فى العلم والثقافة ، لا سيما أولئك العاملين فى الإعداد والتقديم ، حيث يستوجب العمل قراءة كثيرة وقدرة على الحوار ومناقشة الضيوف [جدول رقم (٢١)] .

جدول رقم (٢١)

العمل فى البرامج الدينية وما يتيحه للقائم بالاتصال فى القنوات المحلية من نمو المعرفة

البند	ك
يؤدى إلى نمو المعرفة	٩
غير مبين	١
الإجمالى	١٠

ب - الابتكار

ذهب ستة من القائمين بالاتصال لتأكيد أن عملهم فى البرامج الدينية يتيح لهم الفرصة الكاملة للإبداع والابتكار ، لا سيما العاملين بالإخراج ، حيث يرون أن الفرصة للتطوير فى الشكل موجودة ومكفولة أكثر منها فى تناول الموضوع ، وفى هذا يذكر أحد المبحوثين أن "الشغل الفنى كإخراج واحد فى أى برنامج ولا يختلف" . ويتوسع غيره فى الأمر بقوله "لا يوجد عمل ضد الابتكار" .

وقد ذهب ثلاثة من القائمين بالاتصال إلى أن عملهم فى البرامج الدينية لا يتيح سوى فرص محدودة للابتكار ، أو كما يعبر قائم بالاتصال "الفرصة المتاحة للابتكار قليلة ، وهذا موجود فى البرامج الأخرى" ، فى حين يرى غيره أن الابتكار تحد منه الإمكانيات المحدودة فى قناتهم المحلية .

وأكد مبحوث واحد أن العمل فى البرامج الدينية لا يتيح الفرصة للابتكار [جدول رقم (٢٢)] .

جدول رقم (٢٢)
فرصة الابتكار فى البرامج الدينية
فى رأى القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية

البنــــد	ك
العمل يتيح فرصة كبيرة للابتكار	٦
العمل يوفر فرصة محدودة للابتكار	٣
العمل لايتيح الفرصة للابتكار	١
الإجمالــــى	١٠

جـ - الإجهاد الذهنى

أكد ثلاثة من القائمين بالاتصال أن عملهم فى البرامج الدينية مجهد ذهنيا بوصفه عملا عقليا بالأساس ، لا سيما فى مجال الدين ، فيما يقتضى حساسية خاصة من القائم بالاتصال .

وقد أشار مبحوثان اثنان أن عملهما مجهد لحد ما ، حيث إن الإجهاد الذهنى يقتصر على عملية تحديد موضوعات البرنامج فحسب ، وأن هذا قد يحدث من وقت لآخر وليس دائما .

وأكد خمسة من القائمين بالاتصال أن العمل فى البرامج الدينية ليس مجهدا للذهن خصوصا لمن يحب العمل فى هذه البرامج ويتفهم طبيعتها [جدول رقم (٢٣)] .

جدول رقم (٢٣)

مدى الإجهاد الذهنى المترتب على العمل فى البرامج الدينية

فى رأى القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية

البنـــد	ك
مجهـــد جـــدا	٣
مجهد إلى حد ما	٢
غيـــر مجهـــد	٥
الإجمالـــــى	١٠

د - الوقت والمجهود البدنى

أشار أربعة من القائمين بالاتصال إلى أن عملهم فى البرامج الدينية يستغرق وقتا طويلا ، ويستلزم جهدا كبيرا لإنجازه . وذهب مبحوثان إلى أن العمل لا يستغرق وقتا طويلا أو جهدا كبيرا إلا من آن لآخر .

فى حين أكد ثلاثة مبحوثين أن العمل لا يستغرق وقتا ولا جهدا كبيرا ، لا سيما لأولئك الذين يحبون الثقافة ويقدرون عملهم [جدول رقم (٢٤)] .

جدول رقم (٢٤)

مدى ما يستغرقة العمل فى البرامج الدينية من وقت وجهد

فى رأى القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية

البنـــد	ك
يستغـرق جهـدا ووقتـا كبيـرا	٤
يستغرق جهدا ووقتا إلى حد ما	٢
لا يستغـرق جهـدا أو وقتـا	٣
غيـــر مبيـــن	١
الإجمالـــــى	١٠

٦- الرضا عن إنجازات البرامج الدينية

يتم رصد هذا الجانب استنادا إلى مؤشرات هى الإمكانات المادية المستخدمة فى البرامج الدينية ، والتخطيط العلمى فى عملية صنعها ، ثم حجم ونوعية الإنجاز الخاص بالبرامج الدينية .

أ - الإمكانات المادية

أكد مبحوث واحد فقط رضاه التام عن الإمكانات المادية من كاميرات وتكنولوجيا حديثة يتاح له استخدامها فى إنجاز عمله فى البرامج الدينية .

وأشار أربعة مبحوثين لرضاهم النسبى عن الإمكانات المتاحة ، فهى طبقا لهم جيدة ، إلا أنهم يرون وجوب تحسينها ليتحقق الرضا التام عنها .

فى حين أوضح أربعة من القائمين بالاتصال عدم رضاهم عن الإمكانات المادية المتاحة لإنجاز عملهم فى البرامج الدينية . فطبقا لأحدهم "الكاميرات الموجودة مش بتساعد على العمل وبيحدث فيها أعطال كتير" . فى حين يشير آخر لعدم كفايتها . ونظرا لحداثة القنوات المحلية ، يرى بعض القائمين بالاتصال أن القناة التى ينتمون إليها هى الأقل من حيث الإمكانات ، على نحو ما يعبر أحدهم "يوجد نقص كبير جدا فى معظم الآلات الحديثة المستخدمة من كاميرات وغيره لزوم العمل ، ونحن أقل قناة فى القنوات السبعة لديها إمكانات" . والطريف أن هذه الملاحظة الأخيرة قد تكررت أيضا فى قنوات أخرى [جدول رقم (٢٥)] .

جدول رقم (٢٥)
الرضا عن الإمكانات المادية المتوفرة لإنجاز
البرامج الدينية فى القنوات المحلية

درجة الرضا	ك
راض تمامـــا	١
راض لحد مـا	٤
غيـــر راض	٤
غيـر مبيــن	١
الإجمالــــى	١٠

ب - التخطيط العلمى

اختلطت هذه القضية فى القنوات المحلية وتداخلت مع مؤشر الرضا عن التسلسل الإدارى ، ذلك أن غياب هيكل إدارى معقد ومتطور يجعل العلاقة مباشرة بين القائم بالاتصال ورئيس القناة التابع لها ، الأمر الذى يجعل عملية التخطيط قصيرة المدى فى بعض الأحيان .

وقد سبقت الإشارة إلى أن نصف المبحوثين فى القنوات المحلية يقومون بالتخطيط لبرامجهم كل أقل من شهر ، أى لتجهيز حلقات احتياطية باستمرار ، وأن ذلك يتم بالاتصال برئيس القناة مباشرة [ارجع إلى الفصل الرابع] .

جـ - الرضا عن حجم الإنجاز ونوعيته

أشار أربعة من القائمين بالاتصال إلى رضاهم - بدرجة كبيرة - عن حجم ونوعية الإنجاز الخاص بالبرامج الدينية ، كل منهم فى القناة الخاصة به ، مؤكدين اتفاقها مع حاجة المجتمع .

فى حين أعرب ستة من القائمين بالاتصال عن رضاهم النسبى عن حجم ونوعية الإنجاز الخاص بالبرامج الدينية ، فهم يرون جودة المادة المقدمة من

جانبهم ، إلا أنهم يرون أن المساحة المتاحة لبث البرامج الدينية غير مناسبة ، ويأملون فى زيادتها [جدول رقم (٢٦)] .

جدول رقم (٢٦)
مدى رضا القائمين بالاتصال بالقنوات المحلية
عن حجم ونوعية إنجاز البرامج الدينية

درجة الرضا	ك
راض	٤
راض إلى حد ما	٦
الإجمالـــــــــى	١٠

الخلاصة

وحاصل القول إن القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقنوات المحلية يتمتعون بدرجة ملموسة من الرضا عن عملهم بشكل عام ، طبقا للمؤشرات التفصيلية المتعلقة بظروف العمل وضوابطه ، وإمكاناته وحجم ونوعية الإنجاز المترتب عليه . وهم فى هذا الصدد يبدون أكثر رضا مقارنة بالقائمين بالاتصال فى القنوات القومية ، الأمر الذى قد يفسر بذلك التفاؤل المرتبط ببدايات القنوات المحلية ، واقتران هذه البدايات بهذا العدد من شباب القائمين بالاتصال وآمالهم فى التطوير والتجويد . وقد يفسر هذا الرضا ببساطة الهيكل الإدارى ، الأمر الذى يتلافى – حتى الآن – عوامل عدم الرضا الخاصة بالترقيات والتسلسل الإدارى وضوابط العمل الموجودة فى القنوات القومية . كما أن عدم التخصص يتيح للقائمين بالاتصال فى البرامج الدينية المحلية العمل فى نوعيات أخرى من البرامج ، وهو ما قد يجنبهم عدم الرضا الناتج عن ضعف وقلة الدخل الناتج عن العمل فى البرامج الدينية . إلا أن هذا الأمر يثير التساؤل عن موقف هؤلاء القائمين

بالاتصال فى ظل الدخل المتدنى عند التخصص فى البرامج الدينية ؟! .

ثالثا : رؤية مقارنة لمدى رضا القائمين بالاتصال فى كل من القناتين القوميتين والقنوات المحلية

١ - يمكن القول إن القائمين بالاتصال فى القناتين القوميتين متفقون مع نظرائهم فى القنوات المحلية من حيث غلبة الإحساس بالرضا عن عملهم عموما (١٣ من ١٦ مبحوثا فى القناتين الأولى والثانية ، مقابل إجماع المبحوثين بالقنوات المحلية فى التعبير عن الرضا بصفة عامة) . ومن ثم يبدو الفريق الأخير أكثر رضا (نسبيا) عن العمل عموما ، الأمر الذى قد يفسر من خلال التفاصيل التالية ..

٢ - فمن حيث الرضا عن الدخل المترتب على العمل فى البرامج الدينية غلب على الفريقين الإحساس بعدم الرضا ، وإن كان هذا الإحساس أكثر وجودا فى القناتين الأولى والثانية (١١ من ١٦ مبحوثا) عنه فى القنوات المحلية (خمسة من عشرة مبحوثين) . وربما يفسر هذا بما يسود معظم القنوات المحلية من عدم تخصيص فنى أو إدارى ، مما يتيح للقائم بالاتصال العمل فى نوعيات أخرى من البرامج ، وهو مايدر عليه دخلا إضافيا . بعكس وضع نظرائهم فى القناتين الأولى والثانية .

٣ - ومن حيث المزايا المعنوية المترتبة على العمل أجمع القائمون بالاتصال فى القنوات المحلية على وجود هذه المزايا المتمثلة فى إحساسهم بأداء رسالة ، واكتسابهم مكانة اجتماعية ، واكتساب معلومات وثقافة ، فضلا عن حب الجمهور . بينما قرر وجود هذه المزايا أقل من نصف المبحوثين (سبعة فقط) فى القناتين الأولى والثانية . وهو ما قد يفسر فى ضوء اختلاف

متوسط السن ومتوسط الخبرة لدى الفريقين . فهذه المزايا يزيد الإحساس بها فى سن الشباب وفى بدايات العمل ، بيد أن هذا الإحساس قد يتلاشى مع الزمن ، لا سيما فى ضوء المقارنة بالإدارات والبرامج الأخرى ، وهو ما لا يحدث فى القنوات المحلية حيث غياب التخصص الإدارى والفنى لحد كبير .

٤ – ومن حيث العلاقة بالرؤساء كاد مبحوثو القنوات المحلية أن يجمعوا على الطبيعة الحسنة لعلاقتهم بالرؤساء ، وفى المقابل غلب الإحساس بالرضا عن طبيعة هذه العلاقة لدى مبحوثى القناتين الأولى والثانية ، وإن كان هذا بدرجة أقل مما هو لدى مبحوثى القنوات المحلية (١١ من ١٦ مبحوثا بالقناتين الأولى والثانية) . وربما يفسر ذلك بحداثة القنوات المحلية ، ومن ثم غياب الطموح ، والمنافسة على المناصب القيادية ، على نحو ما يحدث بدرجة أو بأخرى فى القناتين القوميتين .

٥ – اتفق الفريقان تماما من حيث التأكيد على حسن العلاقة بالزملاء فى إطار العمل فى البرامج الدينية فى كل القنوات التليفزيونية (١٤ من ١٦ مبحوثا فى القناتين الأولى والثانية مقابل ٩ من ١٠ مبحوثين بالقنوات المحلية) .

٦ – لم يظهر عدم الرضا عن أسلوب الترقيات والتسلسل الإدارى ، الذى عبر عنه القائمون بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية (١٢ من ١٦ مبحوثا) ، على زملائهم فى القنوات المحلية ، حيث لم يحتك هؤلاء بمثل هذه القواعد بعد ، بحكم حداثة التعيين وعدم وضوح وتبلور الهياكل الفنية والإدارية .

٧ – ويرتبط بما سبق أيضا تفسير غلبة الإحساس بالرضا عن ضوابط العمل فى القنوات المحلية ، حيث العلاقة البسيطة والمباشرة برئيس القناة ، مقابل درجة أقل من الرضا (نصف المبحوثين) فى القناتين الأولى والثانية .

٨ – كاد الفريقان أن يتفقا حول ما يتيحه العمل فى البرامج الدينية من نمو فى المعرفة ، وإن كاد الأمر أن يكون محلا للإجماع لدى مبحوثى القنوات المحلية بحكم حداثة السن والخبرة .

٩ – بدا مبحوثو القنوات المحلية أكثر رضا عن فرص الابتكار المتاحة فى البرامج الدينية (٦ من ١٠ مبحوثين) مقارنة بزملائهم فى القناتين الأولى والثانية (نصف المبحوثين) . وقد يفسر ذلك برغبة القنوات المحلية فى اسباغ طابع جديد وغير مقلد للقنوات القومية ، بما يدفع أفرادها وقياداتها للابتكار والتجديد .

١٠– تبين أن القائمين بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية أكثر ميلا لاعتبار عملهم مجهدا أو يستغرق وقتا ومجهودا كبيرا ، بدرجة تفوق نظرائهم فى القنوات المحلية ، الأمر الذى قد يعود لبساطة الهيكل الإدارى والفنى فى القنوات الأخيرة ، فضلا عن أن أعضاءها أقرب إلى مرحلة الشباب .

١١– بدا القائمون بالاتصال فى القناتين الأولى والثانية أكثر رضا عن الإمكانات المادية والتكنولوجية المتاحة لإدارتهم (١١ من ١٦ مبحوثا) مقابل أقرانهم فى القنوات المحلية (٥ من ١٠ مبحوثين) . وقد يفسر ذلك بضعف الإمكانات التى عبر عنها مبحوثو القنوات المحلية فى مناسبات مختلفة .

١٢– كان القائمون بالاتصال فى القنوات المحلية أكثر رضا (إلى حد الإجماع) عن إنجاز البرامج الدينية فى قنواتهم التليفزيونية ، بينما عبر عن ذلك نصف مبحوثى القناتين الأولى والثانية فحسب . وقد يفسر ذلك نتيجة لعدم التخصص فى القنوات المحلية ، بما يتيح للقائمين بالاتصال العمل فى نوعيات أخرى من البرامج ، كما يجعل البرامج الدينية جزءا من جهدهم . بعكس زملائهم فى القناتين القوميتين الذين يستشعرون أن الإمكانيات

المتاحة لهم أفضل مما هو فى القنوات المحلية ، فضلا عن أن جهدهم كله ينحصر فى العمل بالبرامج الدينية ، ومن ثم ينتظرون أن يكون الإنجاز معبرا عن طموحهم فى التطوير ، الأمر الذى قد ينعكس على بعضهم بقدر من عدم الرضا .



الخاتمة

استند عرض نتائج هذا البحث – فى الفصول السابقة – على استعراض نتائج المقابلات مع القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية بالقناتين الأولى والثانية ، ونتائج تلك المقابلات مع أقرانهم بالقنوات المحلية ، ثم عقد نوع من المقارنة بين أوضاع كل منهما واستجاباتهم فى كل من الأبعاد التى ينقسم إليها البحث . ويعد من قبيل التزيد أن تعود خاتمة البحث إلى تكرار سرد ما خلص إليه من نتائج ، طالما أن هذه الاستخلاصات قائمة فى نهاية كل فصل منه . ومن ثم ، فإن الخاتمة ستتجاوز هذا الإطار التقليدى إلى محاولة مناقشة ثلاث قضايا أساسية تتعلق بهذا البحث : تتصل الأولى بالأسلوب البحثى المستخدم وما حققه فى إطار هذا البحث ، وتتعلق الثانية بمناقشة الصلة بين نتائج هذا التقرير ، وبين ما توصل إليه التقرير السابق عن مضمون الرسالة الإعلامية فى البرامج الدينية . ثم أخيرا تتناول الخاتمة ما قد يثيره هذا البحث من قضايا يمكن تناولها فى بحوث أخرى سواء تلك المتصلة بموضوع المشروع الأساسى وهو البرامج الدينية التليفزيونية ، أو بموضوع التقرير الذى نحن بصدده وهو القائم بالاتصال فى التليفزيون المصرى .

أولا : استخدام أسلوب المقابلة المتعمقة in-depth interview فى بحث إعلامى

لفترة طويلة ، اعتمدت دراسات وبحوث الإعلام على الأسلوب الإحصائى والاستبيان فى دراسة جمهور وسائل الإعلام ، سواء الجمهور العام أو الخاص .

وحينما تطرقت البحوث الإعلامية إلى دراسة القضايا المتصلة بالقائم بالاتصال - كإحدى حلقات العملية الاتصالية - فإنها استعانت فى الأساس بالأساليب الكمية فى البحث ، سواء فى رسم الصورة العامة له (البروفيل) أو فى قياس توجهه المهنى ، ومدى رضاه عن عمله ، أو علاقته بأقرانه وبزملائه أو بالجمهور الذى يتوجه إليه . ويوضح الفصل الخاص بالدراسات السابقة فى موضوع القائم بالاتصال ركون الغالبية العظمى منها إلى استخدام الاستخبار أو المقاييس النفسية الملائمة لموضوعها .

وحينما بدأ التفكير فى دراسة القائم بالاتصال فى البرامج الدينية بالتليفزيون المصرى ، اتجه تفكير هيئة البحث إلى استخدام أحد الأساليب الكيفية فى جمع مادته حول ما يشتمل عليه من أبعاد ومحاور . وكان لهذا الاتجاه دافعان أساسيان : أولهما يتعلق بالرغبة فى الخروج عن الإطار التقليدى للأساليب البحثية المستخدمة فى دراسات الظاهرة الإعلامية بوجه عام ، ويتصل ثانيهما بما توصلت إليه هيئة البحث من معلومات عن مجتمعه ، سواء القومى أو المحلى ، حيث تبين أن حجم هذا المجتمع من الصغر - باستخدام الحصر الشامل له - بما يمكن من تلافى العيوب الأساسية لاستخدام الأساليب الكيفية فى الدراسة ، وخاصة الاستبار ، وهى ضخامة التكلفة المادية لإجرائها على عينات كبيرة ، بالإضافة إلى عنصر الوقت الذى قد يستغرقه هذا الاستخدام .

وبعد الانتهاء من جمع مادة البحث بأسلوب المقابلة المتعمقة ومناقشة ما توصل إليه من نتائج ، فإنه من المفيد رصد ما حققه استخدام هذا الأسلوب فى دراسة القائم بالاتصال فى البرامج الدينية :

فمن ناحية ، أمد استخدام المقابلة المتعمقة البحث بوفرة فى البيانات ، وثراء فى المعلومات ، لم يكن من المستطاع الوصول إليهما من خلال استخدام

الاستخبار أو المقابلة المقننة . فقد أتاح الاستبار اتباع نوع من تقصى الحقائق والمعلومات من خلال طرح السؤال تلو السؤال للوصول إلى الأسباب التى تقف وراء موقف ما ، أو ما يمكن أن نطلق عليه "التحقيق Probing" فى مختلف الجوانب المتعلقة بالنقطة البحثية والمتصلة بها ، حتى يصل الباحث أو المحاور إلى الإجابة الشافية عنها ، ويتفادى الوقوف عند مستوى الإجابات النمطية أو غير المتعمقة حول الموضوع . وقد كان لاتباع هذه الطريقة أثر مباشر فى الثراء فى بيانات البحث .

ومن ناحية أخرى ، فإن استخدام المقابلة شبه المقننة فى البحث أتاحت قدرا من الحرية للباحث فى توقيت طرح أسئلته أثناء المقابلة ، إذا ما استدعى الموقف البحثى ذلك ، كما أتاحت العودة إلى مناقشة بعض الموضوعات حتى بعد الانتهاء من الحديث عنها فى المحور المخصص لها ، وذلك إذا ما استدعت استجابات المبحوث ذات المعانى مرة أخرى . وبقول آخر ، فإن اختبار الموضوع الواحد كان يتم أثناء مناقشة المحور المندرج تحته ، أو إذا ما استدعت الضرورة إثارته قبل أو بعد هذه المناقشة . وحققت هذه الطريقة نوعا من الربط بين محاور البحث بما تشتمل عليه من موضوعات أو بنود فرعية ، كما أفادت أيضا فى مدى ما توصل إليه من وفرة فى البيانات . فقد كان من المألوف خلال عملية تقسيم بيانات البحث – طبقا لمحاوره – بين من اشتركوا فى كتابة التقرير النهائى له ، أن يتم رصد هذه البيانات من بين أكثر من محور ، وأن تتم عملية "فك اشتباك" بين البيانات التى حصلها البحث ، وأن يعاد تصنيفها طبقا لوحدة كل موضوع على حدة ، ومدى اتصال هذه البيانات به .

ومن ناحية ثالثة ، فإن مجتمع البحث – الذى نحن بصدده – يشتمل بالأساس على أعضاء رسميين فى جهاز حكومى له أهميته وهو التليفزيون . وقد

مكن استخدام الاستبار كأسلوب للبحث من الحد من التحرج من إعطاء البيانات أو الإدلاء بالرأى فيما أثاره دليل المقابلة من قضايا وموضوعات . وقد سبقت الإشارة إلى امتناع عدد قليل للغاية من القائمين بالاتصال عن المشاركة فى البحث . ولكن بالنسبة للأغلبية العظمى منهم التى وافقت على المشاركة فيه فإن ما يتيحه الاستبار من فرصة للتمهيد فى بداية المقابلة – وجها لوجه – والتأكيد على سرية بيانات البحث والالتزام بالجانب الأخلاقى المتمثل فى حماية سرية شخصية المبحوث عند كتابة النتائج ، مع التأكيد على حرية المبحوث فى الاستجابة لأحد الموضوعات بما يشمله من أسئلة واستفسارات ، أو الامتناع عن ذلك كلما أراد ، كل ذلك أسهم فى تحقيق درجة عالية من الاستجابة الكاملة على كافة بنود دليل المقابلة ، فيما عدا النذر اليسير الذى أشير إليه ضمن نتائج البحث . ومن ثم ، فإنه يمكن القول بأن استخدام الاستبار كأسلوب للبحث كان ملائما إلى حد بعيد مع خصائص مجتمع الدراسة ، وأدى إلى تفادى خطر امتناع بعص أفراده عن المشاركة فى البحث ، كما أدى إلى التقليل من فرص التحفظ على بعض بنوده لدى من شاركوا فيه . فالجو الودى أو غير الرسمى فى المقابلة الذى يتيحه هذا الأسلوب ، بالإضافة إلى ما يتم التأكيد عليه فى بدايتها من سرية البيانات وحرية الاستجابة من عدمها ، قد نجح – إلى حد كبير – فى "إذابة الجليد" التقليدى بين الباحث والمبحوث ، وحد من الاتجاه إلى التحفظ الذى يتبناه عادة أى عضو رسمى فى جهاز الدولة .

ومن ناحية رابعة ، فقد اشتمل مجتمع البحث على عدد من ذوى الخبرة الطويلة فى العمل بالبرامج الدينية – خاصة بالقناتين الأولى والثانية – وتمتع بعضهم برؤية متعمقة لجدوى هذه البرامج والهدف منها ، وعلاقتها بالأوضاع السائدة فى المجتمع المصرى . وباستخدام الاستبار كأسلوب للبحث ، أتيحت

الفرصة كاملة للوصول إلى حصيلة هائلة من المعلومات وتنوع فى الرؤية والتفسير لها . وغطت استجابات هذا الفريق مجالات من المعلومات لم يكن من الممكن الوصول إليها باتباع أحد الأساليب الكمية فى الدراسة ، أو الاقتصار على استخدام الاستخبار . وتجدر الإشارة إلى أن جلسات المقابلات المتعمقة مع أعضاء هذا الفريق - كل على حدة - قد امتدت إلى أكثر من جلسة أو مقابلة .

وتبقى نقطة أخيرة فى الحديث عن الأسلوب البحثى المستخدم فى البحث الذى نحن بصدده ، وهى المتعلقة بالمنحى الذى يتبعه المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - منذ أمد غير قصير* - فى المزاوجة بين الكيف والكم فى بحوثه فى مجال الاتصال الجماهيرى . إذ تم تكميم الاستجابات الكيفية التى توصل البحث إلى جمعها ، وتصنيفها فى فئات عريضة وأخرى فرعية ، واستعان البحث بها جميعا كمؤشرات كمية تضفى جانبا أكبر من الوضوح للاتجاهات العامة لنتائجه النهائية .

ثانيا : ملامح الرسالة وواقع القائم بالاتصال فى البرامج الدينية

أشار التقرير الأول من هذا المشروع البحثى حول البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى إلى أن هذه البرامج كانت أحد المكونات الثابتة لخريطة البث التليفزيونى منذ بدايته فى أوائل الستينيات . ولكن المؤشرات التى خرج بها ذلك التقرير حول مدى الاهتمام بتدعيم البعد الثقافى الدينى من خلال التليفزيون ، مع ما توصل إليه

* بدأ هذا الاتجاه منذ ١٩٧٣ ، فى بحث "الصراع العربى الإسرائيلى كما تعكسه الصحافة الأجنبية خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، دراسة فى تحليل المضمون" . واستمر فى الثمانينيات فى بحث : "اتجاهات الصحف المصرية نحو أحداث فبراير ١٩٨٦ ، أحداث جنود الأمن المركزى" ، كذلك تم الأخذ بهذا الاتجاه فى التقرير الأول الصادر عن هذا المشروع البحثى والخاص بتحليل مضمون الرسالة الإعلامية فى البرامج الدينية بالتليفزيون المصرى .

من نتائج حول ملامح الرسالة المتضمنة فى البرامج الدينية ، ومدى مواكبتها للأحداث والقضايا المثارة فى المجتمع المصرى ، كل ذلك عبر عن وجود فجوة بين الأهداف المعلنة فى الوثائق المعبرة عن سياسة اتحاد الإذاعة والتليفزيون – من حيث الاهتمام بجانبها الثقافى الدينى – وبين واقع ما يبث من برامج دينية * .

والسؤال الذى يطرح نفسه بعد الانتهاء من بحث مختلف الجوانب المتعلقة بواقع القائم بالاتصال وأدائه فى تلك البرامج ، هو حول مدى ارتباط سمات هذا الواقع ومحدداته بالنتائج السابقة عن مضمون الرسالة الدينية وأهميتها فى التليفزيون المصرى . ويمكن رصد مدى وجود هذا الارتباط فى النقاط التالية :

١ – على الرغم من إدخال قدر من التعديل – خلال السنوات الماضية – على بعض البرامج الدينية ، ونزولها إلى الشارع بما يسمح بمشاركة أكثر فاعلية من جانب الجمهور ، فإن استجابات القائمين بالاتصال حول مدى حاجة هذه البرامج للتطوير – فى الشكل والمضمون – قد أبرزت احتياجها لمزيد من التطوير فى هذا الاتجاه لإضفاء الحيوية عليها ، والبعد عن أسلوب الوعظ والإرشاد الذى تتبعه أغلبها ، بما يحقق قدرا أكبر من جذب المتلقى إليها . كذلك ، فإن أغلب القائمين بالاتصال قد عبروا عن رغبتهم فى التجديد فى البرامج الدينية إذا ما قدر لهم أن يتحملوا مسئوليتها ، وكان الاقتراب من الجمهور ، والاحتكاك بالواقع وتناول ما يموج به من تيارات واتجاهات ، ومواكبة قضايا المجتمع من أكثر الجوانب التى ود القائمون بالاتصال التجديد فيها ، بحيث لا يحجم دور البرامج الدينية فى دور الدرس الدينى التقليدى .

* ارجع إلى خاتمة التقرير الأول ، ص ص ١٧١ – ١٨١ .

٢ – ومن ناحية أخرى ، فإن النقص فى الإمكانيات الفنية المتوفرة للبرامج الدينية ، بالإضافة إلى ضيق المساحة الزمنية المخصصة لها ، وعدم استجابة المسئولين لمقترحات بعض القائمين بالاتصال كانت تمثل أكثر العقبات التى تقف أمام تطوير هذه البرامج والتى أفصحت عنها استجاباتهم . كذلك فإن نتائج المقابلات المتعمقة مع هؤلاء القائمين بالاتصال قد أبرزت أن عدم ملاءمة موعد بث البرنامج الدينى ، وضيق الوقت المخصص له تعد من أكثر الضغوط التى تقع عليهم فى تأدية عملهم ، وبخاصة إذا ماقارن هؤلاء مكانة إدارتهم وما تنتجه من برامج بغيرها من البرامج التليفزيونية المختلفة . وكان التقرير الأول من هذا المشروع قد أكد وقوع غالبية البرامج الدينية خارج فترة ذروة المشاهدة بالإضافة إلى محدودية الوقت المخصص لها ، وافتقارها إلى التنوع فى الشكل والتجديد فى المضمون .

٣ – وقد عكست استجابات أغلب القائمين بالاتصال فى البرامج الدينية – فى أكثر من موضع – ما قد تتعرض له هذه البرامج من تقييد لحركتها وحريتها فى تناول بعض الموضوعات التى تتصل بواقع المجتمع المصرى ، وما يزخر به من قضايا ومشكلات . وتجسد هذا الرأى فى الحديث عن الضغوط التى يتعرض لها القائم بالاتصال ، وكذا مناقشة الموقف من الرقابة على البرامج الدينية ، وفى تحديد موقف القائم بالاتصال من بعض قضايا الدعوة والإعلام الدينى – ومنها قضية الإرهاب والتطرف باسم الدين – وحتى فى الحديث عن مدى الاستجابة لاقتراحات الجمهور التى ترد إلى البرنامج الدينى ، وكذلك عند مناقشة مدى الاتفاق أو الاختلاف فى أهداف تلك البرامج مع المسئولين عن وضعها ، ومدى سعى القائم

بالاتصال إلى تغييرها . ويشير تكرار إثارة ما قد يعانى منه القائم بالاتصال من قيود مفروضة على حركة البرنامج الدينى إلى تأثير هذا الأمر على مدى بعد تعبير هذا البرنامج عن الواقع المعاصر ، سواء للمجتمع المصرى بخاصة ، أو الأمة الإسلامية بعامة ، وهى إحدى النتائج المهمة التى استخلصها التقرير السابق حول ملامح الرسالة فى البرنامج الدينى التليفزيونى . إلا أنه تجدر الإشارة إلى مسئولية بعض القائمين بالاتصال أيضا عن هذا الوضع ، نتيجة لممارستهم لنوع من الرقابة الذاتية على برامجهم ، واستجاباتهم المسبقة لما يتصورونه من معايير رقابية إيثارا للسلامة . وهنا يجب النظر إلى كل ما سبق فى إطار التبعية المباشرة للدولة ، وكون التليفزيون المصرى أحد الأجهزة الحكومية وإحدى وسائل الإعلام الرسمية ، التى تتقيد بالخطوط العامة للسياسة الإعلامية المصرية ، وماتعكسه من سياسة للدولة .

٤ – وتتصل بالنقطة السابقة ، ما توصلت إليه نتائج المقابلات المتعمقة مع القائمين بالاتصال من حيث مدى مشاركتهم فى وضع السياسة العامة للبرامج الدينية . إذ بينت النتائج أن القيادات العليا فى الإعلام المصرى ، وفى اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، بالإضافة إلى رئيس القناة المختص ، يتمتعون جميعا بنفوذ كبير فى رسم هذه السياسة ، ووضع ما يرونه من أهداف لها . فى حين لا يشارك القائمون بالاتصال فى البرامج الدينية فى هذه العملية ، إلا من كان منهم عضوا بلجنة البرامج الدينية بالاتحاد . وبقول آخر ، أظهرت نتائج هذه المرحلة من البحث مدى المركزية فى وضع الأهداف ورسم السياسة العامة للبرامج الدينية بتفاصيلها المختلفة ، وأن هذه السياسة تسير فى مسار من القمة إلى القاعدة ، بدلا من أن يتم

تصعيدها في المسار العكسى . وقد يترتب على هذا الوضع ما ينشأ - أحيانا - من اختلافات في الرؤى والأهداف بين القائمين بالاتصال في تلك البرامج ، وبين القيادات الأعلى في الاتحاد ، مع ما قد يتركه ذلك من أثر سلبى على عملية صنع البرنامج الدينى فى النهاية .

وخلاصة القول ، فإن ما أشار إليه التقرير السابق من ملاحظات سلبية حول مدى الاهتمام بالبرنامج الدينى فى التليفزيون المصرى ، والملامح الفكرية للرسالة الإعلامية المتضمنة فيه ، يجد تفسيرا قويا عند دراسة واقع القائمين بالاتصال فى تلك البرامج ، والعوامل المحيطة بأدائهم لعملهم وقدرتهم على الإنجاز فيه .

ثالثا : ما يثيره البحث من قضايا بحثية أخرى

كما سبقت الإشارة ، فإن بحث القائم بالاتصال فى البرامج الدينية يشكل حلقة وسطا بين حلقات المشروع البحثى حول البرامج الدينية في التليفزيون المصرى . إذ سبقه التقرير الأول عن تحليل مضمون الرسالة الإعلامية ، وسيلحق به تقرير آخر عن جمهور البرامج الدينية . وبذلك تكون حلقات العملية الاتصالية فى مجال البرامج الدينية قد اكتملت دراستها . .

وبالرغم مما سبق ، فإن هناك بعض الجوانب التى تتصل بهذه العملية الاتصالية ، والتى استثارها البحث الذى نحن بصدده عن القائم بالاتصال . إذ فجر هذا البحث عددا من الموضوعات التى يمكن أن تكون مجالا لبحوث أخرى حتى يستكمل فهم وتحليل العمليات الخاصة بصنع البرنامج الدينى فى التليفزيون المصرى . ومن أهم هذه الموضوعات ما يتصل بالشخصيات التى تستضيفها البرامج الدينية ، والتى تقوم أحيانا بمهمة الإعداد للبرنامج ، واختيار فكرة الحلقة

أو الحلقات المتضمنة فيه ، والتى تؤثر - بطريقة أو بأخرى - على ما يصل فى النهاية إلى المتلقى . ومن ناحية أخرى ، فإن عمل القائم بالاتصال يتقاطع مع دائرة أخرى ، ليست موازية له وإنما تعلو عليه ، وهى دائرة المسئولين فى اتحاد الإذاعة والتليفزيون الذين يؤثرون بدورهم على عملية رسم السياسة العامة للبرامج الدينية . ويؤدى التفاعل بين القائمين بالاتصال وبين هؤلاء المسئولين إلى خروج تلك البرامج بالصورة التى تبث بها على الشاشة . وتسهم دراسة كل من ضيوف البرنامج الدينى ، والمسئولين الأعلى فى الاتحاد ، فى إلقاء المزيد من الضوء على العملية الاتصالية فى مجال البرامج الدينية فى التليفزيون .

كذلك فإن هناك بعض القضايا المتعلقة بالتكوين الفكرى للقائم بالاتصال فى البرامج الدينية ، والتى تؤثر بدورها على توجهاته ورؤاه للعالم المحيط به ، والتى لا شك وأنها تترك بصماتها على أدائه لعمله ومستوى الإنجاز فيه . وفى هذا الإطار ، فإنه من المفيد اختبار رؤية القائم بالاتصال للآخر الحضارى والآخر الدينى ، وتحليله لواقع المجتمع المصرى وما يموج به من تغيرات اجتماعية بمعناها الواسع ، ورؤيته لأولويات احتياجات ومشكلات هذا المجتمع .

أما على مستوى قضية الإعلام الدينى ، فإن هناك عددا من الأبعاد التى يمكن أن تتناولها بحوث أخرى ، مثل دراسة عملية الاتصال الشخصى فى مجال الدعوة والإعلام الدينى ، من حيث واقع الدعاة الدينيين و أئمة المساجد ، بالإضافة إلى دراسة خطب الجمعة وما تتضمنه من اتجاهات وقضايا فكرية . فكل هذه الحلقات تتقاطع مع الإعلام الدينى من خلال التليفزيون وتؤثر فيه كما تتأثر به .

أما عن مدى تعرض الجمهور للبرامج الدينية التليفزيونية وآرائه فيها ، واستجاباته إزاءها ، فهذا هو موضوع التقرير الثالث من هذا المشروع البحثى .

المراجـع

المراجع العربية

أبو العيون ، ناهد أحمد ، تقويم التجربة المصرية فى الإعداد الأكاديمى والتدريب المهنى للصحفيين ، رسالة دكتوراه ، قسم الصحافة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ .

اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، الكتاب السنوى ٩٣ / ١٩٩٤ ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

أغا ، ألفت حسن ، القائمون بالاتصال وقضايا التنمية ، دراسة ميدانية لعينة من القائمين بالاتصال فى المجتمع المصرى ، رسالة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع ، جامعة القاهرة ١٩٩١ .

البسيونى ، أحمد الششتاوى ، العلاقة بين أسلوب القيادة والرضا عن العمل لدى العمال الصناعيين ، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٨ .

البيومى ، عادل ، البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى ودورها فى التثقيف الدينى للشباب ، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١ .

السمرى ، هبة الله بهجت ، الأعمال الدرامية السينمائية التليفزيونية للكاتبات المصريات ، دراسة تحليلية وميدانية ، رسالة دكتوراه ، قسم الإذاعة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .

الفلاحى ، حسين على حسن ، برامج الأطفال فى تليفزيون الجمهورية العربية اليمنية ، دراسة تطبيقيـة ، رسالة ماجستير ، معهد الطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩١ .

المراقبة العامة للبحوث والإحصاء ، باتحاد الإذاعة والتليفزيون ، بحث تقييم البرامج الدينية فى الإذاعة والتليفزيون ، القاهرة ، ديسمبر ١٩٧٩ .

بيتر ، چون ، الاتصال الجماهيرى ، ترجمة عمر الخطيب ، بيروت ، لبنان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٧ .

راجح ، أحمد عزت ، علم النفس الصناعى ، القاهرة ، مؤسسة الطباعة الحديثة ١٩٦١ .

رزق ، سامية ، ترشيد برامج الأطفال فى الإذاعة المسموعة كأداة لتثقيف الطفل المصرى : دراسة تطبيقية تحليلية ، رسالة دكتوراه ، قسم الإذاعة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ .

رشتى ، جيهان ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٨ .

ـــــــــ ، الإعلام ونظرياته فى العصر الحديث ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧١ .

زايد ، أحمد ، المصرى المعاصر ، مقاربة إمبيريقية لبعض أبعاد الشخصية القومية المصرية ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٠ .

سويف ، مصطفى ، مقدمة لعلم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣ .

صالح ، ناهد وآخرون ، المؤشرات الاجتماعية للتنمية ، مسح اجتماعى للأسرة المصرية ، المركز الإقليمى العربى للبحوث والتوثيق فى العلوم الاجتماعية وأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

طبالة ، عفاف عبدالجواد ، التحقيق فى التليفزيون المصرى ، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .

طه ، فرج عبدالقادر ، علم النفس الصناعى والتنظيمى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ .

عبد الرحمن ، عواطف وآخرون ، القائم بالاتصال فى الصحافة المصرية ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ .

عبد الفتاح ، يوسف ، الحاجات النفسية والرضا عن العمل بالتدريس لدى المتزوجات وغير المتزوجات ، المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس فى مصر ، ١٩٩٠ .

عبد المجيد ، ليلى ، سياسات الاتصال فى العالم الثالث ، القاهرة ، دار الطباعى العربى ، ١٩٨٦.

عبد المعطى ، عبدالباسط محمد ، البحث الاجتماعى ، محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠ .

عبد النبى ، عبدالفتاح ، دور الصحافة فى تغيير القيم الاجتماعية ، رسالة دكتوراه ، قسم الصحافة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .

———— ، القدرة على الاتصال والتنمية الريفية ، دراسة تحليلية ومشاهدة واقعية ، فى ، سالم ، نادية وآخرين ، ندوة الإعلام والمشاركة فى التنمية ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٣ .

عبده ، محمود يوسف ، دور قادة الرأى الدينيين فى معالجة قضايا الشباب ، رسالة دكتوراه ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .

عزت ، محمد فريد محمود ، قاموس المصطلحات الإعلامية ، جدة ، دار الشروق ، ١٩٨٤ .

عزيز ، حنا داود وآخرون ، مناهج البحث فى العلوم السلوكية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩١ .

عطية ، چيهان إلهامى ، الصحافة المصرية وقضايا المرأة العربية خلال العقد العالمى للمرأة (١٩٧٥ – ١٩٨٥) ، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٩ .

علم الدين ، محمود ، مصداقية الاتصال ، القاهرة ، دار الوزان للطباعة والنشر ، ١٩٨٩ .

كمال ، آمال ، التوجه المهنى لدى القائم بالاتصال ، المجلة الاجتماعية القومية ، القاهرة ، المجلد الثلاثون ، مايو – سبتمبر ١٩٩٣ .

لطفى ، هويدا محمد ، برامج المنوعات فى الإذاعة الصوتية ، دراسة مقارنة لبرامج المنوعات فى البرنامج العام والشرق الأوسط ، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .

مجاهد ، وداد إسماعيل ، الرضا عن العمل وعلاقته ببعض سمات شخصية القائد لدى عمال الصناعة . رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٧ .

محمد ، السيد أبو عامود ، الاتصال بالجماهير وصنع القرار السياسى فى مصر فى الفترة من ١٩٧٠ – ١٩٨١ ، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ .

المراجع الأجنبية

Agee, Warren, et al., *Main Currents in Mass Communication,* 2nd edition, Harper & Row, New York, 1988.

Anderioti, V. & Stephen, W., Effects of Media Communicator and Message Position on Attitude Change, *Public Opinion Quarterly,* Spring, 1978, pp. 59-70.

Barrett, G. H. Job Satisfaction among Newspapers' Women, *Journalism Quarterly,* Vol. 61, No. 3. 1984, pp. 593-9.

Bass, Abraham, Refining the Gatekeeper Concept: A U.N. Radio Case Study, *Journalism Quarterly,* Vol. 46, No. 1, 1969, pp. 69-72.

Berger, A. A., *Media Research Technique.* Sage Publications, London, 1991.

Bollens, J. and Marshall, D., *A Guide to Participation: Fieldwork, Role Playing Cases and other forms,* Prentice Hall Inc., New Jersey, U. S., 1973.

Boyed, D., et al., Media Habits of Egyptian Gatekeepers, *The Gazette,* Vol. 25, No. 2, 1979, pp. 106-13.

Bramlett, Solomon, Predictors of Job Satisfaction Among Black Journalists, *Journalism Quarterly,* Vol. 68, No. 3, 1992, pp. 703-12.

Bridges, J., Daily Newspaper Managing Editors' Perception of News-Media Functions, *Journalism Quarterly,* Vol. 68, No. 4, 1991, pp. 719-28.

Buchalew, J. K., The Local Radio News Editors as a Gatekeeper, *Journal of Broadcasting,* Vol. 18, No. 2, 1974, pp. 211-21.

Burgoon, J. et al., Communication Practices of Journalists: Interaction with Public, other Journalists, *Journalism Quarterly,* Vol. 64, No. 1, 1987, pp. 125-32.

Chang, T. & Lee, I., Factors Affecting Gatekeepers' Selection of Foreign News: A National Survey of Newspapers' Editors, *Journalism Quarterly,* Vol. 69, No. 3, 1992, pp. 554-61.

Day, Laurence, The Latin American Journalist: A Tentative Profile, *Journalism Quarterly,* Vol. 45, No. 3, 1968, pp. 509-15.

Donhew, L. Newspapers' Gatekeepers and Forces in the News Channel, *Public Opinion Quarterly,* Vol. 31, No. 1, 1967, pp. 61-8.

Donsbach, W., Journalists' Conceptions of their Audience; Comparative Indicators for the Way British and German Journalists Define their Relations to the Public, *The Gazette*, No. 32, 1983, pp. 19-36.

Donsbach, W. & Klett, B., How Journalists in Four Countries Define a Key Term of their Profession, *The Gazette*, No. 51, 1993, pp. 53-83.

Dunn, J. D. and Stephens, E. C., *Management of Personnel, Manpower Management and Organizational Behaviour*, New York, McGraw Hill Inc., 1972.

Enderes, F. F., Influences on the Ethical Socialization of U.S. Newspaper Journalists, *Newspaper Research Journal*, Vol. 6, No. 3, 1985, pp. 47-56.

Ettema, J. , et al., Professional Mass Communication, in Berger & Chaffee, *Handbook of Commucation Science*, U. S., Sage Publications, Ltd., 1987.

Gilmar, V. H. et al., *Industrial Psychology*, New York, McGraw Hill Inc., 2nd ed., 1966.

Gray, J. S., *Psychology in Industry*, New York, McGraw Hill Inc., 1952.

Harrell, Thomas Willard, *Industrial Psychology*, New Delhi, Oxford & IBH Publishing Co., 1964.

Harris, T. C. & Locke, E. A., Replication of White Collar/Blue Collar Differences in Sources of Satisfaction and Dissatisfaction, *Journal of Applied Psychology*, Vol. 59, No. 32, pp. 369-70.

Hiebert, Roy, et al., *An Introduction to Modern Communication*, New York, Longman, 1989.

Hinrichs, J. and Michkinds, L., Emperical and Theoritical Limitations of the two-factor Hypothesis of Job Satisfaction, *Journal of Applied Psychology*, Vol. 51, No. 2, pp. 191-200.

Hyman, H., *Interviewing in Social Research*, University of Chicago Press, Chicago, 1975.

Ismach, A. H. & Dennis, E., A Profie of Newspaper and Television Reporters in A Metropolitan Setting, *Journalism Quarterly*, Vol. 55, No. 4, 1978, pp. 739-43.

Janes, R. A., *Research Methods in the Social and Behavioral Science*, Massachussetts, U. S. A., Sinauer Associates Inc. Publishers, 1989.

Levine, E. L. & Weitz, J., Job Satisfaction among Graduate Students: Intrinsic Versus Extrinsic Variables, *Journal of Applied Psychology*, Vol. 52, No. 4, pp. 263-71.

McCleneghan, J. S., Sportswriters Talk about Themselves: An Attitude Study, *Journalism Quarterly*, Vol. 67, No. 1, 1990, pp.114-8.

Menanteau-Horta D., Professionalism of Journalists in Santiago de Chile, *Journalism Quarterly*, Vol. 31, No. 4, 1967, pp. 715-24.

Merril, J. C. and Lowerstein, R., *Media, Messages and Men: New Perspectives in Communication*, New York, David McKay Company, Inc., 1971.

Merton, R., Fishe, M. & Kendall, P., *The Focused Interview: A Manual of Problems and Procedures*. The Free Press, Illinois, 1956.

Mohanty, G., *Textbook of Industrial and Organizational Psychology*, New Delhi, Oxford & IBH Publishing Co., 1983.

Oldheim, G. R. & Hackman, G. R., Relationships between Organizational Structures and Employee Reactions: Comparing Alternative Frameworks, *Administrative Science Quarterly*, Vol. 26, No. 2, 1981, pp. 66-83.

Parmaji, S., *Education and Jobs*, New Delhi, Leeladvi, 1979.

Parsons, M. B., A Political Profile of Newspaper Editors, *Journalism Quarterly*, Vol. 53, No. 4, 1976, pp. 700-705.

Patton, M. Q., *Qualitative Evaluation and Research Methods*, 2nd ed., Sage Publications, London, 1990.

Pol, Lewis G., A Method to Increase Response when External Interference and Time Constraints Reduce Interview Quality, *Public Opinion Quarterly*, Vol. 56, 1992, pp. 356-9.

Powers, Angela, The Effects of Leadership Behavior on Job Satisfaction and Goal Agreement and Attainment in Local T.V. News, *Journalism Quarterly*, Vol. 68, No. 4, 1991, pp. 772-80.

Ranly, Don, A Look at Editors: Content and Future of the Sunday Newspaper's Magazine, *Journalism Quarterly*, Vol. 58, No. 2, 1981, pp. 279-85.

-------, How Religion Editors of Newspapers View their Jobs and Religion, *Journalism Quarterly*, Vol. 56, No. 1979, pp. 244-9.

Schramm, Wilbur, *Mass Communication*, Chicago University of Illinois Press, 1972.

Schultz, D. P. & Schultz, S., *Psychology and Industry Today: An Introduction to Industrial and Organizational Psychology*, New York, McMillan Publishing Co., 4th ed., 1986.

Stam, K. & Underwood, D., The Relationship of Job Satistifaction to Newsroom Policy Changes, *Journalism Quarterly*, Vol. 70, No. 3, 1993, pp. 528-43.

Talaat, Shahinaz, *Communication Process and Effects*, Cairo, The Anglo Egyptian Bookshop, 1983.

Weaver, D., et al., U.S. Television, Radio and Newspaper Journalists, *Journalism Quarterly*, Vol. 63, No. 4, 1986, pp. 683-92.

Wilson, David, *The Communicators and Society*, Pergamon Press, New York, 1968.

Young, P., *Scientific Social Surveys and Research*, 4th ed., Prentice Hall, Inc., New Jersey, 1966.





ملحـــق البحـــث

دليل المقابلة مع القائمين بالاتصال
فى البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى

أولا : الخصائص الاساسية للقائم بالاتصال فى البرامج الدينية

١ - بيانات عامة

- الاسم (لمن يرغب) .
- الفئة العمرية التى يقع فيها سن المبحوث .
- آخر درجة علمية حصل عليها المبحوث (دبلوم متوسط - بكالوريوس أو ليسانس - دبلوم عال - ماجستير - دكتوراه) .
- تاريخ الحصول على هذه الدرجة العلمية بالسنة .
- التخصص الدراسى الدقيق للمبحوث .
- نوع التعليم الذى حصل عليه (أزهرى أو غير أزهرى) .
- الوضع الاجتماعى للمبحوث (أعزب - متزوج - متزوج ويعول) .

٢ - التدريب والتأهيل

- مدى حصوله على مؤهلات علمية من الخارج .
- مدى التحاقه بدورات تدريبية فى مجال عمله .
- مقر هذه الدورات (داخل البلاد - خارجها - فى الداخل والخارج)
- الجهة المنظمة للدورات (اتحاد الإذاعة والتليفزيون - خارج الاتحاد - الاثنين معا) .

ثانيا : بنود متصلة بالوضع والاداء الوظيفى

- الوظيفة الحالية ومدة خدمته بها . ومدى التحاقه بوظيفة أخرى قبلها ، ومجالها إن وجدت .
- طبيعة دوره فى الوظيفة الحالية .
- كيفية الالتحاق بها .
- مدى اختياره للعمل الذى يقوم به ؟ ولماذا ؟
- مدى توافر خبرة سابقة بموضوع الإعلام الدينى ، ومجال هذه الخبرة .
- درجة تمسكه بوظيفته الحالية (مدى وجود رغبة فى ترك العمل بالبرامج الدينية إلى إدارة أخرى ، أو ترك العمل فى الإعلام الدينى عموما أو الهجرة إلى الخارج) .
- مدى إدراكه لطبيعة العمل بإدارة البرامج الدينية قبل عمله بها ، وهل تطابق هذا الإدراك مع الواقع بعد الالتحاق بوظيفته الحالية) .
- مصادر المعلومات التى يلجأ إليها ، وأكثرها اعتمادا عليها .
- مدى التعرض لضغوط أثناء العمل ، ونوعية هذه الضغوط وأكثرها إلحاحا .
- مدى التفرغ للعمل بإدارة البرامج الدينية ، وهل يجمع بين أكثر من عمل ، ولماذا ، ونوعية العمل الآخر ؟
- مدى إدراكه لوجود أخلاقيات تحكم العمل بالبرامج الدينية ، وما هى ؟
- رؤيته لمكانته فى المؤسسة (اتحاد الإذاعة والتليفزيون) بالمقارنة بالإدارات الأخرى .
- حجم إنجازه خلال العام الماضى ، ونوعيته .

ثالثا : بنود متصلة بالوعى والمشاركة فى السياسة الإعلامية

١ - مدى الوعى بالسياسة العامة لإدارة البرامج الدينية

ملامح هذه السياسة وأهدافها ، وكيف يتم تحديدها . وهل هناك تعارض أو اتفاق بينها وبين أهداف الإدارات الأخرى ؟ وهل هناك أشخاص أو مواقع أكثر تأثيرا ونفوذا فى صنع القرار أو وضع السياسة العامة للبرامج الدينية ؟ ومدى تدخل الدولة فى وضع هذه السياسة (مدى تسييس البرامج الدينية) ؟

٢ - مدى المشاركة فى صنع السياسة الإعلامية فى الإدارة

ما الأهداف التى يرى ضرورة تحقيقها عن طريق البرنامج الدينى ، وهل تختلف من وقت لآخر ، وما مدى توافر هذه الأهداف فى السياسة الحالية للإدارة ، ومدى مواءمتها للمجتمع المصرى وظروفه الحالية ؟

وما هى أهدافه (الشخصية) من خلال العمل بالبرامج الدينية ، وهل تتعارض مع أهداف الإدارة ، وكيفية التعامل مع الاختلافات إن وجدت . ومدى وجـود مشكـلات ممكـن أن تعترض القائـم بالاتصـال لو سعى إلى تغييـر هـذه الأهداف . (لو كنت مسئولا هل كنت تحتفظ بالأهداف الموضوعة أم تضع أهدافا أخرى؟ وما السياسة التى تتبعها فى الإدارة ؟) .

رابعا : بنود متصلة بعملية كيفية صنع البرنامج الدينى

١ - المراحل التى يمر بها البرنامج الدينى

- مدى توافر أسس تؤخذ فى الاعتبار عند التخطيط لهذه البرامج .
- مدى التخطيط المسبق (مقدما وإلى أى حد) للعمل فى البرامج الدينية .
- كيفية الإعداد لهذه البرامج ، وكيفية اتخاذ القرارات حول ما يقوم القائم

بالاتصال بأدائه من أعمال :

- كيفية اختيار الضيوف الخارجيين - اختيار الموضوع وأولويته - ومن يقوم باتخاذ هذه القرارات .
- هل هناك أدوار أهم من أدوار فى عملية صنع البرنامج الدينى ومن هم الأشخاص المؤثرون فى هذه العملية .
- رؤيته لمدى التخصص المطلوب لهذه البرامج ومدى تأهيل القائم بالاتصال بها .

٢ - العلاقة بين إدارة البرامج الدينية واتحاد الإذاعة والتليفزيون

أ - العلاقة مع رئاسة الاتحاد (تقييمها وحدودها) .

ب - مدى التنسيق القائم بينها وبين الإدارات الثقافية الأخرى (وكيفيته إن وجد ، وإن لم يوجد فلماذا؟) .

جـ - مدى التنسيق على خريطة البث اليومى :

كيفية اختيار وقت البث - مراعاة المادة المنافسة - اختيار دورية البرنامج (يومى أو أسبوعى) - اتخاذ القرار بإلغاء برنامج ما أو استمراره فى الدورة - مدى تعرض هذه البرامج للإلغاء أو التأجيل (وأسبابه إن وجد)، مدى تكرار عرضها .

د - العلاقة مع الرقابة

- مدى تعرض البرامج الدينية للرقابة .
- أنواع الرقابة (ذاتية - مؤسسية - من خارج الاتحاد) .
- حدود دورها فى كافة مراحل صنع البرنامج الدينى (بدءا من اختيار الموضوع والضيوف وانتهاء بما يعرض على الشاشة) .
- وأسباب الحذف أو التعديل إن وجد ، وهل الرقابة سابقة أم لاحقة على

صنع البرنامج . ومدى تعرض البرامج الدينية للرقابة بالمقارنة بغيرها من البرامج التليفزيونية .

- رد فعل القائم بالاتصال على الرقابة :

مدى الحرية المتاحة له فى ظل وجود الرقابة - تقييمه للمشكلات الناجمة عنها إن وجدت - رؤيته لمدى ضروريتها .

- رؤيته للمعايير التى تستند إليها الرقابة وتقييمه لها .

هـ - الرغبة فى تطوير البرامج الدينية (إن وجدت)

- من حيث الشكل .
- من حيث المضمون .
- مدى سعى القائم بالاتصال للتطوير (هل حاول ذلك ، والعقبات التى واجهته) .

خامسا : علاقة القائم بالاتصال بالجمهور

أ - رؤية القائم بالاتصال لمن هو الجمهور المتلقى للبرامج الدينية

- من فى اعتقاده يهتم بمشاهدة هذه البرامج بانتظام - مدى الاتفاق أو الاختلاف مع رؤسائه فى تحديده وتصوره للجمهور ، وما السمات النوعية لهذا الجمهور (الشرائح الاجتماعية والعمرية) .

ب - تقييمه للجمهور المتلقى

- متعطش للبرامج الدينية أو غير مبال بها - يقبل عليها بانتظام ويتأثر بها أو يرفضها ويعارضها ... الخ .
- هل هناك فئات اجتماعية أكثر احتياجا لهذه البرامج (من وجهة نظره) وكيف ؟ .
- احتياجات المجتمع المصرى من حيث نوعية الأفكار والمعلومات الدينية المقدمة

إليه (من خلال البرنامج الدينى) .

جـ - مدى توافر الصلة او العلاقة مع الجمهور

- مدى المعرفة برجع الصدى .
- الفئات التى يصدر منها رجع الصدى أكثر من غيرها .
- الأشكال المختلفة لرجع الصدى (رسائل المشاهدين - الاتصال الشخصى والإحساس بنبض الشارع المصرى تجاه هذه البرامج - الاعتماد على بحوث المشاهدين ورأيه فيها) .
- مدى تأثير رجع الصدى على صنع القرار فى البرامج الدينية .

د - مدى وصول الرسالة المقدمة من خلال البرامج إلى الجمهور المستهدف (من وجهة نظره)

- هل توجد عقبات تحول دون ذلك فى رأيه ؟ وهل هى ناتجة عن شكل البرنامج - أو مضمونه - أو موعد بثه .. الخ ؟

سادسا : مدى المشاركة فى الحياة العامة

١ - مدى المشاركة فى الحياة السياسية

- هل يملك بطاقة انتخابية ، وهل يمارس حقه الانتخابى ، وهل هو عضو فى أحد الأحزاب السياسية ؟ وما هى ؟ ولماذا ؟ وما نشاطه فيها ؟

٢- عضوية النقابات المهنية

- هل هو عضو بإحدى النقابات ؟ وهل تتصل هذه النقابة بالعمل الإعلامى الذى يؤديه ؟ وما نشاطه فيها ؟ .
- ومدى وجود تنظيم نقابى يدافع عن مصالح القائم بالاتصال ، وهل يتمتع بالحماية الكافية أثناء ممارسته للمهنة ؟ وهل تعرض للمساءلة الوظيفية من

قبل ؟ ولماذا ؟ وهل تعرض للنقل أو لأى قرار تعسفى ؟ .

٣ - مدى المشاركة فى الحياة الاجتماعية

- العضوية فى جمعيات أو هيئات ذات نشاط اجتماعى أو ثقافى ، وما هى ؟
- حضوره ندوات أو لقاءات خارج نطاق العمل تتصل بمجال عمله .
- إلى جانب العمل الإعلامى ، هل شارك بنشاط آخر فى مجال الدعوة والإعلام الدينى ؟ وما هو ؟ .

سابعا : آراء حول واقع الدعوة والإعلام الدينى

١ - التنشئة الدينية للفرد فى مصر

- مصادرها الأساسية : من أين يستقى الإنسان المصرى ثقافته الدينية ؟
- مؤسساتها :

أ - الأسرة ودورها فى التنشئة الدينية . هل تقوم بهذا الدور أم لا ؟ وكيف ؟ ولماذا ؟

ب - التعليم الدينى : مؤسساته (أزهرى وعام)

- مدى كفايته وملاءمته .
- مدى الرضا عن الأسلوب المستخدم فيه .
- مدى الرضا عن نوعية المادة الدينية المقدمة للطلبة .
- المدرس وتأهليه وهل له دور مؤثر كقدوة ؟

جـ - دور المسجد الحالى : ما الدور الرئيسى للمسجد فى نظره ؟ وهل هو مكان للصلاة فقط أم أن له دورا اجتماعيا ؟

- رأيه فى الوعاظ والأئمة الحاليين .
- رأيه فى الخطب الدينية وعلى الأخص خطبة الجمعة (إلى أين تقود المتلقى ؟ .

- قيم التنشئة الدينية السائدة ورأيه فيها .
- وما القيم الأولى بالتركيز عليها فى المرحلة الحالية من خلال التنشئة الدينية ؟ .

٢ - دور رجل الدين المعاصر

- هل هناك رجل دين رسمى ورجل دين غير رسمى ؟ والفرق فى نظره بين دور كل منهما ؟
- مدى قدرة رجل الدين المعاصر على التجديد فى الفكر الإسلامى .
- مدى استعانته بأساليب حديثة فى الدعوة .

٣ - ظاهرة التطرف الدينى

- هل يعتقد فى وجودها؟
- وما أسبابها ؟ وكيف نشأت والظروف التى سمحت لها بالنمو ؟
- مظاهر التعبير عنها .
- مدى قوة الجماعات الممارسة لها .
- أسلوب معالجة هذه الظاهرة الحالى ، ومدى رضاه عنه .
- والأسلوب البديل أو الأمثل فى حالة اعتراضه عليه .

٤ - وضع المرأة كقائم بالاتصال فى البرامج الدينية

- مدى ملاءمتها للمضمون المقدم .
- وهل لها دور متميز عن دور الرجل فى الإعلام الدينى التليفزيونى ؟ وهل يصح أن تشارك فى كل نوعيات البرامج ؟
- ما مدى تقبل الجمهور للعنصر النسائى فى البرامج الدينية ؟

ثامنا : مدى الرضا عن العمل

١ - مدى الرضا عن ظروف العمل

- الرضا عن الدخل من العمل بالبرامج الدينية (المرتب والحوافز ... الخ) .
- الرضا عما توفره الإدارة من مزايا غير مادية .
- الرضا عن الظروف المحيطة بالعمل فى الإدارة ، علاقته برؤسائه - بزملائه - أسلوب الترقيات المعمول به - التسلسل الإدارى - الرضا عن ضوابط العمل .

٢ - مدى الرضا عن نوع العمل الذى يمارسه

- مدى ما يتيحه العمل من نمو فى المعرفة - مدى إتاحته الفرصة للابتكار - هل العمل مجهد ذهنيا فى رأيه ؟ وهل يستغرق وقتا ومجهودا كبيرا ؟

٣ - مدى الرضا عن إنجازات الإدارة

- مدى توافر إمكانات مادية (التكنولوجيا الحديثة مثلا) .
- مدى التخطيط على أسس علمية .
- الرضا عن حجم ونوعية الإنجاز (ومدى صلته بحاجة المجتمع) .

البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى

التقرير الثانى

القائمون بالاتصال

رقم الإيدا ع ٨٦٣٦/١٩٩٦

I.S.B.N

977-5115-25-X

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية